

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

التي تخرج الأحياء من قبورها  
ذو القعدة الطيب المبارك



رفعة  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

الكلمة فتوح الأبيات المشككة  
ميراث

ديوان أبي الطيب المتنبي

تأليف  
أبي علي الحسين بن عبد الله الصقلي المغربي

الجزء الأول

تحقيق  
الدكتور لغوي أبو سفيان  
جامعة مؤتة

نشر بدعم من جامعة مؤتة

دار عمار للطباعة والنشر

عمان - الأردن

حقوق الطبع محفوظة

رقم الأيداع لدى

مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

١٩٥/١١/٤٩٠

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المحقق

جاء المتنبي فملاً الدنيا وشغل الناس بشعره، وكان موضع خصومة وجدل في كل مكان يرحل إليه؛ فقد بهرت أشعاره اللغويين والعلماء والنقاد والشعراء والفقهاء والولاة والأمراء والحكام، وصار شعره قضية نقدية كبرى من حيث: لغته، وتراكيبه، ومعانيه، وأصاليبه، وطرائقه، ومشكلاته. وانقسم العلماء إلى فئتين:

مفتون لا يرى إلا محاسنه ويدائعه، وحاسد لا يرى إلا عيوبه وسقطاته.

وكان لأبي الطيب في كل مكان يرحل إليه رواة شغفوا بشعره، ومعجبون انكبوا عليه يُفسرونه ويشرحونه، ويجلون غوامضه، ويُفضون أختامه، ويحلون مشكلاته. وشهر من هؤلاء الرواة ثلاثة:

(١) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)

قرأ على أبي الطيب المتنبي شعره في حلب وشيراز، وصحبه مدة<sup>(١)</sup>؛ أمّا قراءته عليه بحلب وصحبه له فيها، فقد قامت الشواهد عليها وثبتت صحتها، ولكنني لا أطمئن إلى ما زعموه من قراءته عليه بشيراز، أو صحبته له هناك، وأنا أعقد أنّ العلاقة بينهما انقطعت عند مغادرة المتنبي حلباً إلى مصر، ثم ذهابه من بعدها إلى العراق وبلاد العجم<sup>(٢)</sup>.

وكان من نتاج هذه الصحبة شرحان:

الأول: شرح مطول سماه «الفسر»<sup>(٣)</sup>.

الثاني: شرح مختصر سماه «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي»<sup>(٤)</sup>.

(٢) أبو القاسم علي بن حمزة البصري التميمي (ت ٣٧٥ هـ)

(١) البديعي: الصحيح المتني ص ٩١، ومقدمة الخصاص ص ٢١.

(٢) د. حسن غياض: مقدمة الفتح الوهبي ص ١٤.

(٣) تحقيق د. صفاء خلوصي، بغداد الجزء الأول ١٩٧٤، والجزء الثاني ١٩٧٨م.

(٤) حقله ونشره الدكتور حسن غياض، بغداد ١٩٧٣.

روى عنه ابن جني شيئاً من أخبار المتنبي، وكان أول من صنع ديوانه، وهو راويته في الشرق والغرب، خاصة ما أنشده المتنبي في شيراز وأرجان وبلاد فارس، وكان المتنبي نزله ببغداد إلى أن رحل عنها. ثم رحل إلى صقلية ومات فيها. قال الحسن بن يحيى الفقيه الصقلي المعروف بابن الخزاز في «تاريخ صقلية»: في رمضان سنة ٣٧٥ هـ مات علي بن حمزة اللغوي البصري راوية المتنبي بصقلية<sup>(١)</sup>.  
(٣) أبو علي صالح بن رشد بن الكاتب الشاعر الأديب<sup>(٢)</sup>.  
كان راوية المتنبي في مصر، روى عنه المصريان، وشرح ديوانه ونقل عن الشاعر تفسيرا له الشخصية لشعره. وقد درس عليه إمام اللغويين في صقلية: محمد بن علي بن الحسين ابن البر التميمي، شعر المتنبي، وتلمذ على ابن البر كثير من المغاربة والأندلسيين والصقليين، منهم: زكريا بن بكر الغساني المعروف بابن الأشج، ومحمد بن أحمد بن قادم، وإبراهيم بن محمد زكريا الزهري الأندلسي ابن الألفلي (ت ٤٤١ هـ) له «شرح معاني شعر المتنبي» وهو حسن جيد<sup>(٣)</sup>.  
وتلميذه: الأعلام الششمري أبو الحجاج يوسف بن سليمان (ت ٤٧٦ هـ) وله شرح جيد<sup>(٤)</sup>. وابن السيد البطليوسي عبد الله بن محمد النحوي الأندلسي (ت ٥٢١ هـ) وله شرح قيل إنه لم يخر من المغرب<sup>(٥)</sup>، والكلاعي، ذو الوزائين، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الإشبيلي الأندلسي (من أعلام المئة السادسة للهجرة)، له كتاب «الانتصار لأبي الطيب»<sup>(٦)</sup> ومن تلاميذ «ابن البر» الصقليين: أبو القاسم علي بن جعفر بن علي الشتريني المعروف بابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ)، وله كتاب: «شرح المشكل من شعر المتنبي»<sup>(٧)</sup>.

(١) معجم الأدياء ٢٠٢/٥ - ٢٠٣، وبغية الوعاة ١٦٥/٢، والمتصف لابن وكيع ص ١١٦، والواضع للأصفهاني ص ١٦٠.

(٢) انظر: ألبيرنو ريزينانو: مقدمة كتاب: تاريخ الأدب العربي في صقلية ص ٦٠ (مشتورات الجامعة الأردنية ١٩٦٥م) وبينية الدهر ١٤٥/١ وما بعدها، وفهرست ابن خير ص ٤٠٣.  
(٣) معجم الأدياء ٣١٦/١، وجذوة القتيبي ص ١٥١ ووفيات الأعيان ١/١٠١.  
(٤) معجم الأدياء ٣٠٧/٧، وإنباء الرواة ٦٠/١ ووفيات الأعيان ٣/١٧٣.  
(٥) بغية الوعاة ٥٦/٢، وإنباء الرواة ١٤٢/٢، وكشف الظنون ٨١٢/١ وهدية المارفين ١/٥٤.  
(٦) فهرست ابن خير ص ٤٠٣، وأحكام صنعة الكلام ص ٥٠ وما بعدها.  
(٧) حققه ونشره الدكتور حسن غياض، مجلة المورد، العدد الثالث، ٦ [بغداد ١٩٧٧] ص ٢٣٧ - ٢٦٠.

ويمكن من استقراء أخبار صقلية<sup>(١)</sup> معرفة الطرق التي وصل عنها ديوان أبي الطيب المتنبي إليها وإلى المغرب العربي، وهي نفسها الطرق الأولى والمصادر الأساسية التي روي عنها شعر المتنبي في المشرق.

(١) الديوان برواية علي بن حمزة اللغوي البصري «التميمي»، راوية المتنبي في بغداد وفارس، عاش في بلرم عاصمة صقلية، وتوفي بها سنة ٣٧٥ هـ. وربما استنتاجاً أنه دُرس ديوان المتنبي بصقلية، وربما روى عنه العالم «التميمي» أيضاً «ابن البر» ديوان المتنبي<sup>(٢)</sup>.

(٢) الديوان برواية صالح بن رشد بن الكاتب الشاعر الأديب، وقد نقل هذه الرواية من مصر سنة ٤١٣ هـ إلى صقلية: محمد بن علي بن الحسين بن البر التميمي اللغوي اللغوي، ودُرس عليه ديوان المتنبي تلازمته الصقليون، وهم: أبو الحسن عبد الرحمن الصقلي<sup>(٣)</sup>، وابن القطاع الصقلي<sup>(٤)</sup>، وأبو العرب الصقلي، والجزيري: محمد بن سابق الصقلي. وقد سمع عليه الضبيقي شعر أبي الطيب في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩ هـ<sup>(٥)</sup>.

(٣) الديوان برواية أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) وهذه الرواية من أشهر الروايات التي تداولها المغاربة والأندلسيون، وقد أثار شرحه لديوان المتنبي مشكلات كثيرة، فتصدى له العلماء بالرد والنقد والنقض:

(١) كتب أبو حيان التوحيدي (ت ٣٨٠ هـ) الرد على ابن جني في شعر المتنبي<sup>(٦)</sup>  
(٢) الرزني، علي بن عيسى (ت ٤٢٠ هـ) كتب: التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير فسر شعر المتنبي<sup>(٧)</sup>.

(١) أخبار صقلية جاءت مترقة في مؤلفات الأندلسيين، وضاعت مصادرها كما أن تاريخ صقلية لابن الرقيق (ت ٤١٨ هـ) وتاريخ صقلية لابن الخزاز، وأخبار صقلية لابن شداد (ت ٢٨٥ هـ) ورسالة في صقلية لابن عبد ربه، والدررة الخطيرة من شعراء الجزيرة لابن القطاع (ت ٥١٥ هـ) انظر: مقدمة كتاب «تاريخ الأدب العربي في صقلية» لألبيرنو ريزينانو، منشورات الجامعة الأردنية ١٩٦٥.

(٢) انظر: إحسان عباس: العرب في صقلية ص ٩٣ (دار المعارف - مصر ١٩٥٩).  
(٣) البديعي: الصبح النثري ص ٢١٩.  
(٤) انظر: د. محمد غياض: شرح المشكل من شعر المتنبي (مجلة المورد ٦ بغداد ١٩٧٧) ص ٤٣٧ - ٢٦٠.  
(٥) ابن الأثير: التكملة ص ٨٣ و١٠٥، والعرب في صقلية ص ١٠٩ و١١٠.  
(٦) معجم الأدياء ٣٨١.  
(٧) معجم الأدياء ٢٨٤.

- (٣) الأفلحلي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا القرطبي (٤٤١هـ) له (شرح معاني شعر المتنبي)<sup>(١)</sup>.
- (٤) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٧هـ) له: شرح مشكل شعر المتنبي<sup>(٢)</sup>.
- (٥) الأعلام الشتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي (ت ٤٧٦هـ) كتب شرحاً لديوان المتنبي<sup>(٣)</sup>.
- (٦) الفزاز القيرواني (ت ٤١٢هـ) له: ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط<sup>(٤)</sup>.
- (٧) ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر (ت ٥١٥هـ) له: شرح المشكل من شعر المتنبي<sup>(٥)</sup>.
- (٨) ابن السيد البليوسي، عبد الله بن محمد النحوي الأندلسي (ت ٥٢١هـ) له: شرح ديوان المتنبي<sup>(٦)</sup>.
- (٩) ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي (ت ٦٦٣هـ) له: شرح ديوان المتنبي<sup>(٧)</sup>.
- (١٠) ابن فضيلة المعافري، أبو الحسن فضل بن محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٩٦هـ) له: شرح الأبيات الكندية على الطريقة الصوفية<sup>(٨)</sup>.
- (١١) الوزير المغربي، أبو القاسم الحسين بن علي (ت ٤١٨هـ) له: اختيار شعر المتنبي والظعن عليه<sup>(٩)</sup>.
- (١) نفع الطيب ١٧٣/٣، ووفيات الأعيان ١/١٠١.
- (٢) تحقيق د. محمد رضوان الداية، دمشق، ١٩٧٥هـ.
- (٣) فضائل الأندلس ٢٦.
- (٤) معجم الأديب ٤٧١/٦.
- (٥) تحقيق د. حسن ضياض (الورد) بغداد ١٩٧٧م ٤٤ ص ٢٢٧ - ٢٦٠.
- (٦) وفيات الأعيان ٩٦/٣.
- (٧) فوات الوفيات ١١٠/٣، وإيضاح المكنون ٥٢٧/١.
- (٨) الدليل والتكملة للمراكشي ٥/٤١٠.
- (٩) رائد الدراسة عن المتنبي ٣٤٨ (كوركيك غواد - بغداد ١٩٧٩).

(١٢) اللخمي الأندلسي، أبو عبد الله محمد أبان القرطبي (ت ٣٥٤هـ)

له: شرح ديوان المتنبي<sup>(١)</sup>.

(١٣) الكلاعي، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الإشبيلي الأندلسي (عاش في القرن السادس من الهجرة)

له: الانتصار لأبي الطيب<sup>(٢)</sup>.

(١٤) التميم الإفريقي، أبو الحسن محمد بن أحد المقرئ (عاش في القرن الرابع هجرية)

له: الانتصار المتنبي عن فضائل المتنبي<sup>(٣)</sup>.

ويمكن باطمئنان القول: إن شهرة المتنبي في المغرب والأندلس لا تقل عن شهرته في المشرق، فقد عرف ديوانه بروايته الثلاثة المختلفة المصادر، وليس من عجب - إذن - أن تكون رواية ابن القطاع الصقلي لديوان المتنبي مغايرة لرواية أبي علي الصقلي (صاحبنا)، وليس من عجب أن يترسم الشعراء خطأ المتنبي في البناء الفني للقصيدة، وأن يعتمدوا عليه في معانيهم، وأن يتخذوه المثل الأعلى في الابداع الشعري؛ فقد كان محمد بن هاني الأندلسي عند الأندلسيين والمغاربة كالمتنبي عند أهل المشرق<sup>(٤)</sup>، وكانوا يقولون: فُتِحَ الشعر بكندة، وختم بكندة؛ يعنون: يوسف بن هارون الرُمادي القرطبي<sup>(٥)</sup>.

وسموا الشاعر أبا طالب عبد الجبار بالمتنبي<sup>(٦)</sup>، وشُهر أبو العَرَب الصقلي بافتتانه بتقليد أبي الطيب؛ لذلك هجاه الحصري الأعمى المرتنبي بقوله<sup>(٧)</sup>:

معجب كالمتنبي وهو لا يُحسن شيئاً

ونجد أشعار المتنبي تضمّن عند أكبر شعراء المغرب وتذوّب في فنونهم النثرية والشعرية كإبن حمديس وإبن خفاجة وإبن هاني والرُمادي وإبن وهبون<sup>(٨)</sup>.

(١) إيضاح المكنون ٥٢٧/١، ووفيات العارفين ٤٤/٢.

(٢) إحكام صنعة الكلام، ص ٥٠ د. (الداية بيروت ١٩٦٦).

(٣) معجم الأديب ٨٠/٢.

(٤) معجم الأديب ١٥٠/٧.

(٥) معجم الأديب ٣٠٨/٧.

(٦) غرابة الفصح ٢١/٢.

(٧) غرابة الفصح ١٨٦/٢.

(٨) انظر تفصيل ذلك في: غرسة غوث: مع شعراء الأندلس والجنبي، نقله من الإشبانية الطاهر أحمد مكّي، مطبعة ودية القاهرة ١٩٧٥. وعمل على: أثر المتنبي في الأدب العربي بالمغرب (مجلة المغرب الجديد - تطوان مارس =

## هذا الكتاب :

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

نهضت صقلية في القرنين : الرابع والخامس الهجريين نهضة أدبية وعلمية فريدة، فقد كانت بلمرة العاصمة تشهد ثورة عقلية لا مثيل لها؛ إذ نبغ فيها كثير من الأطباء، والفلاسفة، والشعراء، والكتاب، والمؤرخين، والجغرافيين، والفقهاء، والفُراء، والمحدثين والمفسرين، واللغويين<sup>(١)</sup>، غير أن أكثر مؤلفاتهم ضاعت أدرج الرياح، وكان في جملة ما ضاع شروح ديوان المتنبي، ومنها:

(١) شرح محمد بن علي بن الحسين بن البر التميمي.

(٢) شرح أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع الصقلي.

(٣) شرح أبي الحسن عبد الرحمن الصقلي<sup>(٢)</sup>.

(٤) شرح أبي علي الحسين بن عبيد الله الصقلي المغربي.

وقد عثر الأستاذ الدكتور محسن غياض على ورقات قليلة من شرح ابن القطاع الصقلي، نشرها ووطنَ أنها الأثر الوحيد الباقي من شروح ديوان المتنبي في صقلية<sup>(٣)</sup>.

وقد سعد حظي عندما عثرت على مخطوطتين لشرح أبي علي الصقلي المغربي، وكان الأستاذ كوركيس عواد قد نبّه على وجود مخطوطة واحدة لهذا الشرح في مكتبة (ولي الدين) بتركيا، رقم (٢٦٨٨)، غير أن هذه المخطوطة ناقصة الأول؛ لأنها تبدأ من القصيدة الخامسة والخمسين، التي مطلعها:

أخْشَعُ عَافٍ بِدُمُوعِكَ الْهَيْمَمُ أَخْشَذْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا السَّيْذَمُ  
وَأَسْعَفَنِي الْحَظُّ وَتَوَقَّعْتُ اللَّهَ - تَعَالَى - فَعَثَرْتُ عَلَى مَخْطُوطَةٍ ثَانِيَةٍ فِي مَكْتَبَةِ طُوبِقِيُو (أحمد

الثالث) بتركيا، رقم (٢٤٩٩). وهذه المخطوطة هي المجلدة الأولى من الديوان، وفيها القصاصات الصُّبُوتَات التي أُخْلِت بها المخطوطة الأولى.

وهكذا تَمَّ ديوان المتنبي بشرح أبي علي الصقلي المغربي، وهو أوَّلُ شَرْحٍ كامل يُصِلُ إلينا من تلك الجزيرة. غير أن هناك معضلة كبيرة - لم أجد لها حلاً - تتعلق بشخصية المؤلف<sup>(٤)</sup> فهو أبو علي الحسين بن عبيد الله (عبد الله؟) الصقلي المغربي، وليس في مقدمة المخطوطة ما يشير إلى شخصيته، وهو لم يتحدث - مباشرة - عن علمه أو شيوخه أو تلامذته أو كتبه كثيره من المؤلفات؛ وإنَّما هناك إشارات قليلة قد توضح الفترة التي عاش فيها المؤلف:

(١) في خطبة المخطوطة أشار الناسخ إلى أن هذا الكتاب مهدى إلى «حامد بن أبي بكر» المؤدَّب الشاوي.

الشاويون : هم رعاة الشاء في المغرب، ينتسبون إلى قبيلة «شاوية» البربرية وهذا قد يشير إلى أنَّ المؤلف قد شرح الديوان بعد هجوم الإفرنج على جزيرة صقلية (سنة ٥٠٠هـ) وأنه رَحلَ مع مَنْ رحلوا إلى بلاد المغرب العربي.

(٢) مخطوطة (ولي الدين) كتبت سنة (٥٧٠هـ) فلا بدَّ أن يكون المؤلف قد عاش قبل هذا التاريخ.

(٣) شرح ديوان المتنبي الذين ذكرهم الصقلي المغربي في متن شرحه، هم:

(أ) أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) القصيدة ٥٧ من مخطوطة (أحمد الثالث) والورقات: ١٤٧ ١٧٥ و ٢٧٠ و ٣٠١ و ٣٢٤ (من مخطوطة ولي الدين) غير شروح

ابن جني التي ذكرها ولم يصرح باسم ابن جني.

(ب) - المخزومي، أبو محمد طاهر بن الحسين بن يحيى البصري، صاحب (فتح الكمام

في تفسير شعر المتنبي)

الورقة (٢٢٥) من مخطوطة ولي الدين.

(١) لقد أنضيت ستين متواترين في البحث عن شخصية المؤلف، دون جدوى، ونظرت في أكثر من ثلاثمائة كتاب مطبوع ومخطوط المكتبة الصقلية والأندلسية والمغربية، واستشرت عشرات من العلماء والباحثين والمحققين في الشرق والمغرب، كان آخرهم (من المغرب) الأستاذ: عبد العزيز بن عبيد الله، والأستاذ العلامة: محمد الترنوي، والأستاذ: عبد الرحمن الفاسي. وعندما استوضححت الأمر من الأستاذ: إحسان عباس، أجاب: إنَّ المجال لشخصية المؤلف لا يُوْثِرُ في القيمة العلمية للمخطوطة، ولا تنفي أهميتها.

== (١٩٣٦). وكرو، أبو القاسم محمد: مقارنات خفيفة في متني الشرق ومتني المغرب (مجلة اللسان العربي، الرباط ١٩٦٦). وعارف تاجر: بين المتني وابن هاني (مجلة المورد، بغداد ١٩٧٥) ومقدمة ديوان ابن خفاجة (للمشاعر نفسه).

(١) انظر : ترجمة مشهورهم عند العباد الأسفهاوي (خريدة القصر وجريدة المعصر - قسم شعراء المغرب - الجزء الأول، الدار التونسية للنشر ١٩٧٣) واستقصى شعراهم ابن القطاع الصقلي في كتابه الضائع: الدرر الخطيرة من شعراء الجزيرة.

(٢) الصبح المني ص ٢٦٩.

(٣) انظر : مقدمة المؤلف لشرح شعر المتنبي (مجلة المورد ٦ بغداد ١٩٧٧).

(ح) صاحب بن عباد، أبو القاسم اسماعيل (٣٢٦ - ٣٨٥هـ) صاحب (الكشف عن مساوي شعر المتنبي) أو (النتيجه على مساوي شعر المتنبي).

(د) القصيدة (٤٥) من مخطوطة (أحمد الثالث) والورقة (٢٣٠) من مخطوطة (ولي الدين).

(هـ) القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) صاحب (الوساطة بين المتنبي وخصومه)

الورقة (١٣٩) من مخطوطة (ولي الدين).

(و) علي بن عيسى الرُّمَيّ (ت ٤٢٠هـ)

صاحب (النتيجه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي).

الورقة (٢٣١) من مخطوطة (ولي الدين).

(ز) أبو علي محمد بن حمد بن فُورَجَة البروجردِي (٣٣٠ - ٤٥٥هـ) صاحب (التجني على ابن جني) و(الفتح على أبي الفتح). القصيدة: (٥٤) و(٥٧) من مخطوطة (أحمد الثالث)

والورقة (٣٢٥) من مخطوطة (ولي الدين).

(ي) ويكرّر الصقليّ القول عن شراح ومفسرين دون الإشارة إليهم أو ذكر أسمائهم، فيقول: قال من فسر هذا الديوان... أو: كما يتوهم من فسر هذا الديوان... ويمكن استنتاج المفسرين الذين أشار إليهم بالرجوع إلى شروحاتهم، ولعل أشهرهم: أبو العلاء المعريّ، أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩هـ)، والواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، وابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ).

انظر القصاصات: ١٦، ٢٠، ٢٩، ٤٢، والورقة: ٢٠٧.

(٤) في شرحه ما يؤكّد تشييعه، كقوله: لا خلاف في شرف العلوي وإقرار الناس بذلك (ق ٢ ب ٣٦)، واستشهاده بأقوال لعلّي بن أبي طالب والحسن بن عليّ - رضي الله عنهما - (الورقة ٢٥٧ و ٢٥٩) وحديثه عن التشيع واستشهاده بقول الشاعر:

قالت: فَمَا دِينَ السُّنْبُعِ قُلَّةُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِذَلِكَ، أَسْرِعْ قُلْتُ: السُّنْبُعُ جَبٌّ أَصْلَعُ هَائِمٌ. فَبَحْبُهُ تَمَسَّكُنْ لَا تُنْزِعْ (٥) ليس في شرحه ما يشير إلى شرح أبي القاسم علي بن جعفر بن القطّاع الصقلي (المتوفى بالقاهرة ٥١٥هـ) المسمّى «معارض الشكل من شعر المتنبي»، وليس فيما بقي من شرح ابن القطّاع ما يشير إلى شرح أبي علي الصقليّ، وقد نستنتج من هذا أنّ أبا علي الصقليّ قد يكون متقدماً على ابن القطّاع، أو قد يكونا معاصرين، والمعاصرة حجاب، ويأنف كل منهما ذكر الآخر.

(٦) رواية أبي علي الصقليّ لديوان المتنبي فريدة؛ فهي تطابق ترتيب الواحدي للديوان، وتخالفه في الرواية والضبط والشرح، وتخالف المؤلفين الذين رجح إليهم: كابن جني، والمخزومي، والصاحب بن عباد، والقاضي الجرجاني، وابن فوريّة، وابن سيده، والمعريّ... وتخالف رواية من جاءوا بعده، أو من لم يطلع على شروحهم، كالحاتمي وابن القطّاع، وابن بسام والأصبهاني، وأبي الموشد المعريّ، وباكثر الحضرمي.

ومن شرح الصقليّ يمكن تسجيل الملحوظات التالية:

(١) لم يجعل الصقليّ شرحه معارضة لشرح ابن جنيّ أو ردّاً عليه - كما فعل غيره من الشارحين - بل كان يستشهد بشرحه مؤيِّداً لها - في الغالب - أو يبيّن على ما فيها من وهم وغموض، [انظر الورقة ١٧٥ من مخطوطة (ولي الدين)].

(٢) يُعَيّن الصقليّ بالروايات المسندة إلى المتنبي نفسه في شرح شعره.

(٣) يعتمد الصقليّ إغفال الرواة الذين اعتمدتهم في رواية شعر المتنبي، وكثيراً ما كان يعمم فيقول: ويرى كذا...

[انظر القصاصات: ٢، ٩، ١٠، ١٦، ١٧، ١٩... الخ].

(٤) أشار الصقليّ إلى روايات معينة للديوان لم أجدها عند غيره، وليست من روايات ابن جني أو أبي العلاء المعريّ أو الواحدي أو غيرهم، ولعل مصدر هذه الروايات ما نقله الصقلي عن علي بن حمزة البصري نزيل صقلية، أو عن أحد تلامذته، أو ممّا رواه عن محمد بن علي بن الحسين بن البرّ التميمي الصقليّ تلميذ رواية المتنبي بمصر صالح بن رشد بن وهذه الميزة ينفرد بها شرح الصقليّ عن كل الشروح المعروفة، فهناك روايات كثيرة نفرد بالاشارة إليها، وكنا نجهلها جهلاً تاماً.

## النسخ المخطوطة :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطتين فريدتين :

الأولى : مخطوطة مكتبة (ولي الدين) في استانبول، رقم (٢٦٨٨)، وجاءت في (٣٤١) ورقة، تاريخها (٥٧٠ هـ)، مكتوبة بخط نسخي نفيس، غير أن تقادم عهدها طمس بعض صفحاتها، وقد أخذت هذه النسخة بصيغيات المتنبي الأولى، وهي خمس وخمسون قصيدة ومقطوعة. وقد اعتمدتها أصلاً، ورمزت لها بالحرف (و). وقد ورد عنوان الديوان فيها على هذا النحو:

«الكلمة وشرح الأبيات المشككة من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي».

وفي آخرها: «فرغ من تحريره يوم الأحد، السابع والعشرون من شهر الله المبارك شعبان، عُمّت بركته وبيامنه في شهر سنة سبعين وخمسمائة».

والثانية : مخطوطة مكتبة طوبقو (أحمد الثالث) بتركيا، رقم (٢٤٩٩)، وجاءت في (١١٦) ورقة كبيرة، وكتبت بخط نسخي مغربي، وتضمن المجلدة الأولى من ديوان أبي الطيب المتنبي، وفيها القصائد والمقطوعات التي أخذت بها مخطوطة (ولي الدين).

وقد رمزت لها بالحرف (ث).

وكتب على غلاف المخطوطة : المجلدة الأولى من كتاب : «الكلمة وشرح الأبيات المشككة من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي» تأليف : أبي علي الحسن (الحسين) بن عبيد الله المغربي الصقلي، توار الله مضجعه، لكتابه محمد بن أبي علي (غفر الله ذنبه). آخرها : تم الصف الأول من شرح ديوان المتنبي، يملوه - إن شاء الله تعالى - قوله :

أما الفرق فإنه ما أعهدُ.

## تحقيق النص :

سلكت في تحقيق النص الخطوات التالية :

(١) قابلت رواية أبي علي الصقلي للديوان بالروايات المتاحة لدي، وهي : رواية ابن جني

[انظر مثلاً : ق ٢ ب ١، ق ٢ ب ١٨، وق ٥ ب ١، وق ٩ ب ١٤، وق ١٦ ب ١٢ وب ٢٥، وق ١٧ ب ٢٥، وق ٢٠ ب ٢١ و٢٤، وق ٣١ ب ١٠، وب ١٣، وق ٤٢ ب ١٢... الخ].

(٥) يشير الصقلي إلى شروح غيره دون عزو الشرح إلى صاحبه، وهذه ظاهرة عامة في الشرح كله، وكثيراً ما يقول : قال من فسر هذا الديوان... كما يتوهم من فسر هذا الديوان (انظر ورقة ٢٠٧ مثلاً).

(٦) اعتمد الصقلي في شرحه على «فسر» ابن جني، وكثيراً ما ينقل عنه دون الإشارة إليه (ق ٢ وق ١٩ وق ٢٩) وينقل عن الواحدي أيضاً دون الإشارة إليه في أكثر من موضع (ق ٤٢ ب ١٤...).

(٧) يحاول الصقلي ربط أبيات القصيدة من جهة أنها عمل فني متصل متحد، لكنه لم يلتزم هذا المنهج دائماً (انظر : ق ٥ وق ١٧ ب ٩، والبيتان ١١ و١٢، وق ٢٩ ب ٣٨ وما قبله...). وإنما غلب عليه ما غلب على الشارحين الأقدمين : النظرة الجزئية للقصيدة، من حيث هي وحدات فنية منفصلة المعنى تتصل بالسياق العام فحسب.

(٨) استعان الصقلي على شرح الديوان بالقرآن الكريم والحديث وعلم القراءات والأمثال والأشعار القديمة، وتحرر من قيود بعض الشارحين، فاعتمد أشعار الشعراء المتأخرين، واستشهد بالمعمرين منهم.

(٩) سلك الصقلي مسلكاً وسطاً في شرحه، فهو لم يجعل من شرحه متوناً لغوية - كما فعل ابن جني - ولم يجعل من شرحه وسيلة لتسجيل مخطوطة من الشعر القديم والحديث والأمثال والأخبار - كما فعل أبو العلاء المعري -، ولم يجعل من شرحه قضية ومشكلة ووسيلة لبسط المسائل المنطقية والفلسفية - كما فعل ابن سيده -، ولم يوظف شرحه لخدمة أهداف خاصة فيتسقط العيوب والهفوات والهبات كما فعل صاحب بن عباد وابن وكيع التنيسي والحاتمي والريبي وابن بسام وغيرهم. لم يفعل ما فعل غيره؛ بل كان نموذجاً رائعاً للشارح المتصف الذي يتحرى الصواب ويتبعه، مولعاً بذكر وجوه المعنى المختلفة، واحتمالات التفسير التي تسوق للشارح قوله وتجزئ له شعره دون مخالفة للغة أو للعقيدة السمة.



وأنا زعيم بأن هذا الكتاب النفيس إضافة حقيقية لمكتبة أبي الطيب المتنبي، وأدّ وفقي  
الله لإنجازه فأنا في غاية الجور والسعادة.  
ولله الحمد من قبل ومن بعد.

أنور أبو سويلم  
مرّة ١٩٨٥/١/٢٦م

(الفسر) والفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) ورواية أبي العلاء المعري في (معجز  
أحمد - مخطوطة المتحف البريطاني) ورواية الحاتمي في الرسالة الموضحة في ذكر  
سركات المتنبي وساقط شعره، ورواية ابن سيده في (شرح مشكل شعر المتنبي)، ورواية  
ابن فورجة البروجرد في : (التجني على ابن جني) والفتح على أبي الفتح) وابن القطّاع  
الصقلي (المنصف في نقد الشعر وبيان سركات المتنبي) ورواية الواحدي في شرحه  
للديوان، والعكبري في (التيان في شرح الديوان) وأبي العرشد المعري في (تفسير أبيات  
المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي) وباكثير الحضرمي في (تنبيه الأديب على ما في  
شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب).

(٢) خُرِجَت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد الشعرية والأمثال  
والشروح، وعزوت مالم يُنسب إلى قائله.

(٣) شرحت الألفاظ الصعبة شرحاً لغوياً معتمداً على (لسان العرب) في أكثر الأحيان، وعلى  
(المعجم الوسيط) في بعضها.

(٤) ضبطت النصّ ضبطاً أقرب ما يكون إلى الدقة، وحاولت جهدي قراءة النصّ قراءة قديمة،  
وتصحیح ما وقع فيه الناسخ من سهو وهم وخطأ ولم أنقل هامش النصّ بتصويب  
التصحيف والتحريف والوهم، فهو من لوازم ناسخي الديوان.

(٥) عيّنت بتوضيح الاختلاف في تفسير النصوص عند وجودها، وكثيراً ما كنت أثبت في  
الهامش تلك الشروح الدقيقة، أو تلك الشروح المتميزة بغرايبها وطرافتها إتماماً لفائدة.

وبعد :

فهذا شرح فريد متميز لديوان أبي الطيب المتنبي، لا يقلّ قيمة عن تلك الشروح  
المعروفة، وربما كانت قيمته أكبر بروايات الديوان التي تُقرّد بذكرها الصقلي، وهي روايات لا  
نعر عليها في كل مصادر شعر المتنبي التي وصلت إلينا، ولعلها رواية «علي بن حمزة التميمي»  
التي حملها معه إلى صقلية، وعنه تلقّاها تلاميذه من الصقليين وحفظها لنا أبو علي الصقلي.  
وقد بذلت جهدي في مقابلة رواية الصقلي بروايات الديوان المتاحة، وبهذه المقابلة يبرز  
شرح الصقلي متفرداً متميزاً جديداً.



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
الذين هم خلائفنا في الأرضين والسموات  
والذين هم أئمتنا في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

**كتاب التخليع**  
في شرح الآيات التي فيها  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
أمرنا بالتخليع من الطيب  
في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
أمرنا بالتخليع من الطيب  
في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
الذين هم خلائفنا في الأرضين والسموات  
والذين هم أئمتنا في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

**كتاب التخليع**  
في شرح الآيات التي فيها  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
أمرنا بالتخليع من الطيب  
في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
أمرنا بالتخليع من الطيب  
في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
الذين هم خلائفنا في الأرضين والسموات  
والذين هم أئمتنا في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

**كتاب التخليع**  
في شرح الآيات التي فيها  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب  
أمرنا بالتخليع  
من الطيب

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
أمرنا بالتخليع من الطيب  
في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله  
أمرنا بالتخليع من الطيب  
في كل زمان ومكان  
والذين هم رؤسنا في كل شأن وشأن  
والذين هم صلوات الله عليهم أجمعين



## [ المقدمة ]

رفع  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين.  
كتب الشيخ الإمام «أبو علي الحسين بن عبيد الله المغربي الصفي» إلى «حامد بن أبي بكر»  
المؤدب الشاوي:  
هذا - ألهم الله رشدك، وشرح بالخير صدرك، وجعل العلم عنوان فخرك، وحلة جمالك،  
- كتاب:

«التكملة وشرح الأبيات المشككة من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي وإبانة معانيه وتفسير الغريب من الفاظه، وإيضاح الغامض من إعرابه، وإيراد طرف من سرقاته ونظائره، والتنبيه على غرر قلالده، وعيون محاسنه، حذوته على مثالك، وتبعته فيه نقط رسومك؛ لما علمته من صدق رغبتك، وشدة حرصك، من غير داعية تبعك، وهمة تسمو بأربك ما خلا محبة الأدب والاتسام بعميسه ومناسبة الفضل، والارتياح لمناسمه، ونفس تأنس بالعلم فتحاول إحياء اسمه، وتنبو عن الجهل فتتظير بأسمه وحين شاهدت منك الخير والخلق الكريم؛ هان علي العناء في التماس مطلوبك، وإرضاء الفكر إلى تحصيل مجربك، وأتممت ما في يدك من شرح هذا الديوان؛ سيد الدواوين، وأمير أشعار المحدثين؛ أكثرها فنونا، وأسررها عيونا، وأبعدها سرا، وأعمقها بحورا<sup>(١)</sup>، وأعذبها ماء، وألهبها رونقا وبهاء.

قل ما تجد في ديوان جاهلي متقدم، وإسلامي متأخر ما تجد فيه من الأمثال السائرة، والفرائد الغابرة، والغرر الثلاثة، واللمع الواضحة، والطرف السانحة والبارحة. ولأمر ما حملته الركبان<sup>(٢)</sup> أو شحنت بنسخه البلدان، وشحنت<sup>(٣)</sup> بقلالده ترائب الخطب، وصدرت الرسائل، وصدعت بأحكامه المنابر على رؤوس المحافل.

(١) في (٥) : وأبعدها بحورا.

(٢) في (٥) : جملة (ركبان) يبايض في الأصل.

(٣) في (٥) : يبايض ما بعد قوله : وشحنت... إلى قوله : وصدعت.

أخبرني من أثق به، قال: كنت بخراسان، فصلبت الجمعة في بعض مساجدها، فسمعت الخطيب ينشد في خطبته<sup>(١)</sup>:

أَيُّنَ الْأَكْبَابِ السَّجَّابِرةَ الْأَلَى كَتَرُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ وَلَا بَنُوءَا مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفُتَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى قَوَّى فَخْوَاهُ لَحْدُ ضَبُّقٍ فأي شاعر وطىء هامة هذا الفخر، وأبعد بلسان هذا الذكر؟ وما يدلك على تقدم هذا الفاضل في فنه، وتبريزه على أبناء عصره؛ أن كل بليغ بعده يجري إلى غايته، ويوضع تحت رايته، ويستعين بخاطره، ويستمدد من قريحته، فلا يزال يتنزع النعمة من معانيه فيضيها إلى أوضحها، ويختزل الفقر من ألفاظه فيجعلها واسطة نظمها وشاحه<sup>(٢)</sup> وإن يعلق عليه بعض من يحسده على رتبة قسمها له فضله، ونافسه في منزلة يباهي أدبه بأبيات لم يساعده فيها طبعه<sup>(٣)</sup>، وألفاظ قصرت عنها عانيته<sup>(٤)</sup>، فأدعى اللحن والاحالة، ويغنى عليه التعسف والعنائة<sup>(٥)</sup>؟ وإنا ذاك لفرط الحسد وما يعانين من علل الكمد، حين عجز عن مضاره، وتعثر في أذيال غباره، فحاول طمس عجمته التي بهرت الشمس؛ فأوقد نارها، ورام مئارها:

وإذا أراد الله نثر فضيلة طويت أتاح لها لسان حُود  
لولا أنشبت لسان السَّارِ فيما جاورت ما كان يُعْرِفُ طيبَ عَرَفِ العُود<sup>(٦)</sup>  
والفاضل - أعزك الله - من عدت هفواته، والكمال<sup>(٧)</sup> من أحصيت عثراته «وأي الرجال المهذب»<sup>(٨)</sup>.

(١) من قصيدته السادسة عشرة التي مطلعها:

أرق على أرق ومنى بأرق وجوى يزيد وعبرة تفرق

(٢) ووشاح: سقط من نسخة (ر).

(٣) هذه العبارة سقطت من نسخة (ث).

(٤) في (ز) ورث: عانيته ولعلها: غايته.

(٥) في (و): والغبارة.

(٦) البيتان لأبي تمام الطائي. ديوانه ٣٩٧/١ (طبع دار المعارف بمصر).

(٧) يبيض في نسخة (ر).

(٨) من بيت للنايفة اللذيذة ثمامة:

ولست بمستيقن أذا لا تلمه

على شعث أي الرجال المهذب

ديوان النايفة ص ٧٤ (طبعة دار المعارف)

وأي عالم سلم من زلة؟ أم أي فاضل عرِّي من غمرة<sup>(١)</sup>؟ ومن الذي أيد العصمة، وحرس من الغفلة؟

وما عسى يبلغ طعن هذا الحاسد، ونجوم العلماء ترى تقديمه، وتدين لفضله، وأثمة الفصاحة تسلم له قصب السبق، وتزحزح<sup>(٢)</sup> له عن درجات الفخر؟

وله در القائل:

وما ضرتني جهل السَّيِّ فضائلي إذا ما بها جهداً أقرَّ المهذب  
وقد فصح عن نفسه بقوله<sup>(٣)</sup>:

وإذا أُنْتُكَ مُذْنِبِي عن ناقصٍ ففني الشهادة لي بآتي فاضل  
وهذا حين أبنتى بشرح هذا، وأبني على بعض ما عندك منه متوخياً مسرتك، ومن الله أستمَد التوفيق والمعونة، فإنه لا حول لنا إلا بحوله، ولا هداية لرشدنا إلا وهو منشئها بفضله. وصلى الله على نبيه وعلى آله الطاهرين<sup>(٤)</sup>.

### (فصل قصير)

«قصرت على ذكر معنى الديوان، وتلقبه بالمتني، وذكر مولده ومنشئه. وبالله العصمة من الزلل، والتوفيق لخير القول والعمل».

أما القلب فقد ذكرت فيه أوجه، منها: أنه لما قال<sup>(١)</sup>:

(١) العبارة السابقة يبيض في نسخة (و).

(٢) في (و) ورث: وتزحزح.

(٣) من قصيدة يمدح بها أبا الفضل أحمد بن عبيدة الأنطاكي مطلعها:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواريل

المكبري ٢٤٩/٣ وفيه رواية مختلفة هي: «بأنى كامل»

وفي المصنف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لناصر البارزي رواية أخرى هي: من ناقص... بأنى

كامل... وأشار في الماشي إلى رواية من جاهل... بأنى فاضل.

(٤) الدعاء سقط من نسخة (ث).

(٥) هذا الفصل سقط من نسخة (و).

(٦) من القصيدة العاشرة التي مطلعها:

كم قبلت كذا قبلت شهيد يبيض الظل وورد الحدود

[أنا في أمة تداركها الله (م) غريب كصالح في نمود]

لقب بذلك.

وقيل: إنه دعا إلى نفسه، وهم بالوقوع بـ «أبن كيبلغ»<sup>(١)</sup> أمير حمص، وأراد الاستعصاء عليه، فلما وقف على الحال؛ أخذه وقبده، والدليل على صحة ذلك أنه يعتذر إليه بقوله<sup>(٢)</sup>:  
فَمَا لَكَ تَقَبَّلَ رُؤُوسَ الْكَلَامِ وَقَسَدَ الشَّهَادَةِ قَدَّرَ الشُّهُودَ  
وقد قال فيه بعضهم<sup>(٣)</sup>:

إِسْرَمَ مَقَالُ الشُّعْرِ تَحْظُ بِرُثْيَةٍ وَعَنِ الشُّبُوءِ لَا أَبَالِكَ فَأَتَسَرَّخُ  
تَرْبُخَ دَمًا قَدْ كُنْتُ تَوْجِبُ سَفْكَهُ إِنَّ الْمَمْنَعَ بِالْحَيَاةِ كَمَنْ دَبَّخَ  
فاجابه أبو العلي بقوله<sup>(٤)</sup>:

أُسْرِي إِلَيَّ فَإِنْ سَمَحْتُ بِمُهَيَّجَتِي كَرُمْتُ عَلَيَّ، فَإِنْ بَشَلِي مَن سَمَخَ  
ومنها: أن أبا الطب المتنبى سئل عن ذلك، فقال: والله، ما تنبأت قط، إلا أن أهل الكوفة لقبوني بذلك لما رأوا في من شمائل الإصابة في القول، ومخايل النجاة في إيراد الحكمة عليهم.

وأما «الديوان» فقد ذكر في آشتقاقه قولان، أحدهما: أنه فارسي معرب<sup>(٥)</sup>، وكان في الأصل «ديوان» أي: شياطين، وذلك أن بعض ملوك الفرس قد اطلع يوما على كتابه، فرأى بعضهم كان يشتغل في ضبط الحساب، وبعضهم كان يحرك يده بسرعة في تحرير الكتاب، وبعضهم يختصم العالمين والمصرفين من الكتاب.  
فقال لندماهم: هؤلاء «ديوان»، فغرب ذلك كما قلناه.

- (١) ابن كيبلغ: هو أبو اسحق الأموي، إبراهيم بن كيبلغ والي طرابلس، مر به المتنبى ولم يمدحه، فغضب، فغضب إلى دمشق، ولم يدركه رجال «ابن كيبلغ» ومجاه يقصده مطلقا، فبنى القوس سريرة لا تعلم...
- (٢) من القصيدة الحادية والثلاثين التي مطلعها:
- أيا عذبة الله ورد الحدود وقد قدود الحسان القدود
- (٣) التال: الضبي، أحمد بن إبراهيم الثوري سنة ٣٩٩هـ من أصحاب صاحب بن عباد، ورز بعده للفخر الديوان بن بويه وابنه إلى سنة ٣٩٣هـ. انظر البيهقي في الواضح في مشكلات شعر المتنبى ص ٧ (الدار الوثائقية للشر) وفي خزنة الأدب للبغدادي رواية: تحط بقربه.
- (٤) الأصبهاني: الواضح في مشكلات شعر المتنبى ص ٧ (الدار الوثائقية للشر).
- (٥) هذا الرأي منشوب لأبي عبيدة في اللسان مادة (دون).

والثاني: أنه من قولهم: دونت الشيء؛ إذا خللته فجمعته<sup>(٦)</sup>.

وقال «ابن دريد» إن العرب تجمع «الديوان» على دياوين<sup>(٧)</sup>، ودواوين<sup>(٨)</sup>. والمعنى على الوجهين جميعا: أنه مجموع شعر الشاعر، ومن ذلك يقال المجموع مقدر الإنسان ديوانه. وأما مولده: فقد حكى «البرجى»<sup>(٩)</sup> أنه كان بكوفة، في محلة تعرف بـ «كندة» وكان في صباه ذكيا نجيا، ألعيا، وكان يتعلم وظائف أهل مكتبته من شعر ولغة وأعراب، وكان يتخرج قليلا قليلا، ويتدرج حتى قال الشعر وهو صبي<sup>(١٠)</sup>. ومما قاله في صباه: «أبلى الهوى أسفا...». وكان السبب في إنشاء هذه الأبيات الثلاثة - على زعم بعضهم - أنه استجيز قول الشاعر في الدقة<sup>(١١)</sup>:

لَوْ أَنَّ إِسْرَةَ رُفَاءٍ أَكَلَتْهَا جَرَيْتُ فِي نَفْسِهَا مِنْ دِقَّةِ الْبَسَدِ<sup>(١٢)</sup>  
فأجازه بهذه الأبيات، وهذا أول شعر وعي في شرح الديوان، وعلى الله - تعالى - حسن التكلان، وإليه الرغبة في التوفيق للسداد وألصواب، والإعانة على ما يدعو إلى حسن الثواب، والصلاة على محمد وآله.

- (١) الديوان بالكسر لا غير، قال الكسائي: بالفتح لغة مولدة وقد حكاها سيويه، وهو: مجتمع الصحف. اللسان. مادة (دون).
- (٢) قال ابن بري: وحكى ابن دريد وابن جني أنه يقال: دياوين.
- (٣) هو زكريا الجعفي في الصحاح، لأن الديوان أصله: دوان فموض من إحدى الواوين ياء لأنه يجمع على دواوين، ولو كانت الياء أصلية لقالوا: دياوين (مادة: دون).
- (٤) لعله الشاعر عبد الحميد بن عبد الحميد البرجي، وقد ذكروا المؤلف له ورواية لشعر أبي العلي المتنبى في القصيدة الخامسة والأربعين من هذا الشرح، وربما كان من شراح ديوانه الذين لم تصل إلينا شروحهم كإبن الأثير والفريسي ومنذر ابن سبيد وابن قادم وابن العرف وابن البرغوثي. انظر: خريدة القصر وجزيرة العصر ٢/ ٢٠٩ (قسم شعراء المغرب والأندلس).
- (٥) هذه الرواية لابن النجار محمد بن جعفر بن فرة التميمي المحوي المراد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ والمخوف سنة ٤٠٢هـ. وصاحب تاريخ الكوفة.
- (٦) انظر: الأصبهاني، الواضح ص ٦.
- (٧) البيت ذكره ابن وكيع في المتصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبى ومشكل شعره ص ٩١، وقوله: دواء فانظروني سفيها بعد فرقكم لو لم أقل «دواء» للناس لم أين.
- (٨) البيت مصحف جدا في نسخة (رو) وصوابه من كتاب: المتصف ص ٩١.

رفعة  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

**الديوان**



قال المتنبي<sup>(١)</sup>:  
(١) أَيْلَى الْهَوَى أَسْفًا يَوْمَ السَّوَى بَدَنِي وَفَرَّقَ الْهَجْرُ بَيْنَ الْجَحْنِ وَالْوَسْنِ  
أَيْلَى : فعل متعد من أَيْلَى، والهوى : مصدر هَوِيَ الرجل غيره إذا انحط في محبة  
معتوقة، وتهالك له في حبه.

والأسف : أشد الحزن، والسوى : البعد، وكل ما نوبته أيضا من قرب أو بعد، والسوى  
أيضا : التحول من مكان إلى مكان. والبدن : شخص الانسان، والتفريق : الفصل والهجر  
والمباعدة وقطع الكلام أيضا، والوسن : النوم.

يقول : إن الهوى أَيْلَى بدني يوم الفراق للحزن الذي نالني منه، وفرق هجر الحبيب بين  
عيني والنوم، فلا تجد عيني بعده نوما<sup>(٢)</sup>.

(٢) رُوحٌ تَرْدَدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ<sup>(٣)</sup> إِذَا أَطَارَتْ الرِّيحُ عَنْهُ السُّوبُ لَمْ يَبْنِ  
الروح : النفس اللطيف، وفيه كلام وخلاف بين الفلاسفة وأهل الشرع. وتردد : بمعنى  
تردد؛ أي تجيء وتذهب، في مثل الخلال؛ أي : في بدن مثل الخلال دقة ونحولا، ولم  
يبن : لم يظهر.

يقول : لي روح تردد في بدن ناحل مثل الخلال في دقته، إذا أطارت عنه الريح السوب لم  
يظهر لنحافته.

(٣) كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِسَّاكَ لَمْ تَرْنَسِي  
ليس في هذا البيت شيء غريب من الألفاظ، ومعناه : كفى نحولا بي أنني بحيث لا تراني  
من دقة جسمي، ولا أكاد أظهر لك لولا مخاطبتي إياك.

(١) الأبيات في : المصنف في نقد الشعر ص ٨٩ وشرح الواحدي ص ٥ وشرح المعكري ١٨٥/٤ وشرح البرقي ٣١٧/٤  
وشرح هزام ص ١.

قال الواحدي : قال الشعر صبا، فمن أول قوله في الصبا : ... الأبيات. وقال المعكري :

قال في صباه في المكتب : ... الأبيات.

(٢) قال ابن سيده : معناه إن الليل يعمل في الأجسام حالا فحالا على الأيام، وقد عمل فيه ليوم واحد؛ وهو يوم التوى عمله  
لستين. (شرح مشكل شعر المتنبي، ص ٢٣).

(٣) بروي : الخيال. قال الواحدي : أقراني أبو الفضل العروضي : في مثل الخيال. قال : أقراني أبو بكر الشعراني خادم  
المتنبي : الخيال، وقال : لم أسمع (الخلال) إلا بالري. شرح الواحدي ص ٥.

وقال<sup>(١)</sup>:

[من المنسرح والغافية من المراكب]

(١) أَهْلًا بِذَايَ سَبَاكَ أَغْسِنُهَا أَغْسِنُهَا<sup>(٢)</sup> مَا بَانَ عَنْكَ خَرْدُهَا(٢) ظَلَّتْ<sup>(٣)</sup> بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدٍ تَصْغِيحُ فَوْقَ جَلْبِهَا يَدُهَا

قوله: أهلاً: أي رأيت بهذه الدار داراً هي أهل للكرامة بالسقيا والزيارة. وقوله: سبأك:

من السبي، والكاف فيه للمواجهة، يخاطب به نفسه أو رفيقه. والأغيد: الطويل العنق،

وأراد به المرأة لأنه ذكر ذهباً إلى الحبيب. ويان: بعد. والخرد: جمع «خروء»<sup>(٤)</sup> وهي

الناعمة الحية.

يقول: رأيت بروية هذه الدار مكاناً أهلاً للاكرام بالسقيا والسلام، ثم خاطب نفسه فقال:

سبأك أغيد هذه المرأة إلى الدار، ثم قال: أبعد ما بعد منك خردها صرت منطوية على

كبد نصجت يد صاحبها عليها؛ لندوام لزومها إياها، وخب الكبد: زيادتها، وقيل: ما بين

الزيادة والكبد<sup>(٥)</sup>.(٣) يَا خَاوِيَتِي عَيْسَهَا<sup>(٦)</sup> وَأَحْسِنِي أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَتَقْدُهَا(٤) قِنَا قَلِيلاً بِهَا عَلَيَّ فَلَا أَقْلُ<sup>(٧)</sup> مِنْ نَفْزَةِ أَزْوَدَهَا(٥) فَفَسِي فَوَادِ السُّحْبِ نَارُ هَوًى<sup>(٨)</sup> أَحْمَرُ نَارِ السَّجْجِمِ أَبْرَدَهَا

(١) القصيدة في: الفسر ٢/ ٢٧٢، والمصنف في نقد الشعر ص ٩٤، وشرح الواحدي ص ٦، وشرح المكي ٢٩٤/ ١

وشرح البرقوقي ١٧/ ٢، وشرح عزام ص ٢.

(٢) أبعد: فيها روايتان؛ الأولى: رواية ابن جني في الفسر ٢/ ٢٧٣ والواحد ص ٦ وابن القطاع في شرح المشكل من

شعر المتنبي ص ٢٥٠ (أُبْعِدَ) ورواية أبي العلاء المرعي والمكبري وأكثر الروايات (أَبْعَدَ) على أنه حال من الأغيد. انظر

بكتير تنبيه الأديب ص ١٢١، وأشار الصقلي هنا رواية ثالثة هي: (أَبْعُدَ).

(٣) قال ابن جني: نظراً (بفتح الظاء) والفعل بمعنى أفتت، والحلب: غشاء الكبد أو غشاء القلب.

(٤) جمع خربة وخريد وخروء: خرائد وخرد وخرد. الفسر ٢/ ٢٧٤ واللسان: مادة (خرد).

(٥) هذا التفسير مقول عن ابن جني في الفسر ٢/ ٢٧٥. في التهذيب (مادة زيد) وثالثة الكبد: هيئة صغيرة لى جنبها.

(٦) تروي: غيرها، وهي رواية ابن جني، في الفسر ٢/ ٢٧٦ وابن وكيع، المصنف ص ٩٥. قال المرعي (مميز أحد: مخطوط)

رواية أبي الفتح أصح لأن المرعي هي التي تحمل النساء، والعين: هي الإبل الأبيض التي تملوها شقرة.

(٧) تروي: أقل بالرفع: ابن جني ٢/ ٢٧٧ والواحد ص ٧.

(٨) تروي: نار جوي، وهي رواية المكبري ١/ ٢٠٥ والبرقوقي ٢/ ٣٠ والبارزجي ص ٤.

الحادي: السائق بصوت، والعير: الإبل التي تحمل الطعام، وروي عن المتنبي: حادي

عيسها؛ وهي بيض الإبل التي تحمل الطعام، تقوى على الحمولات. والميت والميت

واحد، والفقد: العدم، وقيل: تصغير قيل، وقوله: قفا بها؛ أي قفاها، يخاطب سائقه

راحلة عشيقته.

يقول: قفاها علي ساعة، فليس أقل من نظرة تجعل زادي بعد مفارقتي إياها، فإن في

قلي ناراً من هواي إياها، أحر نار الجحيم في جنبها أبردها.

(٦) شَابَ مِنَ الْهَيْشَرِ فَرْقٌ لَبِيْهِ فَصَارَ بِمَثَلِ السَّمْسِ أَنْسُوْهَا

شاب: من الشيب، وهو البياض المخصوص بالشعر في اللحية والرأس. وقرق الرأس:

وسطه، واللحة من الشعر: ما إذا مشط وضفر ألم بالمنكب، والدعقس<sup>(١)</sup>: الإبريسم

الأبيض.

يقول: شاب رأسي من مباحلة الغيد والخرد فصار من شعري الأسود الأبيض مثل القز في

بياضه، وإذا كان الأسود كذا فما ظنك بالأبيض، وهذا مبالغة في الوصف<sup>(٢)</sup>.

(٧) بَانُوا بِخَرْوِيَةٍ لَهَا كَفْلٌ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُسْعِدُهَا

(٨) بِرَحْلَةٍ أَسْمَرَ مُقْبِلُهَا سِبْخَلَةٍ أَيْبَسَ مُجْرَدُهَا

الخروءية: الناعمة الجسم، اللينة القصب. والقيام: ضد القعود، ويقعدها: يلقاها من

خلفها لتقل ردفها، والربحلة: العظيمة الخلق، في طول معتدل، والسبلحة:

اللحيمة<sup>(٣)</sup>، والمجرد: البدن، والمقبل: الشفة لأنه موضع التقبل.

يقول: بعدوا حين بعدوا من عشيقتي بامرأة ضخمة معتدلة الطول، لحيمة سمينة، يكاد

كلها يلقاها من خلفها إذا أرادت القيام لتقله.

(١) الدعقس: رومية، الفسر ٢/ ٢٧٩ واللسان (مادة دعقس) والبريسم: بفتح الهزة والراء، وبكسر الهزة وفتح الراء.

(٢) قال ابن سيده: في هذا البيت ثمرلة صنعة، قال (فرق لته) فخص جزاء من اللمة، ثم قال (أسودها) فعم، ووجه

استواء الصنعة، لو اتزن له. أن يقول: شابت من المجر لته... (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٢٦).

(٣) قال ابن جني: قال أبو زيد: الربحلة: اللحيمة، السبلحة: الطويلة العظيمة (الفسر ٢/ ٢٨١).

ثم يخاطب لاثميه في هواها فيقول:

(٩) يا عاذلُ العاشقين دَعْ فِتْنَةَ أَضْلَعُهَا اللهُ كَيْفَ تُرِيدُهَا

(١٠) لَيْسَ<sup>(١)</sup> يُجِيبُكَ السَّلَامُ فِي هَمِّ أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَشْكَ أَيْسَدُهَا

الفئة: الجماعة، وقوله: أضلها الله؛ أغراها<sup>(٢)</sup> بالضلال، أو وجدها ضالة، والأجود أن

يكون متعدي «ضل» والمعنى: إنما همت بالضلال فأضلها الله، والإرشاد يدل على

ذلك، ويحيك: يؤثر، والهمم: جمع همة، وهي همم العشاق.

وسئل المتنبي عن قوله: «أقربها منك عنك أبعدها».

فقال: أردت أقربها منك سمعا أبعدها عنك طاعة.

يقول: يا لائم العشاق، أترك جماعة أغراها الله بالضلال: ضلال العشق، كيف تهديها

أنت؟ ثم يقول: لا يعمل لومك في همم هي أقربها منك بالسماع والاستماع إليه،

وأبعدها عنك بالطاعة والإنهاء عما تنهى عنه من هذا الحب.

(١١) بَسَّ اللَّيَالِي سَهْدُ<sup>(٣)</sup> مَنْ طَرَبِي شَوْقًا إِلَى مَنْ يَسِيْتُ تَرْكُهَا

(١٢) أَحْيَيْتُهَا وَالدُّمُوعُ تَنْجِدُنِي<sup>(٤)</sup> شَوْقُهَا، وَالظَّلَامُ يَنْجِدُهَا

يتأسف على تلك الليالي التي لم ينم فيها طربا واشتياقا، ثم يصفها فيقول: بقيت فيها

ساهرا أرقا إلى الصباح على حال تنجدي الشؤن؛ وهي مجاري الدموع فيها، والظلام

ينجد الليالي؛ أي يمدحها بظلمة أكثر من ظلمتها، وذلك أن المغموم يستغلل ليالية وإن

كانت قصيرة.

(١) بروي: كيف يجيك... وهي رواية ابن وكيع في: النصف في نقد الشعر ص ٩٨، وابن سيده: شرح مشكل شعر

المتنبي ص ٢٦.

(٢) في (رث): مصحفة إلى: أعدها.

(٣) تروي: سهرت (بالراء) وهي رواية الواحدي ص ٩ والمكبري ٢٩٨/١. قال أبو العلاء المرعي (معجم أحد: خطوط)

سهدت (بالدال) لأنه لا يستعمل إلا في المشق، والسر عام.

(٤) رواية أبي العلاء المرعي (معجم أحد): دموعي تنجدي، من أنجدت الرجل إلى أخته.

المعنى: أرقمت في هذه الليالي ودموعي تزداد، وظلمة الليل كذلك في الازدياد

ويقال: أحيا فلان ليله مصليا، إذا سهر فيها ولم ينم.

(١٣) لَا نَاقِي تَقْبِيلُ<sup>(١)</sup> الرُّؤُوفَ وَلَا بِالْأَسْوَطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا<sup>(٢)</sup>

(١٤) شِرَاكُهَا كُورُهَا وَيَشْفَرُهَا زِمَانُهَا وَالشُّسُوعُ بِمُؤَاسَا

الريديف: الذي يركب خلف الراكب، والرهان: المراهنة، في مسابقة الخيل. لا

أجهدها أي لا أحمل عليها فوق طاقتها.

يصف نعليه، ويشبههما بناقته وأنهما لا يسعان إلا رجليه؛ فلماذا قال: لا تقبل الريديف،

ولا يجهدها لأنه ليس لنعليه في السباق على الحقيقة فعل؛ لا سرعة ولا إبطاء، وذلك

إلى رجليه ولما جعل النعل ناقته جعل شراكها كورها؛ وهو الرحل. والشفر: شفتها،

والزمام: السير المفتول، والشسع: السير الذي يُعَلَّقُ بالزمام. فكل آلة النعل شبه بها

شيئا من آلة الناقة ورحلها.

(١٥) أَشَدُّ عَصْفُ<sup>(٣)</sup> الرِّبَاحِ يَسْبِقُهُ تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْيِدُهَا

عصف الرياح: هبوبها بشدة، والتأيد: التقوي<sup>(٤)</sup>.

يقول: تأيد هذه النعل من خطوها تحتي تسبق أشد هبوب الرياح.

(١٦) فِيْ بِمَثَلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مَثْصَلُ<sup>(٥)</sup> بِمَثَلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرْدُهَا

(١) رواية ابن جني: تحمل الريديف (الفرس ٢٨٤/٢).

(٢) تروي: أجهدها (بضم الحزة وكسر الهاء)، وهي رواية أبي الفتح، ٢٨٤/٢ وابن سيده، شرح مشكل شعر المتنبي ص ٢٧ والواحدي ص ٩ والمكبري ٣٠١/١.

(٣) روي بضم العين، فهو جمع (مصفوف). يقال: رجع عاصف وعصرفت. الواحدي ص ١٠.

(٤) قال الواحدي: ليس المعنى على هذا، وإنما أراد النعل من اللاتحاد بمعنى: الرق واللين، فلم يحسن بناء الفعل منه،

وحقه (تروءد). شرحه ص ١٠ وكذلك انظر: ابن القطاع الصقلي، شرح المشكل من شعر المتنبي ص ٢٥٠ (مجلة

المورد: العدد الثالث ١٩٧٧).

(٥) قال أبو العلاء المرعي: يجوز في (مثصل) الضم على الابتداء أو غيره، والجرح أنه صفة لـ (مثل) أو بدل منه. (معجم

أحمد) واعتمد الجرح: المرعي (معجم أحد) والواحدي ص ١٠ والمكبري ٣٠٢/١.

(١٧) مُرْتَمِيَاتٍ بِنَا إِلَى آيْنٍ غُيْبٍ إِدَّآهُ غِيظَانَهَا وَفَدَاذَهَا

الظهر: خلاف البطن، والمجن: الترس، والفرد: النائي كالفق، ومرتميات: أي راميات، والغيطان: جمع غائط، وهو المظلم من الأرض، والفدذ: مانتش منها، وهو ضد الغائط.

يصف صعوبة الطريق في صعوده وهبوطه، فيقول: في طريق مثل ظهر الترس من ارتفاعها، مقترن بطريق مثل الترس انخفاضاً، وكانت غيظانها وفداذها ترمي بنا إلى «ابن عبيد الله العلوي».

(١٨) إِلَى قَتَى يُضِدِّرُ الرَّمَاخَ وَقَدْ أَتْسَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مَوْرَدَهَا<sup>(١)</sup>

إلى قتي: بدل من قوله: ابن عبدالله، والإيراد: الاتيان بالمواشي الماء، والاصدار: صرفها عنه بعد ألري، وقد حسن ها هنا في الرماح على وجه الاستعارة؛ لأن تحريكها في الجراحة وإدخالها كإيرادها، وإبعادها عنها كأصدارها. والمورد: الفاعل، والمورد - بفتح الميم - موضع الورود.

يقول: ترمي بنا الغيطان إلى آين عبيد الله؛ هذا الممدوح المذكور، الذي هو قتي مصدر الرماح في حال إنهاله إياها<sup>(٢)</sup>، وهذا لا يكون إلا بعد ارتفاع الغرض في الطعن من القتل.

(١٩) لَمْ أَبَادِ إِلَيَّ سَابِقَةً<sup>(٣)</sup> أَعْدَتْ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا وَلَا أَعْدَدَهَا

الأيادي: جمع الأيدي، وهي أيضاً جمع اليد، وهي يد التهمة والاصطناع. يقول: له نعم سابقة إلي، أعد منها بعضها ولا يمكنني أن أعدها كلها لكثيرتها، ويروي «أعد».

(١) رواية ابن جني: موردها (بضم الميم) عذ معنى اسم الفاعل. الفسر ٢/ ٢٨٩ وغيره (يفتح الميم) قال المبكرى: ومن روى (موردها) بضم الميم، كأن أجود وهو المشدود.

(٢) أنبأها: سبقتها ثانية من جسم الطامون.

(٣) تروى: سألقة. الواحدى ص ١١. قال أبو العلاء المرعي (معجم أحد) روي: سابقة وسابقة أي: تامة.

(٤) رواية ابن جني: أعد منها، أي أنا إعادها (الفسر ٢/ ٢٨٩) وهي رواية المبكرى ٣٠٤/١.

(٢٠) يُعْطِي فَلَا مَقْلَه<sup>(١)</sup> يُكَدِّرُهَا بِهَا وَلَا بُنَّة<sup>(٢)</sup> يُنْكَدُّهَا

(٢١) خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَمْجَدُهَا أَكْفَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا

(٢٢) أَطْعَمُهَا بِالْقَنَاءِ أَضْرَبُهَا بِالسَّيْفِ جَحِيحُهَا مُسَوِّدُهَا

المطل: المدافعة، والتكدير: مصدر كدر الماء، والمن: الامتنان والتكيد: التقليل. وأباً ونائلاً: نصب على التمييز، وأمجدها: أشرفها، والنائل: المعطاء، وأجودها: أكثرها جوداً، والجحجح: السيد المملئ كرمًا، والمسود: المخاطب بالسودد والسيادة؛ لورثته ذلك عن أجداده، بصفه بالجود والأبوة والبأس والشدة.

(٢٣) أَتْسَرُّهَا فَارِسًا وَأَطْرَلَهَا بَاعًا وَمَسَوَّارَهَا وَسَيِّدَهَا

أفسرها فارساً: أي أجودها فروسية وفراصة أو فرساة<sup>(٣)</sup>. وأراد بطول الباع<sup>(٤)</sup> وهو ما بين طرفي يدك إذا مددتها؛ في العطاء والبذل والسخاء والنجدة، والمغوار والمغير: الذي كأنه آلة الحرب والغارة.

(٢٤) تَاجُ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ وَبِهِ سَمًا لَهَا فَرْعُهَا مَحْبَسُهَا

التاج لملوك الفرس، وتيجان العرب عثمانها. ولؤي بن غالب: جد النبي - ﷺ - وهو تصغير اللؤي؛ وهو الثور الوحشي، والمحدث: الأصل.

يقول: إنه غرة لؤي وعزيتها وعلا به فرعها وأصلها، يمدحه بالجلال وإعادة رتق الأصل بحسن الخصال.

(٢٥) شَمْسُ شَخَاها، هَلَالٌ لَيْتَهَا دُرٌّ تَقَاصِيرُهَا زَرْجُهَا

الضحى: ارتفاع النهار، والتقاير: جمع تقاصرة<sup>(٥)</sup>؛ وهي المخففة، والزبرجد: نوع من الزبرجد الحجري<sup>(٦)</sup>.

(١) رواية ابن جني: مقلها (الفسر ٢/ ٢٩٠) ويروي: يكدرها به (شرح البرقوقي ٢/ ٢٩٠ - الغامش).

(٢) هذه رواية نادرة بها الصقلي صاحبها، المتأولة عند الفراح هي: منه، المن مطبقة إلى ضمير الغائب.

(٣) الفراسة: العلم بركوب الحيل، يقال فارس بين: الفروسة والفروسة والفراسة اللسان. عاده (فرس).

(٤) طول الباع: كثابة عن الكرم، وضيته: كثابة عن الجحل.

(٥) قال ابن جني: التقاير جمع تقصاره وهي القفلة القصيرة (الفسر ٢/ ٢٩٣) وقال الواحدي: ليس هذا من العصر إنا

هو من القصرة وهي أصل المتق. والفتقار: ما يعلق على القنت. شرحه ص ١٢.

(٦) الزبرجد: الزمرد. قال الخاني: لم نسمع بأحد شبه الرجل بالزبرجد قبله وهذا من معانيه الأبيكار ١١ الرسالة الموضحة

يقول: إنه شمس هذه القبيلة وقت الضحى - وهي أضوأ ما تكون عند ذلك ٥ وقمر ليلها، واسطة قلائدها، كالدر فيها والبرجد، عزة وجلالة.

(٢٦) يَا لَيْتَ بِي ضَرَبْتُ أُتَيْخَ قَلَا كَمَا أُتَيْخْتُ لَهُ مُخْمَلُهَا

(٢٧) أَثَّرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهْنَدُهَا  
ليت: حرف تمن، وأتبع: قدر، وأثر: عمل، وأراد بالحديد: السيف، والمهند: السيف المنسوب إلى الهند.

وتقدير البيت الأول: يا ليتني ضربة قدرت لمحمد كما قدر هذا هولها.

يقول: ليت مثل تلك الضربة على وجهي، وإنما تشرف هذا المضروب،

فإنها تشرفت به في وجهه<sup>(١)</sup>، وذلك أن هذا الممدوح كان مشطباً، بوجهه أثر منسوبة، ومثل تلك الآثار تستج<sup>(٢)</sup>، وقد حسن المتن ذلك لمهارته.

ثم يقول: أثر الممدوح في الضربة بالشرى، وأثر في السيف بالتقليد، وما أثر فيه السيف تأثير مثله<sup>(٣)</sup>.

(٢٨) فَأَعْتَبْتُ إِذْ رَأَتْ تَرْتُيْنَهَا بِمِثْلِهِ الْجِرَاحُ تَحْصُدُهَا

إعظمت: سرت الجراحة، ورأت: من رؤية العين، وهي استعارة هنا.

والتزين: تفعل من الرتبة، والجراح: جمع جراحة.

يصف حال الجراحة في سرورها إذا صارت في وجهه، ورأت أن الجراحات تحصدها، لكنونها عليه في مجده وكرمه وسؤده وسائر محاسنه المأثورة.

(١) قال أبو العلاء المري: هذا البيت يشتمل بوجهين: أحدهما، أن يريد أن هذه الضربة حسنت وجه الممدوح وشرفت ذلك على شجاعته، والآخر، أن يكون أراد: يا ليت بـ: الضربة؛ أي ليتني قدتها منها. تفسير أبيات المعاني ص ٨١.

(٢) هذا ومع من الشارح، لأن الضربة على الوجه تشمل القدماء الشجاع، والعرب يفتخرون بالضربة في الوجه. انظر الواحد ص ١٢ فيها.

(٣) قال ابن سيده: يجوز أن يكون أراد أن الضربة دُمَّت حين وقعت به؛ لأنها لم تكن يمحون، فكان ذلك الدم تأثير فيها. والمهند عندي من قومهم: هَذَنَتِ النِّسَاءُ أَي تَشَمَّتْ، وأنشيم تحيل وكذلك السيف.

(شرح مشكل شعر المتن، ص ٢٩)

(٢٩) وَأَيَقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا بِالْمَكْرِ<sup>(١)</sup> فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا

يقول: تصور الناس أن زارع هذه الضربة في وجهه بالمكر سيحصدها عن قريب في قلبه؛ يعني أن من ضربه في وجهه بالغدر يطلع في قلبه بالرمح فيقتل قوداً.

(٣٠) أَصْبَحَ حُصَادَهُ وَأَتَّقَى هَيْبَتَهُ يَحْذَرُهَا<sup>(٢)</sup> خَوْفُهُ وَيُضِيدُهَا

يصف حال أعدائه الذين ضربوه أو «، يقول: صاروا من خوفهم منه أن أرواحهم تارة تنحدر إلى قراراتها، وتارة ترتفع

يعلمها.

(٣١) تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا أَنْزَلَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا

(٣٢) لِعَلِّمَهَا أَنَّهَا تَصِيرُ نَدَاً وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُقْبِلُهَا

الأنصل: جمع النصل على أدنى العدد، ومجردها: الذي يخرجها من الجفن،

والرقاب: جمع رقبة، والاغماد: رد السيف إلى الغمد.

يقول: تبكي الأغصام على [السيف] إذا هددها بإعلام أنه يخرجها من أجفانها، وإنما

كان بكاءها لعلمها بأنها تصير دماً، ولأنه يغمدها في رقاب أعدائه بعد إغماره إياها في

غمودها.

(٣٣) أَطْلَقَ لَ الْفَالْمُؤِدُّ مِنْ جَزَعٍ يَلْمُهَا وَالصَّدِيقُ يَحْ ذَلَا

(٣٤) تَنْفُخُ النَّارُ مِنْ مُضَارِبِهَا وَضُبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخْبِدُهَا

الهاء في وأطلقها عائدة إلى النصل، والعدو: ضد الصديق، والجزع: قلة الصبر،

والذم: ضد الحمد، والانفداح: وري النار من الزند وغيره، والمضارب: جمع

مضروب؛ وهو موضع الضرب، وإنما تنفخ النار لشدة وقع الضرب بها. وأراد بماء

الرقاب: دماء القتلى.

يقول: إن هذه السيف لما أطلقها هذا الممدوح لم تنجح من سفك دمائهم فأرسل

(١) قال أبو العلاء المري (ممعجز أحد - غطط) ذكر المكر بدل على أن هذا الضرب حصل اغتيالاً ومكراً، وكأنه يقول: أيقن الناس أن زارع هذه الضربة في قلب الممدوح سيحصدها، فتشبه بالبر، وشبه الجزاء بالصادق.

وقال الواحد ص: يشير إلى أن هذه الضربة أتمت عاكراً لا بمجاعة. (شرح ص ١٣).

(٢) رواية ابن جني: يجردها، وكذلك رواية المعكري ٣٠٨/١

قال أبو العلاء المري (ممعجز أحد): يجرّد (يفتح الهاء) أنصَح.

فيها سيفه، وكان إذا أصاب بها أعداءه برت لحومهم، وقطعت عظامهم فانقذهم النار من شدة الروع، ثم أصعب عليها الدم فأخذها<sup>(١)</sup>.

(٣٥) إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مُهْجَتَهُ يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهُا ويروي وتَشُدُّهَا<sup>(٢)</sup> أي تطلبها، وقد مضى تفسير غريب من قبل وهو الذي أعلمنا عليه وحفظنا حوله ليعلم أنه من هذا البيت، والمعنى قد فسر على وجهين:

الأول: وقد مثل المتنبي عن قوله «إذا أضل الهمام مهجته» فقيل له: كيف يضلها؟ فقال: يشغل عنها فكأنه قد أضلها، فيكون المعنى: إذا أضل الهمام [مهجته] فإنه لا يجدها إلا [أي] أطراف سيف هذا الممدوح.

والثاني: أن يكون أضل مهجته: أي وجدها ضالة، أي: مشرف على الضلال والضياع فاستعان بأسيافه حتى يطلبها.

(٣٦) قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي أَنَّكَ يَا بَيْنَ السُّبِيِّ أَوْحَدُهَا الاجتماع: اتفاق الكلمة على شيء، والخليفة ها هنا: الخلق، والأوحد: الذي لا ثاني له.

يقول: قد اتفقت البرية كلها على أنك يا بين رسول الله أوحد هذه البرية؛ وإنما قال له ذلك لأنه علوي، ولا خلاف في شرف العلوي، وإقرار الناس بمثل ذلك<sup>(٣)</sup>.

(٣٧) وَأَنَّكَ بِالْأَنْسِ كُنْتَ مُخْتَلِمًا<sup>(٤)</sup> شَخَّ مَعْدًا وَأَنْتَ أَضْرُدُّهَا أراد بأنك: إنك، ويروي: «وَأَنْتَ<sup>(٥)</sup> والمحتلم: الذي يحلم بالنساء في منامه والشخ عندهم: السيد الكبير الرئيس، ومعند: قبيلة.

(١) قال ابن سيده: أي أن الدم هو الذي يطغى، تلك النار يجريه على السيف، وسمى الدم ماء لا يباعه ويسال، وهو يجوز لا حقيقة (شرح مشكل شعر المتنبي، ص ٣٠).

(٢) ذكر أربع روايات، هي: تَشُدُّهَا، أي تطلبها، وتَشُدُّهَا وهو تعريف الضالة، وتَشُدُّهَا بالياء، يعني الهمام يطلب مهجته في أطرافه، وتَشُدُّهَا وهي الرواية التي اعتمدها الواحدي، ص ١٤ واعتمد ابن وكيع: تَشُدُّهَا المنصف ص ١٠٨ وابن سيده في شرح المشكل ص ٣٠ تَشُدُّهَا، والعكبري: تَشُدُّهَا.

(٣) ولعل مثل هذا البيت من أسباب نسبة المتنبي إلى «السبية» وهي طائفة من الشيعة جعلوا عدد الأئمة سبعة، والسابع هو اسميل بن جعفر الصادق المنوف سنة ١٤٥هـ. انظر الأصفهاني: الواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٨.

(٤) مخالف بابكر الحضرمي كل الروايات ورود البيت هكذا: وَأَنَّكَ كُنْتَ بِالْأَنْسِ... (تنبيه الأديب ص ١٢٢).

(٥) هذه الرواية أشار إليها أيضا الواحدي في شرحه ص ١٤ ولم أعرف رابعا.

يقول: واتفقت هذه البرية أنك كنت في حال احتلامك شيخ معد، وكنت بعد أمرد، يعني أنك سدت قومك في حال الصغر ولن يسود الرجل إلا بعد كبر سنه.

(٣٨) قَدْ كَمَ وَكَمْ يَنْسِي<sup>(١)</sup> مُجَلَّلَةً رَيْبُهَا كَانَ بِنِكَ تَوْلَدُهَا

(٣٩) وَكَمْ خَاجَةٌ سَمَحَتْ بِهَا<sup>(٢)</sup> أَقْرَبَ مِنِّي إِلَيَّ نَوْعُهَا<sup>(٣)</sup> يقول: كم نعمة معظمة قد قبلتها أنا، وكان مبدؤها منك؟ وكم بغية جدت بها أنت، وقصبتها لي وكان موعدها أقرب إلي من نفسي؛ يعني أنك لم تماطل بل جعلت موعدها تقريبا.

والمولد والزينة استعارتان في ذلك لطيفتان.

(٤٠) وَمُكْرَمَاتٍ مَنَّتْ عَلَى قَدَمِ آلِ جَبْرٍ إِلَى مَنَزَلِي تَرَدُّدُهَا<sup>(٤)</sup>

(٤١) أَقْرَبَ جَلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَمَا<sup>(٥)</sup> أَقْدَرُ حَتَّى أَلْمَسَاتِ أَجْعَدُهَا المكرمات: جمع مكرمة، وهي فاعلة من الكرم، والمشي: استعارة، هنا قد جعل للبر قدما للمشي بها، والجحد: ضد الأقرار.

يقول: كم من ميرة ومكرمة وردتها إلى منزلي ماشية على قدم البرلك وإحسانك، ثم يقول: قد أقر جلدي لكثرتها، واعترف بها من حيث نعموتي وحسن حالي، فلست أقدر على عداها ما عشت، وأثرها علي ظاهر<sup>(٦)</sup>.

(٤٢) قَعْدُهَا لَا عَدَمُهَا أَيْدَا خَيْرِ صَلَاتِ<sup>(٧)</sup> الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا

عد بها: أعدها، ولا عداها: دُعَاءُ لها - وهو حشول ملج - والصلات: الجوازات، واحدها صلة أعودها: أي أدومها عائلته.

(١) الواحدي ص ١٥: وكم وكم، قال ابن جني: نعمة تشد تشد بالنصب والجو وكلامها جاز (الفسر ٢/ ٣٠٠) ورواية البارقي مجللة، (يكثر اللام الأولى) على اسم الفاعل. وصبط «ربيتها»، بفتح الراء. ويعز ذلك أن البيت بعده في الفعل (سمحت) بفتح الراء. انظر العرف الطيب ١/ ١٠٠.

(٢) سمحت بها: أي يقضها، والمعنى: قضيتها في. الواحدي، ص ١٥.

(٣) رواية أبي العلاء: «أقرب شيء» أي موعدها، أي كان موعدها في التجاوز أقرب من نفسي إلى نفسي. يريد طريقة الصوفية كأنه فصل نفسه بمعجز أحد - مخطوط.

(٤) يروي: ترَدُّدُهَا، على المصدر، وترَدُّدُهَا أي تديمها وتكررها. وقد أورد المزي الروايتين دون أن يفاضل بينهما (معجز أحد - مخطوط) وأشار الواحدي أيضا إلى الروايتين السابقتين ص ١٥.

(٥) يروي: فلا أقدر، وهي رواية ابن سيده (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٣١، والواحدي ص ١٥ والعكبري ١/ ٣١٢).

(٦) قال ابن سيده: أقر بها جلدي أي نضرة الجيش باقية على بشرتي (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٣١).

(٧) رواية ابن جني: خير هبات... (الفسر ٣/ ٣٠٢).

يقول : استأنف أحسان والمكرمة لا علمتها مدى الدهر؛ فإن خير الجوائز ما يعاد وتدام عائدها.

[ ٣ ]

[من السريع والغاية من المترادف]

وقد قيل له : ما أحسن وفرتك ! وهو في المكتب، فقال أرتجالاً<sup>(١)</sup> :

(١) لا تَحْسُنُ الشُّعْرَةَ<sup>(٢)</sup> حَتَّى تَرَى مَنَشُورَةَ الضُّفَيْرَيْنِ يَوْمَ السِّبَالِ

(٢) على فنى مُتَعَقِّلٍ ضَعْدَةً يُفْلَهُا<sup>(٣)</sup> مِنْ كُلِّ وَاقِي السِّبَالِ

الشعرة : واحدة الشعر، الضفيران<sup>(٤)</sup> : الضفيران وهما من ضفرت السير : إذا فتلته،

والفقال : المغائلة، والمعتقل : الذي يعتقل رحمه، والصدعة : ما قصر عن الريح<sup>(٥)</sup>،

يعلمها : يسقيها ؛ من الحلل وهو الشربة الثانية، ويعني بالفتى : نفسه.

وقوله : من كل وافي السبال ؛ تعريض المتعجب من الشعرة ؛ أي أنه عالج من أصحاب

اللدحي الطويلة والمتائين الضخمة . والسبال : جمع سبلة<sup>(٦)</sup> .

يقول : لا تكون شعرتي هذه حتى تراها منشورة الضفيرين يوم المغائلة علي وأنا قد

اعتقلت ومحي، وأمسكته بفخذتي وجعلته تحت إبطي، وقد أسقيته من دم كل غليح طويل

اللدحية والعثون مثلك أيها المتعجب من وفرتي هذه .

[ ٤ ]

[من الطويل والغاية من المترادف]

وقال أيضاً في الصبأ<sup>(٧)</sup> :

(١) البيتان في الواحدي، ص ١٥ والمكبري، ١٥٩/٣

(٢) بريد الوفرة، وهي زواية الواحدي والمكبري، قال الواحدي : الناس يرون والشعر، والصباح رواية من روى :

(٣) رواية الواحدي والمكبري : يعلمها لا تحسن الوفرة ؛ وهي الشعر التام على الرأس .

(٤) لم يرد في النص والضميران بل الضفيرين، وهما الضفائر من الضفر وهو الشد، ويسمى ما يشد على الرأس من

الذوايب : الضفائر، ومن سماها الضفر فقد سمي بالصدر . (الواحدي، ص ١٥) .

(٥) الصدعة : هي الریح القصيرة .

(٦) الجوهري : السبلة : القارب والجانب السبالي، والسبلة عند العرب المقدم للماء أسبل منها على الصدر، وقيل : هي

ما علا الشفة العليا من الشعر . اللسان : مادة (سبل) .

(٧) القصيدة في : الفتح الوهبي لابن جني ص ١٢٠ والتصف ص ١١٨ وشرح مشكل شعر المتن لابن سيده ص ٣٦

والواحدي ص ٢١ والمكبري ١٦٠/٣ وتفسير أبيات المعاني لابي المرشد المعري ص ٢٠٣ والبرقوقي ٢٨/٣ وعزام ص ٧ .

(١) مُجِيبِي قِيَامِي بِإِلْدَاكُمُ التَّصَلُّلِ بَرِيئاً<sup>(١)</sup> مِنَ الْبَرَحِي سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ<sup>(٢)</sup>

يقول : يا من يجب مقاتلتى العدو<sup>(٣)</sup>، ما لتصلوكم وسيوفكم متجنبة من عدة تجرحونهم

بها، غير منكسرة من كثرة القتل ؛ فليس من فعل المستنجد المستنصر أن ينتحي بعد أن

يحرص على القتل مثلي، ومن حقه أن يشمر ويتكلمش مع المعين ويتجرد له معه .

ثم يصف سيفه فيقول :

(٢) أَرَى مِنْ فَرْنَيْبِي قَطْمَةً مِنْ فَرْنَيْدِهِ وَجُودَةً<sup>(٤)</sup> ضَرَبَ الْهَامَ فِي جُودَةِ الصُّفْلِ

يقول : أرى من جوهري نفسي قطعة من الطيب ؛ وأرى جوده ضرب الهام في جوده

صفله .

(٣) وَخُضْرَةُ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي أُرْتُكَ أَحْمَرَارُ الْمَوْتِ فِي مَذْرَجِ النَّمْلِ

جعل للعيش ثوباً أخضر كثائاً عن الطيب ؛ ولأن الخضرة أشهى إلى النفوس، وأحب إلى

القلوب ؛ تميل إليها النفوس دون سائر الألوان . ألا ترى أنه يقول في بيت آخر<sup>(٥)</sup> :

«العيش أخضر والأطال ملشقة»

وأراد بالخضرة التي أرتك أحمرار الموت : أثر سيفه، كان وضعها موضع الطرفة

للتجنيس . وأحمرار الموت : شدته، وأراد بمدح النمل : أدراجها .

يقول : أرى طيبة النفس في جوده السيف الذي خضرته تريك شدة الموت في أدراج

النمل . وأحمرار الموت أيضاً استعارة، وقد شبه فرند السيف بمدحج النمل .

(٤) أَمَطَّ عُنْكَ تَنْبِيهِهِ بِـ «مَاء» وَكَأَنَّكَ فَمَا أَحَدٌ فَرَمِي وَلَا أَحَدٌ مَسْلِي

يقول : لا تشبهني بأحد من الناس والأفاضل<sup>(٦)</sup>، فليس أحد فوقي، ولا أحد مثلي

(١) بريد : بري، وما رواية ابن جني والواحدي والمكبري .

(٢) رواية ابن سيده : سليماً من الجرحى بريئاً من القتل (شرح مشكل شعر المتن، ص ٣٦ : قال : أراد سليماً من الجرح

فوضع «الجرحى» في موضع الجرح، أو سليماً من ألم الجرحى أو هتة جرح الجرحى .

(٣) هذا الشرح خالف لشرح ابن جني . قال : الغيام هنا الوقوف وترك الحركة، من قولهم : قامت العاية إذا وقفت .

(٤) البارزي : جوده (مرفوعة على الابتداء)، وهذه الرواية بضم الجيم أيضاً انظر : العرف الطيب ١٠٤/١ .

(٥) هذا صدر البيت الخامس من القصيدة (٤٢) من هذا الشرح وقامه : «كان نور عبيد الله يعلوكا» .

(٦) رواية الواحدي : وما أحد مثلي، شرحه، ص ٢٢ .

(٧) في التنبيه بـ «ماء» تحريجات كثيرة، لأن ماء ليست من أدوات التنبيه : قال ابن جني : كأن قاتلاً قال : ما يشبهه فاستعمل

«ماء» في التنبيه لأنها كانت سبب التنبيه وإنما هي استغفار . (الفتح الوهبي ص ١٢٠) وقال ابن سيده : إنما استجازها

في التنبيه لأنه وضع الأمر على أن قاتلاً قال : ما يشبهه (شرح مشكل شعر المتن ص ٣٦) وقال الربيعي، قال المتنبي :

ونظري ؛ لأنني فقت الجماعة وكبرت عنها، ولا أشبه أحدا ولا أشبه بأحد.

(٥) وَفَرَسَنِي وَإِسَاءَ وَطَرَفَنِي وَذَابِلِي نَكَنٌ وَاحِدًا يَلْقَى<sup>(١)</sup> الْوَرَى وَأَنْظُرُنْ فَيْلِي يقول : اتركني وهذا السيف المذكور ومعني رمعي على فرسي العتيق ؛ نكن نحن شخصاً واحداً يلقي الخلق طرا محارباً غير مكترث، وأنظر ما أصنع.

[ ٥ ]

[من الكامل والقافية من المتدارك]

وقال في المكنب يمدح إنساناً، وأراد أن يستكشفه عن مذهبه(٢) :

(١) كَفَيْ أَرَانِي وَنَكَ لَوْسَكِ الْوَسَا هُمُ أَتَامُ عَلَى قُوَادٍ أَتَجَمَا تقدير البيت : كفي لومك ويك، أراني لومك أحمق بأن يلام هم أقام على قلب أفلح إقلاع السحاب الذي يتفرق(٣)، شُبهه به.

يقول مخاطباً عادته: كفي ملامك عني، فقد أراني الهم المقيم على قلبي عدلك أحمق وأولى بأن يلام ويوبخ.

ويروي فيه تقدير آخر وهو: كفي لومك، أرى نفسي ألوم وأحمق بأن تلومك على لومك إياي(٤).

أرمت ما أشبه فلانا فلانا وقال ابن فورجة : هذه ماء التي تصعب وكان ، إذا قلت كلفنا زيد أسد (المعكري ١٦١/٣) وقال القاضي الجرجاني : هذا ما سئل عنه أبو الطيب فذكر أن ماء تأتي لتحقيق التشبيه فنقول الشاعر : «ماهند إلا مهرة عربية (الوساطة) ص ٤٤٣ ، وتفسير أبيات المعاني ص ٢٠٤ وقال ابن القطيع : «ماء نكرة بمعنى «هي» موضوعة للعموم، كأنه قال : أبط عنك تشبيهي بي» من الأشياء. (شرح المعكري ١٦١/٣).

(١) قال الواحدي، ص ٢٣ : يلقي بإياه كان من صفة العروق ويكون بالرفع، وإذا قلت بالنون. قلت (نلق) بالجرم لأنه يدل من (نكن). وقد اعتمد المعكري الرواية الثانية (١٦٢/٣).

(٢) القصيدة في : المصنف، ص ١١٩، والفتح على أبي الفتح، ص ٢٩٩، وتفسير أبيات المعاني، ص ٢٥٠، والمعكري ٢٧/٤، والرفوعي ١٤٣/٤، وعزام، ص ٨.

(٣) هذه المعنى مقفيس من قول أبي الفتح بن جني، قال : في أنجم ضمير يعود على القواد، أي ذهب به، كما ذهب السحاب النجم. (المعكري ٢٧/٤) وقال الواحدي : يقال أنجمت السحاب : إذا أقلت من المطر، وأنجم المطر أي أسكس، ولا يقال أنجم القواد ولا قواد نجم. (شرحه، ص ١٧).

وأنظر تعليق ابن بسام : سركات الخبي، ص ١١٣، وتعليق ابن فورجة : الفتح على أبي الفتح، ص ٢٩٨.

(٤) قال الشيخ أبو العلاء المعري : المصنف الأول يتمثل وجهون، الأول : كفي لومك فلان أراني ألومك، أي ألومك أكثر من لومك إياي. والثاني : كأنه قال : أراني لومك ألومك هم أقام على قلب أفلح أنجم. انظر تفسير أبيات المعاني، ص ٢٥١.

(٢) وَخِيَالُ جِسْمٍ ثُمَّ يَخْلُ لَهُ<sup>(١)</sup> الْهَوَى لَحْمًا فَيَنْجِلُهُ السَّقَامُ<sup>(٢)</sup> وَلَا دَمَا الخيال : ما يترأى في النوم من شخص، والهوى : الحب الغالب، ولم يخل : لم يترك والمقام بمعنى السقم.

يقول : أراني الهم وخيال جسم هذه صفة أنك أحوج مني إلى اللوم على هذا الحب. (٣) وَخُسْفُوقٌ<sup>(١)</sup> قَلْبٌ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبُهُ يَا جَبْنَنِي لَفَتْنَسَبْتُ فِيهِ جَهَنَّمَا الخفوق : اضطراب القلب، واللهيب : لهيب النار، وهاتما مستعارا للجنة : ضد جهنم، وهي مشتقة من قولهم : بثر جهنم ؛ إذا كانت بعيدة القعر(٢).

يقول : وأراني اضطراب قلبي الذي لو رأيت لهيبه لفتنت يا جنتي في قلبي جحيما من حرارة ذلك القلب. يخاطب بذلك حبيبته، ويشبهها بالجنة لحسنها، ولما فيه من الراحة في وصلها، والخلو معها.

(٤) وَإِذَا سَحَابِيَّةٌ صَدَّ جَبَّهَ أَبْرَقَتْ تَرَكَّتْ خِلَاوَةً كُلُّ حُبٍ عَقَلَمَا السحابة : جمع سحاب، والصد : المتعدي من الصدود، والحب : الحبيب، والعلمق : شجر مر.

يقول إذا أظهرت تباشير بشر الحبيب هجرا تركت خلوة الحب مرارة العلمق.

[وهنا] الاستعارة والتطبيق(٣).

(٥) يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا أَكَلُ اللَّصَى حَسْبِي وَرَوْضَ الْأَعْظَمَا يقول : يا وجه الحبيبة التي هي كالداهية(١) ، وهي الأمر العظيم، وإنما شبهها بها لما

(١) رواية ابن وكيع التتبي : لم يخل به... (المصنف، ص ١٢٠).

(٢) روي قوم فيمنحه السقام (يفتح الجيم) وجعله من التحلة وهي العلية. أي لم يترك فيه الهوى شيئا فيعطيه السقام. (المعكري ٢٨/٤).

(٣) المعكري : خفوق (يفتح الحاء). (التيان، ص ٢٨/٤).

(٤) قال الأزهرى : في جهنم قولان، الأول : أنها اسم النار التي يذهب الله بها في الآخرة، وهي أجمية، وقيل : هي تعريب تكهيم بالعربية، والثاني : أن جهنم عربية من بثر جهنم وجهام ليد قعرها.

(٥) استعار للصدود سحابة وبرقا، وطابق بين الخلاوة والمرارة، وجانس بين حب وحب.

(٦) قال ابن جني : داهية اسم الذي شيب بها، وقال ابن فورجة : ليست باسم علم لها، ولكن كنى بها من اسمها على سبيل التشجير العظيم ما حل به من بلاءها، أي أنها لم تكن إلا داهية. قال الواحدي : والوجه قول ابن جني لترك صرغها في البيت. (شرح الواحدي، ص ١٨، والمعكري ج ٤ ص ٢٨).



يلقاه منها من البلاء، فيخاطب وجهها ويقول: لولاك ما أفضى الضنى جسمي، وما دق عظمي.

(٦) إِنَّ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُو فُلَانِي أَمْسَيْتُ<sup>(١)</sup> مِنْ كِبْدِي وَمِنْهَا مُغْدَمَا<sup>(٢)</sup>

يقول: إن كان أغنى هذه العشيقة - التي هي داهية - سلوها وصبرها عني، فإني أمسيت فقيرا منها ومن كبدِي. يعني: إن كانت صبرت أو أوصطرت، فإني عديمتها وعدمت الصبر الذي كان في قلبي.

(٧) غُضِّنْ عَلَى نَفْسِي فَلَا تَابَتْ شَمْسُ النَّهَارِ قَبْلَ لَيْلٍ مُظْلِمَا  
أراد بالغيض: قدها، وبالنفسين: ردفها وقلبيها، وشمس النهار: وجهها، وبالليل: المظلم: شعرها الفاحم. والقنوان: الدعصان؛ وهما ما لا ن تم تلب من الرمل، وتقل: تحمل<sup>(٣)</sup>.

(٨) لَمْ تُجْنِعِ الْأَضْدَادُ<sup>(٤)</sup> فِي مُتَشَابِهِ إِلَّا لَتَجْعَلَنِي لِمُرْسِي مَفْنَمَا  
أراد بالأضداد<sup>(٥)</sup>: شمس النهار، وظلمة الليل المظلم. وفي متشابه: يعني في بدن متشابه، وهو الذي يشبه بعضه بعضا في الحسن<sup>(٦)</sup>، والغرم: ضد الغنم.

يقول: ما جمعت هذه الحبيبة هذه الأضداد في بدنها المشبه بعضه بعضا في الجمال إلا لتجعلني غنيمة لغرامي بها.

(٩) كَيْصَفَاتِ أَوْخِدْنَا أَبِي الْفَضْلِ<sup>(٧)</sup> بَهْرَتْ فَانْطَقَ وَاصْفِيهِ وَأَفْحَمَا  
تقلدوه: كصفات أوجدنا أبي الفضل<sup>(٨)</sup> الذي غلبت صفاته واصفيه فانطق وأفحم؛ يعني أنهم يبالغون في إيراد بعضها، ولكنه أفحمهم من حيث عجزوا عن استقصائها، وإن كان

(١) رواية المعكري: أصبحت (التيان)، ٢٩/٤.

(٢) رواية الواحدي: مُغْلِمَا (شرحه)، ص ١٨ ورواية ابن جني: مُغْرَمًا (المعكري) ٢٩/٤.

(٣) انظر: تعليق ابن فورجة الطويل على هذا البيت في: الفتوح على أبي الفتح، ص ٢٩٩.

(٤) رواية الواحدي: لم تجمع الأضداد (وباستاد الفعل إلى المفعول) شرحه، ص ١٨.

(٥) يعني بالأضداد: ما ذكر من دقة قافيتها ونقل رد فيها، وبإحدى وجهيها، وسواد شعرها (الواحدي)، ص ١٨.

(٦) ابن بسام: أي مناسب في الحسن. (سرفقات المتنبي، ص ١١٣).

(٧) رواية ابن بسام: أبي الفضل الذي (سرفقات المتنبي، ص ١١٣) ولعلها مصحفة عن (إلني).

(٨) قال محمد الطاهر عاشور: ليس هذا أبي الفضل بن الميمون، لأن هذه القصيدة من الصبوحات كما جاء في الديوان، والفتني اتصل بأبي الفضل بن الميمون في آخر عمره، وربما كان المقصود أبا العتاش أو ابن علي الهاشمي (حاشية سرفقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام، ص ١١٣).

أنطقهم من حيث مدحوه وذكروا محاسنه.

يقول: لا عجب من اجتماع الأضداد في بدن هذه المرأة، فإن تلك الأضداد كصفات هذا الممدوح التي هي أيضا أضداد من حيث أن صفاته معجزة عن إيراد كلها، وإنما غايات صفات غيره من الناس.

(١٠) يُعْطِيكَ مُنْبِدًا فَإِنْ أَغْلَجْتَهُ أَغْطَاكَ مُغْنَدِرًا كَمَنْ قَدْ أُجْرِكَ

يقول: يعطيك في حال ابتدائه من قبل سؤلك، فإن استعجلته إلى الإعطاء أعطاك باعتدال طويل في أنه لم يعطك قبل السؤال كاعتدال المذنب، والغرض أنه كريم بهذا التوال الجزيل قبل السؤال.

(١١) وَيَسِرُ التَّعْظُمُ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا وَيَسِرُ التَّوَاضُعُ أَنْ يَرَى مُتَعَظِّمًا<sup>(١)</sup>  
التعظيم: بلوغ العظمة، والتواضع: ضد<sup>(٢)</sup>.

يقول: إنه يختار التواضع على التعظيم، ويرى التواضع في حال عظمه والمعنى: أنه يرى بلوغ العظمة في التواضع للناس وخفض الجناح لهم، ويرى التذلّل في حال رؤية الناس إياه متعظما.

(١٢) يَا أَيُّهَا السَّلَكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا  
الملك والملك بمعنى واحد<sup>(٣)</sup>، وأصل الكلمة من ملكت العين: إذا أنعمت عنة، والمصفي: مفعول من صفت شيئا؛ إذا جعلته صافيا، والجوهر: الأصل، وذات الشيء: نفسه، والملوك<sup>(٤)</sup>: الملك، وأسمى: فعل مفضل من السمو؛ وهو العلو. ينادي هذا الممدوح ويقول: يا أيها الملك الذي صفى الله جوهره من كدورات البشرية، وخلقته من نور ذاته. وبأعلى من علا في المراتب<sup>(٥)</sup>. . . وبتممة المعنى في البيت الذي يليه:

(١) يروي البازجي بعده بيتا هو:

نصر النعال على المبال كاتب  
خال السؤال على التوال عرما

انظر: (العرف الطيب ١٠٧/١).

(٢) وضع أبو الطيب التواضع موضع القصة والخماسة؛ كما وضع التعظيم موضع العظة (شرح الواحدي، ص ١٩).

(٣) الملك والملك والمالك والمالك؛ ذو الملك (اللسان، مادة ملك).

(٤) الملوك: السطان والعظمة من الملك، كالحريون من الرعية. (اللسان، مادة: ملك).

(٥) قال أبو العلاء الممرى: جعل الممدوح خالصا من جوهر من عز عن الجواهر والأعراض، والفقائل ما لمدموم وإن رضي الممدوح بذلك (تفسير أبيات المعالي، ص ٢٥) وقال الواحدي: هذا مدح موجب الوهم، أنفاظ مستكرمة في مدح

(١٣) نُوْزُ نَظَاهَرُ فَيْكَ لَاهُوْتِيَّةٌ فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُمْلِكَ  
تظاهر فيك أي؛ توالى وأتى بعضه على ظهر بعض، ولاهوتية: إلهية<sup>(١)</sup>، ولاهوتية  
بالنصب.

- أي الإلهية - على المصدر، والعلم: نقیض الجهل. يصفه بجودة ذهنه وذكائه وبلوغه  
الغيب الذي لن يعلم، وغرضه أن يستكشفه بذلك من مذهبه، ويصحح أنه - من نور  
الله - تعالى - مخلوق.

وقيل: إنه كان نصرانياً فلسفياً، ويريد أن يكالمه من حيث هو، ويريه فيه بهاء ربه،  
ويصفه بشيء فيه للكلام محال على طريقته.

(١٤) وَيَهُمُّ فَيْكَ إِذَا نَظَفْتَ فَضَاحَةً مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

(١٥) أَنَا مُبْصِرٌ وَأَظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ مَنْ كَانَ يَعْلَمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلَسَا

(١٦) كَبُرَ السَّيِّئَانِ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ السَّيِّئَيْنِ مِنَ الْمَيِّتَانِ تَوَهُمَا

(١٧) يَا مَنْ لِحُجُودِي يَذْبِيهِ فِي أَسْوَإِهِ نَقَمٌ تَعْمُدُ عَلَى السَّيِّئَانِ أَنَسَمَا

(١٨) حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَاذَا عَاقَلَا وَيَقُولُ يَبْتَئِسُ السَّمَالُ مَاذَا مُسَلَّمَا

(١٩) إِذْكَارٌ بِمِلْكِكَ تَرُكُ إِذْكَارِي لَهُ إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَسَرِّجَا

ويهم... بهم: يصرف همهته إليه، والفصاحة مصدر قولك: فصيح اللسان: إذا خلص  
كلامه من اللحن وبرع. والتكلم: تفعل من الكلام، وهو يصفه بفصاحة عظيمة حتى إن النور

يهم بأن يتكلم من كل عضو من أعضائه فضلاً عن لسانه الذي هو آلة النطق، وهذا مبالغة في

المديح<sup>(٢)</sup>.

=== البشر، وذلك أنه أراد أن يستكشف المدح من مذهبه حتى إذا رضي بهذا علم أنه رده المذهب. (شرح، ص ١٩).

(١) قال ابن جني: لاهوتية قولك الإلهية، ولست أعرف هذه اللفظة في كلام العرب، على أن العامة قد أولمت بها.  
(الواحدى، ص ٢٠ وتفسير أبيات الماني، ص ٢٥٣، والمكبري ٤/ ٣١).

وقال ابن فورج: اللاهوت والناسوت لفظان مولدان يتكلم بهما الفلاسفة والكلونون، ويريدون: إلا إلهية والانساني  
من المعلوم وفيرها. (الفتح على أبي الفتح، ص ٣٠١).

(٢) الواحدى: إنه وكذلك المكبري (٣٢/ ٤). قال الواحدى: والصحيح رواية من روى (إنه) بالكسر، لأن ما بعد حتى  
جمله، ومن روى بفتح الألف فهو غلط. (الواحدى، ص ٢٠ والمكبري ٤/ ٣٢).

(٣) انظر توجهات بيتي البيت في: الواحدى، ص ٢٠، والمكبري ٤/ ٣١.

أنا مبصر... يقول: أنا رآه بعيني يقظان وأظني نائما من استعظام ما أراه منك في  
القيظة، وأقول هذا الذي أراه غير ممكن أن يكون حقيقة فآظنه [من رؤى]<sup>(١)</sup> المنام دون اليقظة  
إذ النوم يرى العظام والجانب، وإن كان لا حقيقة لها<sup>(٢)</sup>.

ثم يقول: من كان يحلم بالإله فأحلم أنا أيضاً؛ أي أنه لا يمكن أن يرى في المنام [لأنه] لا  
يشبه شيئا من المحسوسات والمعلومات، والبارى - تعالى - ليس كمثل شيء. وقد شبه هذا  
الممدوح - لعظم شأنه - بما لا يجوز التشبيه به، فقال: لا أدركه وصفك كما لا تدرك حقيقة  
ذات البارى - جل جلاله - وهذا إفراط منه - غفر الله له -.

كبر... يقول: كبرت العيان علي حتى صار اليقين الذي أعينته توهمًا. وهذا قريب من  
قوله<sup>(٣)</sup>: «فلما التقينا صغر الحيز الخبر».

يا من لوجود... النعم: وهي الحالة المتكررة من قولك: نقيمت عليه فعلة،  
إذا أنكرته، والنعم: جمع نعمة، وهي النعمة، وما أنعمت به على أحد، وجمعها الأولى: أنعم<sup>(٤)</sup>،  
ويوضع موضع النعم، مثل الوضع هاهنا.

حتى يقول... يقول: يا من هو في السخاء والبذل بهذه المثابة، حتى إن الناس يلومونه  
على تفريق الأموال، ويقولون إنك غير عاقل وجه تعجبهم من تفريقك المال، ويقول بيت  
مالك ليس صاحبي بمسلم لأن حق المال [أن] يصونه من البذل لأهله المحقين، وإذا أسرف  
فقد خالف الإسلام.

إذكار... الأذكار: متعدد من ذكرت شيئاً، وأذكرت غيري إذكاراً. والمترجم: المفسر،  
والترجمة: تغيير لئس<sup>(٥)</sup> إلى لئس آخر ليفهمه من لا يعرفه.

يقول: يا من يصيب على أمواله نقما تعود تلك النعم على البتائي والمساكين نعمًا وافرًا،

(١) زيادة رأيناها لتمام المعنى.

(٢) قال الواحدى: المعنى: لا أعلم أحد برؤية الله - تعالى - إلا به رآه في النوم أحد حتى أرى أنا؛ أي كما لا يرى الله - تعالى  
- في النوم كذلك لا ترى أنت. وعنده مبالغة مدحية وإفراط ويجاوز حد. (شرح الواحدى، ص ٢٠).

(٣) يشير إلى قوله في مدح على بن أحمد الأنطاكي (المكبري ٢/ ١٥٥).  
والمشكر الأخبار قبل لذاته فلما التقينا صغر الحيز الخبر

(٤) جمع النعمة: نعم وأنعم، كشدة وأشد حركا سيبريه) والنعم بالنعم خلاف البؤس، يقال: يوم نعم ويوم بؤس،  
والجمع: أنعم. والنعم بالنعم والنماء والنعمة بمعنى الدعة والحفض. انظر اللسان. مادة (نعم).

(٥) اللسن: الكلام، واللغة

ولأيادي كثيرة، حتى يقول الناس: ماذا عاقلا! ويقول في تقاضيه: إذكاء مملك ترك الإذكاء؛ لأنك عارف بما في قلبي، غير محتاج إلى تبنيك عليه لمملك به. وهذا قريب من قول أبي تمام<sup>(١)</sup>:

وإذا السَّجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ ۚ تَقَاضَيْتُهُ بِسَرِّكَ السَّقَاضِي

[من المتغارب والغاية من السندرك]

ومر أبو الطيب في صباه برجلين قد قتل جرذا، وأبرزاه بعيجان الناس من كبره، فقال لهما<sup>(٢)</sup>:

(١) لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْدُ الْمُسْتَفِيرُ<sup>(١)</sup> أَسِيرَ الْمَنَابِ صَرِيحَ الْعُطْبِ<sup>(٢)</sup>

(٢) رَسَاهُ الْكِتَابِيُّ وَالْمَايِرِيُّ وَتَلَاؤُهُ<sup>(٣)</sup> لِلْوَجْهِ فَمَلَّ الْمَرْبُ

(٣) كَلَا الرَّجُلِينَ أَتَلَى قَتْلَهُ فَأَيْكُمَا غَلَّ خُرَّ السُّلْبِ<sup>(٤)</sup>

(٤) وَأَيْكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذُّنْبِ فَاسْتَحْيَا وَخَلِيَاهُ وَذَهَبَا.

[٧]

[من المتغارب والغاية من السندرك]

ومما قاله في صباه<sup>(٥)</sup>:

(١) بِأَبْسِي مَنْ وَدَّعْتُهُ فَأَقْتَرَقْنَا وَغَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْتِمَاعَا

(٢) وَأَقْتَرَقْنَا حَوْلًا<sup>(١)</sup> فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا<sup>(٢)</sup> كَانَ تَلْيِيسُهُ عَلَيَّ وَذَاعَا

(١) حيوان أبي تمام ٣١٦/٢ (دار المعارف - بصرى).

(٢) رواية الديوان: وإذا الجود... وكذلك هو مردي في الواحدي، ص ٢٩ والمكبري ٣٣/٤.

(٣) الأبيات في: القس ٧٨/٢ والنصف، ص ٩٢، والواحدي، ص ١٦ والمكبري ٢٠٢/١، والبرقوقي ٣٢٨/١.

(٤) المستغفر: الذي يطلب الغارة على ما في البيت من اللطموم. (الواحدي، ص ١٦).

(٥) رواية ابن وكيع التنيسي: صريح المنابر رعين المطب (النصف، ص ٩٢) يريد أن النابا قد أسرته، وقد صرحه المطب والفلح.

(٦) تالة: صرعه، ومنه قوله تعالى: «فأبلى أسلما ونله للجهين»

(٧) اتل: نزل، غل: خان، جره: جده، السلب: ما يسلب من ثياب القتل وسلاحه.

(٨) البتاني في: النصف، ص ٨٨، والواحدي، ص ٦، والمكبري ٢٧٩/٢ والبرقوقي ٢١/٣ وعزام، ص ٥٢٦.

(٩) رواية عزام: واقترقنا عابا.

(١٠) رواية ابن وكيع: فلما التفتينا.

[٨]

[من المتغارب والغاية من المتواتر]

وقال أيضا في صباه<sup>(١)</sup>:

(١) إِلَى أَيِّ جَبْنٍ أَنْتَ فِي زِي مُحْرَمٍ<sup>(١)</sup> وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمِ

الحين: المدة والوقت، الزي: الهيئة، والمحرم: الداخل على الحرم. والشقوة:

الشقاء، ويروى: في ذي محرم، يعني به [الشهر المعروف] إلى متى تعيش ذليلا

كالمتهم المذنب الذي قد أربأ.

والمعنى الجديد يقول: إلى متى أنت في هيئة زي إحرام؟ لأنه لا يلبس ثوبا مخطئا، ولا

يمس رأسه دهن، ولا يقتل ولا يصد، أي إلى أي وقت تقاسي العناء والضر وتترك الزينة

وتكون ممنوعا من القتل، فلا تنازل للرجال؟ وإلى كم تعيش في الشقاء فلا تطلب العز

في طلبك العلى، ولا تخاطر بنفسك للذكر الجميل في قتل أعدائك؟.

(٢) وَالْأَ تَحْتَ السُّيُوفِ مُحْرَمًا تَمُوتُ وَتُقَاسِ<sup>(١)</sup> السُّدَّ غَيْرَ مُحْرَمٍ

(٣) قَتَبَ وَائْتَقًا بِاللَّهِ وَتُسَبَّ<sup>(٢)</sup> مَا جَدَ يَزِي الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا جَنَى النُّحْلِ فِي الْفَمِ

يروى: وتلاقي اللذل، ولا بمعنى: لا، حرف شرط. وتمت: أصله تموت إلا أنه

مجزوم بالشرط، والمكرم: الممزز، وتمت الثانية مجزومة بالجزاء، وتقاس: أصله

بالياء، إلا أنه مجزوم، والذل: ضد العز، وثب: أمر من الوثوب، والواثق: الفاعل من

الثقة، والمجاد الشريف، الهيجاء ممدود إلا أنه قصره، والجنى: من جنيت الثمار؛ إذا

قطعت، والنحل والدبر واحد.

يخاطب نفسه أو رفيقه فيقول: إن لم يكن موتك في الحرب وأنت محمود باقي الذكر في

الشجاعة وحسن البلاء، وجميل الأقدام تمت لا محالة بعد معاناة المذلة وأنت غير عزيز

ولا منسوب إلى الكرم والعزة، ولا موصوف بجميل الذكر.

ثم يقول: ثب إلى القتال وأنت بالله - تعالى - واثق إن ينصرك ويقويك وثبة شريف بعد

(١) الأبيات في: النصف، ص ١٣١، والواحدي، ص ٢٣ والمكبري ٣٣/٤ والبرقوقي ٤٥٠/٤.

(٢) رواية ابن وكيع خلافة لكل الروايات، وهي: إلى كم وحتى أنت في ذي محرم (النصف، ص ١٣١).

(٣) رواية المكبري: وإن لا تقت... (البتاني ٣٤/٤)

(٤) رواية الواحدي: تقاسي (شرحه، ص ٢٣) وكذا رواية المكبري ٣٤/٤.

والفعل هنا مجزوم لأنه معطوف على (تقت) جواب الشرط.

(٥) رواها الواحدي والمكبري: وثبة (بكر الوائ).

مرارة الموت، في المحاربة معد حلالة العسل في فيه؛ يعني أنه إذا مات يذكر جميل كانت مرارة ذلك عنده أحلى من الشهد، كما قال:

« الْمَوْتُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ »

[ ٩ ]

[من البسيط، والفاغية من المراثي]

وقال (١):

(١) أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا وَالسَّيْبُ جَارٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَدَلَا  
أحيا: فعل مضارع من الحياة، وأيسر: مضارع من الشئ اليسير؛ وهو القليل، وقيل: إن  
«أحيا» فعل مضارع، وقيل: بمعنى أحيا على وجه الاستفهام.  
يقول: أنا أحيا على ما بي، وأقل ما قاسيته من هذا الحب هو الذي قتل غيري قبلي،  
وقد أصيب إليه فراق الحبيب الذي لا يري سوى الجور والظلم، ولا ينصفني من نفسه.  
وعلى وجه آخر: هل أحيا أنا وأيسر شيء عانيت من حب عشيقتي هو ما قتل سواي؟ فكيف  
أبقى معه وقد جار البين معه على ضعف مني، وما عدل وما أنصف (٢)!

(٢) وَالْوَجْدُ يَفْقُو كَمَا تَفْقُو النَّوَى إِبْدَأُ وَالصَّبْرُ يَنْحُلُ فِي جَسْمِي كَمَا نَحُلَا  
يقول: يقرى وجدتي بقرة البعد، فكلما ازداد البعد قوة تراخي المدة، ازداد وجدتي قوة،  
فلا صبر لي على بعد الدار بثة، والصبر ينحل في جسمي ويقل كما ينحل الجسم؛ يعني  
أن صبري في التفحص والتحول كتنقصان جسمي ونحوه. يصف ازدياد الوجد بازدياد  
البعد، ونحوه للصبر بعد البعد.

(٣) لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْيَابِ مَا وَجَدْتُ لَهَا (٣) الْمَسَامِيحَ إِلَى أَرْوَاجِنَا سُبُلَا

(١) في ملح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلالي النجفي: الفتح الوحي، ص ١٢١ والنصف، ص ١٣٣ وشرح مشكل  
شعر المتن، ص ٣٢ وتفسير آيات المعاني، ص ٢٥٥ والواحد، ص ٢٤ والمكبري ١٦٢/٣ وتنبية الأديب، ص  
٢١٠ والبرقوقي ٢٨٢/٣ وهرام، ص ١٠.

(٢) انظر توجيهات معني هنا البيت عند أبي الفتح بن جني وبعده إلى أبي الشجري (المكبري ١٦٢/٣).  
(٣) قال ابن القطاع: «هنا هي القابلة والمنايا» في موضع خضض بالأضافة. والمعنى: وجدت طوارئ المنايا، فلها جمع  
هنا، وقال: قال لي شيعي محمد بن علي التميمي: قال لي أبو علي بن رشد بن: قلت للمتنبي عند قرأته عليه: أضمرت  
قبل الذكر؟ قال: ليس كذلك، وليست المنايا فاعلة، وإنما هي في موضع خفض.  
وقال ابن الشجري: «هنا من الخلود» لأن المعنى غير مفقود إليها (المكبري ١٦٣/٣).

يقول: لولا فراق الأحبة لم يجد الموت سبيلا إلى أرواحنا لتلك المفارقة، أو لذلك  
السبب الذي هو الموت؛ يعني أن الموت لا يكاد يحدث ولا يقع إلا من جهة الفراق،  
وهذا حكم الشعراء في المبالغة.

(٤) بِمَا يَجْفَيْتُكَ مِنْ سِخْرِ صِلِي دُنْفَا يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَا إِنْ صَدَدْتَ فَلَا  
يقول: بحق ما يجفني عينيك من السحر إلا وصلتني، فإنك إن وصلتني هويت الحياة،  
وإن صددتني فلا أهواها. يحلفها بسحر عينها أن تصل عاشقا دنفا يهوى حياته في  
وصالها، ولا يهواها في صدودها.

(٥) إِلَّا تَيْبَ فَلَقَدْ شَابَهُ لَمْ تَجِدْ شَيْبَنَا إِذَا خَضَبْنَهُ سُلُوءَ نَضَلَا  
يقول: إن كان لا يشيب هذا العاشق - يعني به نفسه - فلقد شابت كبده شيئا إذا خضبه  
الصبر خرج من خضابه ولم يتلون بالسيب (١)، وهذه استعارة، فقد جعل للكبد شيئا لا  
يخضبه الصبر؛ عني بذلك أنها ضعفت كما أن الشيب يضعف ويضعف، فإذا دعيت  
إلى الصبر لم تجب كما أن الشيب إذا خضب خرج من الخضاب عن قريب.

(٦) يُجِنُّ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنْ رَانَحَهُ تَزْوَرُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا  
يقول: يجن هذا العاشق - الذي هو نفسه - من الشوق إلى حبيبه، فلولا أن رانحه تزوره  
في رياح الشرق لزال عقله كله، وإنما خص رياح الشرق؛ لأن حبيبه تلك الجنة.

(٧) هَا فَانْظُرِي أَوْ فَتُظِّي بِي تَرِي حَرْقًا مَنْ لَمْ يَنْقُ طَرْفًا بِشَهَا فَقَدْ وَالَا (٢)  
أنظري إلي وإن لا تعرفي حالي على الحقيقة، فظني تري حرقة؛ من لم ير بعضا منها  
كان ناجيا فائرا (٣).

(٨) غُلَّ الْأَمِيرُ بَرَى ذُلِّي (٤) قُتِفْتُغَ لِي (٥) إِلَى السَّيِّ تَرَكْنِي فِي الْهَوَى مَثَلَا

(١) لم أجد السبر بمعنى الخضاب. يقولون: فلان حسن الحبر والسر: إذا كان جيلا حسن الهيئة، وفلان سيد رأسه: إذا  
ترك الشعر والنسل، وسيد فلان شعره: سرحه. اللسان. مادة (سير) و(سيد).  
(٢) بروي: «عين شوقا» من الحنين المكبري، ١٦٤/٣.  
(٣) وآل الرجل بل: إذا نجأ.

(٤) أدخل الصل على بمعنى البيت، ولعل عبارة الواحدي أكثر دقة، قال: معناه: أنظري إلي أو فكري في، إن لا تنظري  
فتظني بي، أي فاستعملي في الروية أو الروية تري بي حرقا من حبك. . . (الواحد، ص ٢٥).  
(٥) رواية ياكتر الحضرمي: يرى حالي (تنبيه الأديب، ص ٢١١).

(٦) قال الواحدي: سمعت العروصي يقول سمعت الشعراء يقولون: لم أصعب الخبثي بشده إلا «ينصفني» من قولهم: كان  
وقرا شفعه بأخر أي صبره شفعا. (الواحد، ص ٢٥).

عل ؛ بمعنى لعل، وهي تدخل على الأسماء فتنصبها.

يقول : لعل هذا الأمير المملوح إذا رأى ذلي في هواها يشفع لي إليها ؛ أي العشيقة التي جعلتني في الهوى مثلاً مضروباً، كسائر عشاق العرب. ووجه تشفعه إليها له أن يصل جناحه بمال يصل به إلى المراد بها، ويحظى عندها بمكانة، وهذا من فعل أبي نواس<sup>(١)</sup>.

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هـواها<sup>(٢)</sup> لعل الفضل يجمع بيننا  
(٩) أَيْقَنْتُ أَنْ سَعِيداً طَالِبٌ بَدَمِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمَحِ مُغْتَبِلاً  
يقول : لما رأيته معتقلاً<sup>(٣)</sup> برمح على هيئة المحاربين، وكان يطلب الترات<sup>(٤)</sup>، ويتنقم للمظلوم من الظالم، تحققت أنه يطلب بدمي أيضاً ويتنقم لي ممن تظلمني، ويعينني كما يعين غيري على الوجه الذي تقدم ذكره من الاسداء إلي لا بالاقتصاص.  
(١٠) وَأَنْتَ غَيْرُ مُخَصَّ فَضْلَ الْوَلَدِ<sup>(٥)</sup> وَنَائِلٌ دُونَ نَيْلِي وَصَفْهُ رُحْلاً  
تقديره : وأنتي غير محص فضل والده، ونائل رذل دون نيلي وصفه.

يقول : وأيقنت أني لا أحصي فضل أبيه كثرة وفوراً، ومدرك رذل في السماء القصوى<sup>(٦)</sup> دون أن أنال غاية وصفه.  
(١١) قُتِلَ بِمَنْشُجٍ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفَقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرِهِ سَأَلَا<sup>(٧)</sup>  
القبيل : الملك من ملوك حمير ، ومنج : بلدة بالشام.  
يقول : هو ملك مقامه بهذا البلد، وعطاؤه يسأل في الدنيا عمن سأل المعطاء غيره ليدل عليه فيعلم أن عطائه أجزل من عطاء غيره.

(١٢) يَلُوحُ بِلَوِّ الدُّخَانِ فِي صَحْنِ عُرْبَتِهِ وَيُحْصِلُ الْمَوْتُ فِي الْهَيْجَاءِ إِذَا خَمَلَا  
يلوح : يظهر؛ يعني أنه جميل، وكان بلر الدجى إنما يلوح من وجهه وأنه شجاع، إذا

(١) ديوان أبي نواس ، ص ٤٧٤ (طبع بيروت)

(٢) رواية الديوان : هواك ، وكذا في تنبيه الأديب ، ص ٢١١ .

(٣) الاحتفال : أن يحمل الفارس الرمح بين ساقه وركابه .

(٤) جمع : نرة ، من وتر يتره وتراً ورقة : قتل حبيبة وأدركه بمكرهه .

(٥) يروى : «فضل تائه» وهو المعطاء (شرح الواحدي ، ص ٢٥ ، والمكبري ، ١٦٦/٣) .

(٦) قيل : رذل أبعد الكواكب البسابة من الأرض .

(٧) قال أبو العلاء المعري : «يسأل عمن غيره ساءلاً كأنه يسأل عنه ليقينه أو ليمانه إذا لم يسأل هذا الممدوح . (تفسير أبيات المعاني ، ص ٢٠٦) .

حمل في الحرب على أعدائه حمل الموت معه .

(١٣) تَرَابُةٌ فِي «كَلَابٍ» كُحِّلَ أُغْيُثُهَا وَسَيِّفُهُ فِي «جَنَابٍ» يَسْبِي السَّذْلَا  
كلاب : قبيلة ، وجناب : بطن من بطون العرب<sup>(١)</sup> ، وأراد بترابه : الذي تطوّه قدمه ، وقوله : يسبى السذلا ؛ يعني عذل العاذلة على قتله الناس بالسيف ، وقد نظم من مثل سائر وهو : «سبى السيف العذل»<sup>(٢)</sup> يعني عذل العاذل على قتله الناس بالسيف ، وأصله أن «ضبة بن أده ظفر بقاتل ابنه في الشهر الحرام ، فقتل له : أقتلت وأنت محرم» فقال ذلك .

يصفه بكرامته على «بني كلاب» بحيث يكتحلون بتراب قدميه ، وأنه إذا ظفر بعبده لا يبالي بلوم اللوام ، ولا يمتنع به عن القتل<sup>(٣)</sup> .

(١٤) لَسُورِهِ فِي سَاءِ الْفَخْرِ مَحْتَرَقٌ لَوْ ضَاعَدَ الْفَكْرُ<sup>(٤)</sup> فِيهِ السُّدُورُ مَا نَزَلَا  
يقول : لنوره اختراق في سماء شرفه ، وهو سماء لو صعد في فخره فكر ما نزل لعظمه وكثرته . ويروى : «محترق» بالحاء<sup>(٥)</sup> ؛ لشعاعه .

وقيل : اختراق ؛ اتساع ، وهو أجود .

(١٥) هُوَ الْأَمِيرُ السَّيِّدُ بَادَتْ «تَوْبُهُ» بِهِ قَدْماً وَسَقَا إِلَيْهَا خَيْثُهَا الْأَجْلَا  
يقول : هو الأمير الذي هلكت به «تميم» منذ قديم الأيام ، وبه ساق إليها خيئها ؛ أي هلاكها الأجل ، وذلك أنه أبلى فيهم بلاد حسناً ، وأوقع بهم .

(١٦) لَمَّا رَأَتْهُ<sup>(٦)</sup> وَخَبِيلَ النَّصْرِ مُقْبِلَةً وَالْخَرَبَ غَيْرَ عَوَانَ اسْلَمُوا الْجَلَلَا  
يقول : لما رآه في الوقت الذي كانت خيل النصر والظفر مقبلة وهي خيل الممدوح التي صحبتها أسلموا حللهم وأخياعهم<sup>(٧)</sup> ، يعني أنهم أخذوا ببنائهم وهربوا من هيئة هذا

(١) في الواحدي : كلاب : قبيلة الممدوح ، جناب : قبيلة عدوه (شرحه ، ص ٥٦ ، والمكبري ، ١٦٨/٣) .

(٢) ابن سلام ، ص ٦٢ والقصي ، ص ٥ ، والقفاقر ، ص ٥٩ والمكبري ، ١١١/١ والبيداني ، ٣٢٨/١ والخزرجي ، ١١٥/٢

والمكبري ، ص ٦٧ ، واللسان (معدل) وتروى القصة مع غريم بن نوفل الممداني أيضاً .

(٣) يروى بعد هذا البيت بيت منحول وليس في الروايات ، وانظر المكبري يرواينه . انظر (الواحدي ، ص ٢٦ والمكبري ، ١٦٨/٣)

مذهب الجذ يستغنى الغيام به حلو كان على أخلاقه سلا

(٤) البازيقي : الفكر (يفتح الزاء) أي ساعد الزور الفكر . انظر : العرف الطيب ، ١١٠/١ .

(٥) هذه الرواية تفرد الصقلي بذكرها ، ولم أجدها عند غيره من الشارحين .

(٦) البازيقي : لما رآه (العرف الطيب ، ١١٠/١)

(٧) المعان : التي تقول فيها مرة بعد أخرى ، والحلل : جمع حلة وهي المنارل التي حلوها .

الممدوح.

(١٧) وَضَاعَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ<sup>(١)</sup> ظَنَّهُ رَجُلًا يَقُولُ : ضَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ لَمَّا هَرَبُوا مِنْهُ لِأَنَّهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَقِ كَانُوا إِذَا رَأَى أَحَدَهُمْ شَيْئًا ضَعِيفًا كَانَ أَوْ قَرِيبًا، وَمَخَوْفًا أَوْ غَيْرَ مَخَوْفٍ ظَنَّهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ مِنْ تَصَوُّرِ هَيْبَتِهِ فِي قَلْبِهِ وَتَمَكُّنِ الْخَوْفِ الْعَظِيمِ مِنْهُ، فَقَوْلُ الْاِخْطَلِ<sup>(٢)</sup> :  
« خَيْلًا تَكْرُرُ عَلَيْهِمْ وَجَلًا »

(١٨) قَبِضَهُ وَإِلَى ذَا الْبِسْمِ لَوْ رَكَضَتْ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الْأَطْفَالِ مَا سَمِعَا<sup>(٣)</sup> يَقُولُ : فَبِعَدِ الْيَوْمِ الَّذِي قَاتَلْتَهُمْ وَهَزَمْتَهُمْ، وَإِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ «تَمِيمٌ» قَبِيلُكَ بِخَيْلِهِمْ<sup>(٤)</sup>، كَأَنَّهَا فِي حَكِّ الطُّفْلِ مِنْ ذَلِهِمْ - لَمَّا جَسَرَ ذَلِكَ الطُّفْلُ عَلَى أَنْ يَسْعَلَ مِنْ خَوْفِهِ وَهَيْبَتِهِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الطُّفْلُ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ صَغُرَ الْحَجْمِ، وَقَوْلُهُ الْعَقْلُ وَالْحِسْ، لِيَكُونَ أَيْلَاجٌ.

(١٩) كَمْ مَهْمَةٍ قُدِّفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ قَلْبُ الْمُحِبِّ<sup>(٥)</sup> قَضَانِي بَعْدَمَا مَطَّلَا

(١) آثار قوله «إذا رأى غير شيء» جدلا طويلا. قال ابن جني: إذا رأى غير شيء، محوّل به مفكر فيه (الفتح الوهبي، ص ١٢١) وقال ابن سيده: أما الرؤية فلا تقع على غير شيء، لأن (غير شيء) ليس بمحسوس إحساس الجوهر ولا إحساس العرض، إنها أراد: غير شيء، محوّل به (شرح المشكل شعر التنبي، ص ٢٣) وقال ابن القطّاع: معناه إذا رأي غير إنسان، ظنه رجلا بطله (شرح المشكل من شعر المتنبي، ص ٢٤١ - مجلة المورد العدد ٣/ ١٩٧٧) وكان الأستاذ أبو بكر الواحدي، رأى في هذا البيت من رأى القلب لا من رأى العين، وغير الشيء، يجوز أن يتوهم ولا يجوز أن يرى (شرح الواحدي، ص ٢٧) قال الواحدي: معناه غير شيء، يعنى به أو يفكر في مثله (الفاخرة) تمامه: أحاط الصلطي في نسبة هذا البيت، والصواب أنه لخير المحطفي (ديوانه، ص ٣٦٢ - الفاخرة) تمامه: ما زال يحسب كل شيء بغيره.

وفروايات مختلفة: الرسالة الموضحة للحاكي، ص ٦٤ وسرقات التنبي لابن بسام، ص ٩٩، والوساطة، ص ٢٦٣، والواحدي، ص ٢٧.

(٢) ردوي البازجي يتأمله هو: فقد تركت الألى لاقتهن جزرا وقد قتلت الألى من قبلهم رجلا (العرف الطيب ١/ ١١١).

(٤) العبارة هنا بينة الاضطراب، يريد: لو ركضوا بخيلهم في فوات صبي ما جسر الطفل منهم أن يسعل خوفا وإشفاقا، فكيف الظن بكبيرهم وله عقل بالغرف (المكبري ٣/ ١٦٩).

(٥) رواية ابن جني: قلب المحب (بفتح الحاء) المحبوب. (الفتح الوهبي، ص ١٢١)

قال ابن القطّاع: غلط ابن جني في هذا البيت، فرواه قلب المحب (بفتح الحاء) يريد: المحبوب، وهو من الغلط الفاضل، لأن قلب المحبوب ساكن والجاء الحالف المحب (بفتح الحاء) وبكسر الحاء (بفتح الحاء) يريد: المحبوب، وهو من الغلط المهمه (شرح المشكل من شعر المتنبي، ص ٢٥١ والمكبري ٣/ ١٧٠) قال المكبري: وهذه الرواية التي ذكرها (ابن القطّاع) في اسمها من أحد من ابن جني (المكبري ٣/ ١٧٠) ردوي البازجي: كم هم مذهب ذلك: أي بعيد (العرف الطيب ١/ ١١١).

يقول: كم بادية بعيدة الأطراف قلب الدليل بها خافق مثل قلب العاشق لشكه: أقصد الطريق أم لا؟ فيتخفق قلبه خوفا من الهلاك والضللال.

أدت تلك البادية بي إلى أقصاها بعدما بقيت فيها مدة مديدة، وقضاء البادية إياه: بلوغها به إلى أقصى طرفها، ومطله: مدة لبته.

(٢٠) عَقَدْتُ بِالْثَّجَمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِ<sup>(١)</sup> وَحُرَّ وَجْهِي بِخَرِّ الشَّمْسِ إِذْ أَفْلا النجم: الثريا، يقول: كم بادية يخفق فيها قلب الدليل خوف الضلال والهلاك أدت بي إلى طرفها بعدما بقيت فيها مدة، وقد عقدت طرفي في مفاويزها بالثريا ليلا، وأصاب حر وجهي حر الشمس نهارا، بعد غيوبة الثريا. يصف مواصلة سيره بالسرى في مسيره إلى مدودحه وبين ذلك عليه ليكون أعرف بحقه.

(٢١) اُنْكَحْتُ<sup>(٢)</sup> صُمَّ حَضَاهَا حُفَّ بِعَمَلَةٍ تَغَشَّمَرْتُ بِي إِلَيْكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ والجملة: الناقة السريعة، تغشمرت: حثت سيرها وأخذت قصدا وغير قصد. قوله: بي إليك أي وأنا عليها، والسهل: ضد الجبل.

يقول: مكنت الحصا الصمم من التشويز في خف هذه الناقة السريعة في هذه البادية المذكورة، واعتسفت السهل والجبل إليك حتى بلغتني إياك، وأوصلتني إليك.

(٢٢) لَوْ كُنْتُ خَشَوُ جَيْشِي فَوْقَ ثَمَرُفَهَا سَمِعْتُ لِلْجَنِّ فِي غِيْطَانِهَا<sup>(٣)</sup> رَجُلًا

(٢٣) حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَبِثْنِي عَشْتُ مِنْهَا بِالَّذِي فَضَّلَا يَقول: لو كنت أنت بين قميصي؛ أي كنت مكاني فوق العرقه لسمعت أصوات الجن في غيطان هذه المغارة الموضوعة التي سرت فيها حتى وصلت بنفس مات أكثرها تمبا وخوفا، ولم يبق منها إلا فضلة أخشى عليها مما مر بي، ولا آمن.

(٢٤) أُرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَحْشَى الْمَطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَغَبَ السَّدَنِيَا قَفَدَتْ بِحَلَا

يقول: جئت هذه المغارة حتى وصلت بهذه النفس راجيا لنداك، ولا أخشى أن تمطلني بعباطلك لأنه ليس المطل من عادتك.

(١) رواية ابن وكيع: في مفاويزها (المتصف، ص ١٤١).

(٢) البازجي: أوطأت (العرف الطيب ١/ ١١١).

(٣) رواية ابن وكيع التنبي: في حافاتها رجلا (المتصف، ص ١٤٣) ولعل فكره انصرف إلى قول في الرومة: للجن بالليل في حافاتها رجل كما تجلج يوم الريح عشموم والموشوم: ما يس من نبت الحماض. (انظر: الواحدي، ص ٢٩، والمكبري ج ٣ ص ١٧١).

وقال<sup>(١)</sup>:

(١) كَمْ قَبِيلٍ كَمَا قُبِلْتُ شَيْبِدٍ بَيْبَاضِ السُّلَى وَرَدَّ السُّخُودِ  
[ يروى ] لبياض<sup>(٢)</sup>.

يقول: كم قتل شيبد؛ وهو الذي شهدته الملائكة عند دفنه وجنازته، قتل بأعناق بيض وخدود محمرة، أي أعناق المعشوقين وخدودهم.

(٢) وعيَونُ السَّهْا ولا كُيُوبُونَ فَتَكُنْتُ بِالْمُنْتَمِ السُّمُودِ  
الهما: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية، وقوله «فتكت» أي قتلت غفلة، والمعمود: الذي أصيب عمود قلبه؛ وهو وسطه.

يقول: كم من قتل بالأعناق والخدود وعيون البقرة الوحشية، ولا كهذه العيون التي أصابني وقتلت مني بالعشق المصاب؛ القلب.

(٣) دُرُّ دُرِّ الصَّبَا أَيْبَامَ تَجْرِيهِ دُرِّ قُبُولِي بِذَارِ أَثَلَةٍ<sup>(٤)</sup> عُودِي  
دُرُّ دُرِّ الصبا: أي كنز خير الصبا<sup>(٥)</sup> يخاطب أياها التي مضت فيه، فيقول:

يا أياها بطلاني، حين كنت أسحب ذيلي بهذا المكان الذي اسمه «دار أثلة» إرجعي. والأثلة: الشجرة.

(٤) عَمَرَكُ اللَّهُ، هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا قَبْلَهَا<sup>(٦)</sup> فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ  
عمرك الله؛ أي أسأل الله عمرك. هل رأيت قبل هذه العيون، أو النساء بدورا طلعت

يقول: يا من سألت الله أن يعمرك، هل رأيت قبل هذه العيون، أو النساء بدورا طلعت

(١) القصيدة في: الفسر ٣٠٤/٢، والنصف، ص ١٤٤ والواحد، ص ٢٩، والمكبري ٣١٣/١ والبرقي ٣٨٢/٢، وعزم، ص ١٣.

(٢) هي رواية ابن جني الفسر ٣٠٤/٢ وكيع (النصف، ص ١٤٤) على معنى: كم قتل له (الواحد، ص ٢٩) أو كم لبياض الطل (الأعناق) من قتل. (الفسر ٤٠٣/٢).

(٣) البرقي: «دُرُّ دُرِّ الصبا أياها...» (العرف الطيب ١١٢/١).

(٤) رواية ابن جني: «بدار الأثلة» (الفسر ٣٠٦/٢) قال أبو العلاء المعري: «روي بدار الأثلة عودي، قيل: هو مكان بالكوفة، وقيل بالشام، وقيل: إن أثلة اسم (معجز أحد - عطف).

(٥) كقولهم: «له دره» أي اللين الذي أرضعه، والدر: اللين الذي يعمل مثلا للخير لأن خصب العرب وسعة عيشهم فيه (الواحد ص ٣٠ والمكبري ٣١٤/١) للسان. مادة (در).

(٦) رواية ابن جني: طلعت في برقع (الفسر ٣٠٧/٢) وهي رواية الواحد، ص ٣٠ والمكبري ٣١٤/١.

في عقود وبراقع؟ لأن البرقع من آلة النساء، والبدور لم تعهد في العقود والبراقع.

(٥) رَامِيَاتٍ بِأَشْهُمٍ رِيْثُهُ الْهَدَى بَ تَشَقُّ الْخُلُوبُ قَبْلَ الْجُلُودِ  
يقول: عيون النسوة ترميني بهمام قذها<sup>(١)</sup> أهداهن، وقد شبه نظر تلك العيون بهمام لآثاره في قلبه، ولهذا يقول: تشق القلوب قبل الجلد؛ لأنها تصيب الجلد أولا قبل القلب.

(٦) يَسْرُخُنَّ مِنْ فَيْبِي رَضَفَاتٍ هُنَّ فِيْهِ حَلَاوَةُ السُّوْجِيْدِ  
[ يروى ] أحلى من التوحيد<sup>(٢)</sup>.

يقول: تمص هذه النسوة من فمي مصات هن في فمي حلاوة التوحيد في قلب الموحد الذي يوحد الله ويعرف طعم إيمانه.

وقيل: إنه توحيد المعشوق لماشقه؛ أي قوله: أنت واحد، وإقباله على وصاله وعلى وحدته من دون أن يعرف غيره، فهذا أحلى ما يكون للعاشق إذا كان صاحبه لا يعرف أحدا سواه، ويقول به وحده، وإذا فعل ذلك فقد وحده<sup>(٣)</sup>.

(٧) كُلُّ خُمُصَانَةٍ<sup>(٤)</sup> أَرْقَى مِنَ الْخُمِّ ر بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلُودِ  
الخمصانة: الضامرة البطن، والجلود: الصخرة الصماء.

يقول: يتشغن من فمي من هن كل ضامرة أرق بشرة من الخمر، بقلب أقسى من الجلد؛ أي أشد قساوة وعلاسة من الصخر. وأتى فيه ب «التطبيق» في قوله: أرق وأقسى، والخمر والجلود.

(٨) ذَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّهَا ضَرَبَ الْخَمْدَ بَرٌّ فِيْهِ بِسْمَاءٌ وَزِدْ وَعُودِ

(١) جمعة، وهي ريشة الطائر تسوى وتركب في السهم. اللسان. مادة (قذ). (الفسر ٣٠٨/٢) وابن جني (الفسر ٣٠٨/٢) وكيع (النصف، ص ١٤٦) وابن بسام (سرايا المتنبي، ص ٣٠)

(٢) هذا رواية ابن جني (الفسر ٣٠٨/٢) وابن جني (النصف، ص ١٤٦) وابن بسام (سرايا المتنبي، ص ٣٠) والمكبري، ص ٣٠. والمكبري ٣١٥/١ ويروى (أحلى من التأييد) معجز أحد. عطف.

(٣) يتكلف الشراح تفسير هذا البيت. قال المعري: إنا جاء به على طريق اللال على طريق الخبر كما تقول أوضح من النهار وأرق من الماء. وقال: هذا أحد ما تشب المتنبي لأجله إلى الكفر، وقيل: التوحيد: نوع من أنواع البيع ببلاد الحجاز (معجز أحد) وقال ابن جني: معناه أحلى من التوحيد في القلب (في قلب المؤمنين) ولا التوحيد مر عند الكافر الفسر ٣٠٨/٢ وقال ابن الفطاح: إن صفة التفضيل قد تستعمل لمقاربة القليل عليه بالفضل، أي من قريب من التوحيد

(٤) شرح المشكل من شعر المتنبي ص ٢٤١ وانظر أيضا ابن بسام: سرايا المتنبي، ص ٣٠ والمكبري ٣١٥/١.

(٥) قال أبو زيد: رجل خصان وامرأة خصانة (يفتح الحاء إيماء) الفسر ٣٠٩/٢.

يقول : كل خصاصة ذات فرع ، كأنما خلط في هذا الفرع بماء ورد وعود ، طيباً ، ورائحة لطيفة<sup>(١)</sup>.

(٩) خَالِكٌ كَالْغَذَابِ جُشِلَ دَجُوجِي يَ أَنْسَبَ جَنْبَ بِلَا تَجْمِيدِ الحالك : شديد السواد ، وكذلك الحلكوك<sup>(٢)</sup> ، والغذاف : الغراب ، إلا أنه أضخم منه ، وأشد سواداً ، والدجوجي : الشديد السواد ، كأنه مأخوذ من دجى الليل ، وهو ظلمته ، والأثيب : الملقب الكثير أصول نباته .

يقول : هي ذات فرع أسود بهذه الصفة .

(١٠) تَحْمِلُ الْمَكَّ عَنْ غَدَائِهَا<sup>(٣)</sup> الرَّبْدُ حُ وَتَقْتَرُ عَنْ شَيْبٍ<sup>(٤)</sup> يَزُودُ الغدائر : الضفائر ، وأحدتها غديرة ، وإنما سميت كذا لأنها غودرت لم تحلق .

تقديره : تحمل الريح عن غدائره المسك ، وتفتت ؛ أي تضحك عن ثغر شيت ؛ أي مفلج مشتم ، والبرود : فحول من البرد والبرد .

يقول : تحمل الريح عن غدائر هذا الفرع مسكا ، وتفتت هذه المرأة عن ثغر مفلج كأن فيه البرد لبياضه ونقائه . ويرده إذا مص .

(١١) جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمٍ أَحْمَدَ وَالشَّدِّ مَ وَنَسِينَ السُّجُونِ وَالشَّهِيدِ النَّاءُ فِي جَمْعٍ : ضمير العشيقة ، وأحمد : اسم المتي .

يقول : جمعت هذه المرأة بيني وبين السقم ، وبين أجفاني والسهاد والأرق .

والمعنى : أنها أمرضتني في هواها وأرقنتني في صدها أو بعددها ، أو نحو ذلك من هواها .

(١٢) هَذِهِ مُهْجَتِي لَذْبِكَ لِحْنِي فَأَنْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي المهجة : خالص الروح ، والحنين : الهلاك .

يقول : هذه روحي لذي بك قد ملكتها ، فانقصي إن شئت من تعذيبك إياها ، أو فريدي

(١) قال أبو العلاء المعري : كل خصاصة ذات فرع كأنما خلط فيه العنبر بإه ورد وعود طيباً ورائحة . وإنا كذلك خلقه فلها قال : كأنما . . . (معجز أحد - خطوط) .

(٢) الحالك والحالك والمحلوك والحلوك وعملك . والحلكوك والحلكوك واحد . (اللسان مادة حلك) .

(٣) رواية ابن جني : تحمل الريح عن غدائره (الفرس ٣١٠ / ٢) . ويفتر (وهي رواية ابن وكيع ، المصنف ، ص ١٤٨) في معجز أحد ، والواحد ، ص ٣١ والمكبري ٢١٩ / ١ والبرقوقي ٤٢ / ٢ والبيهقي ، ص ١٥ (تحمل المسك من مكان ومن) .

(٤) يروي وشنبة : انظر : البرقوقي ٤٢ / ٢ .

عذاباً ، أخذه من قول الله - تعالى - حكاية عن عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup> :

﴿ إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاتُّبِعْكُمْ عَذَابُكُمْ ﴾

(١٣) أَهْلُ مَايٍ مِنَ الضَّنِّ<sup>(٢)</sup> بَطَّلَ صِبْ ذَ تَضْفِيفِ طُرَّةٍ وَبَجْنِدِ

الجيد : العنق ، يقول : مستحق مايي من الضن ؛ وهو السقم

شجاع ، صيد بطرة مصففة ، وعنت حساء .

وقيل معناه : أهل مايي : أي الذين بهم من الوجد مايي من الشقاق ، كما يقال : أهل

البيت يعني به جماعته ، والبطل : الشجاع ، والطرّة : الناصية المطرورة ؛ أي المجرورة .

(١٤) كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَا خِلاَ قَمِ الْمُنْقُودِ<sup>(٣)</sup>

يقول : الدماء كلها محرمة لا سبيل إلى إراققتها وشربها إلا دم الكرم ، فإنه ما حرم فيه .

(١٥) فَأَقْبَنِيهَا فِذِي لَعْنَتِكَ نَفْسِي<sup>(٤)</sup> مِنْ غَزَالٍ وَطَارِئِي وَتَلْبِئِي

يقول : اسقي هذه الخمرة التي هي أبنة الكرم ، فذنت نفسي ، وما أحدثته من مايي ،

وما ورثته من أبي من بين الغزلان الملاح .

(١٦) شَيْبَ رَأْسِي وَذَلْتِي وَنَحْلِي وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكِ<sup>(٥)</sup> شُهُودِي

يقول : أربعة أشياء شاهدة لي بوجودي بك ، وهي : الشيب الذي عاجلني قبل أوانه

يشعل رأسي ، وذلي في هواك ، ونحول جسمي ، وأنسكاب دموعي ، والله - تعالى - أمر

في كل قضاء بشاهدين .

(١٧) أَيُّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالِ تَمَ تَرَعْنِي ثَلَاثَةَ بَصُودِ

يقول : اذكري ، أي يوم واصلتني فيه فسررتني فيه بوصالك لم تكدرني بعد ثلاثة أيام

(١) المائدة ، آية ١١٨ .

(٢) الضن (الفرس ٣١٢ / ٢) .

(٣) يروي : آية العقود (البيهقي ، ص ١٦) .

(٤) رواية ابن جني : وقد لعنتك عيني ، غير أن الدكتور صفاء خلوصي اختار الرواية المتداولة وهي ليست بأجود من رواية ابن جني . وفي شرح البيت يقول ابن جني : والرواية المشهورة «قد لعنتك نفسي» وهذا دليل على اختياره لرواية «قد لعنتك عيني» ومخالفته للمشهور الرواية (الفرس ٣١٤ / ٢) .

(٥) يروي (هواك) بكسر الراء . قال الواحدي الصحيح رواية هواك فتع الكاف لأن الخطاب للمذكر في قوله «فانصبت» (الواحدي ص ٣٢) .

(٦) رواية ابن جني : واصلني (الفرس ٣١٤ / ٢) .



بصدوك وفراقك، وقد روعتني به، وعذبتي بمطاله<sup>(١)</sup>!!

(١٨) ما مُقاسي بأرض نخلة<sup>(٢)</sup> إلا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ يَتَنُ الْيَهُودِ  
يقول : ليس مقامي بهذا المكان، وبهذه الأرض الموصوفة إلا كمقام «عيسى» - عليه  
السلام - بين اليهود؛ لأنهم كذبوه وعذبوه، واستخفوا به، فكذلك أنا بين هؤلاء  
يستخفون بي، ويذرون بفضلتي.

(١٩) بِمَسْرَافِي صَهْوَةِ الْجِصَّانِ وَلَكِنْ نَ قَمِيصِي سُورُودَةٌ مِنْ خَدِيدِ  
(٢٠) لَأَمْتُ فَاضَةً أَضَاءً دِلَاصَ أَحْكَمْتُ نَسِجَهَا يَدَا دَاوُدَ<sup>(٣)</sup>  
يقول : مفرشي صهوة فرسي، وهو مقعد الفارس، لكوني عليه ليلا، وقميصي درعي  
لمواظتي على الحروب، وتشمري لها.

ثم يصف درعه فيقول : إنها تامة مضية كالغدير في زرقة مائه، براقه أحكمت نسجها  
يدا «داود» - عليه السلام -.

(٢١) أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قُبِعْتُ مِنَ الدُّهُرِ بِرَبْعَيْشٍ مُعْجِلِ الشُّنْكِيدِ؟  
يقول : إذا قُبِعْتُ بعيش منك، قد عجل لي تعبيره وتقليل خبره، فأين يظهر فضلي  
وغناي؟!

(٢٢) ضَاقَ صُدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرُّزْ قِي قِيَامِي وَقُلْتُ<sup>(٤)</sup> عَنْهُ قُعُودِي  
يقول : ضاق صدري لمقاساتي الشدة والشقاء، وطال قيامي في طلب رزقي، وقل  
قعودي عن طله.

يشكو كثرة سعيه، وقلة نفعه وغناه مع فضله.

(٢٣) أَبْدَأُ أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجِيحِي فِي نُحُوسٍ وَهَيْسَتِي فِي سُغُودِ<sup>(٥)</sup>  
(١) في الأصل صحت لي : بكانه.

(٢) وبيت في آخر الشرح : نخلة بالحاء معجمة، وقيل : إنه على ثلاثة أيام من بعلبك. (معجم أجد - خطوط) وانظر :  
" ٣١٥/٢ وتبته الأديب، ص ١١٤ وروي الواحدي البيت : بدار نخلة بدلا من «بأرض نخلة» (شرحه، ص ٣٢.

(٣) لامة : ملتصقة الضمة، فاضة : سائلة تامة، أضاء : شبهها بالهدير لصفائها وبياضها وتكررها. الدلاهي : البراقة.

(٤) رواية ابن وكيع التتبي : قلل عنه قعودي (المصنف، ص ١٥٠)

(٥) هذا البيت كما قال بعضهم :

ولي همة فوق تجسم السباء ولكن حالي تحت الشرى  
قلو ساعدت همي حالي كنت ترى غير ما قد ترى  
(انظر الواحدي، ص ٣٣ والمكبري ١/ ٣٢٠)

يقول : أنا أجوب البلاد أبداً، ولا أفر عن السعي؛ لكن جدي غير مساعد، فطالعي  
في النحوس، وإن كانت همتي في السعد.

(٢٤) وَلَسَلِي مُؤَمَّلٌ<sup>(١)</sup> بِنُضٍّ مَا أَبْدَلَخُ بِاللُّطْفِ مِنْ غَزِيْرِ خَبِيدِ  
(٢٥) لَسَرِي<sup>(٢)</sup> لِبَاسُهُ خَيْشُ الْقُطْرِ مِنْ وَرُوبِي مَرُوءٍ<sup>(٣)</sup> لَيْشِ<sup>(٤)</sup> الْقُرُودِ

يقول : أنا راج بعض ما أبله من العيش الهني والمكان السني ما أراه من لطف الله  
لسري فقير لباسه من القطن الخشن، ومن المروري الذي يصلح للقرود، فألطف الله له  
ما يذله منه باللباس السري وبوه التعميم بعد البؤس؛ فلذلك أرجو أن ينظر الله - تعالى

- لي : أن يخلصني من هذا الشقاء. ويعني بالسري : نفسه.  
(٢٦) عَشْ غَزِيرًا أَوْ مُتً وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طُغْنِ الْقَنَا<sup>(٥)</sup> وَخُفِّ الْبُشُودِ  
الخفف : تحرك الألوثة وأضطرابها، والبنود : جمع بند وهو العلم يحض على مفارقة

الحياة في الذل، ومباشرة الموت في العز، بين المطاعنة وخفق البنود.  
(٢٧) قُرُوبُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْفَيْظِ ظ وَأُشْفَى لِفُجْلِ صُدْرِ الْخُفُودِ  
رؤوس الرماح : أسنتها. يقول : فأسنة الرماح تشفي الفيظ؛ وهو غضب الضعيف على  
القوي، والصغير على الكبير، فيقول : إذا طاعتك عدوك شفى صدرك من الوجد عليه.

(٢٨) لَا كَمَافِدَ خَبِيدٍ غَيْرَ خَبِيدِ وَإِذَا مَتَّ مَتَّ غَيْرَ قَفِيدِ

(٢٩) فَأَطْلُبُ الْعِزَّ فِي لَفَى<sup>(١)</sup> وَفَرِ<sup>(٢)</sup> الدُّلِّ لَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ  
يقول : عشت وأنت عزيز، أومت وأنت كريم، وكما تتحيا غير محمود في هذه الحياة

(١) قال ابن القطاع : أخذ عليه قوله «لفي مؤمل» . . . وقال : قيل يؤمل بعض ما يبلغ؛ وإنا وجه الكلام أن يقول : ولعل  
أبلغ بعض ما يؤمل. وليس كذلك، بل المعنى : ولعل أبلغ آمالي وأريد عليها، حتى يكون ما أؤمله بعض ما أبله،  
وقيل معناه : أنا أؤمل أكثر ما أطلب، فلي بلغ بعض ما أؤمله، لأن ما أؤمله بعض ما أبله، أو لأن ما أؤمله لا يبلغ  
إليه أحد. (شرح المشكلة من شعر المتنبي ص ٢٥١، والمكبري ١/ ٣٢١).

(٢) رواية ابن وكيع : (المصنف، ص ١٥١) وفي رواية بأكثر (تبته الأديب، ص ١١٣).

(٣) مروى مرو : ثياب رفاق تنسج بمرور.

(٤) ضببت في الأصل ليس، والليش : الشهية.

(٥) رواية ابن وكيع : بين فرغ القنا (المصنف، ص ١٥١).

(٦) قال أبو العلاء المعري : «لفي» إذا جعلتها صفة صرفتها لأنها ليس فيها إلا التائب، وإن جعلتها اسما لجهم - وهو  
المراء هنا - لن تصرفها للتعريف والتائب. (معجم أجد - خطوط).

(٧) رواية ابن جني : ودع الدل. (الشرح ٢/ ٣١٨)

الدنيا مت غير مفقود: لا يعرفك أحد. فيعرفك: أي يفقدك، ولكن أطلب العز في الجحيم، ولا تقبل الذل على نفسك وأنت في الجنة.

(٣٠) يُقْسَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانُ وَقَدْ يَفُ جِزْرٌ عَنْ قَطْعٍ يُخْنَقُ الْمَوْلُودُ

(٣١) وَسَوَّى الْفَتَى الْبِشْرَ وَقَدْ خَسُو وَضَ فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنِيدِ الْعَاجِزُ : نقيض القادر، والبخن: خرقه يوقي بها رأس الطفل إذا دهن، والمخش: الدخال في الأمور، وبالماء<sup>(١)</sup>: الشجاع المسعر؛ من الحش وهو إيقاد النار، كأنه آلة ذلك. وخوس بمعنى خاض: إذا شرع فيه، والتشديد، للمبالغة فيه، كما تقول: طوف أي طاف، وماء البة: الدم، والصنيد: السيد الكريم.

يقول: يقتل العاجز الجبان مع جبه وعجزه عن قطع البخن، ولا يوقى القتل، ولا يكاد ينقعه الحذر، ويصان الشجاع الذي يدخل في الأهوال، الذي يخوض الدماء، وإذا كان كذلك، فلا نفع في الحذر والخوف.

(٣٢) لَا يَسْؤِمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُّوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا يَجْدُودِي

(٣٣) وَبِهِمْ فَخَرْتُ كُلُّ مَنْ نَطَقَ الْفُصَا ذَ وَعَوْدُ الْجَنَانِي وَعَوْتُ الطَّرِيدِ يقول: شرفت بغير قومي؛ أي أن شرفي بنفسي، وقومي قد تشرفوا بي فإذا فخرت فخرت بنفسي لا بجدودي. وقوله: وبهم فخر كل من نطق الضاد، أي العرب، فإن الضاد لا ينطق بها إلا العرب<sup>(٢)</sup>، والمعنى: أن جدودي فخر كل العرب بهم، وبهم عوذ المجرم إذا جنى، واستغاثة من طرد، وإنما أراد بهذا البيت الأخير تأكيد الأول فإنه قال: لم يزل جدوده [كراماً] ولم يقل: إن فخر العرب بهم كان فيه مطعن.

(٣٤) إِنْ أَكُنْ مُتَّحِبًا فَحُبِّي عَجِيبٌ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ أَمْرِيَدِ

(٣٥) أَنَا تَرَبُّ السُّدَى وَدُبُ الْقَوَافِي وَبَسَامُ الْعِدَا وَغَيْظُ الْحَسُودِ (٣٦) أَنَا فِي أُمَّةٍ تَذَارِكُهَا أَلَدٌ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

(١) هذه الرواية أشار إليها وإلى معناها أبو العلاء المعري (مجمع أحد - خوارزم).

(٢) هذا القول ليس صحيحاً، قال ابن دريد: الضاد للعرب خاصة ولقليل من المعجم (القر ٣٢١/٢) والواحد، ص ٣٥ واللسان، مادة (ضود).

(٣) المصحب: الذي يحب نفسه، والمحبب: الذي يحب غيره.

(٤) قال باكير الحفري: لا يخفى ما في هذا البيت من المبالغة وعدم المبالاة (تنبيه الأديب، ص ١١٣).

(٥) قال أبو الفتح: إنه بهذا البيت سمي النبي. (الواحد، ص ٣٥ والمكبري ٣٢٤).

يقول: إن أعجبت بما لي من الشرف والفضل والكرم فعجبي عجب معجب لم يجد فوقي واحدا، ولم يجد فوق مثالي في الرتبة مزيداً. ثم يفتخر فيقول: أنا قرين السخاء وصاحب القوافي ومالكها وسم قاتل للأعداء، وغبط شديد في حلوق الحساد، وأنا في قوم تداركهم الله بالعذاب والشر - يدعو عليهم - غريب مخالف لهم طبعاً وفعلًا، متميز عنهم بفضلي وشرفي، لأنهم ماصبون لي كصالح في ثمود.

[ ١١ ]

وقال<sup>(١)</sup>:

(١) قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كُثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَتَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ

(٢) تَمَلُّوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتُ فِي الْجُودِ غَايَةً الْمَثَلِ

يقول: كثرة الأمل إياك شغلت الناس عن المكرمات، وأنت عن هذا تشغل بها، فشغلها الأمل، وشغلوا بالعباء، والغرض أنك ترجى ولا ترجو، وشغلك اقتناء المكارم بالعطيات.

ثم يقول: ويضرب المثل بحاتم الطائي في السخاء، ولو عقلوا لضربوا بك المثل؛ لأنك قد أربيت عليه وعلى جميع الأسخياء، وأنت أحق منه بضرب المثل. يقال: تملتت بكذا: إذا ضربت مثلاً به.

(٣) أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَتْ بِهِ إِلَهًا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ

(٤) هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْمُبَادَ فِي رَجُلٍ

تقدير البيت الأول: أهلاً وسهلاً لهديتك التي بعثت بها وبالرسل، إياها أبا قاسم، وإياها؛ أي كف عن متابعة هذه الهدايا فقد أثقلت كاهلي.

يقول: كف عن ذلك فقد أعجزتني عن القيام بشكر مبادك، وأثقلت ظهري بهديابك، ثم يقول: هذه هدية ما رأيت مهديها - الذي هو أبو القاسم - إلا رأيت رجلاً قد حوى فضل

(١) القصيدة في: الملتصق، ص ١٥٦، وشرح مشكل شعر المتن، ص ٣٧، والواحد، ص ٣٥، والمكبري ١٢٢/٣ والرفقي ١٢٢/٢ وعزام، ص ١٦ (خطاباً لعبدالله بن خراسان).

جميع الرجال، وقد أخذه من قول أبي نواس<sup>(١)</sup>:

- (٥) أَقْلُ مَا فِي أَقْلُهَا سَمَكٌ يَنْسِبُ<sup>(٢)</sup> فِي بَرْكَةٍ مِنَ السَّمَلِ  
(٦) كَيْفَ أَكْأَسِي عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى أَثَرَهَا يَدُ قَبْلِي  
يقول: أقل ما في أقل هذه الهدية سمك متخذ من سكر ولوز يلعب في حوض من غسل<sup>(٣)</sup>  
ثم يقول: كيف أجازي من لا يرى هذه الموهبة التي بعث بها إلي [شيتا]<sup>(٤)</sup>؟ [وهي]  
التهابة لدي، ونعمة علي؛ لاستحقاقه إياها! ومتى أقدر على مكافأة من هذه حاله  
وحالي!!

[ ١٢ ]

[من الكامل والقافية من المتواتر]

ثم رد الجاه وفيه هذه الآيات<sup>(٥)</sup>:

- (١) أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِرَأْسِي وَذَا بَلَّغَ السَّمْدَى وَتَجَاوَزَ الْخَدَا  
(٢) أُرْسَلَتْهَا مَمْلُوءَةٌ كَرَمًا فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةٌ خَمْدَا  
يقول: أقصر عن أبداء هذه الهدية، فليس تزيدني ودا يزيدتها، وشكري<sup>(٦)</sup> أكثر مما  
عندي، فإنه لا مزيد عليه، ولا زيادة فوق ودي لك، وشغفي بك، إذ قد بلغ الغاية وتجاوز  
الحد الذي لا ترجى فيه الزيادة. وقوله: أرسلتها؛ يعني الصفحة، يقول: أرسلتها مملوءة  
من كرمك وجودك فرددتها مملوءة من مدحك والثناء عليك، والاطراء البليغ لك.  
(٣) جَاءَتْكَ تَطْفَعُ وَهِيَ فَارِغَةٌ مَثْنَى بَهَا<sup>(٧)</sup> وَسَقَطَتْهَا فَرْدَا

- (١) من قصيدة يمدح فيها هارون الرشيد (ديوان أبي نواس، ص ٤٥٤، ط بيروت والنشر الأول جاء مصحفيا في الأصل.  
وله روايات أخرى: منها: «وليس له يستكره» وليس من الله يستكره. انظر الواحدي أيضا، ص ٣٦.  
(٢) البازيحي: يسج (والمعروف الطيب ١/١٧٧).  
(٣) بعد هذا القول عبارة شاذة لم تجد لها توجيها ولا تناسب معنى البيت هي، شبه الجاه الذي كان فيه هذه الخلوة بالحوض  
والبركة!!!

- (٤) في العبارة سقط، وأضحت ما بين القوسين المقفولين لاقام المعنى الناقص.  
(٥) الآيات في: النصف، ص ١٥٩ والواحد، ص ٣٦، والمكبري ١/٣٥٥ والبرقوقي ٢/٤٩ وعزام، ص ١٦.  
ومناصبها: أن عبيد الله بن خراسان (عجلان) الطرابلسي أمدى إليه هدية فيها سمك من سكر ولوز في غسل، فرد إليه  
الجاه وكتب عليه هذه الآيات:

- (٦) رسمت في الأصل «دوفوري» ولم أجد لها توجيها مناسباً.  
(٧) رواية الواحدي (ومثي به) شرحه، ص ٣٧، وكذلك المكبري ١/٣٥٥.

- (٤) تَابِي خَلَابِقُكَ الْتَمِي شُرُفْتُ أَلَا تَجِبُنَّ<sup>(١)</sup> وَتَذَكُرُ الْفَهْدَا  
تطفح: ترتفع من امتلائها. يقول: هي فارغة من حيث عدمها مما تملأ به، ومملوءة من  
حيث الشعر. ثم يقول: تآبى خلائقك الشريفة أن لا تحن إلى الأحبة، وتذكر العهد.  
وقوله: مثني به؛ يعني كانت تلك الصفحة واحدة، وقد شغفتها بهذا المدح الذي كتبه  
فيها وأرسلته معها، فاتاك إتيان المدح والصفحة.  
(٥) لَوْ كُنْتُ عَصْرًا مُتَبَيَّنًا زَهَرًا كُنْتُ الرَّبِيعَ وَكَأَنَّكَ الْوَرْدَا  
يقول: لو كنت زماناً تبت الزهر ما كان ذلك الزمان إرنباً، وما كانت خلائقك إلا  
ورداً.

[ ١٣ ]

[من البسيط والقافية من المتراكب]

وقال<sup>(٢)</sup>:

- (١) أَطْيَبُ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَنِّيَةُ الْأَنْسِ<sup>(٣)</sup> لَمَّا عَذَوْتُ بِجَدِّ فِي الْهَوَى تَيْسَ<sup>(٤)</sup>  
إنما قال: أطيب الوحش لولا ظنِّيَةُ الأنس؛ لأنه يريدنا حقيقة، فإن العيشة تشبه بها، فيقال إنها  
خشف طيبة، ونحو ذلك، والألف للنداء، يقول: أينها الطيبة الوحشية لولا الظنية الانسية  
التي هي تشابهك في الحور والغيد واللغة اللطيفة، لما كنت أعود إلى هذا المسكن الذي  
ارتحلنا وسكنت أنت فيه... وإني إذا نظرت إليك ذكرتك بها في نظرتك وسائر  
مشابهك.  
(٢) وَلَا سَقَيْتُ الشَّرَى وَالْمُرُنَّ مُخْلِفَةً دَسَمًا يَنْسُفُهُ مِنْ لَوْعَةِ نَفْسِي  
الشرى: التراب، والمُرُنَّ: السحاب الأبيض، ومخلفه من أخلف البرق: إذا لم يأت  
بمطر.

- (١) المكبري: «أن لا».  
(٢) قال المكبري: أن هنا المخفف من التقلية ودخلت ولا لفصل بينها وبين الفعل، فلها رفع وحسن وتذكروا ومن رواها  
بالنصب جعل «أن» هي الناصية ولم يعتد به «لا». المكبري ١/٣٢٦.  
(٣) القصيدة في: الفتح الوهمي، ص ٨٤، والنصف، ص ٢٢٢ وشرح الشكل من شعر المتن، ص ٣٨، والواحد،  
ص ٨٩ والمكبري ١/١٨٥، والبرقوقي ٢/٢٩٦ وعزام، ص ١٧. وهي في مدح عبيد الله بن خراسان الطرابلسي.  
(٤) الأنس: جماعة الناس، والحي المقيمون، والأنس لمة في الناس، والأنس بخلاف الوحش وهو مصدر أنت به أسأ.  
انظر اللسان، مادة (أنس).  
(٥) رد قوم على أبي الطيب قوله «نفس» وقالوا: لا يقال «لا ناعس» من نفس بفتح العين ولا يجوز بكسرها. انظر المكبري  
١٨٦/٢.

- يقول لولا الظبية الانسية لما سقيت ثرى ربعها بدموعي بعدما أخلفه المزن فلم يسبقها، وسبقها أنا دمعاً يشفه نفسي من حرارته. والواو في «والمزن» واو الحال.
- (٣) وَلَا وَقَعْتُ بِجِسْمٍ مُشَيٍّ ثَالِثَةً فِي أَرْسَمٍ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ يقول : لولاها لما وقعت مساءً (١) ثلاثة أيام (٢) من وقوفي في هذه الرسوم الدارسة بجسم دارس الأثر كرسوم هذا الربع (٣) لأن العشق قد أضعفه وأنحله، فلم يبق منه إلا رسم دارس، كما أنها ارتحلعت عن هذا الربع وخرب هو، ولم يبق منه إلا رسم دارس.
- (٤) صَرِيحٌ مُقْلِبُهَا سَأَلَ دَمْنَتَهَا قَبِيلُ تَكْسِيرِ ذَاكِ الْجَفْنِ وَاللَّسِ يقول : ولا وقت وأنا صريع عنها أسأل طلل دارس وأنا قاتل فتتير ذاك الجفن، وقيل لعس شفتيها؛ وهو سواد الشفة إلى حمرة لطيفة.
- (٥) غَرِيْبَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَأَتْهَا قَضِيْبُ الْبَنَانِ لَمْ يَمَسِ الخريدة : العذراء (١)، وقضيبي البان : غصن في استواء عجيب، لم يمس : لم يبتخر. يقول : هي جارية عذراء، لو رأتها الشمس ووجهها في سنه وضياها لما طلعت خجلا من نور وجهها؛ لأن نوره كاد يبهز نور الشمس، ولو رأى قضيبي البان قدها لم يبتخر خجلا لعجزه عنه وعن ميسها من حسنه وملاحة.
- (٦) مَا ضَاقَ قَبِيلُكَ خِلْعَالًا عَلَى زَيْلٍ وَلَا سَمِعْتُ بِدَيْبِلَاجٍ عَلَى كُنُسٍ (١) الرشا : ولد الظبية، والخلخال معروف، والكنس : مأوى الضيع يقول : ما رؤي خلخال على ولد الظبية، ولو رؤي لما كان ضيقا عليه؛ لأن رجل الرشا دقيقة لا يضيق عنها
- (١) قال ابن سيده : أُنْسَى والمشي والمساء : واحد. (شرح مشكل شعر المتنبي، ص ٣٨).
- (٢) رسمت في نسخة (ث) بساء.
- (٣) قال ابن سيده : لم يرد أنه وقف عليها بعد ثلاث من إقفارها، لأن الدار لا تدرس بعد ثلاث، وإنما عني أنه وقف عليها ثلاثا. (شرح مشكل شعر المتنبي، ص ٣٨) وقيل قال أبو الفتح : وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها بسائلها، ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها. قال ابن فورجة : هذه دعوى لا تصح إلا ببيتة، وليس في البيت ما يدل على ما ذكره. (المكبري ١٨٧/٢).
- (٤) الحريدة : الحية الخفية، من اللؤلة خريدة إذا لم تنقب بعد، وهي العذراء لذلك.
- (٥) رواية ابن جني (كنس) الفتح الوحي، ص ٨٤ ورواية ابن سيده (شرح مشكل شعر المتنبي، ص ٣٩) والمكبري ١٨٨/٢ (كنس (يفتح التون)، قال ابن سيده : ومن رواه : (على كنس) بكسر التون، أراد : علي في كل متناس.
- قال ابن جني : ويروى (بفتح التون) بمعنى الكتامة.
- قال الواحدي : لم أر الكنس (بكر التون) ولا الكنس (يفتح التون) إلا له (شرح ص ٩٠).
- والكنس : جمع الكناسة، وهو الموضع الذي تنحله الظبية من أغصان الشجر تستظل به من الحر والبرد.

- الخلخال، وهذه رشا يقضي الخلخال عن رجلها لا متلائها وغلظها، ثم يقول : ولا سمعت بدياج فوق كناس. وإنما شبه الهوج بكناس الظبية لأن المرأة حاكها.
- (٧) إِنَّ تَرْمِي نَكَبَاتِ الدُّهْرِ مِنْ كُنُبٍ تَرْمِ أَمْرًا غَيْرَ رَغِيْبٍ وَلَا نَكِسِ النكبات : جمع نكبة، وهي المحنة الحادثة من تغير الحال، من كنس : أي من قرب، والرعيد : الجبان الذي يرتعد خوفا، والنكس (١) : الخامل من الرجال، وأصله النكس من السهام : وهو الذي جعل أعلاه أسفله.
- يقول : إن ترمي من الزمان من قرب فقد مرت امرأة غير جبان ولا ضعيف ساقط.
- (٨) يَفْدِي بَنِيكَ غَبِيْدَهُ اللهُ حَابِسُهُمْ بِجَهْمَةِ الْغَيْرِ يَفْدِي خَافِرَ الْفَرَسِ يَقْدِرُ الْبَيْتَ الْأَوَّلُ : يا عبيد الله، حاسد بنيك يفديهم [كما] يفدي حافر الفرس بجبهة العير. والمعنى قد أكثر فيه، إلا أنه يريد : أن بنيك كرام، وحسادهم لئام؛ فهم فداء لهم كما يفدي حافر الفرس - وهو أخسر خلقه بجبهة العير؛ الحمار الوحشي (٢) - وهو أعلى أعضائه.
- ويجوز أن يريد ذلك على وجه الدعاء، يقول : فداء بنيك من يحسدكم، فإن الشيء الخسيس يفدي الشيء النفيس، كجبهة العير فإنها يفدي بها حافر الفرس (٣).
- [ثم] يقول : يا أبا السادة الذين يحمون من يستجير بهم، والذين يتركون الأسد بمنزلة الكلب غير مقترس، والكلب لا يفترس إلا أنه نعت للأسد، لا للكلب، ويجوز أن يضعه موضع الصيد، فيقول : وتاركي الليث ككلب عاجز عن الصيد.
- (١٠) مِنْ كُلِّ أبيضٍ وَضَّاحٍ عَمَانُهُ كَأَمَّا أَتَمَمْتُ نُورًا عَلَى قَبَسٍ (١) أَغْرَ خُلُوْ مُبِرٍ لَيْسَ شَرَسِ (١١) ذَانِ يَمِيدُ مَجْبُ مَيْفُهُنَّ بَحْجِ (١٢) نُوْ أَيْنِي غَرٍ وَافٍ أَعْرَ ثَقْبَ خَصْبٍ سَرِيٍّ تَمَ تَذَبَ رَضِيٍّ نُدَسِ
- (١) الواحدي والمكبري : عن كتب.
- (٢) قال الواحدي : النكس : الساطع النسل الجبان، من ألبع النكس بمعنى النكس إلا في هذا البيت (شرحه، ص ٩٠).
- (٣) العير : الجمار، الأنسي والوحشي.
- (٤) يريد : يأسرف ما في الحفير يفدي أحقر ما في الحفير.
- (٥) رواية الجوزي : حب وبغض (على المفعول) (شرح الواحدي، ص ٩١).
- (٦) هذه رواية ابن جني (النظر الواحدي، ص ٩١) أما رواية الواحدي والمكبري فهي : أحيي لغة أي صاحب لغة، يوثق به.

هذه كلها صفات تحتاج إلى زيادة في المعنى ليست تلك الزيادة في اللفظ إلا أن القياس يدل عليها.

قوله، دان: من الدنو؛ أي أنه قريب من أولياته ومن فعل الخير، بعيد: عن أعدائه وعن إتيان ما لا يحل، مغيض: لأهل اللؤم، محب: لأهل الكرم، بهج: [يبهج بالقصائد]<sup>(١)</sup>، حلو: في مجالس الشرب، ممر: في مواقف الحرب والجدال، لين: الجانب لأوليائه، شرس: لأعدائه أي؛ شديد الخلق والشراسة، ند: من الندى وهو السخاء، أبي: بأبي الفضيح؛ أي يكرهه ولا يقبله على نفسه، غر: أي مغرى بفعل الجميل، يقال: غرّ يغري إذا أغرى به، واف: فاعل من وافقه، أخ ثقة: أي موثق باخائه، ويروي «أخي ثقة» أي صاحب [ثقة]، يوثق به، جعد<sup>(٢)</sup>: أي سخي، يقال: فلان جعد مطلق: إذا أريد أنه سخي، وفلان جعد البدين: إذا كان بخيلا، والسري: الرفيع المنزلة، من السرو؛ وهو ما أرتفع من الأرض، نه<sup>(٣)</sup>: أي عاقل، والنهي: العقل، والندب<sup>(٤)</sup>: السريع الاستماع، الخفيف في الأمور، ورضى: أي مرضي، والندس: النجيب في الأمور والفظن.

(١٣) لَوْ كَانَ قَيْضٌ يَدِيهِ مَاءٌ غَادِيَةً عَزَّ الْقَطَا فِي الْقَيْضَانِي مَوْضِعَ الْيَسِيرِ  
أراد بغيض يديه: جوده، وما يعطيه بهما، والغادية: السحابة التي تأتي بالغدادة وتمطر من ابتداء النهار، وإذا كانت كذلك كان آدم.

يقول: لو كان ما ينصب من كفيه وتصبه يدها من مواهبه ماء سحابة غادية لتعذر على ألقطا في الفلوات مكان يابس تبيض فيه وتخصب.

(١٤) أَكْأَرِمُ خَشَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءَ بِهِمْ وَقَصَصْتُ كُلَّ بَصِيرٍ عَنْ طَرَابُيسِ  
تقديره: هؤلاء السادة الملوك أكأرم، وهو جمع أكرم، حسدت السماء الأرض لكونهم عليها دون غيرها.

ويروي «كل» بفتح اللام على أن يكون الفعل للسماء، أي قصرت السماء البلدان كلها عن هذه البلدة لمكان هذا الممدوح فيها.

(١) في الأصل كلمة مصحفة لم استطع قراءتها.

(٢) الجعد: الماضي في الأمور الخفيف النفس.

(٣) نه: ذو نية وهي الغفل.

(٤) الندب: السريع في الأمر إذا تدب له.

(١٥) أَيُّ الْمُلُوكِ وَهْمٌ قَصْدِي أَحَاذِرُهُ وَأَيُّ قَرْنٍ وَهْمٌ سَيْفِي وَهْمٌ تُرْبِي  
الملوك: جميع ملك، وقوله: وهم قصدي أحاذره؛ أي وهم مقصودي، وتقديره: أي ملك أحاذره؛ وهم مقصودي؟! وأي قرن أشخاه وهم سلاحي من سيف انتضيه منهم، وترس أحترزه؟! وهما؟ يقتضي معنى الوحدة، كقولك: أي رجل أنت!

(من الكامل والقافية من المتواتر)

[ ١٤ ]

وقال<sup>(١)</sup>:

(١) أَحْبَبْتُ بَرَكَ إِذْ أُرِذْتُ رَحِيلًا فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا  
لما كان قوله «برك» محتتملا بأن يكون بمعنى «بك بري» و«برك بي» أشكل المعنى؛ فتناول بعضهم هذه المقطوعة على وجه الهجاء، وبعضهم على وجه المدح. والثاني أصح وأجود عندي، وإنما يعقد المعنى لاتصاله بقصة عدمنها.

والمعنى: أحببت أن أربك مرة عند ارتحالي عنك، وأن أهدي إليك هدية، فوجدت كل جليل قدرت عليه [في] جنبك قليلا قاصرا عن قدرك، واقعا دون محلك.

(٢) وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاجِبٌ ضَبَّ إِلَيْهَا بِكْرَةً وَأَصِيلًا  
يقول: كنت أحقق أنك راغب في اقتناء المكارم، مشتاق إليها طول يومك بكرة وأصيل.

(٣) فَجَعَلْتُ مَا يُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مِثْلِي إِلَيْكَ وَظَرَفْتُهَا تَأْمِيلًا  
يقول: فكرت فيما أهديك إليك فلم أجد شيئا يقع عند قدرك فأهديت إليك المدح الذي تعلمته من صفاتك، فجعلته هدية مني إليك بعدما كان هدية منك إلي؛ لأنك أرشدتني

(١) الأبيات في: الواحدي، ص ٩٢، والمكبري ١٧٨/٣.

وقال: لصديق له في صباه: الأبيات...

(٢) في الواحدي والمكبري: إذ أردت إتيان المخاطب

(٣) الصب: العاشق المشتاق، البكرة: أول النهار، والأصيل: آخره.

إليه بمحاسنك<sup>(١)</sup>. كقولہ<sup>(٢)</sup>:

«إلى ذوق المعاني من معانيكا»

(٤) بِرِّ يَخْفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ مَحْبَبُهُ عَلَيَّ تَقْبِيلًا  
يقول: إنه بر خفيف على يديك قبوله بجلالة قدرك، ويكون محملة ثقيلًا علي أعظم  
شأنه لدي وصغر شأنه عندك.

[ ١٥ ]

[من الطويل والغاية من المتواتر]

وقال<sup>(٣)</sup>:

(١) بِقِيَّةِ قَوْمٍ أَذْنُوا بِسَوَارٍ وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَنْزِبَ عَقَارٍ  
يقول: نحن بقية قوم أذنوا وأعلموا بالهالك، وأشرفوا عليه، وقد هزلتهم الأسفار حتى  
صيرتهم بمنزلة السكران: ضعفاً وتحيرا. ويجوز أن يكون الأنضاء<sup>(١)</sup>: صفة إيلهم  
وخيولهم؛ ليكون المعنى أجمع في صفات الرجال ومراكبهم،  
فيقول: إنا كنا على أنضاء قد هزلتهم الأسفار.

(٢) نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدٍ عَلَيْنَا لَهَا فُتَا حَصَا وَعُشْبَارٍ  
على حكم الرياح: لأنهم لم يقدروا على الانتاج منها، والاحتراز بالعدول عن ترابها،  
ولم نجد كنا<sup>(٢)</sup> نستتر به منها.

وثوباً حصاً وغباراً: تشبه ثوب؛ وإنما ثامها لأنها نعتان للحصا والغبار.

يقول: نزلنا بمسجد كان يشرع بابه إلى مهب الريح، أو أنه كان غير مسقف على حكم

(١) قال ابن جني: هذا البيت يخلل وجهين، أحدهما: أن يكون أهدى إليه شيئا كان أهداه إليه صديقه المدحوح، والآخر:  
أن يكون أراد: جعلت ما من عادتك أن تهدي إلي وتزودني وقت فراقك هدية مني إليك، أي أسألك أن لا تنكف. <sup>(٢)</sup>  
وقال العريضي: أراد أنك تحب أن تعطي فيجعلت قول هديتك إلى هدية مني إليك ليحك ذلك. (الواحدي، ص ٨٢).

(٢) عجز بيت من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن يحيى البصري، فنامه:  
وعطمو الناس منك المجد واقدروا على ذوق المعاني من معانيكا  
(المكبري ٣٧٨/٢).

(٣) الأبيات في: المنصف، ص ١٦٠ والواحدي، ص ٣٧، والمكبري ١١٤/٢، والبرقوقي ٢١٧/٢، وعزام ص ١٩٠.

(٤) الأنضاء: جمع نضو وهو المزهول للذهاب اللحم من الناس والابل، والشرب جمع شارب، والمغار: الحمر.

(٥) رسمت الجملة مصحفة: عن مهابها ولم يحركنا.

هبوب الرياح، فكان علينا من تلك الرياح المختلفة ثوبان: أحدهما من حصا، والآخر  
من غبار.

(٣) خَلِيلِي مَا هَذَا مُتَاخَا لِمَحَلِّهَا فَسَلُّا عَلَيْهَا وَأَرْحَلَا بِسَهَارٍ

(٥) وَلَا تَنْكَرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَالْتَمِهَا قَرَى كُلُّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَارٍ<sup>(١)</sup>

قوله: خليلي؛ أي يا خليلي، وهما تشية خليل، والمناخ: موضع إناخة الابل، وشدا  
عليها: أي على الإبل، وعصف الرياح: شدة هبوبها، والقرى: طعام الضيف.

يخاطب خليليه يقول: ليس هذا المنزل بمنزل لنا فشدنا على الإبل وأرحلنا قبل جنون  
الليل وإظلامه.

ثم يقول: ولا تنكرا شدة هبوب هذه الرياح في هذا المكان؛ فإنها طعام كل ضيف نزل  
بهذا الرجل الذي اسمه «سوار» أو نزل تحت سوارى المسجد، أو نزل عند سوارى  
الأسطار، على هذه الروايات<sup>(١)</sup>.

[ ١٦ ]

[من الكامل والغاية من المتدارك]

وقال<sup>(٢)</sup>:

(١) أَرَقُّ عَلَى أَرَقِّ وَمِثْلِي يَأْرُقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعِبرَةُ تَرْقُرُقُ  
يقول: بي أرق على أرق، ومثلي يأرق جدير؛ لأن من نال منه الهوى، وجهده الحب  
جدير بأن لا ينام، وأهل للسهاد.

ثم يقول: وبي جوى يزيد وسدعة تسيل وتنهمل. ومعنى قوله: أرق على أرق: مبالغة له  
فيه، وتأكيد له.

(٢) جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفُقُ  
لا يكون جهد الشوق جهداً ومشقة حتى يكون كما بي من عين مسهدة وقلب خافق.

(١) روى قوم: «عند سوارى»، قالوا، أراد «سوارى المسجد»، يعني الأساطين، وهذا لا حقيقة له؛ لأن هبوب الرياح لا  
يختص بالأساطين، وإنما أراد أن الربيع اضطرنا إلى النزول عند هذا الرجل، ولم يكن بمن ينزل عنده. (الواحدي، ص ٣٨،  
والمكبري ١١٤/٢).

(٢) القصيدة في: شرح مشكل شعر المتنبي، ص ٤٠، وتفسير أبيات المالبي، ص ١٦٠، والمنصف، ص ١٩٠،  
والواحدي، ص ٣٨، والمكبري ٣٣٢/٢، والبرقوقي ٧٣/٢، وعزام، ص ٢٠.

(٣) رواية المكبري جهده بضم الجيم وهي الطاقة، والجهد (يفتح الجيم) الشقة.



يقول : هؤلاء الأكاسرة والجبابرة خسروا عن الجواب عند ندائهم لأنهم موتى ، فكانهم لم يعلموا أن الكلام - لو قدروا عليه - مباح عليهم ، مطلق لهم ؛ أي أن المانع إياهم من التكلم هو الموت<sup>(١)</sup> الذي لا يد لأحد منه .

(١٢) **فَالْمَوْتُ<sup>(٢)</sup> آتٍ وَالنَّفْسُ نَفْسَانِ وَالْمُتَغَيَّرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَخْمَقُ**  
المستغر : يفتح الغين وكسرهما ، وبالراء والزاي<sup>(٣)</sup> .  
فيافتح : المخدوع ؛ من قولك : استغر فلانا ؛ إذا خدع [هـ]

وبالكسر : طالب الغرور . وبالزاي : طالب العزبشيء لا يبقى . يقول : لا بد من الموت أن يأتي والنفس جليئة خليفة بأن يضن بها لنفاستها ؛ لأن المخدوع بما عنده مما لا بقاء له هو الأحمق الجاهل .  
والرواية بالزاي : طالب العز .

(١٣) **وَالْمَرْءُ بِأَمَلٍ وَالْخَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْفَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ**  
يقول : إن المرء طويل الأمل والرجاء لإغرائه بطول الحياة ؛ لأنها شهية ، والشيب أحسن وقارا ، والشباب أوفر خفة ونزقا . أي أن الشيب - لكثرة تجاربه وتمرسه بأفان الزمان - يصير قفورا غير مبال بالدنيا لعلمه بزوالها ، فيقصر أمله ، والشباب تكثر آماله ويغتر بكثرة الأموال وحسن الحال ؛ لغرارته وقلة تجاربه .

وقيل : معناه إن في الشيب وقارا ، وفي الشباب خفة وطيشا ، ولكل واحدة من الحالتين وقت معلوم [والأجدر]<sup>(٤)</sup> بالشيب أن يكون قفورا ، وبالشاب أن يتزق ويخف .

(١٤) **وَلَقَدْ كُتِبَتْ عَلَى الشَّبَابِ وَلَيْثِي مُسَوَّدَةٌ وَلِنِسَاءٍ وَجْهِي رَوْنَقُ**  
يقول : كنت عارفا بزوال ظل الشباب عني ، فبكيت عليه قبل زواله ، ويزول الشيب بي وجزعرت من زيباله ، وشعر رأسي بعد أسود ، ولما وجهي - من الشباب - رونق ؛ لحذري على فراقه .

(١) قال الواحدي : البيت لا يوصف بما ذكره (شرحه ، ص ٤٠) .

(٢) المعكزي (٣٣٥/٢) . والموت .

(٣) هذه الروايات الأربع لم أعر على أصحابها ، غير التثنية ؛ الأولى : رواية علي بن حمزة (المستنق) أي الذي يطلب العز بهالة فهو الأحمق . والثانية (المشتفر) وهي رواية الواحدي والمعكزي والصقلي .

(٤) مكابا لفظه مصحفه هي : والأبرق .

(١٥) **خَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ حَتَّى لَكِذْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَنْشَرُقَ**  
يقول : بكيت على الشباب قبل زيباله خذرا عليه ؛ حتى كدت أشرق بالدمع ؛ أي ضاق جفني عنه من شدة البكاء .

(١٦) **أَنَا بَسُو أَوْسَ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرُّصَا<sup>(١)</sup> فَأَعَزُّ مَنْ تَخَذَى إِلَيْهِ الْأُنْسُ**  
يقول : أما هؤلاء المدحسون المذكورون فإنهم - من جلالتهم - أجل من أن تساق إليهم النوق ؛ أي أنهم مقصودون بالإبل لسخائهم ووفائهم ، وجملة أخطارهم [د] أقدرهم .

(١٧) **كَبُرَتْ خَوْلٌ دِسَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا التَّشْرِقُ**  
يقول : لما بلغت بيوتهم ورأيت أهلها في صور حسان يحاكون الشمس في إشراقها ؟ كبرت متعجبا من شمس طالعات من غير مشرق الشمس في الحقيقة .

(١٨) **وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابٌ أَكْفَهُمْ مِنْ قَوْفِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ**  
يقول : تعجبت من أرض تمطرها سحب أكفهم ؛ أي أيديهم ، كيف لا تورق أحجارها ، فضلا عن الأشجار .

يصفهم بكثرة الهبات ، ويشبه أيديهم بالسحاب .  
(١٩) **وَتَقْفُوسُ مِنْ طَيْبِ النَّشَاءِ وَنَائِخُ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تَشْتَفِقُ**  
(٢٠) **بِشَكْبَةِ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَهَا وَخِشْيَةٌ بِسَوَائِهِمْ لَا تَعْبَقُ**

يقول : تفوح لهم روائح من طيب النشاء ، تستنشق بكل مكان ؛ أي أن تلك الروائح تسم في كل موضع ، فيفصدها [الناس] . ثم يقول فنحاتها المسك ، إلا أنها وخشية لا تعلق غيرهم ولا تليق إلا بهم . ونفحة كل شيء . أوله

يصفهم بتضوع الطيب : المدح ، وأنه لا يتجاوز عنهم إلى غيرهم .  
(٢١) **أُمْسِرَيْتُ بِشَلِّ مُعْطِدٍ فِي عَصْرِنَا لَا تَبْلُغُنَا بِطَلَابِ مَا لَا يُلْحَقُ**  
لَا تَبْلُغُنَا<sup>(٢)</sup> : لا تجربنا . من قولك : بلوت فلانا إذا جرته . ويروى «لَا تَبْلُغُنَا»<sup>(٣)</sup> أي : لا

(١) روى الأستاذ أبو بكر : «الرشاء بضم الراء» قال : وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرضاء ، كما قالوا : ابن مناب في ابن عبد مناف . وروى غيره (بكر الراء) وهو المعروف في أسماء الرجال (الواحدي ، ص ٤١) .

(٢) من بلاه بلوا وبلاه : اختبره ، ومنه وتنبؤكم بالشر .

(٣) في الحديث : لا تبلى إلا بالتي هي أحسن .



توقننا في بلاء، حتى نطلب ما لا سبيل إلى وجوده.

يقول : يا من يريد أن يكون لمحمد شبه، لا تطلب منا ما لا يوجد، لأننا لا نلحق به.

(٢٢) لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَحَدًا، وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ  
لم يخلق الله - تعالى - مثل هذا الممدوح أحدًا من عباده إلا النبي محمدًا - عليه السلام -  
- وظني يقين أنه لا يخلق إلى القيامة، وقد بالغ في المدح وكذب.

(٢٣) يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ<sup>(١)</sup> وَعِنْدَهُ أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخَذِهِ أَتَصَدَّقُ

(٢٤) أَسْتَظِرُّ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً<sup>(٢)</sup> وَأَسْتَظِرُّ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرُقُ  
يخاطب الممدوح فيقول : يا أيها الرجل الذي يعطي العطاء الجزيل، ويعتقد أنه  
متصدق عليه بأخذي ذلك فيه لسروره بأخذي منه ألهايات؛ لسخائه وفرط حياته<sup>(٣)</sup>.

ثم يقول : أظفر على سحابك سخائك غزيرة، ثم أنظر إلى نظرك رحمتك لكي لا أغرق  
بنيلك<sup>(٤)</sup>.

ويجوز أن يكون وجه العرق عجزه عن الشكر؛ وهوركيك. وثرة: أي كثيرة. يقال: عين  
ثرة؛ إذا كانت كثيرة الماء.

(٢٥) كَذَبَ آتِسٌ فَاعِلَةٌ يَقُولُ بِجَهْلِهِ<sup>(١)</sup> مَاتَ الْكَرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْتَقُ<sup>(٢)</sup>  
ابن فاعلة: شتم، وكناية عن الفجور، ورواية أيضا «بجهله».

يقول : كذب الذي زعم أن الكرام كلهم قد ماتوا، وما بقي في الدنيا كريم من  
الأسخياء، وأنت حي ترتق مع كونك سيد الكرام.

(١) رواية العكبري: الجزيل (التياب ٣٣٩/٢)

(٢) أنظر عبارة الواحدي في شرحه، وهي أدق وأصوب (شرحه، ص ٤٢)

(٣) مقفيس بن تفسير ابن سبيل، في (شرح مشكل شعر المتنبي، ص ٤٠) وقال الشريف هبة الله الشجري: تقديره: فإن  
تنظر إلى لا أغرق (التياب ٣٣٩/٢).

(٤) رواية ابن وكيع التنيسي: لجله (المتنصف، ص ١٧٢)

(٥) بروي: ترتق، يفتح التاء والضمير للمدح (الواحدي، ص ٤٢ والعكبري ٣٤٠/٢)

وقال أيضا<sup>(١)</sup> :

(١) خُسَافَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ دَعَا<sup>(٢)</sup> فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ السَّطَاعِنِينَ<sup>(٣)</sup> أَشْبَعُ

يقول : بقية روعي ودعني يوم ودعني أحبابي، فلم أدرك أن أشبع أي الطاعنين؛ أحدهما:  
الحبيب، والآخر: الحشاشنة.

أي : أن الهوى ما أبقي من نفسي إلا بقية، وقد أرتحلت بآرتحالهم، فلم أدرك أي  
المرتحلين أشبع؟ حبيبي ما أبقي روعي؟

(٢) أَفْشَارُوا بِسَلِيمٍ فَجَعَلْنَا بَأْسَهُ<sup>(٤)</sup> نَسِيلٌ مِنَ الْأَمَقِ وَالسَّمِّ<sup>(٥)</sup> أَذْشَعُ

يقول : أثار الأعبة إلينا تسليماً وتوديع يوم الفراق، فجعلنا بأرواح تسيل من أعيننا أسفا  
على فراقهم مكافأة لتوديعهم؛ وإنما هي أرواحنا التي تسمى أدمعاً، بل دماؤنا سائلة  
وقد أوضح هذا المعنى في موضع آخر وهو<sup>(٦)</sup>:

« وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا أَتَهَلُّ ... » ... البيت

(٣) خُسَافِي عَلَى جُمُورٍ ذِكِّي مِنَ الْهَوَى وَعَيْشِي فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْتَعُ

يقول : خشاي تحترق بنار الهوى، راتعة في روض الحسن؛ يعني: من نظر إلى مثل ما  
أنظر إليه من محاسن الحبيب كان حرياً بأن يبتلى بمثل بلوأي.

ووجه آخر وهو: أنه يصف حال الوداع، فيقول: قلبي كان في احتراق لما كان يقع بيننا  
من فراق، وعيني ترتع في روض من الحسن في وجه الحبيب عند الاجتماع المؤذن  
بالانصلاص، وإنما قال: «ترتع» ولم يقل: «ترتعان» لأن فعلهما واحد<sup>(٧)</sup> والمعنى: أن

(١) القصيدة في: الفتح الوهبي، ص ٩٠، والمتنصف، ص ١٧٢، وشرح مشكل شعر المتنبي، ص ٤١، والواحدي، ص ٤٢،  
والعكبري ٣٣٥/٢، والبرقي ٣٤٤/٢، ورمزم، ص ٢٢: في ملح عن ابن أحد الحرثاني.

(٢) بروي: الطاعنين، بلطف الجمع للنفس والأحباب الذين ذكرهم في قوله: ودعوا (الواحدي، ص ٤٢) أو في قوله: أشاروا  
بشليم (تنبيه الأديب، ص ١٥٢).

(٣) قال ابن جني: السهم: الاسم، يقال: اسم وسهم ويسمى تفسير أبيات المعاني، ص ١٤٦.

(٤) لم أجد هذا البيت في شعره، ولعله يريد قوله: أرواحنا ابتملت وعشنا بعددنا من بعد ما فطرت على الأقدام أو قوله:  
ولو لم نسر سرتنا إليك بأنفس غرائب الجهاد على الأهل.

(٥) لأن حكم العينين حكم حاسة واحدة، فلا تكاد تنفرد إحداها برؤية دون الأخرى، فاكفني بصير الواحد: أنظر:  
الواحدي، ص ٤٣ والعكبري ٣٣٥/٢.

قلبي كان يحزن عند التدويع، ولكن عيني تسر برؤيته ساعة فراقه وغيبته، وكأنهما في رؤوس من الحسن.

(٤) وَلَوْ خَلَلْتُ صُمَّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَّا غَدَاةً أَفْسَرَفْنَا أَوْشَكْتَ تَنْصَعُ يَقول : لو أن الجبال الصم حملت العشق أو الفراق لكادت تنصدع من شدة وقعه ونقل عبته، وإذا كان حال الجبال كذا، فما ظنك بالعشاق الذين يتحملون ما هو أثقل من ذلك عبثاً<sup>(١)</sup>.

(٥) بِمَا بَيْنَ جَنْبَيْ أَلْسِنِي خَاضَ طَيْفُهَا إِلَيَّ الدِّيَابِجِي وَالْخَلْيُونُ هُجِعَ أراد «بما بين جنبي» : قلبه<sup>(٢)</sup>، وهو على سبيل الأدعاء، كقولهم : بأي أنت، وبغبي أنت، وبألسني خاض طيفها» : عشيقته، وخاض طيفها : دخل، والخليون : [جمع] خلي، وهو الخالي من الهموم.

يقول : أفندي بقلبي العشيقة ألسني خاض طيفها الظلم إلي حتى خلص إلى زيارتي فسهرت شوقاً إليه، وغيري ممن خلا قلبه من الحب نائم.

(٦) أَتَتْ زَائِرَاتِي<sup>(٣)</sup> مَا خَاسَرَ الطَّيِّبُ قُوتُهَا وَكَالْمَسْكُ مِنْ أَرَادَها تَنْصَعُ

(٧) فَسَرَدَ إعْظَامِي لَمَّا مَا أَسَى بِهَا مِنْ الشُّومِ وَالتَّصَاعُ الْفَوَادِ الْمُفْجَعُ يَقول : أتت هذه المرأة؛ يعني طيفها زائراً، لم تنطيط، ولم تخلط المسك ثيابها، ورائحتها تنضوع من أروانها كرائحة المسك.

وقوله : وألتاع الفؤاد : افعل، من اللوعة؛ وهي حرارة القلب.

يقول : لما زارني طيف هذه المرأة في المنام، شرد - إعظامي لها، وإجلالي لقدرها -

(١) قال الجرجاني : هو مأخوذ من قول البحري :

ولو أن الجبال فلدن لئلا لأوشك جامد منها يذوب

انظر : الواسطة، ص ٢٥٤، والواحد، ص ١٥٤. وتنبه الأديب، ص ١٥٤. وقال المكي : هذا من قول الآخر :

صبرت على ما لو تحمل بضعة جبال شروري أوشكت تنصدع

(البيان ٢/ ٢٣٧)

(٢) المكي : أي أقدبها بما بين جنبي : يرد روحه، أو يرد نفسه. (البيان ٢/ ٢٣٧).

(٣) قال الربيعي : زائراً : مدفوع وأنت، وهو حسن إذا أمكن أن يكون المتني زائراً لا مزموراً، لأنه الذي يأتي بالظيف لشدة تفكيره في البغية، حتى إنه إذا أغنى برى الطيف، فكأنه هو الزائر. (البيان ٢/ ٢٣٧).

(٤) أصل العظلي بيت لولا هذا البيت ألبت الواحدي والمكي وغيرهما، وهو : وما جلست حتى انتشت نوبت الخطأ كفاطمة عن درهما في ترضيع

النوم عن عيني، وهو الذي أتى بها. ألا ترى أنه قال «من النوم» وجزع الفؤاد المفعج.

(٨) فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِهَا<sup>(١)</sup> وَسَمَّ الْأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَسَّعُ يَقول : يا لك من ليلة طويلة، ما كان أطول حزنها، وسم الحيات في جنب ما وجدته عنه

عذب، وإذا كان السم في جنبه عذبا، فما ظنك بالمرء!

(٩) تَذَلُّلُ لَهَا وَأَخْضَعُ عَلَى الْقُرْبِ وَالشُّوَى فَمَا عَاشِقُ مَنْ لَا يَذَلُّ وَيَخْضَعُ يَقول : تذلل للمرأة وأخضع لها على قربها، فليس بعاشق من لا يتواضع للحبيب.

(١٠) وَلَا تَوَيْتُ<sup>(٢)</sup> مُجِدِّ عَيْزٍ تَوَيْتُ أَبْنَ أَحْمَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلَوْمٍ مُؤَمَّقٍ يَقول : كما أن الذي لا يخضع للحبيب خارج من حكم العشق، كذلك توب المجد

إذا لم يكن على هذا المملوك الذي هو «ابن أحمد» لم يكن إلا مرقعا باللوم.

والمعنى : أن الشرف خالص له، لائق به، وهو غير لائق بغيره وقد جعل للمجد ثوبا

على الإستعارة، وكساه إياه خالصا له، وجعله مرقعا باللوم لغيره.

(١١) وَإِنَّ أَلَدِي خَابِسِي جَدِيدَةَ طَيْسِي بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصَعُ يَقول : إن الذي أعطى الله هذه القبيلة من الشرف والمجد، يعطيه الله لمن يشاء من

عباده ويحرم من يشاء منه<sup>(٣)</sup>.

(١٢) بِذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَسَمُّهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِيهِ مِنْهُ نَظْعُ يَقول : حيا الله - تعالى - هذه القبيلة بذِي كرم وفي، ما مريم من الأيام، وشمس ذلك

اليوم طلعت على رجل هو أوفى منه ذماما، وأوفر برا وإكراما.

(١٣) فَارْحَامُ شَيْرٍ يَنْصَلُّ لَدُنْهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ مَاتَنِي<sup>(٤)</sup> تَنْصَلُّعُ

(١) رواية ابن وكيع التبري : ما كان أطول بها. (المصنف، ص ١٧٧)

(٢) رواية المكي : تَوَيْتُ عِدَّةً بِالرَّغَبِ، جملة عطا على قوله «وما عشا» ومن نصبه جملة إضافة مفصلة. (البيان

٢/ ٢٣٩)

(٣) روى ابن جني : يرفع (شرح الواحدي، ص ٤٤، والمكي ٢/ ٢٣٩)

(٤) قال الشيخ أبو الفتح : حايي، أي حياما، من الحياء وهي العطفية، كأنه يريد : وإن الذي حيا جدلية طي به الله، أي أعطاهما إياه، فبني الفعل لاثنتين. وهذا محمل، والصواب : هو استخامهم - والله - يعطي به ما يشاء، ويمنع لأنه

أمير قد فوض إليه أمر الحرام، فنضهم وضرهم من جهته. انظر ابن فورية. الفتح على أبي الفتح ص ١٧٢ وما بعدها.

(٥) رواية الواحدي : لا تي (شرحه، ص ٤٤) وكذا (المكي ٢/ ٢٤٠) وقال ابن جني : قوله : «لأنه» فيه قبح وبشاعة، لأن النون إبتا تشدد إذا كانت بعدها نون، نحو لدني ولدنا (شرح

الواحدي، ص ٤٤).

يقول : إنه بذول للأعنام والأموال، راغب في مدائح الرجال، وهو يبذل أمواله ويفرقها على الشعراء في الثناء عليه، وذلك أنه قاطع عنه حبال [المال]<sup>(١)</sup>، وكاسب به جميل الذكر.

(١٤) قَتَلَ أَلْفَ جُزْءٍ رَأْيَهُ فِي رِئَايَةِ أَقْصَى جُزْءٍ، بَغْضَهُ الرَّأْيِ أَجْمَعُ  
يقول : هو فتى له ألف جزء من الرأي، أصغر جزء منها هو رأي الناس كله.

(١٥) غَمَامٌ عَلَيْنَا مُسْطَرٌّ لَيْسَ يُشْفِعُ وَالسَّرِقُ فِيهِ خَلْبٌ جَيِّنٌ يَلْمَعُ  
يقول : هو غمام يطر علىنا مواهب وإيادي، ولا يفر عنها ولا يقصر فيها؛ كالغمام الدائم، ومواعيده غير كاذبة، وليس كالغمام الذي يكون برقه خلباً<sup>(٢)</sup>، لا يأتي بالطر. يصفه بإدامة الجود والوفاء بالوعد.

(١٦) إِذَا غَرَضْتَ حَاجَ إِلَيْهِ قَنَافُكُ إِلَى تَقْبِيهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشْفِعٌ  
يقول : إذا وقعت عنده حاجات الناس فشفيعهم إلى نفسه نفسه؛ أي أنه يتشفع منه إليه في حاجهم، ثم يقضي تلك الحاجات ونفسه تشفع فيها. والمعنى : إنه يقضي مايربهم من غير وسيلة ولا حاجة.

(١٧) خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تُهَيِّجْهَا<sup>(٣)</sup> بَنَانُهُ وَأَسْمَرُ غُرْبَانٍ مِنَ الْقَشِيرِ أَصْلَعُ  
يقول : طفئت نار حرب لم يهيجها بنان هذا الممدوح وقلمه الموصوف : الأسمر الغريان. وقوله من القشر أصلع؛ أي أنه أملس متجرد كالرجل الذي لا شعر على رأسه. وهذا ملحق.

(١٨) نَجِيفَ الشَّوَى يَسْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَخْفَى<sup>(٤)</sup> يَخْفَى حِينَ يَقْطَعُ  
(١٩) يَنْجُ غَلَامًا فِي نَهَارِ لَيْلَانُهُ وَنَفْسُهُمْ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ

(١) في نسخة (ث) : حبال الشعر، وهذا سهو.

(٢) رواية ابن جني: نَجْوِي (الفتح الوهمي، ص ٩١) وكذلك الحافتي. الرسالة الموحدة، ص ٣٧، وابن وكيع، المتصف، ص ١٧٩.

(٣) الحلب : المخلف الذي لا طفر فيه، وأقشمت الساء، وتقشمت وتقشمت : إذا تفرق السحاب وذهب. (اللسان، مادة وقشع).

(٤) الشفع : الذي تقضي الحاجة بشفاعته.

(٥) رواية ابن جني : لم يهيجها (بالاء)، الفتح الوهمي، ص ٩١.

(٦) الكلمة مصححة إلى : «وغيثي» (وابقاء المعجمة).

(٧) رواية الواحدي : «ويغوي» (شرحه، ص ٤٦).

(٢٠) ذُبَابٌ حَسَامٌ مِنْهُ أَتَجَمَّى ضَرِيئَةً وَأَعْصَى لَسْوَلَهُ وَذَا مِنْهُ أَطْسُوعُ  
هذه الأبيات كلها في صفة القلم ألحنيف النحيل. والشوى : الأطراف<sup>(١)</sup> كالرأس واليدن وغيرهما، وأراد بأم الرأس : هامته، ويخفى : نصله وقوله «يقوى عدوه حين يقطع»، يعني القلم لأن القلم إذا قط كان أقوى عدوا وأحسن خطا.

يج : يلفظ ويخرج من فيه، وأراد بالظلام : الممدوح، وبالنهارة : البياض، ويفهم عن قال ما ليس يسمع» أي أنه يعلم الناس بقرآءاتهم ما كتب في الكتاب ما لا يسمعه هو<sup>(٢)</sup>. ثم يقول : حد سيف<sup>(٣)</sup> أنجي في ضريئته أن حد قلمه، وحد السيف أعصى لمولاه، وهذا أطوع، ووجه الطاعة والمعصية فيها أن الضارب إذا ضرب ربما نبا سيفه عن التأثير، وإن بدا له أمسكه قبل الضرب، والقلم لا يخون صاحبه في حال. وإذا كتبت «أقتل فلانا» في المثل، لا يمكن الكاتب أن يمسك عن قتله، وقد حمل الكتاب، ونفذ عليه أمره فيه.

(٢١) يَكْفُ جَوَادٌ لَوْ حَكَمَهَا سَحَابَةٌ لَمَّا قَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَوْضِعُ  
يقول : هذا القلم الموصوف بكف جواد يعني به الممدوح. وإنما يكره<sup>(٤)</sup> للمبالغة في المعنى. وكما يقال : إن الله - تعالى - رب رحيم وغفور، فيقول : إنه بكف سخى لو حاكها السحابة لشمعت العالم مطرا تماما، ولم يفنها موضع في الشرق والغرب.

(٢٢) فَصِيعٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجِدَ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبِرَاعَاتِ السَّيِّ تَنْفَرُ  
يقول : إنه فصيح إذا نطق بلسانه الصريح كانت كل كلمة مما ينطق بها أصلا من أصول البراعات<sup>(٥)</sup> قد تفرع<sup>(٦)</sup> إلى لسانه.

(١) جمع شواء وهي جلدة الرأس، والشوى : اليدان والرجلان والرأس.

(٢) قال ابن جني : يفضل القلم على السيف، لأنه قد ينجي من حد السيف، ولا ينجي من ضربة هذا القلم، والسيف يعمي صاحبه، والقلم يطعمه. (شرح الواحدي، ص ٤٦، وتفسير أبيات المعاني للمعري، ص ١٤٨).

(٣) حد سيف : تفسير لقوله «ذباب حسام»

(٤) الفريية : اسم للشهيد كالفريية اسم للمعري.

(٥) المكره هنا : هذا البيت لما فيه من مبالغة.

(٦) البراعة : الكفاية في الفصاحة.

(٧) تفرع : الضمير فيه يعود إلى «أصل» في العبارة السابقة.

(٢٣) وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَنْشَقُّ قَفْرَهُ إِلَى حَيْثُ يَفْنَى الْمَاءُ<sup>(١)</sup> حَوْثٌ وَضَفْعُ<sup>(٢)</sup>

(٢٤) أَبَحْرٍ يَنْشَقُّ الْمُعْتَمِنِينَ وَطَعْمُهُ رُعَاقٌ كَبَحْرٍ لَا يَنْشَقُّ وَتَنْفَعُ

يشق : بمعنى يشق ، والغور : القعر المنقرع ، والمعتمنون : السؤال ، والزعاق : شديد الملوحة والمراة ، والفكر : الأفكار<sup>(٣)</sup> . وتقدير البيت الأول : وليس هذا الممدوح في سخائه كبحر يشق قعره حوث وضفدع إلى حيث يفنى الماء .

يعني : أن البحر له نهاية وليس للممدوح نهاية ، ثم يفضل على البحر ويعد مساوئ البحر فيقول :

ليس هذا كبحر يضر من تعرض له ، ويهلك بالغرق من يطلب معرفه ، وماؤه مليح ، وإن الممدوح ينفع من يعفيه ، ويصدق بمن يرتجيه ويطلب إحسانه .

وعطاؤه هنيء وحياءه سني ، لا مراة في حباه ، ولا ملوحة في مائه ، ولا يحسن إلا النفع والرفع ، ولا يهتدي لضر وسوءه .

والمعنى أن البحر الذي هو الممدوح لا يستوي والبحر الذي بهذه المثابة .

(٢٥) يَنْشَقُّ الدَّقِيقُ الْفَكْرَ<sup>(٤)</sup> فِي بُعْدِ غَوْرِهِ وَتَنْفَرُّ فِي تَبَايَرِهِ وَهُوَ مُضْفَعٌ

يقول : يضل الرجل الذي هو دقيق الفكر في بعد غوره لأنه لا يدركه كل الإدراك لغموضه .

ويروى « يضر دقيق الفكر »<sup>(٥)</sup> .

وذلك أيضا حسن .

(١) قال ابن فورجة : أخبرني بعض من كان لقي أبا الطيب أنه سمعه يقول :

الذي قلت : « إلى حيث يفنى الماء ، وقصره قال : أردت به حيث يكون فناء الماء . انظر : الفتح على أبي الفتح ص ١٧٤ وشرح المشكل من شعر المتنبي لابن الفطاح ص ٢٥٣ .

(٢) قال أبو العلاء المعري : في الضفدع لغتان : ضَفْعٌ ، وقد حكى : ضَفْعٌ (المعري ٢/٢٤٥)

وانظر : تفسير أبيات المعاني لأبي المرشد ص ١٤٨ .

(٣) ورواية الواحدي : ضَفْعُ (شرح ص ٤٦) قال المعري : الفصح بكسر الصاد وفتح الدال ، وقد جاء بكسرها .

(٤) كلمة والفكر في البيت التالي : يتبه الدقيق الفكر . . .

(٥) رواية ابن فورجة : « والبعد الفكرة » انظر الفتح على أبي الفتح ص ١٧٤

وأشار الواحدي إلى رواية : « يتبه دقيق الفكر » جعل الدقة نعتا للفكر ، أراد يتبه الدقيق من الأفكار . (شرح الواحدي ، ص ٤٧ والمعري ٢/٢٤٤)

(٥) هذه الرواية لم أعرف روايتها ، ولم أجدها في المصادر التي رجعت إليها .

ويغرق البليغ الفصيح : - في وجه - لا يمكنه أن يبلغ كنه صفاته .

(٢٦) أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ يَنْبِجُ وَهَمُّهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ تَوْضِعُ

يقول : أَلَا أَيُّهَا الملك المقيم بهذه البلدة التي تسمى «منبج» وهمة قد علت حتى بلغت السماكين ، وأسر سيرهما إلى أعلاهما وجازهما .

والسما كات : كوكبان<sup>(١)</sup> .

يصفه بالملك وعلو الهمة حتى أنهما فوق النجمين .

(٢٧) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجَزٌ وَأَنَّ قُسُوسِي فِي مَعَالِيكَ تَقْلَعُ<sup>(٢)</sup>

يقول : أليس عجيباً أن وصفك معجزني عن بلوغ غايته والاتباع عليه مع قدرتي على الشعر؟

وظنوني تظلع في معاليك ؛ أي تعرج<sup>(٣)</sup> وتغتمز مع إصابتها وصدقها<sup>(٤)</sup> ، يعني : أن وصفي محاسنك قد أعجزني عن بلوغ غايتها ، وظنوني قاصرة عن إدراك [محاسنك] كلها .

(٢٨) وَأَنْتَ فِي ثَوْبٍ وَضَدْرَكَ فِكْمًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاخَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ

(٢٩) وَقَلْبِكَ<sup>(٥)</sup> فِي الذُّبَا وَلَوْ دَخَلْتَ بَنًا وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَا ذَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

يقول : قلبك وهو من سخته بحيث لو دخلت الدنيا بالجن والإنس فيه لتجريت الثقلان في ضمنه<sup>(٦)</sup> ، فضلت لسعته ، ولم تهتد إلى الطريق إذا همت بالخروج .

(٣٠) أَلَا كُلُّ مَسْحٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضْبِعُ<sup>(٧)</sup>

يقول : كل جواد ما خلاك باطل غير محق ، وكل مدح في غيرك ضائع مضيع لا يعرف حقه وإنما وضع التضييع موضع الضياع للمبالغة .

\*\*\*

(١) هما : السالك الرابع والسالك الأخر . والأضباع : السير السريع .

(٢) في نسخة (ث) تنضلع : من دابة ضليع أي سبعة .

(٣) مصحفة في الأصل إلى : تبقى ولعلها : تعرج .

(٤) قال الحاتمي : استمرت الظلع لظنونك ، وهي استمارة فيبهة مستهجنة حلت في غير محلها ، وتمجبت في غير متعجب منه . (الرسالة الموضحة ، ص ٦٩) .

(٥) يروى (وقلبك) بالرفع ابتداء ، وبالتصبع عطفًا على اسم إن فيها قبله . (المعري ٢/٢٤٧) .

(٦) ربما تكون هذه الكلمة مصحفة عن : صدرك .

وقال<sup>(١)</sup>:

(١) قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَتَى الْفَتَى آلَ لَذي أَدْعَرَتْ لُصُوفَ الزَّنَانِ  
قُضَاعَةٌ : بطن من تنوخ<sup>(٢)</sup>، والأدخار: إفتعال من الدخر.

يقول : هذه القبيلة تعلم أتى فتاها الذي أعدته لصوصوف الدهر وحدثاته، فكان إذا غشها حادثة كنت أكشفها عنها، وأتى لها عند الملمات كلها.

(٢) وَمُجْدِي يَذُلُّ بَنِي جَنْدَبٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي  
المجد : النهاية في الشرف، وتخندف : أمهم، وهو من آل الخندفة وهي العدو، ويمان : يعني، كما يقال تهايم وشام بمعنى : تهايم وشأني.

يقول : يدل على شرفي في بني خندف أن كل نسب كريم هو من أهل اليمن. وهذا ادعاء منه.

(٣) أَنَا أَبْنُ الْفُصَاءِ أَنَا ابْنُ السَّخَاةِ أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّمَانِ  
(٤) أَنَا ابْنُ الْفَيَّاسِي أَنَا ابْنُ الصَّوَّافِي أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرَّعَانِ

أنا ابن اللقاء : أي صاحبه؛ لأن العرب تقول: فلان أخو الفضل والعلم، وأبن بجدة كذا، تريد بذلك كله أنه لازم لها وصاحبها. واللقاء: الملاقة والمحاربة، والسرّج: جمع سرج، والرّعان: جمع رعن<sup>(٥)</sup> وهو مقدمة الجيش أخذ من رعن الخيل، وهو جيد، ويقال للجيش الأربع؛ لاضطراره في كثرتة.

يقول : أنا رب هذه الأحوال وصاحب هذه الخصال، ولازم القتال، وأبذل النوال، وألازم

(١) القصيدة في : المصنف، ص ١٨٦، وشر المسكول من شعر المنفي، ص ٤١، والواحد، ص ٤٨، والمكبري ١٨٨/٤، والبرقوني ٤٣١/٤، وهرازم، ص ٦٦.

(٢) قُضَاعَةٌ : بطن من حير، وهو قُضَاعَةٌ من عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حير بن سبأ بن يشجب بن عرب بن قحطان.

(٣) تخندف : هي بنت عمران بن الحلاف بن قُضَاعَةَ، وهي امرأة الياس بن مضر، ولدت له مدركة وطابخة وقمعة، وقيل اسمها ولبى، انظر اللسان. مادة (تخندف).

(٤) ينشد بطرح الياء من الفتياني، وهو القوافي، اكتفاء بالكرة، كقوله تعالى: «جاءوا الصخر بالواد» وهي قمرأة أهل الكوفة والشام. (الواحد، ص ٤٨، والمكبري ١٨٩/٤).

(٥) الرعن أصلًا: أنف الجبل الذي يندثر منه، واستعير هنا للعدة للجيش.

السرّج في الترداد ليلا ونهارا، وأعزو العدو دائما، وأقود رعان الجيوش إليهم، وأنا أين الفياضي أقطعها، والقوافي أبدعها، والضراب أقيمه والطعان أديمه.

(٥) طَوَيْلُ السُّجَادِ طَوَيْلُ الْعِمَادِ طَوَيْلُ الْفُصَاءِ طَوَيْلُ السَّنَانِ  
أراد بطول تجاده: طول قامته، والنجاد: حمالة السيف، والعرب تتمدح بالطول، وأراد

بطول العماد: رفاعة المنزل وبطول القناة: حذقه بالطنين<sup>(١)</sup>، كقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

إِذَا قُضِرَتْ أَشْيَانُنَا كَانَ وَهْلُنَا حُطَانًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ قُضَارِبُ  
خَبِيدَةُ الْحِفَاطِ خَبِيدَةُ اللَّحَاطِ<sup>(٣)</sup> خَبِيدُ الْحُسَامِ خَبِيدُ الْجَسَانِ

الحديد : الشديد، اللحاط: جمع لحظ. الحفّاط: المحافظة؛ أي سريع الغضب لما يجب حفظه، حديد الجتنان: أي ذكي القلب، والإشارة إلى الفطنة والذكاء. يصف نفسه في هذه الأبيات بهذه الصفات.

(٧) يُسَابِقُ نَفْسِي مَنَامَا الْعِمَادِ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رَهَانِ  
تقديره : سابق نفسي الموت إلى من حان أجله من عباد الله، فيسابقان حتى يلتقيا عنده؛ أي يسبق إليهما أحدهما، فكأنهما في رهان.

(٨) يَرَى خُدَّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا كُنْتُ فِي قُبُورٍ لَا أَرَانِي<sup>(١)</sup>  
الغامضات: جمع غامض وهو الدقيق الذي لا يبين لدقته، والهوية: الغيرة<sup>(٢)</sup>.

يقول : إذا ضربت بسيي غدوي برى لحمه وعظمه حتى خلص إلى قلبه، فكأنه يرى قلبه في وقت لا أرى نفسي من كثرة الغيرة.

يريد ذلك في المعركة، ويحتمل وجه آخر، وهو: إذا كنت في هوية الحرب لا أرى نفسي؛ أي لا أباي بها وألها أنظر إلى ما يحل بها من الطعن والضرب.

(١) قال ابن سيده : طول القناة والسنان كثرة من الحلق بالطنين، وفذا وصفت العرب أرماعها بالطول، يريدون: جودة العمل بها والفتوة على تصرفها، لا أنها طول في ذاتها، لأن طولها مبدع من الفرس، ولا يصح ذلك إلا الجبان. (شرح

مشكل شعر المتن، ص ٤٢.)  
(٢) هو قيس بن الخطيم : الديوان، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ١٩٦٧م، ص ٨٨. رواية الديوان:

إِلَى أَدْنَانَا فَنَضَارِبُ.  
(٣) البارزي : حديد اللحاط، حديد الحفّاط (المعرف الطيب ١٣١/٣).

(٤) قد عيب عليه قوله لا أراهم، وهذا لا يكون إلا في أفعال الشك واليقين، نحو: ظننتي وحسبتي، وقد جاء شاذًا: فلديني وعدتي. (المكبري ١٩١/٤).

(٥) الغيرة: العار، والغيرة: لطم الخيل.

ويرى : لا أراي بمعنى لا أظني ، وهو قريب .

(٩) سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي السُّفُوسِ وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِنَاسِي كُنَاسِي  
يقول : سأجعل هذا السيف حاكما في الأرواح ؛ يسلبها ويأخذها ، ولوجعلت لساني نائبا  
عن سفي لكتفاني بقطعه عن إعمال السيف .

[ ١٩ ]

[من الطويل والقافية من المتدارك]

وقال (١) :

(١) قَبَا تَرِيًّا وَدَقِي فَهَاتَا الْمُخَابِلُ وَلَا تَخْشَيْسَا خُلُقًا لِمَا أَنَا قَائِلُ  
بخاطب صاحبيه فيقول لهما : قفا تريا فعلي (٢) ، فإنما تريان حقيقه ؛ فإن علامته كالبرق  
الذي يدل على المطر ، ولا تخشيا إخلافي بما قلت فإنني صادق في جميع ما أعد  
وأوعد ، ولست كالبرق الذي يصدق تارة ويكذب تارة ؛ أي أنني أفي بما بقرت له ، ولا  
أخلف بما عزمتم عليه من إراقة الدماء .

(٢) وَمَنَاسِي خَسَاسُ النَّاسِ مِنْ ضَالِبٍ أَسْنِبِ وَأَخَرُ فَظُّنُّ مِنْ يَدَيْهِ السَّجَنَادِلُ  
يقول : رماني أخسا الناس : من بين مطون ضعيف الهمة ، يصوب أسنه في ضعفه ،  
وأخر إذا رماني بالجندل كان من يديه كالقطن يصف ضعف من يرميه ، وخساسة من  
يخاصمه ويعادي ، وكأنه نظم قوهم في المثل (٣) : «لو ذات سوار طمعتني» .  
وقيل : الضالِبُ بمعنى المصيب ، يعني من أفة يصيب أسنه في الإنهزام عند فراره لقلته  
وذلته .

(٣) وَمَنْ جَاهِلٌ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَتَجْهَلُ عَلَمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ  
يقول : ورماني أخسة من بين من لا يعرفني ، وهو لا يعرف جهله أيضا ، فكيف يعرفني

(١) القصيدة في : الفتح الروحي ، ص ١٢٣ ، والنصف ص ١٨٩ ، وشرح مشكل شعر المتنبي ، ص ٤٤ ، والواحد ، ص ٤٩ ، والمعبري ١٧٤/٣ ، والبرقوني ٢٩١/٣ ، وعزم ص ٢٧ .

(٢) قال ابن فورجة : كان بعض أهل الأدب يفسره أنه يريد غليل الدار ، أي غلامها ، ويلقى رسمها وأثارها ، وليس كذلك . (الفتح على أبي الفتح ، ص ٢٤٩) .

(٣) جبهة الأمثال ١٩٣/٢ ، وجميع الأمثال ١٧٤/٢ ، والمتنصفي أمثال العرب ٢/٢٩٧ ، وفصل المثال ، ص ٣٨١ ، وكتاب الأمثال لابن سلام ، ص ٦٦٨ ، ولسان العرب . مداة (صور) .

ولا يعرف أبي عارف بأنه لا يعرفني بجهله وقلة درايته وعقله !

(٤) وَتَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْبِرُ وَأَنِّي عَلَى ظَهْرِ السَّمَائِينَ رَاجِلُ  
يقول : ويجهل هذا الجاهل أبي معبر في حال ملكي الأرض بأسرها ؛ لأن همتي أعلى  
من ذلك ، وهذا قليل في جنب ما يستحقه قلدي ، وإذا ركبت ظهر هذين النجمين كنت  
راجلا على موجب ما أنا أهله من ركوب المراتب العالية .

يصف أن همته عالية لا يسعها ملك الأرض ، وأنه - وإن كان راكب السماكين - راجل غير

فارس .

(٥) تُحْقِرُ عُنْدِي جَمْسِي كُلُّ مُطَلِّبٍ وَتَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمُنَادَى الْمُنْتَادِلُ  
يقول : إن لي همة عالية تحقر لدي كل مطلب ، وتقصر الغاية القصوى في عيني لأني  
كلما وصلت إلى غاية طلبت نفسي أرفع منها غاية ورتبة ، فكل رتبة قاصرة عن همتي ،  
وكل غاية قصيرة عاجزة عن مرادي وإن هي طويلة .  
يصف بذلك علو الهمة وأسفصار الغاية القصوى والنهاية الطولى .

(٦) وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاصِبِي إِلَى أَنْ يَدَتْ لِلضُّمِيمِ فِي زَلَزِلِ  
ما زلت ثابتا كالجبل الثابت ، لا تتزلزل مناصبي ، إلى أن بدت في زلازل للضميم حركتي  
كما تحرك الزلازل الجبال فتحركت لمفارقة مكاني ، ونفرت من احتمال الذل .  
وتأتي تمة المعنى في البيت الثاني :

(٧) فَتَقَلَّقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَّقَلَ الْحَيَا فَزَلَزِلَ عِيسَ كُلُّهُمْ فَلَاقِلُ (١)  
يقول : لما بدت في زلازل الضيم حركت بالهم الذي حرك قلبي أخفاف إبل كلهن

خفاف ؛ أي أنه لما حركته الهموم حث إبله على الترداد والترحال .

(٨) إِذَا السَّبِيلُ وَأَرَانَا أَرْتْنَا خَفَافَهَا بِقُدْحِ النَّصَى مَا لَا تَرِينَا الشَّامِلُ (٢)

(١) هذا البيت من الأبيات التي ذكرها أبو العباس النامي المصيصي في عيوب شعره ، وما ظلمه . (ابن وكيع ، للنصف ، ص ١٩٣)

وقال الصحاح بن عباد : ما له قلقل الله أحشاه وهذه القانات الباردة ؟ وما به البديع الملهذي ، فقال : رأي بيت كأنه  
أسنان المطم .

انظر أقوال العلماء في نقد هذا البيت ، في : الرسالة الحاقية ، ص ٢٥٨ وخصائص الخاص القلائل الأول : جمع القلائل : وهي الناقة الحليفة ، والقلائل الثانية : جمع قلقة وهي الحركة .

(٢) قال باكثير الحضرمي : المشامل : عامي ردل (تبيه الأديب ، ص ١٧٦) .

يقول : إذا سرتنا الليل عند السرى فيه وقعت أخفاف هذه الإبل على الحصا ودقاق الرمل والحجارة فانقذت منها نار مضية فكانت نرى لسانها من النور ما لا نراه بإشعال عدة مشاعل .

يصف سرعة سراها حتى أنها كانت تضيء بالقدح الطريق في ظلم الليل .

(٩) كَأَنِّي مِنَ السَّوْجَنْدَاءِ فِي مَقَرٍّ<sup>(١)</sup> مُوجِبَةٍ رَمَتْ بِي بَحَاراً مَا لَهْنُ سَوَاجِلُ يَقول : كان هذه الناقة الوجناء في هذه القلاة التي كانها بحر ماله ساحل لطولها وبعد طرفها .

والوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين ، وقيل : إنها صلبتها ، والمتن : ما أتحدت عن الظهر في مكتنفي الحائر .

وأراد بالبحار ها هنا : مفاز بعيدة الأطراف ، وإنما سماها بحاراً لأن ما يبدو من السراب كالماء<sup>(٢)</sup> .

(١٠) يَحْتَسِلُ لِي أَنَّ السَّبَلَةَ مَسَامِعِي وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ السَّوَادِلُ يَقول : تصور لي أن هذه البلدان التي أجوبها في سعتها أذاني وأني عدل العواذل ؛ فكما لا يستقر اللوم في مسامعي ، كذلك أنا لا أستقر في بلدي<sup>(٣)</sup> .

(١١) وَمَنْ تَبِعْ مَا أَبْغَى مِنَ الْمُجِدِّ وَالْعَلَا تَسَاوَى<sup>(٤)</sup> الْآخِثَانِ<sup>(٥)</sup> عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ يَقول : من يطلب ما أطلبه من الشرف وارتفاع الخطر استوت<sup>(٦)</sup> عنده الحياة والموت ، لا يبالي بالقتل ، ويكون موته في طلب العلا كالحياة .

(١٢) أَلَا لَيْسَتْ الْخَاجِجَاتُ إِلَّا نَفْسُكُمْ وَلَيْسَ نَسَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ يخاطب أعداءه من الملوك وغيرهم فيقول : ليست حاجاتنا إلا أرواحكم ، وما وسائلنا

(١) رواية ابن جني : في ظهر موجة (الفتح الوهبي ، ص ١٢٤) وكذلك الواحدي ، ص ٥١ والمكبري ١٧٦/٣ .

(٢) مصحفة في نسخة (رث) إلى : بحار ما بدايا من السراب كالماء .

(٣) هذا التفسير مقبوس من تفسير ابن جني ، قال : فكما أن العذل لا يستقر في مسامعي ، إنما يدخل من هذه ويخرج من الأخرى ، فكذلك أنا لا أستقر في بلدي . (الفتح الوهبي ، ص ١٢٤) .

(٤) قال المكبري : من جعل تَسَاوَى ، فعلاً ماضياً أثبت الياء ، وهو في موضع جزم ، وهو روايتي عن شيخني أبي عمدة ، بجواب الشرط . (القيان ١٧٧/٣) .

(٥) رواية المكبري : «الحامي» يسهل الحفرة ، والحامي : جمع الحيا . بمعنى أخيلة .

(٦) رسمت مصحفة في نسخة (رث) : «اليسوت» .

إليها إلا السيوف ، كما وأن الحاجات تطلب بالوسائل ، كذلك أرواحكم مطلوبة بسيوفنا .

(١٣) فَمَا وَرَدَتْ رُوحُ أُخْرَى رُوحُهُ لَهْ وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاحِلٍ وَهوَ بَاحِلُ يَقول : لم تشرع هذه السيوف إلى روح رجل إلا سلبته إياها ، ولا أنصرفت عن رجل

ببخل ومعه بخله باقياً ؛ لأنه إذا جاد بروحه فلا بخل ولا شع .

(١٤) غَفَاثَةُ عَيْشِي أَنْ تَقُبَّ كَرَامَتِي وَلَيْسَ بِقُبَّ أَنْ تَقُبَّ السَّكَاكِلُ يَقول : لست أبالي بسوء الغداء ويؤس المعيشة إذا كنت أنحل وأكرم ، فهزال مثلي

نقصان كرامتي لا في نقصان المأكولات وقدها ، وقلة الطعامات السنية وعدمها .

وفي الجملة يقول : إذا سمعت كرامتي فلا بأس بغثاة المأكَل .

\*\*\*

[ ٢٠ ]

[من البسيط والقافية من المراكب]

وقال<sup>(١)</sup> :

(١) ضَيْفُ أَلَمِ بَرَأْسِي غَيْرُ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِتْناً مِنْهُ بِاللَّمَمِ

يصف الشيب فيقول : إنه ضيف نزل برأسي نزول الضيف يقوم إلا أنه لم يحسن الأدب ، ونزل غير محتشم<sup>(٢)</sup> ، ولم يستأذن استئذان أضيّف ، فإن الضيوف إذا نزلوا استأذنوا واحتشموا .

ثم يقول : وفعل السيف برأسي ، وبكل رأس أحسن تأثيراً من الشيب ؛ لأن السيف إذا أصاب اللحم أكسب أصحابها فخراً ، وأعتقهم ذخراً ، فأقل ما في الشباب أن يرمحهم ، والشيب إذا ألم بهم أعقبهم ضعفاً .

(٢) إِسْمُهُ بَعْدَتْ بِضَافاً لَا بِيَاضَ لَهْ لَأَنَّتُ أَسْوَدَ فِي عَيْنِي مِنَ السُّظْمِ

يخاطب الشيب الذي نزل به في غير أوانه : أبعد عني وتنع ، هلكت من بياض لا بصيرة

(١) القصيدة في : الفتح الوهبي ص ١٤٧ ، والمصنف ص ١٩٦ ، وشرح مشكل شعر المتن ص ٤٧ ، والواحدي ، ص ٥٢ وتفسير أبيات الغمام ص ٢٥٣ ، والمكبري ٣٤/٤ ، والبرقوقي ١٥٠/٤ ، وفراخ ص ٢٨ .

(٢) قال ابن وكيع : العامة تضع الحشمة موضع الاحتشاء ، والرمب تضعها موضع الغضب (المصنف ، ص ١٩٦) .

لك، ولا لذة مملك؛ لأنك تورث ظلمة البصر، وتغير اللون وتشنج الجلد، وتفرق بيني وبين الملاذ الشهية، والشهوات اللذيذة، وتندرد بالزوال بعد التغيير والهزال، وأنت مع بياضك في عيني ظلمة من ظلم الليل؛ أي من جملة الظلم في سوادك وظلمتك، وإن كنت بياضاً<sup>(١)</sup>.

(٣) بِحَسْبِ قَاتِلِنِي وَالشَّيْبِ تَغَيَّرَتِي هَوَاتِي طِفْلاً وَشَيْبِي بِالْحِلْمِ  
تقدير: تغذيتي مع حب قاتلي والشيب، ثم يفسر يقول: هويتها وأنا طفل، وشيت وأنا بالغ الحلم<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: أنه أسرع إليه العشق والشيب وتعجلاه قبل الوقت والبلوغ<sup>(٣)</sup>.

(٤) فَمَا أَسْرُ بِرِسْمٍ لَا أَسْأَلُهُ وَلَا يَذَاتُ خِمَارٍ لَا تَرِيقُ دَمِي  
يقول: لست أجتاز برسم دار، ورسم ديار هذه العشيقة إلا وأسأله عنها وعن أحوالها بعدي، ولا يذات متفعة من النساء إلا وهي تذكرني صاحبي هذه، فتريق دمي على وجرتين؛

أحدهما: أن تلبيه، وقد يمر ما يسيل من عينيه من الدمع دما.

والثاني: أن تقتله وتريق دمي على مجاز أشعراء عند مبالغة وصف الحب.

(٥) تَنَفَّسْتُ عَنْ وِفَاءٍ غَيْرِ مُضْلَعٍ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ<sup>(٤)</sup> غَيْرِ مُلْتَمِ  
يقول: ولما ودعتها تنفست أضعفاء متحيرة على فراحي، وكان نفسها عن وفاء بما

(١) قال أبو العلاء: أسود في هذا البيت لا يراد به: أشد سواداً من الظلم، وإنما أراد أنه بعضها كما تقول: فلان سود من الليل، أي كانه منه (تفسير أبيات المهامي، ص ٢٥٤) وقال ابن القطاع: سئل أبو الطيب عن هذا البيت فقال: أردت: «لأنت أسود في عيني» وتم الكلام ثم بين فقال: «من الظلم» في موضع حال، أي: «مظلماً» (شرح الشكل من شعر المتنبي، ص ٢٤٢) قال ابن سيده: يبعد: «هلك من بعد النبي» يبعد: هلك. ويؤيد: ضد قرب (شرح شكل شعر المتنبي، ص ٤٧).

(٢) هذا التفسير مشتق من تفسير ابن فورجة في: الفتح على أبي الفتح ص ٣٠٢ وابن جني في الفتح الوهبي ص ١٤٧.

(٣) قال ابن سيده: أي هويت وأنا طفل، وشيت من ذلك الحب وأنا عظم، فيجعل الحب والشيب لنفسه غذاين وهما مملكان لا تمنيا (شرح شكل شعر المتنبي ص ٤٩).

وقد نقل شرح هذا البيت المعكبي ص ٣٦/٤ عن الشريف ابن الشجري وابن القطاع اللذين نقلاه عن أبي الفتح (الفتح الوهبي ص ١٤٧) وكذلك نقله الواحدي ص ٥٣. وانظر ابن القطاع: شرح الشكل من شعر المتنبي ص ٢٤٢ (جلة المورد العدد الثالث ١٩٧٧).

(٤) قال الواحدي: يريد بالشعب: المراق، من قومه؛ شعبته إذا فرقته، ويجوز أن يريد بالشعب: القبيلة، ويكون المعنى: عن فراق شعب غير مجتمع لا يحاطم ويفرقهم في كل وجه (شرحه، ص ٥٣).

عاهدتني عليه غير متفرق، وعن شمل غير مجتمع.

والمعنى: أنها كانت على رأس اجتماع الوفاء مع تفرق الجمع والشمل.

(٦) قَبْلَتْهَا وَدُوسَعِي مَرَجٌ أُنْمِيعُهَا وَقَبْلَتْشِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِفَمِ  
يقول: قبلت صاحبي عند الرحيل في حال عتائي إياها، فكانت دموعا تمتزج بعضها في بعض لإصافها ووجهها بوجه فإي فم، وثلك أيضاً تقبلي على خوف من الرقباء.

يعني: أنها كانت جزعة عاشقة جعزي وحسي.

(٧) فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبِلِهَا لَوْ صَابَ ثَرِباً لَأُخْبِيا سَالِفِ الْأَمَمِ  
يقول: لما قبلتني هذه المرأة ورشفت ريقها عند التقيل، وجدت به روحاً عظيماً، كان

يقابل عندي ماء الحياة. ولو كان ذلك الماء الذي عشت به وأخذته من شفتيها يصيب تراباً فيعادلني ماء الحياة. فضلاً عن إحيائه يصف استلذاذه ريق عشيقته تلك.

(٨) تَرَسُو إِلَيَّ بِغَيْثِ السَّطْبِيِّ مُجْهِتَةً وَتَمَسَّحُ السَّطَلُ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ  
يقول: كانت تنظر إلي عند الوداع نظراً شديداً بعين الظلي حسناً وملاحة، وهي منهية

للبكاء<sup>(١)</sup> لارتحالي عنها، وكانت تمسح دمعها الواقع على خدها الوردي بيناتها الأحمر كالعنم<sup>(٢)</sup>؛ وهو نوع من الثمار مخروطو أشبه الأشياء في هيئته وحمرة بالبنان المخضوة

اسمه بالفارسية «انكلنك» وقيل: إنه لبن الأعصاب، وقيل: شيء يخرج من الشجر.

(٩) وَرُودٌ حَكَمَكِ فِينَا غَيْرُ مُضَيِّفَةٍ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَقْبَلِيكَ مِنْ حَكَمِ  
تقديره: ورويد حكمك يا ظالمة في الحكم فينا، أفديك بالناس كلهم من بين الحكماء

الجانثرين<sup>(٣)</sup>.

يقول لها: ترفقي في حكمك في الظلم، فديتك بالناس من حكم جاثر.

(١٠) أَبْدَيْتُ بِشَلِّ السَّيِّدِ أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِنِّي السَّيِّدِ أَجْنَسْتُ مِنْ أَلَمِ  
يقول: إذا لبرك ثوب الحسن أصفرته وصبرت بشلي في فؤوس من شقم.

(١١) أَظْهَرْتَ أُنْتُ مِنَ الْجَزَعِ مَا أَظْهَرْتَهُ، وَلَمْ تَسْتَرِي مَا سَتَرْتَهُ أَنَّ مِنَ الْوَجَعِ، إِذْ لَيْسَ عَنْدَكَ مَا عَنَدِي مِنْهُ. وَلَوْ كَانَ بِكَ أَلَمٌ مِثْلَ أَلَمِي لَسَبَلْتُ أَصْغَرَ ثَوْبِ حَسَنِكَ، جَعَلَ

(١) معنى مجتهدة: متحيرة منهية للبكاء ولم تيك.

(٢) العنم: شجر له ثمر آخر يشبه المتابر. قال الأزهرى: قد رأيت في عدة مواضع، وقال الجوهري: هو شجر لين الأغصان تشبه به أنامل الجوارى. وقيل: العنم: دود آخر يكون في الرمل. اللسان، مادة (عنم).

(٣) في نسخة (رث) مصحفة إلى: اللجانثين.



لحسنها ثوبا على الاستعارة، ولصرت مثلي في إزار ورداء من السقم؛ أي كنت في تمام ألم البدن كما أن الثوبين تمام لبس البدن. أراد بالثوبين<sup>(١)</sup>: النحول والاصفرار.

(١٢) لَيْسَ السَّمْعُ بِالْأَمْسَالِ مِنْ أَرْبَى وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِفْلَاقِ مِنْ شَيْءٍ

يقول: لست أشعل بالأمانى دون الوصول إليها، وأقنع بضعك عيشي دون التوسع فيها؛ ولكنني أطلب الغنى والمعالي، لأن ذلك من أفعال الرجال.

(١٣) وَلَا أَظُنُّ نِسَابَ الدُّخْرِ تَشْرِكُنِي حَتَّى تُنْكَدَ عَلَيْهَا طَرَفُهَا هِمَمِي

(١٤) لَمْ أَلْبِإِلَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جَدَّتِي بِرِقَّةِ الْحَالِ وَأَعِزَّنِي وَلَا تَلَمْ يَقول: لست أكشف أن حوادث الزمان تركتني أعيش لنفسي حتى أبلغ همتي مبلغا يسد طرقها علي، فلا يكون لها سبيل إلي.

ثم يقول: يا من يلومني على رقة الحال ورثاة الهيئة، لم حوادث الليالي التي أهلكت غناي بهذا الفقر، واعذرنني فلا لوم علي؛ لأن الذنب لليالي دوني.

(١٥) أَرَى أَنَسَاؤًا وَمَحْضُولِي عَلَى غَنَمٍ وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْضُولِي عَلَى الْكَلَمِ

يقول: أرى قوماً وحقيقتهن الغنم - على معنى البهيمة - وأسمع ذكر سخاء وحقيقته وحاصله [كلام] الناس وحكايتهم.

ذلك بأنه كان مرة<sup>(٢)</sup>.

وأخذ التهامي<sup>(٣)</sup> هذا المعنى وأحسنه:

ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَقَاةُ مِنَ السَّوَى وَتَصَرَّرَ<sup>(٤)</sup> إِلَّا مِنْ الْأَنْفَعَارِ

(١) قال الواحدي: إننا ذكر لفظ التينة لأن المعادة في لباس ثوبان: إزار ورداء للعرب، ويسمونهما الخلة، وللمعجم قميص وسراويل، وكذا قال: وكساح حلة السقم كما كساني (شرحه، ص ٥٥).

(٢) قال الواحدي: هذا من قول أبي الأسود الدؤلي: وما طلب العيشة بالنسي ولكن ألق طوك في الدلاء (شرحه، ص ٥٥)

(٣) رواية المكي: وما أظن (التيان ٣٩/٤)

(٤) رواية ابن كعب: على كلم (المصنف، ص ١٩٩) وهي رواية الواحدي (شرحه، ص ٥٥).

(٥) يباس في الأصول، وظاهر الكلام يفيد قصة حادثة حصلت للشاعر فأوردتها الشارح هنا.

(٦) التهامي: أبو الحسن علي بن محمد، أصله من هامة، ورحل إلى الشام والعراق، وولي خطابه الرملة ثم رحل إلى حمير، واعتقل فيها وجس ثم قتل غيلة في سجنه سنة ٤١٦ هـ، وله ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته في دمية القصر للباخرزي (١١٠/١ - ١٢٢) بتحقيق د. عبد الفتاح الحلو (دار الفكر العربي).

(٧) من قصيدة يرثي بها ابنه إيا الفضل. الديوان ص ٤٧ - ٥٧ ودمية القصر ١٢٢

(٨) مصحف في نسخة (ث) إلى: ونصرن.

(١٦) وَوَبَّ<sup>(١)</sup> مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرُوءَتِهِ<sup>(٢)</sup> لَمْ يَثُرْ مِنْهَا أَثَرٌ مِنَ الْعَدَمِ

يقول: أرى رب صاحب مال فقيراً من المروءة والانسانية، وإن هو عني بالمال لم يثر منه كثراته من العدم؛ يعني أن التليم الغني لا يستقل بدواء الانسانية، والمقل السخي ربما يتعهد مروءته قدر الممكن من حيث ولت، فالمقل الجواد أكثر انفعالا بماله من التليم الغني إذا بخل<sup>(٣)</sup>.

(١٧) سَيَصْغُبُ النَّصْلُ مَتَى بَثْلُ مُضْرِبِهِ وَيُخْلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ

يقول على سبيل الإيحاء والتهديد: سيصحب سيفي، وأنا في المضاء كحده ومضربه، ويتكسب خبري عن أسد الأسود، وشجاع الشجعان.

(١٨) لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَأْتُ مُصْطَبِرٍ فَلَأَن أَقْجِمُ<sup>(٤)</sup> حَتَّى لَأْتُ مُقْتَحِمٍ

يقول: لقد تكلفت الاصطبار وتجلدت حتى لم يبق لي صبر والآن أتجاوز الحد وأهجم على الشر، حتى لا أقتحام؛ وهو «أفتحام» من الإقحام.

(١٩) لَأَتْرَكَنَّ وَجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى الْقَدَمِ

(٢٠) وَالطَّعْنُ يُخْرِقُهَا<sup>(٥)</sup> وَالزَّجْرُ<sup>(٦)</sup> يُقْلِقُهَا حَتَّى كَأَنَّ بَهَا ضَرْبًا مِنْ السَّلَمِ يَقول: في الحال التي يؤثر فيها الطعن، ويزعجها الزجر، ويعجلها حتى كأن بها نوعاً من الجنون<sup>(٧)</sup>. . . . [لأتركن وجوه الخيل ساهمة. . .] ويروى «يخرقها» أي يورثها خرقاً<sup>(٨)</sup> وطيشاً إلا أن روايتي «يخرقها» أي: يشعلها عند تشوبها [أحسن].

(١) رواية الواحدي ورب مال، أي: صاحب مال (شرحه، ص ٥٦)

(٢) رواية ابن سيده (مروءة) بتخفيف الهجزة وإدغام الواوين (شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٠، وكذا رواية ابن كعب في المصنف، ص ٢٠٠، والواحدي، ص ٥٦، والمكبري ٤٠/٤).

(٣) تقدير البيت: لم يثر هذا التليم الغني من حيث، كما أثرى هذا الفقير السخيم من العدم (ابن سيده: شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٠).

(٤) الصممة: ألية الشجاع، وجمعها صمم.

(٥) رواية المكبري: أقجم (فتح الحاء) (التيان ٤٠/٤)

(٦) رواية الواحدي: على قدم (شرحه، ص ٥٦) وهي رواية المكبري أيضاً: (التيان ٤١/٤).

(٧) يروي يخرقها أي يورثها خرقاً وطيشاً. هذه الرواية أشار إليها المصنف في شرحه وكذلك الواحدي، ص ٥٧ والمكبري ٤١/٤.

(٨) أشار المكبري إلى رواية «والضرب يلقها» ولم ينسبها. (٤١/٤)

(٩) هذا معنى قوله: كأن بها ضرباً من السلم.

(١٠) في الأصول (مضط) يثّر، وما بين القوسين زيادة انفعاضاً سلامة السياق.

(١١) من خرق: خرقاً وخرقاً بمعنى حق.

(٢١) قَدْ كَلَمْتُمَهَا الْعَسَوَالِي وَفِي<sup>(١)</sup> كَالْبَحْثِ كَأَنَّمَا الصَّابُ مَغْصُورٌ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْمَلْجَمِ<sup>(٣)</sup>

يقول : قد جرحت الرماح هذه الخيل حتى عسبت وجوهها من شدة وقع الأسنة عليها، حتى كأنها في ذلك التعيس كالتي عصر الصاب على لجمها.

ويروى : «كأنما الصاب مزور...»

يصف عبوس الخيل من كراهة ما يقع عليها من الجراحات.

(٢٢) بِكُلِّ مُنْصَلِبٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي حَتَّى أَذْنْتُ لَهُ مِنْ ذَوْلَةِ السَّخْدَمِ

يقول : لا تركن وجهه أو خيل ساهمة بكل سيف مجرد ما كنت انتظره أو ينتظري حتى انقمت له من الخدمة الذين طلبوا إليه<sup>(١)</sup> ومن حقهم أن يخدموا ولا يخدموا. فملكهم الملك وسلمته المستحق له، حتى مر في قراره لديه، وعاد في نصابه إليه.

ويروى أنه أراد بهذا «المنصلت» رجلا ماضيا<sup>(٢)</sup>، وما تقدم وما تأخر من الآيات دال على أنه يريد به السيف.

(٢٣) شَيْخٌ<sup>(٣)</sup> بَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَائِلَةً وَيَسْتَحِلُّ ذِمَّ الْعَجَّاجِ فِي الْخَسْرِ

(٢٤) وَكَلَّمَا نَطَلَحْتُ تَحْتَ الْعَجَّاجِ بِهِ أَسُدَّ الْكَتَائِبِ زَانَتَهُ وَلَمْ يَرَمِ

يقول : بكل سيف عتيق قديم الحد، يعد الصلوات المفروضة من التوافل ولا يراها، ويستحل دماء الحجاج في مكة؛ لأنه لا يعقل ولا يعرف الشرع، فكلمنا ضربت به شجعان الجنود برحت الجنود عنه وأنهزمت، ويزلزل ثبات [من] ضاربه به.

والمعنى : أنه يهزم صاحبه أعداءه ولا يهزونه.

والدليل على أنه «سيف» ما روي مكان «نَطَلَحْتُ» «كُفِّحْتُ»

يقال : كففته بالسيف إذا أصبته فجاءه، وهي المكافحة.

(١) رواية الواحدي والمكبري وأبو المرشد المرعي : فهي كالحة.

(٢) رواية الواحدي : معصوب (شرح) ص ٥٧، وكذا المكبري ٤١/٤ والمرعي (تفسير الآيات المعاني ص ٢٥٥).

(٣) رواية المكبري : للعلم (بفتح اللام والجميم) ٤١/٤ (١٠) الصاب : نبت مر.

(٤) الحدم الذين طلبوا للملك : هم الأتراك الذين تملقوا بالمرافق (شرح الواحدي، ص ٥٧)

(٥) هذا التفسير للواحد (انظر شرحه، ص ٥٧)

(٦) قال ابن سيد : الشيخ هنا : المحرب إذ لا تكون التجربة لغير ذوي السن والحكمة (شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٩) وقال ابن القطاع : كل من فرس الديوان قال : الشيخ هنا واحد الشيخ من الناس. وهذا بألفحاء أشبه، وإني أظن أن الشيخ هنا «السيف» فإن الشيخ من أسبابه وكذا «المجوز» لقدمه أو ليأشبهه (شرح مشكل من شعر المتن، ص ٢٥٧) وقال المكبري : وذكر هذا القول الواحدي والخطيب التبريزي وأبو العلاء المرعي (البيان ٤٢/٤).

(٢٥) تَنْسِي الْبِلَادَ بَرْقُ الْجَوِّ بَارِقَتِي وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي عَنِ الدِّمَنِ<sup>(١)</sup>

تقديره : تنسي البلاد بارتقي برق الجوى، وتكتفي بالدم الجارى من الدم الجارى.

يقول : سيفي الذي هو بارتقي ينسي أهل البلاد شيم برق السحاب خوفا، وتكتفي البلاد من الأمطار بالدماء التي أسفكها به. يصف بذلك أنه يملأ دنيا برقاً بسيفه المضيء، وأنه يكفي أهل البلد بما يهريقه من الدماء.

(٢٦) رَدِي حِيَاضَ الرَّدَى أَوْ نَفْسٍ وَاشْرَكِي حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى أَسَاءَ وَالتَّمَمِ<sup>(٢)</sup>

يقول : ردي حياض الهلاك وأغشي الحروب والخطوب الصعبة، ولا تبالي بالموت، وارتكي الخوف، [من] وردي حياض الموت للجبناء الذين هم بمنزلة الشاء.

(٢٧) إِنْ لَمْ أَذْكُ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَرْحَامِ سَائِلَةً فَلَا عَيْبَ ابْنِ أُمِّ الْمُجْدِ وَالْكَزَمِ

يخاطب نفسه فيقول : إن لم أذكر سائلة على الأسنة فلا عزيت إلى الشرف والمكارم.

(٢٨) أَيْمَلِكُ الْمَلِكِ وَالْأَشْيَافُ ظَابِتَةٌ وَالطَّيْرُ جَانِمَةٌ لَحْمٌ عَلَى وَضْمِ

(٢٩) مَنْ لَوْ رَأَيْتِ مَاءَ مَاتٍ مِنْ غَلَمٍ وَلَوْ مَثَلْتُ<sup>(٤)</sup> لَهُ فِي السُّومِ لَمْ يَسْمِ

تقدير البيت الأول : أيملك الملك لحم على وضم؟ من لو رأيته ماء مات ظامنا لم يردني هيبه منى في حال عطش أو لاسياض وجوع الطير.

والمعنى يقول : أتزك مملئاً ضعيفا في رأيه، وقلة غنائه، كلحم على وضم؛ وهي

خشية القصاب يضع عليها اللحم ليقطعه<sup>(٥)</sup>... ثم يقول : أيملك الملك من هو في

ضعفه بحيث لو رأيته ماء لم يمكنه أن يردني فمات من ظما دون الورد، ولو رأيته في النوم سهر خوفا مني؟

(١) رواية ابن وكيع : من النهم (المصنف، ص ٢٠١) وكذلك رواية المكبري ٤٢/٤

(٢) قال ابن القطاع : قد صنف هذا البيت جماعة، فرووا «حياض خوف الردي» بالهاء المهملة. قال شيخنا : قال لي «صالح بن رشدين» : لا فرأت هذا البيت قرأته بالهاء المهملة. فقال لي : لم أفل كذلك، قلت : فكيف قلت؟ قال : قلت : «حياض» بالهاء المهملة لأنني قلته بالهيملة كنت قد نقصت فولي «ردي حياض الردي» فأباه هي حياض خوف الردي، وكل من ورد الله فلا بد أن يخوضه إما يبد أو تم. أي ارتكي حياض الردي للجبناء الذي لا يعقل. انظر : شرح المشكل من شعر المتن، ص ٢٥٧ والمكبري ٤٢/٤.

(٣) رواية ابن وكيع : إن لم أذكر (المصنف، ص ٢٠١)

(٤) البازيحي : ولو عرضت له (المعرف الطب ١٣٩/١)

(٥) العبارة معطربة بشدة الاضطراب : وهو عثرة... يضع عليه غيره...

وقيل : يجوز المعنى أن أراد أنه لو رأي ماء لما جرؤ على شربه<sup>(١)</sup>.

(٣٠) مَيْسَدٌ كُلُّ رَقِيقٍ أَلْشَفَرَتَيْنِ غَدَاً وَمِنْ غَضَى مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
يقول : هذا المذكور معاد سيوف غداً قتله بها، ومعادها أيضاً من عصاني من ملوك  
العرب والعجم.

(٣١) فَإِنْ أَجَابُوا فَمَا قَصْدِي بِهَا لَهُمْ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أُرْضَى لَهَا بِهِمْ  
يقول : فإن أجابوا إلى ما أدعوهم إليه من الاتفاق لي، فما قصدي بهذه السيوف لهم؛  
أي لا أتعرض لهم بها، وإن تولوا عني وعما أدعوهم إليه فما أرضى لسيوفهم  
وحدهم؛ بل أقل سواهم بسببهم حتى أروي السيوف وأشبع الطير.

\* \* \*

[ ٢١ ]

[من الرجز والقافية من المتواتر]

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(١) أَبَا نَعِيمٍ جَنْبَ الْعِنَابِ (٢) قُرْبُ رَأْيِ خَطَا صَوَابِ  
يخاطب المكني بأبي سعيد، ويقول له : أنت : مخطيء في عتابك إياي ولومك نفسي  
على تركي قصد باب الملوك، وتظن أنك مصيب، ورب رجل يخطيء فيظن الخطأ  
صواباً.

(٣) فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابِ (٤) وَأَسْتَوْقَفُوا لِرَدْنَا السَّوَابِ

(١) هذا المعنى للواحد في شرحه، ص ٥٨. ونقل عنه المكيرون الإشارة إليه، وقال : وفيه نظر إلى قول مسلم بن  
الوليد :

فإذا تبي رعيته، وإذا غفا سلت عليه سيوفك الأحلام  
(٢) الأرجوزة في الفسر ٢٤٥/١، والمصنف، ص ٢٠١، والواحد، ص ٥٨، والمكبري ١٠٥/١ والبرقي ٢٤٨/٢، وعزام، ص ٣٥.

(٣) المناسبة : قال ابن جني : قال في صدق عدله أبو سعيد المخبري في تركه لواء الملوك. ويؤيد غير من طري منج  
(الفسر ٢٤٥/١).

(٤) رواية ابن وكيع : «فرب رأي خطاء» (المصنف) وكذلك هي رواية المكبري ١٠٥/١ ورواية البازجي : «فرب رأي أخطأ  
الصواب» (العرف الطيب ١٤٠/١).

(٤) المكبري : (الحجبا (البیان) ١٠٥/١).

يقول : سبب تركي قصدهم أنهم قد أقاموا حجبا على أبوابهم لردنا، وأستوقفوا البوابين  
لمنع أمثالي.

(٥) وَإِنْ خَذَ الصَّارِمَ الْقَرْضَابِ (٦) وَالذَّابِلَاتِ<sup>(٧)</sup> الشُّمَرِ وَالْعِرَابِ<sup>(٨)</sup>

(٧) تَرَفَّعَ<sup>(٩)</sup> فِيمَا بَيْنَنَا الْحُجَابَا

يقول : إنني لا أقصدهم إلا محارباً بهذه الأسلحة : من رماح وسيوف، فإنها هي التي ترفع  
الحجاب بيننا.

[ ٢٢ ]

[من الكامل والقافية من المتواتر]

وقال في صباه أرتجالاً على لسان إنسان<sup>(١)</sup> :

(١) شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذِ هُبُوعِي قَارَقَنْسِي وَأَقَامَ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ ضُلُوعِي

يقول : شوقي إليك طرد عني نومها، وقد زائلتني أنت وبعدت عني وأقام ذلك الشوق بين  
ضلوعي.

(٢) أَوْسَا وَخَدَّسْتُ فِي الصَّرَاةِ مُلُوحَةً بِمَا أَرْقُرُقُ فِي الصَّرَاتِ دَمُوعِي  
الصرة : نهر مشتق من الفرات<sup>(٣)</sup>.

يقول : أوما وجدتم ملوحة في نهر الصرة ما كثرة ما أجري دموعي في الفرات؛ لأن  
الدمع ملح المذاق<sup>(٤)</sup>.

(٣) مَا زِلْتُ أَخْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدُ حَتَّى أَغْتَدِي أَسْنِي عَلَى التَّوْدِيْعِ

يقول : ما زلت أخاف توديعك حتى صرت اليوم أتناه وأتأسف عليه؛ لأنه جمع بيني  
وبينك<sup>(٥)</sup>.

(١) القرضاب : القاطع من السيوف، والقرضاب والقرضوب : الفخار أو اللص.

(٢) الذابلات : الرماح اللينة.

(٣) العراب : الخيل العربية.

(٤) رواية المكبري «يرفع» وبالياء (البیان) ١٠٥/١.

(٥) الأبيات في : المصنف، ص ٢٠٢، والواحد، ص ٥٩، والمكبري ٢٤٨/٢، والبرقي ٢٤٨/٢، وعزام، ص ٣٤.

(٦) رواية المكبري : «فأقام» (البیان) ٢٤٨/١.

(٧) هو نهر يأخذ من الفرات، فيسكب في «جدة»، بينه وبين بغداد يوم، وآخره عند باب البصرة، وعمله يغتد بالغالب  
الغري.

(٨) قال أبو الفتح بن جني : جمع الفرح جمل، وجمع الحزن ملح (المكبري) ٢٤٨/١.

(٩) قال أبو الفتح : معناه كنت أكره الوداع، فلما تظاول الين أسفت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث  
(شرح الواحد، ص ٥٩).

(٤) رَحَلَ الْعَمْرَأُ بِرَحْلَيْ فُكَايَا أَتْبَعُهُ الْأَنْفَاسُ لِلشُّبْعِ  
يقول : رجل الصبر عني عند ارتحالي عنكم ، فكانني أتبعته أنفاسي لتشييعه ، فما بقي  
لي نفس ولا روح ، فصرت كالمتحجر المدهوش ، لذلك لم أسمع ما فاتبعه لتوديعك<sup>(١)</sup> .

[من مجزوء الرجز قافية المتدارك]

[ ٢٣ ]

- وقال في صباه ارتجالا<sup>(٢)</sup> :
- (١) أَيُّ مَحَلِّ ارْتَقِي ؟ أَيُّ عَظِيمِ ارْتَقِي ؟  
(٢) وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ إِلَهُ وَتَا لَمْ يَخْلُقْ  
(٣) مُحْتَفَرٌ فِي هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ فِي بَشْرَتِي<sup>(٣)</sup>  
يقول : أي محل أصعده وارتقي إليه؟ وأي عظيم من الناس أخشاه وأحذره؟ وقد بلغت  
من المعالي مبلغا ليس وراءه مبلغ ومطلع ناظر ، ولي همة تحفر كل مطلب عظيم ، وكل  
ما قد خلق الله وما لم يخلقه بعد ، في همني محقر ، كشعرة واحدة في مفرق رأسي<sup>(٤)</sup> .

[من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك]

[ ٢٤ ]

- وقال مجيبا لإنسان قال له [سلمت عليك فلم ترد الجواب]<sup>(٥)</sup> :
- (١) أَنَا عَائِبٌ لِنَعْتِيبِكَ مُتَعَجِّبٌ لِنَعْتِيبِكَ  
(٢) إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مُتَوَجِّعًا لِنَعْتِيبِكَ  
(٣) فَسُئِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ وَكَأَنَّ سُئُلِي عَنْكَ بِكَ  
يقول : أنا واجد عليك لتعجب علي ؛ لأنني غير مستحق للومك وموجدتك ، ومتعجب مما

(١) هكذا في الأصل ، وهي عبارة مضطربة لم أجد لها توجيها مناسباً .  
(٢) الأبرجوة في : المنصف ، ص ٢٠٣ والواحدي ، ص ٦٠ والمكبري ٣٤١/٢ وتبني الأدب ، ص ١٦٥ ، وعزام ، ص ٣٥ .  
(٣) الواحدي : مفرقي (شرح ، ص ٦٠) وكذلك في المكبري ٣٤١/٢ .  
(٤) قال المتعالي : قبيح بمن أوله نطفة مذرة ، وأخوه جيفة قلدة أن يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسمعه مذرة (نتيجة الدهر ١/ ١٨٦) وقال باكثير الحضرمي : هذه الأبيات أبان فيها عن رقة الدين وضيق العقيدة والغلو الزائد والبهور الفحيح .  
(تبني الأدب ، ص ١٦٥) .  
(٥) الأبيات في : المنصف ، ص ٢٠٤ والواحدي ، ص ٦٠ وعزام ، ص ٣٥ ، والزيادة من الواحدي .

تعجبت منه من أمري ، فقد كنت - إذ رأيته - متولها لغيبك<sup>(١)</sup> ، متوجعا لفراقك ، فلما  
رأيتني كنت مدهوشا ، فشغلني دهشتي عن رد سلامك ، وكان شغلي بك محيرا .

[من الطويل والقافية من المتواتر]

[ ٢٥ ]

- وقال في صباه<sup>(٢)</sup> :
- (١) إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَتَّبِعُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَمَنْ وَأَطْلُبُ الْغِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُ الْعُمَرَا  
يَبْتَ : يقطع ، أراد ما يبتتر الفقر في حال قومه ، مالا ، وبالذي يبتتر العمر : السيف .  
يقول مخاطبا نفسه أو رفيقه : إذا لم تطفر بمال وأنت قاعد غير محتاج إلى تحرك له فقم  
وأطلب السيف الذي يوصل به إليه ، فإنه نعم الوسيلة إلى طلاب الحوائج .

[من البسيط والقافية من المتواتر]

[ ٢٦ ]

- وقال أيضا في صباه<sup>(٣)</sup> :
- (١) أَنْصَرُ بِجُودِكَ أَفْصَا<sup>(٤)</sup> تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَنْ غَادَاكَ مَكْبُوتَا  
(٢) فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى خَانَ مَرْتَحِلُ<sup>(٥)</sup> وَذَا السَّوْدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِئَا  
يقول : أنصر بولئك ما قلت فيك من شعر مدحتك به ، وتركت جسادك في الأفاق مذلين  
مصروفين عن الخيرات مغفلين به ، فقد طال أنتظاري إليك حتى قرب ارتحالي عنك ،  
وهذا حين وداعي إليك ، فكن أهلا لما أردت : من حمد أو دم ، فإنك إن أعطيتني  
شكرتك ، وإن حرمتني شكرتك .

(١) رسمت في الأصول : متأفقا لغيبك .  
(٢) البيت ذكره ابن كعب في المنصف ، ص ٢٠٤ ، والمكبري في التبيان ١١٤/٢ وعزام في شرحه ، ص ٦٠ .  
وهو بيت مفرد ، وروى قوم أنها بيتان ، والثاني هو :  
هما خلتان : ثروة أو مينة لملك أن يتقي بوحدة ذكرا  
وقد رواه المكبري في شرحه (التبيان ١١٤/٢) وذكره عزام في حاشية شرحه ، ولم يروه ابن كعب والواحدي .  
(٣) التبيان في : القصر ١١١/٢ ، والمنصف ، ص ٢٠٥ ، والواحدي ، ص ٦٠ ، والمكبري ٢٢٣/١ ، والبرقي ٣٤٥/١ ، وعزام ، ص ٣٥ ، واليازجي ، ص ٣٤ .  
(٤) رواية أبي العلاء المعري : أنصر بجودك أيبانا (معجم أحمد - خطوط المتحف البريطاني) .  
(٥) رواية أبي العلاء المعري : مرعلي (معجم أحمد - خطوط) وكذلك هي رواية الواحدي (شرح ، ص ٦٠) واليازجي ، ص ٣٤ .

وقال<sup>(١)</sup> :

(١) خَانَسَا الرُّقِيبَ فَخَانَسَتْهُ ضَمَائِرُهُ وَغِيَّضَ الدَّمْعُ فَأَنْهَلَتْ بِوَادِرُهُ

(٢) وَكَاتِبِ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَكُ وَصَاحِبِ الدَّمْعِ لَا تُخْفَى سَرَائِرُهُ

يقول : إن هذا المحب باعد الرقيب كاتما عنه سره ، ونقص الدمع من عينيه لئلا يتهمه المراقب فلم يمكنه وأنسكت دموعه السوابق ، فلم يقدر على دفعها وكتمها .

ثم بين المعنى بقوله وسائر العشق يوم أفراق مفترق : لأنه لا يقاوي مدعه فيرده ، فيبكي ويفترق .

ويقول : إن صاحب الدمع لا يخفي سره ؛ يعني أن بكاء يظهر للحرق المستترة ، فيستدل بدعوه على ما في قلبه .

(٣) لَوْلَا ظَنَاءُ عَبْدِي مَا شَقِيتُ بِهِمْ وَلَا بِرَبِّهِمْ<sup>(١)</sup> لَوْلَا جَادِرُهُ

الظباء : جمع ظبي ، وقد كنى بها عن أنساء الحسان العيون ،

والربرب : النسوان ، وكنى عن جماعاتهن ، وبالجاذر عن فتياتهن وبناتهن ، وهي ولد البقر .

يقول : لولا نساء عدي<sup>(٢)</sup> لما أبغضتني ، ولولا جوارى ربربهم لما عادتني جماعاتهم .

يقال : شقي بقوم إذا أبغضوه ، وإذا لم يسعد بمراده .

(٤) مِنْ كُلِّ أَحْزَوْزٍ فِي أَتْسَابِهِ شَنْبٌ خُمْرٌ مَخَابِرُهَا<sup>(١)</sup> مِنْكَ تَخَابِرُهُ

الأحور : الصافي بياض العين وسوادها ، مع سعه العينين ،

(١) القصيدة في المنصف ، ص ٢٠٦ وشرح المشكل من شعر المنسي ، ص ٥١ ، والواحدى ، ص ٦١ والمكبرى ١١٥/٢ والبرقوقي ٢١٨/٢ وعزام ، ص ٣٦ . وهي من الصبوات .

(٢) المكبرى : حاشي (البيان ١١٥/٢) .

(٣) البازجي : ما شفت بهم (المعرف الطب ١٤٣/١) .

(٤) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، ويكنى بها عن النساء . وجاءت مصحفة في الأصول الى «ربربهم» .

(٥) عدي : قبيلة من قريش ردها عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وعدي بن عبد مناف من الرباب ردها ذي الرمة الشاعر ، وعدي في بني حنيفة ، وعدي في فزارة ، ويؤنو عدي حي من بني مزينة .

(٦) رواية الواحدى : خر بخامرها (بالفعل) (شرحها ، ص ٦١) .

والشنب : صفاء الأسنان ، والمخامر : المخالط .

تقديره ومعناه : من كل حبيب حسن العينين ، في أسنانه بياض ، وماء خالطت خمرا ، وخلطها سنك .

يصف بذلك عذوبة فم الحبيب وطيب رائحته .

(٥) تَنْجُ مَخَابِرُهُ دُمْعُ نَاطِرُهُ خُمْرٌ غَفَائِرُهُ سُوْدٌ غَدَائِرُهُ

النجم : البياض المحاجر : جمع محجر ، وهي ما يبدو من الثقاب<sup>(١)</sup> .

والدمع : جمع أدعج ؛ وهو مشد سواد عينيه ، والغفائر : جمع غفارة ؛ وهو ما يغفر به الرأس من مقنعة وغيرها<sup>(٢)</sup> ، والغدائر : الغضائر .

يقول : من كل أحور بياض محاجره ، سود ناطره ، حمر مقنعه ، سود صفائره .

(٦) أَغَارَنِي سَقَمُ جَفَنِيهِ<sup>(١)</sup> وَحَمَلَنِي مِنَ السُّهَى ثَقْلُ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ

يقول : هذا الحبيب الموصوف أعارني سقم جفنيه ؛ أي الفتور الذي فيها ، جعله عاروة في بدنه ، أي أسقمني بعينه السقيمة ، وحملني من الهوى ثقل كقله الذي يحويه مثره .

معناه : أسقمني حسن عينيه في فتورها ، وحملني ثقل كقله في وزن زانه من العشق ثقل<sup>(٢)</sup> .

(٧) يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَلَّيْنِي وَنَنْ فُوَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَايِرُهُ

يقول : يا من تحكم في نفسي ، وتعمف في الحكم فيها كيف يشاء ، ومن يعاونه قلبي على قتله إيائي ، فإن قلبي يميل إليك ويحتمل كل ما وصل إليه منك .

(٨) بِمَوْزُونَةِ السَّلْوَةِ الْفَرَسَاءِ ثَابِتَةً سَلَوْتُ مِنْكَ<sup>(١)</sup> وَنَسَمَ اللَّيْلُ سَاهِرُهُ

(٩) مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لَا ضَبَاحَ لَهُ كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْخَشْرِ آخِرُهُ

يقول مخاطبا عشيقته : سلوت عنك وصبرت بسروري لعودة هذا الأمير ، وقد نمت ليلي

(١) المحجر : ما حول العين .

(٢) الغفارة : خرقه تكون على رأس المرأة يوقى بها الحمار من الدهن ، وقد يكون أسيا للسمعة التي يغطي بها الرأس . . .

وجعلها خرا لآلئ شياوب (شرح الواحدى ، ص ٦٢) .

(٣) رواية ابن وكيع التنيسي : سلم عينه (المنصف ، ص ٢٠٧) وهي أيضا رواية المكبرى ١١٧/٢ .

(٤) رويت العبارة مضطربة : في وزن ذاته من العشق ثقل .

(٥) رواية ابن وكيع : سلوت عنك (المنصف ، ص ٢٠٧) وهي رواية الواحدى (شرحها ، ص ٩٢) والمكبرى (البيان ١١٧/٢ ، والبازجي ١٤٤/١) .

بعدها كنت فيه ساهرا لحزني على غيبته<sup>(١)</sup>، وتأسفى على فرقه.

(١٠) غَابَ الْأَمِيرُ فَغَسَبَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرَهُ

يقول : غاب هذا الأمير لما عزل، وذلك أنه نحي عن البلد والولاية ثم أعيد إليها ثانية، فبهنته بذلك.

يقول : لما عزل غاب الخير عن بلد وكادت منابره تبكي لافتقادها اسمه الذي [يذكر]<sup>(٢)</sup> عليها أيام الجمعات.

(١١) قَدْ اسْتَشَكَّتْ وَخْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ وَخَيْرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرَهُ

(١٢) حَتَّى إِذَا عَقِدْتَ فِيهِ الْقَبَابَ لَهُ أَهْلُ اللَّهِ بِأَدْبِهِ وَخَاصِرُهُ

يقول : اشتكت ربوع البلد وخشة الأحياء لخلاء الأمير عن هذا البلد، وخبرت المقابر فيه عن حزن لفقدائها إياه؛ لأنها كانت معمورة بالخيرات والزيارات عند كونه فيه<sup>(٣)</sup>.

ثم يقول : وما زالت كذلك حتى ضريت له الخيام فكبر لذلك المقيم بالبادية والحضر استشارا به؛ لأن من عادة المستشير أن يكبر ويهمل<sup>(٤)</sup>، وكذلك من عادة المتعجب من شيء.

والمعنى يقول : حزن أهل البلد لغيبته، فلما ضريت الخيام رفعوا أصواتهم بالدعاء والاستنصار.

(١٣) وَجَدَّدَتْ فَرْحًا لَا السَّهْمُ<sup>(٥)</sup> يَطْرُقُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبِ تَجَاوَرِهِ

يقول : جذدت أربع الأحياء أو الجماعة المذكورة به سرورا، لا يطرده غم بقرته وغلبته، ولا يجاوزه شوق في قلب؛ أي لا يكون جارا له.

(١٤) إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ جَمْعًا لَا خَلَّتْ أَبَدًا فَلَا سَقَاخَا مِنَ السُّوسِيَّيْنِ بِأَكْرَهُ

قوله : لا خلت أبدا : دعاء له<sup>(٦)</sup> بالدوام والثبات فيها.

(١) رسمت في نسخة (ث) : لحزني بغيته.

(٢) رسمت في نسخة (ث) : (يتقو) ولم أجد لها توجيها مناسباً.

(٣) يريد : كونه في البلد.

(٤) الإحلال : رفع الصوت، ومنه الإحلال بالنسبة.

(٥) رواية الواحدي : لا الغم (شرح، ص ٦٣) وهي رواية المعكري أيضا (التيان ١١٩/٢). واليازي : العرف الطيب

١٤٤/١.

(٦) الصواب أن العبارة دعاء لها.

والوسمي : أول مطر يسم الأرض بالنبات،

وبآكره : ما يأتيه بكرة.

يقول : إذا خلت منك هذه البلدة - لا أخلاها الله منك أبدا - فلا سقاها باكر الوسمي ؛

يعني غاديه.

(١٥) دَخَلْتَهَا وَشِعَاعُ الشَّمْسِ مَتَّقِدٌ وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَيْلِ<sup>(١)</sup> بِأَهْرَهُ

يقول : دخلت حمص والشمس طلعة مضية الشروق، ونور وجهك بين الخيل غالبها، وإنما أتى بشعاع الشمس لاحتياجه إلى لفظ مذكر يتصل به رديف القافية.

(١٦) فِي قَيْلَانٍ مِنْ خَيْبِدٍ لَوْ قَدْ نَفَسَ بِهِ صَرْفَ السَّرْمَانِ لَمَّا دَارَتْ فَوَائِرُهُ

القيلق : العسكر، سمى بذلك لأنه يُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ يَأْتِي عَلَيْهِ.

قدفت : رमित.

يقول : دخلتها بجيش لورميت به صرف أدهر لأفئتيه فلم تدر دوائره، وأذلت فلم تجده إلا على ما تشتهي.

(١٧) تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً مِنْهَا إِلَى السَّلَالِكِ الْمَيُوسُونَ طَائِرُهُ

يقول : تسير الجماعات والأبصار من بينها شاخصة النظر إلى هذا الملك الموصوف بيمين الطائر<sup>(٢)</sup>، أي أن العيون لا تستحسن منها غيره، ولا تشغل برؤيته من سواه لحسنه وجماله.

(١٨) قَدْ جَرَّنُ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَذَنَّى أَظْفَارُهُ

تقديره : قد تحيرت النواظر في بشري في تاجه قمر؛ يعني به وجهه، في درعه أسد؛ أي أنه شجاع كأنه أسد دامي الأظفار بدعاء الصيد، والأظفار هنا : استعارة. شبه

وجهه بالقمر، ونفسه بالأسد.

(١٩) حُلِيَ خَلَابِقُهُ سُوسٍ خَفَائِقُهُ تَحْضَى<sup>(٣)</sup> تَحْضَى قَبْلَ أَنْ تُحْضَى مَنَابِرُهُ

(١) رواية ابن وكيع : بين الخيل (المصنف، ص ٢٠٩).

(٢) الطائر : الفأل، والعرب يتفادون في الخبر والشر به طار. (انظر شرح الواحدي، ص ٩٤).

(٣) وقد رسمت مصحفة في نسخة (ث) : بين الطائر.

(٤) رواية ابن وكيع : بحصى (بالهم) (المصنف، ص ٢١٠).

يقول : تحيرت الإبصار في بشر خلائقه<sup>(١)</sup> عذبة، وحقائقه<sup>(٢)</sup> مرعبة عزيزة ومحاسنه التي تؤثر عنه أكثر من أن يعنى بإحصائها، حتى أنها لا يمكن عدّها، وإن عد الحصى والرمل.

(٢٠) تَضَيَّقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ<sup>(٣)</sup> رَحُبْتُ كَصَدْرِهِ لَمْ يَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ يقول : إن الدنيا - مع سعتها - تضيق عن جيش هذا الممدوح، ولو اتسعت الدنيا اتسع صدره لم تظهر فيها جيوشه.

يصف كثرة عساكره وسعة صدره بهذا الحلق العجيب والصوغ الغريب.

(٢١) إِذَا تَغَلَّغَلَّ فِكْرُ السَّيْرِ فِي طَرَفٍ مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ المعنى : إذا وصل فكر الرجل إلى قعر طرف من شرف هذا الممدوح غرقت خواطره في لعظمه وفور مجده وشرفه.

(٢٢) تَحْمِي السُّيُوفِ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ كَأَنَّهُمْ بَشُوهُ أَوْ عَسَاكِرُهُ يقول : تحامي سيوفه وتغضب على أعدائه معه حتى كأن السيوف أقاربه أو أبناءه، لاستلذاها في نصرته وغضبها معه عليهم.

(٢٣) إِذَا اتَّصَاهَا لَحَرْبٍ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ يقول : إذا اتصى هذه السيوف لم يترك واحدا إلا قتله وأراق دماؤه، فجعله ظاهرا للرائين بعدما كان باطنا.

وقيل : شق بطنه فظهر منه ما خفي من آلته.

وإن سأل سائل : إن سيف الممدوح واحد فما باله جمع؟

فالجواب : إنه في مدح أمير له جيش كثير فأضاف إليه سيوف جيشه تعظيما له<sup>(٤)</sup>، لأنها في الحقيقة له.

(٢٤) فَكَيْفَ أَنْ السَّحْقَ فِي يَدِهِ وَقَدْ وَثَّقَنَ بَأْنَ اللَّهِ نَاصِرُهُ

قد تيقنت الأسياف لما ازدادت قوة يده وأبدى أوليائه أن الحق معه ووثق بأن الله نصره، وازدادت قوة إلى قوتها وبغضه إلى مضائها.

(٢٥) تَرَكَّنَ هَامُ بَنِي بَكْرِ<sup>(١)</sup> وَتَغَلَّبَتْ عَلَى رُؤُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ

يقول : قطعن رؤوس بني بكر<sup>(٢)</sup> وتعلية وعليها المغافر حتى تركتها مغافر على رؤوس بلا أجسام ولا أصحاب<sup>(٣)</sup>.

(٢٦) فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ رَاجِعُهُ

يقول : دخل الممدوح خلف الأعداء بحر الموت، واستحقق ذلك البحر حتى كان لامتلائه قد طما من قدمه إلى كعبه.

يريد أنه يشرع بسيفه في مثل ذلك الهول العظيم، ولم يعده في جنب حذقه وشجاعته شيئا، وإن كان مهولا<sup>(٤)</sup>.

(٢٧) حَتَّى أَتَمَّهُ الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْبٍ<sup>(١)</sup> الْقَتْلَى خَوَافِرُهُ حتى تناهى الفرس الجاري في هذا البحر المذكور فلم تصل خوافره إلى الأرض من كثرة الموتى، وكان يضع قوائمهم على أعضائهم ويسير فوقهم.

يصف كثرة من قتله حتى إن الفرس كان يطوهم.

(٢٨) كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسْنَتُهُ وَمُهَيَّجَةً وَلَغَتْ<sup>(١)</sup> فِيهَا بَوَازِيرُهُ

يقول : كم دم رويت أسنة هذا الممدوح منه؟ وكم نفس دخلت سيوفه فيها، وشربتها حتى رويت منها؟

(٢٩) وَخَائِبٍ لَعِبَتْ سَحَرُ<sup>(١)</sup> السَّرَاحِ بِهِ فَالْعَيْشُ<sup>(٢)</sup> هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ

(١) رواية الواحدي : بني عوف (شرحه، ص ٦٥) وهي رواية المكبري أيضا ١٢١/٢، واليازمي ١٤٩/١. وفي حاشية نسخة (ث) تصويب قوله بني بحر، والصواب : بني بكر، بدل على هذا ذكره بني بكر في الشرح.

ويصحح رواية الصفيي قول الواحدي : ويروي «بني بحر» (شرحه، ص ٦٥).  
(٢) يبدو أن الناسخ وقع في اضطراب روايتين، أحدهما : بني بحر. والثانية : بني بكر، لذلك أثبت في النص الأول وفي الشرح الثانية.

(٣) كتبت العبارة مصحفة تصحيحا بسيطا : بلا أجسامهم ولا أصحابها!!

(٤) قال ابن جني : أي ركب منهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه. (شرح الواحدي، ص ٦٥).

(٥) رواية المكبري : من جثث (التيان ١٢١/٢).

(٦) الولوع : شرب السباع بالكتشا. والمهجة : دم الفلب.

(٧) اليازمي : شمس الرماح (العرف الطيب ١٤٦/١).

(٨) رواية الواحدي : والمعنى (شرحه ص ٦٥).

(١) الخلاق : جمع الخليفة بمعنى الخلق.

(٢) الخقائق : جمع الحقيقة : ما يحق على الرجل حفظه من الأهل والجوار والولد.

(٣) رواية المكبري : فلو (التيان ١٢٠/٢).

(٤) رسمت في نسخة (ث) : تشبها إليه.

(٥) رواية المكبري : وقد (التيان ١٢٠/٢).

وقال يمدح شجاع بن محمد<sup>(١)</sup> :

(١) عزيز أسى<sup>(٢)</sup> من دأوه الحندق النجل عيائه به مات المحبون من قبل

يقول : متعذرة مداواة من دأوه تأثير حسن العيون الواسعة فيه ، وأنه لا داء له ، وبهذا الداء مات العشاق قبل ذلك .

وتقديره : عزيز من مداواة من دأوه نجل الأحداق ، وتم الكلام هاهنا ،

ثم يقول : به : أي الداء مات المحبون من قبل ذلك<sup>(٣)</sup> .

(٢) فمن شاء فليشطر إلي فتمشظري نذيرس إلى من ظن أن الهوى سهل

يقول : من أراد أن يجرب هذا الداء<sup>(٤)</sup> ويعرف غوره ، فله أن ينظر إلي وإلى حالي ، فإني قد أصبت به ، والنظر إلي عبرة للذي يوهم أن العشق هين ، وأن الحب يمكن الخروج منه بسهولة ، فمن رام أن يعرف ذلك فليبرني .

(٣) وما هي إلا لحظة بعد لحظة إذا نزلت في قلبه رحل الشغل

يقول : لا يتولد الحب والعشق إلا من نظرة إثر نظرة أخرى ، فإذا حلت تلك النظرة المتكررة بالقلب رحل العقل بعد حلولها ، وزال بعد نزولها .

(٤) جرى جبهها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح في غن كل شغل بها<sup>(٥)</sup> شغل

يقول : جرى حب هذه المرأة في جميع بدني مجرى آدم ؛ أي أنه بلغ من أدناه إلى أقصاه ، وامتزج بروحي والدم المشتعل على جميع البدن ، فصار لي بها شغل شغلي عن كل شغل هو سواه .

(١) القصيدة في : الفتح الوهبي ، ص ١٢٥ ، والنصف ، ص ٢١٤ ، وشرح مشكل شعر المتنبي ، ص ٥٢ ، والواحدي ، ص ٦٦ ، وتفسير أبيات المهالي ، ص ٢٠٧ ، والمكبري ، ص ١٨ ، تنبيه الأديب ، ص ٢٠٠ والبرقوقي ، ص ٢٩٦/٣ ، وعزام ، ص ٣٩ .

قال الواحدي : قال يمدح شجاع بن محمد بن عبد العزيز الطائي المنجي .

(٢) رواية الواحدي : عزيز أسى (بإضافة عزيز إلى الأسى) (شرح ، ص ٦٦) .

(٣) انظر التخرجات الكثيرة لمعنى هذا البيت في شرح المكبري (البيان ١٨٠/٣) .

(٤) رسمت مصحفة في نسخة (ث) : الدواء .

(٥) بروي : شغل به (شرح الواحدي ، ص ٦٧) .

يقول : وكم هالك كانت تلعب به الرماح السم حتى هجره العيش وزاره النسر ! يعني أنها قتله ، فزاره النسر بعد الموت ليأكله ، وهجره العيش وباعدته الحياة .

(٣٠) من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذرة

(٣١) أو شك أنك فرد في زمانهم بلا نظير فسي روعي أخاطره<sup>(١)</sup>

يقول : من لم يقل إنك خير الناس كلهم ، فإن جهله بفصلك ، وقلة معرفته بقدرتك يعذره عند جميع الناس ، وإنما ينسب ذلك إلى جهله لا إلى قلة فضلك .

ثم يقول : من لم يتيقن أنك فرد لا نظير لك في زمان الناس ، فإني أراهته في روحي وروحه على ذلك ؛ لفرط يقينه فإنه يقول بالخطر ؛ لأن هذا الممدوح لا نظير له .

(٢٢) يا من ألوذ به فيما أوصله ومن أعوذ به مما أخاذره

ينادي ممدوحه ، يقول له : يا من ألتجئ إليه في آمالي ، واستعين به من سوء أحوالي ، وأعصم به مما أخشاه وأحذره .

(٢٣) ومن توهضت أن البعر راحته جوداً وإن عطايها<sup>(٢)</sup> جواهره

(٢٤) إرحم شباب قتي أودت بجذبه يد البلى وذوى في السجين ناضره<sup>(٣)</sup>

يقول : يا من خلعت أن راحته هي البحر ، وأن جواهر البحر التي تخرج منه : من در وغيره عطايها ، إرحم بي قتي شباب أودت يد البلى بجذته فأخلقه ، وذوى ناضره في السجن ؛ أي ذبل . وناضره : أحسنه .

(٣٥) لا يتجبر الناس عظماً أنت كاسبره ولا يهبطون<sup>(٤)</sup> عظماً أنت جابره

يقول : لا يصلح الناس ما تفعله أنت ، ولا يفسدون أمراً أنت تصلحه ، وإنما ضرب بالمعظم مثلاً لأنه إذا انكسر كان شديد الانحناء ، يشير إلى أن ما يكسره لا يقدر الناس على جبره ، وما يجبره لا يقدره على كسره .

(١) خاطر : من الخطر الذي يكون بين المراهين .

(٢) رواية المكبري : عطايه (البيان ١٢٢/٢) .

(٣) هذا البيت منقول في رأي الواحدي (شرح ، ص ٦٦) وقال بقوله المكبري أيضاً (البيان ١٢٢/٢) . ولم يذكره الجازي (١٤٦/١) .

(٤) الحيف : الكسر بعد الجبر ، انقاض ؛ انكسر ، وهو مهبط .



- وقيل : إن هواها دلتهني<sup>(١)</sup>حيي عنها ؛ من شدة تأثيره في روحي وعقلي وبدني<sup>(٢)</sup>
- (٥) وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرُكْ السَّقْمَ شَعْرَةً فَمَا فَوَّقَهَا إِلَّا وَفِيهِ<sup>(٣)</sup> لَهْ فَعُلْ  
يقول : لم يترك السقم جسدي شعرة واحدة - وإنما أراد بالشعرة أقل شيء في جسده -  
إلا وفيها للحب فعل وتأثير.
- وقيل : إنه أراد الشعرة بعينها ؛ لأن لكل شعرة منفذاً إلى البدن ، يريد بذلك أن الحب  
وصل إلى كل مكان من جسده ، وفعل السقم فيه الشيب والضعف ونحوهما .
- (٦) إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بَأَنِّهِ حُبِّبَنَا قَلْبِي فَوَادِي<sup>(٤)</sup>هَيَا جُمْلُ  
يقول : إذا لاموني في حبيها كان مكان جوابي إليهم أن أقول لها : ما أشد أنني يا جميل ،  
أدركتي ، فإني أشككي قلبي ، ولا أبالي بعلامه من يلومني فيها فلا ألثفت إليه .
- (٧) كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَهْ مُسَابِمِي غَنِ السَّعْدِ<sup>(٥)</sup>حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلَهَا عَذْلُ<sup>(٦)</sup>  
يقول : كأنك قد وكلت بي رقيباً منك يحفظني ويراقبني من أن ألثفت إلى اللوام ، وأسمع  
فيك لومهم ، وسد أذني أن تدخلها ملامتهم فلا أسمع ما يقولون .
- (٨) كَأَنَّ سَهَادَ الْبَاقِلِ<sup>(٧)</sup>يَعْمُرُ قَلْبِي قَبْلِي فَيُخَيِّرُنِي فِي كُلِّ حَيَاجٍ لَنَا وَصُلْ

(١) دفي : أنساني ، من دفة الحب والعشق : حيره وأدته فهو مدله .

(٢) يروي بعد هذا البيت بيتان هما :

سببني بدل ذات حسن يربسها  
تكحل عينيهما وليس لها كحل  
كان لحاظ العين في فعله بنا  
رقيب تعدي أو عدو له دخل  
انظر : البازجي : العرف الطيب ١٤٨/١ .

(٣) رواية الواحدي : إلا وفيها (شرحه ، ص ٦٧) وهي رواية المعكري أيضاً (التيان ١٨١/٣) ، وابن وكيع في المصنف ، ص ٢١٦ ، والبازجي ١٤٨/١ .

(٤) رواية ابن وكيع : قلباً فزاداً . . . (المصنف ، ص ٢١٦) وهي رواية الواحدي ص ٩٧ والمعكري ١٨٢/٣ ، وابن المرشد المصري (تبيين الأبيس ، ص ٢٠٠) قال ابن فورجة : قوله : قلباً فزاداً ، يدعوهما لأنه يشكاهما شكوى العليل وقال الواحدي ، يجوز أن تكون الألف فيه للندبة ، أراد : يا حبيبته ، يا قابلية ، يا فزاداً فحفط الهاء للدرج في الكلام (شرحه ، ص ٢٧) ورواية البازجي : حبيبي قلبي فزادي (العرف الطيب ١٤٨/١) .

(٥) رواية ابن وكيع : على العذل (المصنف ، ص ٢١٦)

(٦) رواية ابن وكيع : يدخلها العذل (المصنف ، ص ٢١٦) وهي رواية الواحدي (شرحه ، ص ٦٨) والمعكري ١٨٣/٣ .

(٧) رواية الواحدي : كأن سهاد العين (شرحه ، ص ٦٨) .

يقول : كأن الأرق بالليل يحب عيني ويعشقها ، فينبهها وصل عند كل هجر يقع بيني .

وبين حبيبي . والمعنى أنه لا يجد الوصال إلا عند هجراني الحبيب .

- (٩) أَجَبْتُ أُنْتِي لِلْبَدْرِ<sup>(١)</sup>مِنْهَا مُسَابِمَةٌ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ  
قد ملح بقوله في البدر منها مشابه ، ولم يقل : فيها من البدر مشابه ؛ لأن البدر بلكيته  
يشبهها ، ولكن أخذ اللباب في التفضيل وقال :  
أحب العشيقة التي هي بهذه المثابة ، وأشكو إلى الممدوح الذي لا يوجد له مثل في  
العالم .

- (١٠) إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى آتِنِ مُحَمَّدٍ شُجَاع<sup>(٢)</sup>الَّذِي هُوَ ثُمَّ لَهْ الْفَضْلُ  
يقول : أشكو إلى من هو واحد الدنيا ، يعني أهلها ، ثم يفسر فيتحول : إلى شجاع  
الذي لله الفضل ثم له .

- (١١) إِلَى السَّيْرِ الْخُلُو أُنْتِي طَيِّءٌ لَهْ قُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بَيْنَ هُوْدٍ لَهَا أَصْلُ<sup>(٣)</sup>

- (١٢) إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَشْرُ اللَّهُ أُمَةً<sup>(٤)</sup>بَغْيِيرِ نَبِيٍّ يَشْرُتُنَا بِهِ الرُّسُلُ  
إنما دعاه ثمراً لأنه جعل أباه عصناً من شجر طيب فرع من طيب ، وأصله قحطان بن  
هود<sup>(٥)</sup> فيقول : إنه ثمر لذلك الشجر الشريف لأن فائدة الشجر في الثمر ؛ يعني أنه  
شريف الطرفين أصلاً وفرعاً ، ثم يقول : أشكو إلى سيد لو بشرت أمة بغير نبي لبشرتنا  
به الأنبياء كما بشرتنا بالنبي ﷺ .

- (١٣) إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْعِ الَّذِي تَحْدُثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ<sup>(٦)</sup>الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ  
يقول : أشكو إلى الشجاع الذي يقبض أرواح أقرانه ، والأسد الذي شهرت وقفاته  
وعرفت وقافته في الحرب [التي] بها الخيل والرجل .

(١) رواية الواحدي : التي في البدر (شرحه ، ص ٦٨) وهي رواية المعكري أيضاً (التيان ١٨٣/٣) ، والبازجي ١٤٨/١ .

(٢) أراد «شجاع» بالتعويض وحذف لسكونه وسكون اللام الأولى من «الذي» ، وذلك جائز في الشعر (شرح الواحدي ، ص ٦٨) والبازجي (١٤٨/١) شجاع .

(٣) يروى له أصله ، وهي رواية المعكري ١٨٥/٣ .

(٤) وأشار إلى هذه الرواية الواحدي في شرحه ، ص ٦٨ .

(٥) يروي : لو بشر الله خلقه (شرح الواحدي ، ص ٦٩) .

(٦) قحطان بن هود : أبو قبائل اليمن .

(٧) رواية ابن وكيع : عن وقفاته ، وسكن القاف للضرورة (المصنف ، ص ٢١٨) وقال أبو الفتح : سكن القاف في «وقفاته» للضرورة (المعكري ١٨٥/٣) .

(١٤) إِلَى رَبِّهِ مَالٌ كُلُّمَا شِئْتَ شَمْلُهُ تَجْمَعُ فِي تَحْتِيهِهِ لِلْعَمَلِ شَمْلٌ إِلَى صَاحِبِ مَالٍ كُلَّمَا فَرَّقَ شَمْلَهُ جَمَعَ عِنْدَهُ لِلْمَعَالِي شَمْلًا عِنْدَ تَفْرِيقِ شَمْلِ الْمَالِ؛

يعني أنه يبدل ماله ليكثر جماله، ويصون عرضه، ويخلد ذكرا جديلا بعده.

(١٥) هُمْمَا إِذَا مَا فَارَقَ الْخَبْدَ شَيْئُهُ وَعَايَنْتَهُ لَمْ تَدْرَ أَيُّهُمَا النَّصْلُ يقول : هو كثر الهمة، يشبه بالنصل في شدته ومضائه، فإذا عاينت النصل وإياه لم تعرفه منه.

(١٦) رَأَيْتُ آيْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ فَمَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّصْلُ أراد بآين أم الموت : أخاه وقريبه.

يقول : رأيت به إنا الموت بصرقه في الأعداء كيف يشاء، لو أن شدة تجلدته عمت وسعت أهل الأرض لانقطع نسل الخلق؛ لأنه يقتلهم ببأسه.

وقوله : «رأيت» جواب لقوله : إذا ما فارق.

(١٧) عَلَى سَابِغٍ مَوْجِ النَّصَايَا يَنْخَرُهُ غَذَاةٌ كَأَنَّ السَّنْبِلَ فِي صَدْرِهِ وَيَسْلُ يقول : على فرس سابغ ينخره موج الموت في الغدابة التي ترى فيها النيل متواترا في صدره كالخطر الجود<sup>(١)</sup>.

(١٨) وَكَمْ عَيْنٍ قَرَيْنَ حَدَقَتْ لِنَزَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسَّنَانُ لَهَا كَحُلُ يقول : كم عين قرن محارب له أحدث النظر إليه! فلم يغض إلا وصار سنان، الرمع فيها كالكلح الواصل إليها؛ يعني أنه طعنه في عينه وقتله.

(١٩) إِذَا قِيلَ رُفْصًا<sup>(٢)</sup> قَالَ لِلْجُلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمٌ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ إذا قيل له في الحرب : ارفق، قال : موضع الاحتمال والترفق بين معروف، والحلم في غير موضعه جهل؛ لأن الحلم إنما يحتاج إليه عند الاحتمال ما لم يدخل الضيم والعيب على صاحبه.

(٢٠) وَتَوَلَّوْا تَوَلَّى نَفْسِهِ خَمْلٌ حَلِيمٌ عَنْ الْأَرْضِ لَانْهَدَّتْ وَتَاءَ<sup>(٣)</sup> بِهَا الْجُمْلُ على صاحبه.

(١) الجوزير : الغزير .

(٢) رواية ابن سيده : إذا قيل حليا (شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٤).

(٣) قال ابن سيده : لا ينداء تاء إلا في حد الاتباع لهاء، يقال : عندي ما ساء وتاء . (شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٤).

يقول : لولا أن نفس الممدوح تولت احتمال حلمه، وأقلته<sup>(١)</sup> دون الأرض لانهدت الأرض به لنقل حلمه وقوره، وتاء الحمل بها؛ أي غلبه عليها، فقد جعل المحمول وهو الحلم أعظم من الحامل؛ وهو الأرض . وهذه مبالغة في الوصف.

(٢١) تَبَاعَدَتِ الْأَسَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ وَضَاقَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِهِ<sup>(٢)</sup> السَّبِيلُ يقول : تباعدت الآمال عن كل مقصد إلا عنه، وضافت عنها السبل من جميع الجوانب إلا إليه، وإلى بابه.

يعني أنه مقصود الخلق أجمعين، وأمأولهم في جميع الحاجات والآمال.

(٢٢) وَتَسَادَى النَّفَى بِالْثَّامِنِ عَنِ السَّرَى فَاسْتَمَعَهُمْ<sup>(٣)</sup> مِثْرًا فَقَدْ مَلَكَ الْبُخْلُ يقول : صاح السخاء بالذين ناموا عن السرى بعدم الأسخياء الكرام، وغلبة البخلاء اللثام، ونهبهم بقوله : هبوا فقد باد البخل وهلك بوجود هذا الممدوح الذي أصاب بالوجود مقتل الشح والبخل.

(٢٣) وَخَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ<sup>(٤)</sup> فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَارٌ وَعْدٌ وَلَا مَظَلٌ يقول : أعرضت هباته دون وعد بعهده فلا يحتاج إلى إنجاز وعد ولا مدافع لها<sup>(٥)</sup>.

(٢٤) فَاقْصُرْ<sup>(٦)</sup> مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَاتٍ وَأَيَّسْ مِنْ اخْصَاصِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ رد فائت أقرب من تحديد وتعدد عطايا ومنحه، وعد أقطار المطر وجوب الإمل أهون من إحصاء نعمه.

(٢٥) وَمَا تَنَقَّمَ الْأَيَّامُ مِنْ وَجْهِهَا لِأَخْمَصِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَسْلُ وما تنكر<sup>(٧)</sup> الأيام رجلا، وجوهها لعل لأخمصه في كل نائبة ومحنة، أي أنه يعلوها حتى يبطا وجوهها فتكون تلك الوجوه بمزلة النعل له.

(٢٦) وَمَا عَزَّ<sup>(٨)</sup> فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

(١) صحفت في نسخة (ث) إلى : أسله .

(٢) رواية الواحدي : إلا إلى بابك (شرح، ص ٧٠) وهي أيضا رواية العكبري ١٨٨/٣ .

(٣) يروي : فقد رد البخل (شرح الرازي، ص ٧١)

(٤) رواية ابن وكيع : دون غيره (المصنف، ص ٢٢٣).

(٥) انظر المناقشة المنطقية والفلسفية التي أجراها ابن سيده حول هذا البيت في كتابه : شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٥ .

(٦) الواحدي : وأقرب (شرح، ص ٧١)

(٧) في العبارة تصحيف : وما يعيب وتنكر . . .

يقول : لم يصعب عليه مراد طلبة، ولم يغلب عليه من الأيام شيء وإن كان مطلبه صعبا شديدا، إلا أن يريد أن يأتي لنفسه بمثل : لأن هذا غير ممكن<sup>(١)</sup>. وهذا يسمى في صنعه الشعر «إفراط» لأن الذي لا مثل له هو الله تعالى.

(٢٧) كَفَى نَمَلًا فَخْرًا بَلَّتْكَ مِنْهُمْ وَهَرُ لَأَنْ أُنْسِيَتْ<sup>(٢)</sup> مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ  
يقول : كونك منهم كفاهم فخرا إلى الأبد، وليفخر دهر أنت من أهله.

(٢٨) وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ خَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَةً وَطُوسَى لَعْنَتِي سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو  
يقول : ويل لمن طلب منك غفلتك، فإنه إذا طلب ذلك قتلته ونظرت به، وهو لا يظفر

بك، وطويوي لعين تنظر إليك وتخلو منك ساعة فهي ترتع في روض محاسنك.

(٢٩) فَمَا بِفَيْحِيٍّ<sup>(٣)</sup> شَامَ بَرْقِكُ فَاغْتَهْ وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبَبُهَا مَحْلُ  
يقول : ليس بفحير انظر بجودك فقر، ولا ببلاد أنت فطر مطرها حقط وجذب. يصفه

بالسخاء وعموم البر وازالة البؤس.

[ ٢٩ ]

[من الكامل والقافية من المتداول]

وقال<sup>(٤)</sup>:

(١) السَّيَمُ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ<sup>(٥)</sup>

(١) واضح هنا اضطراب العبارة ولم استطع تقويمها بغير ما هي عليه.

(٢) رواية أبي العلاء المعري: ودعها لأن أصبحت (معجز أحد - غطوط) وهي رواية أبي المرشد المعري (تفسير أبيات المعاني، ص ٢٠٧).

وقال ابن جني: ارتفع (دهره) بفعل مضمر دل عليه أول الكلام كأنه

قال: وليفخر دهر أهل لأن أنسيت من أهله (شرح الواحدي، ص ٧٢) وقال ابن فورجة: هكذا رويت بنصب «دعها»

وهو معطوف على قوله «دعها» (شرح المشكلات لابن فورجة، ص ١٥٦) المورد ٢٤ ٢٤.

أراد: كفى الفخر ثملا فخرا بكونك منهم (ابن سيده). شرح مشکل شعر المتنبي، ص ٥٦.

وتعل: بطن من طي، دهره المدحوج شجاع بن حمد الطائي (المعري ٣/ ١٩٠).

(٣) رواية المعري: فما لتفتر (البيان ٣/ ١٩١).

(٤) يمدح شجاع بن حمد بن عبد العزيز بن الرضا بن الهضاه الطائي النجفي والقصيدية في: القصر ٢/ ٣٣٣، والمتصف،

ص ٢٢٧، وشرح المشكل بن شعر المتنبي لابن سيده، ص ٢٣، وشرح المشكلات لابن فورجة (ص ٩٢ مجلة المورد

٢٤ ٢٤) والفتح على أبي الفتح، ص ١٠٩، الواحدي، ص ٧٢، وتفسير أبيات المعاني، ص ٨١، والمعري ٣/ ٣٢٧،

والبرقوقي ٢/ ٥١، وعزام، ص ٤٢.

(٥) رواية ابن جني: ليس ليوم وعهدكم غد (القصر ٢/ ٣٣٣).

يقول : بقاؤكم في يومنا هذا وعهد رؤيتكم قريب، فأين موعدكم للقاء الثاني؟. لأنني إذا فارقتموني مت فلا أبلغ الميعاد.

ثم قال : إن عهدكم الثاني بعيد لا عد له، يعني بذلك أنه لا يقع في غيره ما وقع فيه<sup>(١)</sup>.

(٢) السَّوْتُ أَقْرَبُ بِخَلْبٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ يَتِيمِكُمْ . وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا<sup>(٣)</sup>

يقول : الموت أقرب إلي من بعدكم عني؛ أي أنني أموت قبل فراقكم، والعيش أبعد منكم، لا تفارقوني، أي إذا بعدتم عني كانت الحياة أبعد منكم عني. والمخلب هاهنا مستعار.

(٣) إِنَّ السَّيْفَ سَفَكَتَ دَمِي بِخُونِهَا لَمْ تَذَرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَنْقَلُدُ

يقول : إن العشيقة التي قتلتي بجفونها ألحسنة لم تعلم أن دمي في عنقها كالقلادة التي تنقلدها، فهو لازم لها.

والمعنى : أنها لما نظرت إلي بتلك الجفون الملاح سلبت قلبي وقتلتي، وأنها لم تعلم أتي قتيها بتلك النظرة.

(٤) ثَالِثٌ وَقَدْ رَأَى أَصْفَرَارِي وَهَنْ يَهْ . وَتَنَهَّدَتْ فَأَجْبُنُهَا : الْمُتَنَهَّدُ

قالت عشيقتي لما رأت أصفراري : من به<sup>(٤)</sup> من الجنا ومن يتأبه منها؟ فأجبتها: إن من بي هو المتنهّد وهو المتنفس<sup>(٥)</sup>.

قيل : تنهّدت المرأة<sup>(٦)</sup>؛ إذا رفعت صدرها وتديبها، والأول أجود.

والمعنى : أن الذي بي أرى منك، وأنت التي أحللتني هذا المحل وما لي غير حيك من داء.

(٥) فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْخَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجْجُ الْغَيْبُ

يقول : فمضت هذه المرأة وقد غير الحياء والخجل بياضها؛ يعني أنها لما خجلت ماما

(١) هذا التفسير قريب من تفسير ابن فورجة (الفتح على أبي الفتح، ص ١٠٩).

(٢) يروي : أقرب مطليا (شرح الواحدي، ص ٧٢).

(٣) يروي : تبعوا (يفتح العين من بعد يبعد أي هلك) شرح المعري ١/ ٣٢٨.

(٤) قال ابن جني : من بك؟ أي قتلك وكان سبب هلاكك، أي من المطالب بك (القصر ٢/ ٣٢٥).

وقال الواحدي : من به؟ أي من فعل به هذا الذي أراد؟ (شرحه، ص ٧٣).

وقال المعري : من به؟ أي من قتله؟ (البيان ١/ ٣٢٨).

(٥) التبدل : شدة النفس والفرجات حتى يعلو الصدر.

(٦) لعل العبارة مصحّحة، عبد اللهي نبودا: برز وارتفع، ونهبت المرأة: كعب ثديها فهي تاهد واحدة.

فات احمر لونها ومضت. ثم عدل عن ذلك إلى وصف نفسه فقال: لوني كما صيغ اللجين المسجد. واللجين: الفضة، والمسجد: الذهب؛ أي أصفر وجهي.  
وقال بعضهم: إن الحياء صيغ لونها أحمر، ثم خافت في الوقت عين الرقباء أن يروها فيفطنوا بها<sup>(١)</sup> فأصفر لونها بتفرع بعد الخجل. فيكون تقديره: صيغ الحياء بياضها لونا كلوني؛ لأن الحياة إذا كان مع الخوف صفر الوجه<sup>(٢)</sup>.  
(٦) قَرَأْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدَّجَى مُتَوَدِّعًا غُصْنًا بِهِ يَسَاوِدُ قرن الشمس: أول ما يبدو منها، وهو إلى صفرة ما، ويدل ذلك على ما قلناه من استحالة لونها أصفر، فشيء صيغ لونها بقرن الشمس، وبياض وجهها بضوء القمر تبين في ظلمة الليل.  
وقوله: متوَدِّعًا أي متمايلا.

غصن به يتأود: مقدم مؤخر، معناه يتأود به قد كالغصن<sup>(٣)</sup>.

(٧) عَدُوِّيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا سَلْبُ النَّفْسِ وَسَارُ حَرْبٍ تَوَقَّدُ  
(٨) وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ وَفَوَاسِلٌ وَتَوَعَّدُ وَتَهْدُدُ  
عدوية: منسوبة إلى بني عدي<sup>(٤)</sup>، وبدوية: منسوبة إلى البدو.  
وقوله: من دونها أي من دون الوصول إليها استلاب الأرواح واتقاد نار الحرب، يوقدها أهلها من الأعداء، وبينها وبينها صحراء بعيدة الأطراف، وخيل صواهل، ومناصل السيوف، وفواصل الرياح، ووعيد عظيم.  
يعني: أن من طمع فيها كان يعدم قبل نيل المراد وإحاطة عشيرتها، فيكون دون الوصول إليها هذه الأشياء المذكورة في آليتين.

(١) فطن له وإلى به: تنبه له.

(٢) صفر الوجه: صبغة بصفرة.

(٣) قال أبو الملاء المعري: يحتمل البيت معنيين؛ أحدهما أن يعني: رأيت نورا كقورن الشمس في وجه مثل قمر الدجى، والآخر: أن يعني بقمر الدجى: القمر الذي يطلع بالليل، كأنه رأها في ليل.

(٤) فقال ذلك: (انظر: أبا المرشد المعري: تفسير أبيات المعاني، ص ٨٢).  
عدي: أبو قبيلة من قريش، وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. وعدي: بن مناة من الرباب، وعدي في بني حنيفة، وعدي في فزارة، وبنو عدي: حي من بني مزينة. وقد كرر المعني التفرد بالمرأة المدوية في غير هذا الموضع كقوله في القصيدة (٢٧) من هذا الشرع:

لولا ظلامي عدي ما شغبت يعم ولا يبريسم لولا جاذره

(٩) أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا<sup>(١)</sup> أَلْيَالِي بِمُدْنَا<sup>(٢)</sup> وَشَسَى عَلَيْهَا السَّهْرُ وَهُوَ مُقْبِدٌ يقول: أخلقت الليالي مودتها بعدي وبعدها، وشسى على تلك المودة [الدهر] فأقصدتها بمشيء عليها مقيد<sup>(٣)</sup>؛ لأنه يكون أثقل وطنا لاعتماده على كلتي رجليه المقيدتين، وقصر خطوه، فيحطم الشيء إذا مشى عليه.

(١٠) أَبْرَحْتُ<sup>(٤)</sup> يَا مَرَضُ<sup>(٥)</sup> الْجُفُونِ بِمَرَضٍ مَرَضُ السُّطِيبِ لَهُ زَعِيدُ السُّودِ قوله: يا مرض الجفون مفسر على وجهين، أحدهما: أن يكون المخاطب مرض جفونها، والثاني: أن يكون المرض بمعنى المريض.

والمعنى: يخاطب مرض جفون العشي، أو يخاطب العشي المريض الجفون

يقول: أبرحت بي حين أمرضني بفتور عينيك. فإنه يستحسن من ألمعشوق - حتى مرض الطبيب ومرض العائلون رحمة ورافة<sup>(٦)</sup> لما رأوني من الهزال وسوء الحال، حتى أن الطبيب والزائرين قد مرضوا مما رأوا بي فعيدوا<sup>(٧)</sup>.

(١١) قَلَّ بَنُو عُثَيْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَا وَلِكُلِّ رَكْبٍ جِسْمُهُمُ وَالْفَدْفُدُ يقول: بنو عبد العزيز لهذا الممرض، وهو نفسه، يستعين بهم في أحوالهم، ويجعلهم سببا لإدراك المتأنيب في مريض الجفون، أو يستغني بهم عن السير في طلب الغنى فإنهم يكفونه المهمات.

والعيس: الإبل، والفدقد: المغازة.

ولكل ركب: مسلماتهم لهم، يسعون في طلب ما لقي ألمتني من طلب الرزق.

(١) تروى: مودتها (شرح الواحدي، ص ٧٤).

(٢) رواية ابن جني: عندنا (اللسر ٢/ ٣٢٧).

(٣) وأضح أنه استعار للدهر جلا نقلا مقيدا بأرجله.

(٤) يروى: أبرحت، من برح به: اشتد عليه (البرقوقي ٢/ ٥٣) أوصرت إلى البرح وهو الأمر الشاق الشديد.

(٥) يروى: يا مرض الجفون (يكسر الراء) وهو قليل في الاستعمال على معنى مريض (تفسير أبيات المعاني ص ٨٢).

(٦) هذا التفسير مقس من قول ابن سيده: مرض الطبيب له إما رافة وإما عجزا عن شغاله (شرح مشكل شعر المعني، ص ٥٦).

(٧) قال أبو الملاء: قال للمحبوب: يا مرض الجفون؛ لأن كل من نظر إليه مرضت جفونه، لأنه يجعلها على البكاء والسهو (تفسير أبيات المعاني، ص ٨٢) وقال ابن جني: هو مثل ضربه أو طبيب هناك ولا عائد ولكن كما جعل هناك مرضا ذكر معه الطبيب والمائد. (الفتح الزهبي، ص ٥٢ واللسر ٢/ ٣٢٨)

وقال ابن فورجة: أبرح أبو الفتح في النصف، ومن الذي جعل مرض الجفون متناها، وإياها يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مريح (الزحني على ابن جني، ص ٢٢١).

(١٢) مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكَرَامِ لَا تَقُلْ مَنْ فِيكَ شَأْمٌ سَوَى شُجَاعٍ يُقْضَدُ  
يقول : يا شام ، لا تقل من فيك ؟ بل قل : من في الأنام كلهم يقصد سوى هذا الممدوح  
الذي هو «شجاع» أي أنه مقصود الخلق كلهم بأسره.

(١٣) أَعْطَى فَقُلْتُ لِحُودِهِ مَا يُقْشَنِي؟ وَسَطًا فَقُلْتُ لِنَسَبِهِ مَا يُؤَلِّدُ  
يقول : قد بالغ هذا الممدوح في الإعطاء والإيلاء ، حتى حسب أن الناس يفتنون  
الأموال بحوده لتفرقها ، وبالع في السلوة حتى ظننت أنهم يلدون الأولاد لسيفه ليقتلهم  
وبأسره.

(١٤) وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصَّفَاتُ لِأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرِائِقَهُ عَلَيْهَا تَبَسُّدُ  
يقول : صارت صفات ألواصفين متحيرة فيه ؛ لأنها وجدت طرائق هذا الممدوح بعيدة  
عليها ، لا وصول إلى غايتها ، ولا بلوغ لأقصى نهايتها . وطرائق الممدوح من ألحى  
والإشارة تحتمل وجوها :

منها أن طرائقه في المروءة والكرم بعيدة الغور ، فإنها في أقتناء المكارم واكتساب أذكر  
الجميل على صنف شئ .

وتحتمل أن يريد بها طرقه إلى الغارات .

(١٥) فِي كُلِّ مُعْزَرَكٍ كُلِّي مُقْرِئَةٌ يَدْمُغُنْ مِنْهُ مَا الْأَيْمَةُ تُخْنَدُ  
يقول : في كل موضع حرب كلى القلى مقطوعة تدم من فب هذا الرجل ما تحمده  
أسنة رماحه .

(١٦) نَعَمٌ عَلَى نَعَمِ الزُّمَانِ تَصْبِيهَا<sup>(١)</sup> نَعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْعَدُ  
يقول : لهذا الممدوح نعم مصبوبة<sup>(٢)</sup> على نعم الزمان ، وهي في الحقيقة النعم التي  
أنعم بها على الناس ، لأنهم يأنمون بها نواب الأدهر ، فهي لا تجعد أبداً ، ولا تنكر  
على وجه التتابع والتراكم .

(١٧) فِي شَأْنِهِ<sup>(٣)</sup> وَلِسَانِهِ وَنَسَانِهِ وَخَسَانِهِ عَجِبَ لِمَنْ يَنْفَقُ  
(١) قال أبو الفتح : ظاهرة وباطنه جيد ، إذ جعله بقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل (البيان ٣٣٢/١) .

(٢) رواية ابن جني : يصبها (رياء) (الفتح الوهبي ، ص ٥٣ ، والفسر ٣٣١/٢) وهي رواية الواحدي (شرح ، ص ٧٥)  
والمعري ٣٣٣/١ ، والبازجي ١٥٤/١ .

(٣) في نسخة (رت) تصحيف : مصونة  
(٤) البازجي : شأنه (المعرف الطيب ١٥٤/١) .

يقول : في شأنه عجب : عظما وكبر همة ، وبنانه : طعنا وضربا وكتبا ، ولسانه : فصاحة ،  
وجنانه : قوة ونجدة .

يعني : أن له عجا في هذه الأعضاء للوجه التي ذكرناها .

(١٨) أَسَدُ دُمِ الْأَسَدِ الْهَزْرُ خَضَابُهُ مَوْتُ فَرِيضٍ<sup>(١)</sup> الْمَوْتُ مِنْهُ يَرْعَدُ<sup>(٢)</sup>  
يقول : هذا الممدوح أسد ، دم الأسد الذي يخضب ؛ يعني أنه أسد النجدة والقوة ، ولكن دأبه قتل الأسود قديمي  
بدمائها ، وهو موت يافاته أعدائه ، إلا أن الموت ترتعد فرائضه من خوفه .

(١٩) مَا مَنَبَّحٌ مَدَّ غَيْبَتْ إِلَّا مُقْلَةً سَهَدَتْ وَجْهَهُكَ نَوْمَهَا وَالْإِنْبُذُ

(٢٠) فَالْبَلِيلُ حِينَ<sup>(٣)</sup> أَقْدِمْتُ فِيهَا أَيْبُضُ وَالصَّبْعُ مِنْدُ<sup>(٤)</sup> رَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ

(٢١) مَا زِلْتُ تَدْنُو وَهَنِي تَمَلُّو عِرَّةَ حَتَّى تَوَارِي فِي فُرَاهَا الْفَرْقُدُ  
يقول : ما هذه ألبلة بفراقك وغيبتك عنها إلا كمقلة عدمت نومها وكحلها ، ثم يقول :

وأنت تقدم في هذه ألبلة مقام النوم والكحل في العين ، فلا تجد بهما إلا روحا  
وسكونا ، ثم يقول : فزال بزوالك عنها النور والسرور حتى صار بعد غيبتك صبيها ليلا ،

بعد أن كان ليلا بقدمك فيها صبيحا . ويقول : ما زلت تقرب منها وهي ترتفع بك أعترازا  
وجلالة حتى بلغ تراها ألفرقد ، فتواري فيه الفرقد .

(٢٢) أَرْضُهَا شَرْفٌ سَوَاهَا مِثْلُهَا لَوْ أَنَّ بِلْسَكَ<sup>(١)</sup> فِي سَوَاهَا يُوْجَدُ

تقديره : هذه البلة بلدة شريفة عرك مثلها لو كان يوجد مثلك في غيرها ؛ يعني أنها  
لمكان كرمك فيها قد فضلت ألبلان بتشرافها بك ، وكان غيرها مثلها لو كان مثلك في  
غيرها موجودا .

(١) رواية ابن جني : فريض (بالضاد المعجمة) وهي جمع فريضة وهي لحمة تحت الكف وهي مقتل . (الفسر ٣٣٢/٢) .

(٢) رواية ابن جني : يرعد (المصنف ، ص ٢٣٤) وهي رواية الواحدي أيضا (شرح ، ص ٧٥) ورواية المعري : ترتد  
(البيان ٣٣٤/١) .

(٣) رواية ابن جني : منذ قدمت (المصنف ، ص ٢٣٤) .

(٤) رواية ابن جني : والصبح حين رحلت . (الفسر ٣٣٢/٢) .

(٥) رواية ابن جني : لو كان مثلك (الفسر ٣٣٣/٢) والفتح الوهبي ، ص ٥٣ ، وهي رواية ابن جني (المصنف ، ص ٢٣٣)  
والواحدي (شرح ، ص ٧٦) والمعري (البيان ٣٣٤/١) . أما رواية ابن سيده فهي : لو كان غيرك (شرح مشكل شعر  
الختي ، ص ٥٨) .

(٢٣) ابدى العذاة بك السرور كأنهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد  
(٢٤) قطعته خندا أراهم ما بهم فتنقطعوا خندا لمن لا يخسد  
(٢٥) حتى انشقوا ولو أن حرّ قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلد  
يقول : إنهم أظهروا بك سرورا خوفا لا ودا، يهيمونك أنهم مسرورون بك، وعندهم  
من كراهية ما أقامهم من ألهم وأقعدهم، وهذا أشد الغموم تأثيرا، وقوله «قطعته»  
مبالغة.

يقول : قطعته عظاما وجسدا عليك حتى أراهم حسدهم ما بهم من ألم المرض وتغير اللون  
والشعاع وشدة الجهد<sup>(١)</sup>، فتقطعوا لحسدهم لمن لا يحسد أحدا، يعني به المملوح  
ويشزحه عن ذلك لأنه لا يحسد لاجتماع الفضائل الكلية فيه، والحسد من دأب  
النافسين، فهو يحسد ولا يحسد.

ثم يقول : حتى أنشأوا على حالة لو كان ما في قلوبهم من حرارة الحسد والكمد في قلب  
هاجرة النهار - وهي اشتداد الحر فيه - لأذاب الصخر الجليد لفرط حرارة تلك الهاجرة  
التي كان لها [مساروا] حر قلوبهم من الغيظ والحسد.

(٢٦) نظر السليح<sup>(٢)</sup> فقامت نيرا من حولهم لسا رأوك وقيل : هذا السليح  
يقول : لما نظر إليك هؤلاء شغلوا عن النظر إلى غيرك، فكانهم لم يروا من حولهم من  
العساكر والحشم لاشتغالهم برؤيتك، ولأنك نفتت من معك حسنا وبهاء وهيبة حين قيل  
لهم هذا هو السيد؛ يعني أنهم وجدوك كاملا، ووجدوا من حولك بخلاف ذلك، فعرفوك  
بالسيادة من هذه الجهة.

(٢٧) بقيت جموعهم كأنك كلها ونسيت ينهم كأنك مفردة  
يقول : بقيت جموع أولئك كأنك لوحدا جموعهم، وبقيت أنت بينهم مفردا لا نظير  
لك، لأن كلهم أنت، إذ لا نظير لك ولا مثل لك فيهم<sup>(٣)</sup>.

(١) هذا التفسير أدق من تفسير ابن جني، قال : أراهم ما بهم : أي كشف من أحوالهم في التعبير عنك والتعبير دونك  
(الفسر ٣٣٣/٢) ومثله قال ابن سيده : أراهم ما بهم : أي كشف لهم من تعبيرهم عنك، ولو أنزل له (أراهم ما هم  
به) كان أدخل في الصاعقة الخفية (شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٩).  
(٢) العلوج : جمع علج، وهو الغليظ الجسم من الروم والعجم.  
(٣) قال ابن جني : كنت وحدك منهم كلهم، لأن أبصارهم لم تقع إلا عليك وشغلت وحدك أبصارهم ففتت مقام الجماعة  
(شرح الواحدي، ص ٧٧).

(٢٨) فهاهم ينشوي بك الغضب<sup>(١)</sup> الورى  
يقول : بقيت لهمان بكاد غضبك يهلك الناس كلهم<sup>(٢)</sup>، لو لم يكفك عقلك وسودك.

(٢٩) كن خبت نشت نسر إليك ركابنا فالأرض واجدة وأنت الأرحم  
كن في أي مكان، فلما تنصدك بابلنا ومطابنا، لأن الأرض واحدة تملكها، فانت أرحم  
لا نظير له<sup>(٣)</sup>، فحينما كنت من الأرض سارت إليك ركابنا إذ ليس لك فيها بمثل  
نفصده.

(٣٠) وشن الحسام ولا تله فإنة يشكو يمينك والجسام تنهد  
يقول : وشن سيفك<sup>(٤)</sup> ولا يتبذله فتضيه في جملة من يفسد، فإنه يشكو يمينك كثرة  
الضرب به، والجاحم المقطعة تشهد له بذلك، ومن حق السيف أن تصونه ولا تهينه.  
(٣١) يس السجع عليه فهو مجرد من عيده وكأنا هو منعد  
قد يبس الدم الطري على هذا الحسام وهو مجرد غير مغمد، لكنه من الدم ألباس عليه  
كأنه مغمد.

(٣٢) ريان لو قذف الذي أشتيته لجرى من المهجات بحر مزيد  
يقول : هذا السيف ريان من الدماء، فلو رمى بما سقيته منها؛ يعني لو أخرجه ومجه  
من دماها<sup>(٥)</sup>، لجرى من الدماء المقدوفة بحر يعلوه الزبد.

(٣٣) ما شاركته نية في مخرج إلا ونشزته<sup>(٦)</sup> على يدعا بد

(١) الواحدي : الغضب (بفتح الهمزة) (شرح، ص ٧٧).

(٢) تروى : السوء (تصحيح المفردة) الواحدي، ص ٧٧ والمكبري ٣٣٦/١.

(٣) هذا معنى قوله يشكو يمينك، أي : يجذبه ويهمله.

(٤) هذه العبارة مصحفة في نسخة (ث) إلى : منك أرحم لا ربي له فيشت ما كنت...

(٥) قال ابن جني : صفة لأن به يترك النار وتحمي الدمار. وقال ابن فوجرة :

المضى : اكترت القتل فحسبك، وأقعد سيفك، فقال : صن سيفك،

ولما يريد : أقعد. (شرح الواحدي، ص ٧٧، والمكبري ٣٣٧/١).

(٦) رواية ابن ركيح : وهو المنصف، ص ٣٣٩، وهي رواية الواحدي، ص ٧٨، واليازجي ١٥٦/١.

(٧) رواية ابن ركيح : وكنانة، المنصف، ص ٣٣٩، والمكبري ٣٣٧/١.

(٨) مذكاة في الأصل، ولم أجدها توجيها مناسبيا.

(٩) رواية ابن سيده : (شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٨) قال : ومعنى البيت أن لشفرة الأثر الأظفر لما أن  
يكون لأن تأثير السيف أظهر من تأثير النية، لأن تأثير السيف جاني عليه يقع الحس، وتأثير النية تفصيل لا يقع عليه  
الحس، وقد يجوز أن تكون لشفرة اليد على النية من جهة أن النية معلولة للسيف، والسيف علة لها، والملة أشرف من  
المعلول، فوجب المزية للسيف بذلك. (شرح مشكل شعر المتن، ص ٥٨).

يقول : ما شاركت المنية سيفه إلا ويده فوق يدها ، فإنما شاركته لتعينه على قبض الأرواح ، والمعونة من المنية : استعارة .

وقيل : إنما شاركت المنية فرعا منه ، لأن السيف يد على يدها .

(٣٤) **إِنَّ الرِّزَابَ وَالْعُطَابَ<sup>(١)</sup> وَالْفَنَّا حُلَفَاءَ طِي غَوْرُوا أَوْ أُتَجِدُوا** حلفاء : جمع حليف ، وهو الجار المحالف على الأمانة والصداقة يقول : إن الرزاب والعطاب والرماع حلفاء هذه القبيلة أينما حلوا : نجدوا أو غورا . (٣٥) **صَبَّ يَالِ جُلُوسَةٍ تَذُرُكُ<sup>(٢)</sup> وَأَسْمَا أَشْفَارَ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدٌ**

يقول : ناد أيها المدحوق قومك آل جلهمنة تذرك وقد أحاطوا بك ودنوا منك بين رماحهم وسيوفهم ، حتى كأن أشفار عينك : سيف ورمح ؛ لكثرة سيوفهم ورماحهم بدونهم منك<sup>(٣)</sup> .

وذكر فيه وجه آخر يقول : صبح بهم ، فجاءوك ، وإنما أشفار عينك إذا نظرت لقوم مقام الدباب والمهند لهيبك في القلوب ، فلست بمحتاج إلى مي عينك<sup>(٤)</sup> .

(٣٦) **مِنْ كُلِّ أَكْبَسَ مِنْ جِبَالٍ تَهَامَةٍ قَلْبًا وَمِنْ جُودِ السَّوَادِي أُجُودُ** أي من كل رجل هو أكبر قلبا من جبال تهامة ، وهذا يمكن أن يكون متعلقا بقوله وأشفار عينك ذابل ومهند ويمكن أن يكون كما يقال : رأيت أناس من جاء وذهب ، وإنما وصف قلبه بالكبر للدلالة على الشجاعة .

ثم يقول : ومن كل من هو أجود من جود الغوادي ، وهي من السحاب التي تأتي كل غدو بالأقطار الكثيرة أقطر المتابعة .

(٣٧) **يَلْقَاكَ مُرْتَضِيًا بِأَحْسَرٍ مِنْ دَمٍ ذَهَبَتْ بِخَضْرَايِهِ أَلْطَلَى وَالْأَكْبُدُ<sup>(٥)</sup>** يقول : يراك هذا المذكور الذي هو أكبر قلبا من جبال تهامة مرتديا بالسيف الأحمر مما عليه من دماء الأعداء ، وقد أذهبت رونقه الأغاني بدمائها فلطخت بها ، وهذا أجود .

(١) رواية ابن وكيع : إن العطيا والرزابا . . . طي . (المصنف ، ص ٢٤٠) وكذلك البازجي ١٥٦/١ .

(٢) رواية ابن جني : تيجك (الفسر ٢/٣٣٧) ، وكذلك البازجي ١٥٦/١ .

(٣) هذا التفسير من قول ابن جني : أي تحرق بك الرماح والسيوف فتعطي عينك كما تعطيها الأشجار (الفسر ٢/٣٣٧) .

(٤) الوجه الثاني لأي الملا المعري : قال : أشفار عينك أي أنصارك قريب منك . . . أو أنهم إذا اجتمعوا إليك هابك الناس ، فلذا نظرت إلى أمدالك قام نظرك مقام الدباب والمهند . (تفسير أبيات المعاني ، ص ٨٣) .

(٥) قال ابن جني : يقال : كيد وأكباد وأكيد وكيد ، والأكيد لقلعة غير عذبة (الفسر ٢/٣٣٨) .

(٣٨) **حَتَّى يُنْشَارَ النِّسْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ وَهُمْ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ اغْبِيد** يروى : «حي بنشار»<sup>(١)</sup> وإذا روي «حي» كان معناه أن جلهمنة حي .

يقول : إنهم مجتمعون حولك ، لا يتخلف أحد عنك إذا صحت : يال جلهمنة ، فعل المذعنين لك بالفضل والراثة والسؤدد عليهم . وهذا هو التعليل بين البيتين<sup>(٢)</sup> .

(٣٩) **أَتَسَى يَكُونُ أَسَا الْبَسْرَةِ أَدَمُ وَأَبُوكَ وَالشُّقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ<sup>(٣)</sup>**

(٤٠) **يُقْنَى الْكَلَامَ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ<sup>(٤)</sup> أَيَحِيطُ مَا يُقْنَى بِمَا لَا يُنْفَدُ<sup>(٥)</sup>** أي : بمعنى كيف .

تقديره : أتى يكون آدم أبى البرية ومحمد أبوك ، والشقْلان أنت .

يقول : إذا كانت البرية أنت ، وأبوك محمد ، فليس آدم بابي البرية ، وإنما هو أبوك محمد .

وقوله في البيت الثاني : «أيحيط» فالألف فيه للاستفهام في معنى ألجحد .

يقول : يقنى كلام الشعراء في مدحهم لك قبل أن يحيط بفضلكم ، ويبلغ النهاية في مكارمكم ، ثم يقول : أيحيط الكلام الغائي الذي له نفاذ بالذي لا نفاذ له ، والمعنى أن المدح ينفد ، وكلامكم وفضلكم غير نافذ .

[من التشرع والقافية من المترابك]

[ ٣٠ ]

وقال في أبي دلف<sup>(٦)</sup> :

(١) **أَمْهَرُونَ بِطُولِ السَّلَافِ وَالسَّيِّئِينَ وَالْقَتِيدِ يَا أَبَا دَلْفِ**

(١) هذه رواية ابن فورية (تفسير أبيات المعاني ، ص ٨٤) ورواية أبي الفضل العروضي (البيان ١/٣٣٩) .

(٢) هذا التفسير متقول حرقا عن ابن فورية (تفسير أبيات المعاني ، ص ٨٤) .

(٣) قال ابن سيده : هذا عمل من القول وسفه ، أي أنت الانس والجن ، وأبوك محمد هذا ، يعني يا المدحوق ما غلظه البرية واداعائها آدم أباهما . (شرح مشكل شعر المتنبي ، ص ٥٩) .

(٤) رواية ابن وكيع : بوصفكم (المصنف ، ص ٢٤٢) وهي رواية المعري (البيان ١/٣٤٠) .

(٥) الأبيات في : المصنف ، ص ٢٤٤ ، والواحدي ، ص ٧٩ ، والمعري ٢/٢٨١ والبرقي ٣/٢٣٣ وعزام ، ص ٤٥ .

(٦) قالها في أبي دلف بن كتياف وقد تعدد في الحسن . . . وكان صديق المتنبي بزم وهو في سجن الوالي الذي كتب إليه : أيا خداه الله ورد الخلدود . (شرح الواحدي ، ص ٧٩ - ٨٠) وهو غير أبي دلف الغاسم بن عيسى المجلي الذي نقلد أعمال الجبل من قبل الرشيد ، وكان من قواد المؤمنين ثم المتصم . والحق سنة ٢٢٦ ، وله ترجمة في الأغاني ٢٤٦/٨ ووفيات الأغاني ٢٧٣/٤ .

بخطاب هذا الرجل فيقول : يا أبا دلف ، ما أهون الهلاك والموت علي ، وطول المقام في السجن ! وما أسير ما أنا بصدده من القيد !

وهذه المخطوطة تدل على أنه كان مجوسا .

وقيل : إنه سأل هذا الرجل نفقة ، فأفاد إليه مولا بها .

(٢) غَيْرَ أَحْتِسَابٍ قَبِلْتُ بِرُكِّ مِي وَالْبُسُوحُ يَرْضِي الْأَسُودَ بِالْجَنَيفِ

يقول : إن قبولي برك مي لم يكن لاختيار كان مني ، بل كان الاضطراب الواقع كما أن الأسد إذا جاع ولم يظفر بفرائسه أو عجز عنها اضطر إلى أكل الجيفة ورضي بها . وهذا يدل على أن المسئول خسيس<sup>(١)</sup> ، فجزع من سؤال مثله .

(٣) كُنْ أَيْهَا السُّجْنُ كَيْفَ بَشَتْ قَفْذٌ وَطُنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسٌ مُعْتَرِفٌ

(٤) لَوْ كَانَ سُكْنَانِي فِيكَ مُنْقَضَةً لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصُّبَيْفِ

بخطاب السجن فيقول : كن كيف شئت علي ، فإني قد وطنت نفسي على الموت فقل المعترف الراضي بالشيء .

وقيل : إن المعتبرف بمعنى الصابر ، من العُرف وهو الصبر<sup>(٢)</sup> .

ثم يقول : لو كان كوني فيك ومقامي عندك بشين لكان كون الدر في الصدف شيئا له ، وليس ذلك بشين .

[ ٣١ ]

[من المتعارف والغاية من المتعارف]

(١) أَيْمَا خَذَّ اللَّهُ وَرَدَّ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُّوهُ الْحَسَانَ الْقُدُودِ

(١) رسمت في (رث) إلى : حيسبا .

(٢) هذا قول الواحدي : المتعرف والعروف : الصابر على ما يصيبه (شرحه ، ص ٨٠) وهو من العُرف والبرف (اللسان مادة عرف) .

(٣) القصيدة في : المنصف ، ص ٢٤٦ ، وشرح للمشكل من شعر المتنبى ، ص ١٦٢ ، والواحدي ص ٨٠ ، والمكبري ٣٤١/١ ، والبرقوقي ٣٣/٢ .

قال الواحدي : قال في صباه وقد وثى به قوم إلى السلطان حتى حبسه ، فكذب إليه وهو في السجن يمدحه ، ويرأه إليه عاردي .

عند الله : قبح الله وشقق ، وأصل الكلمة من الخد وهو هاهنا الشق ، ومنه الأخاديد التي هي شقوق في الأرض وقد قطعت طولاً .

يدعو على ورد الخدود والقدرود الحسة ، يقول : شقق الله ؛ أي قبح ورد الخدود فقد فتت بها حتى قاسبت الجهد ، وقطع قدود أحسان القدود ، فإني لقيت منها مشقة .

وتفسير ذلك في البيت الثاني :

(٢) فَهَنْ أَسْلَقْنَا دَمًا فَمَلَّتِي وَعَذَّبْنِي قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ

النون في قوله : «منهن» ضمير جماعة النساء .

يقول : أسلن مقلتي دما بكاء عليهن ، وعذبن قلبي بصدورهن الطويل عني .

(٣) وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ قَتْلَى مُذْنِبٍ وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتْلٍ شَهِيدٍ

الشهيد : الذي شهدت الملائكة بغفرانه .

يقول : كم قد أذنف الهوى مثلي من العشاق ! وكم من قتل شهيد به ! على وجه الغزل لا على وجه الشريعة .

(٤) قَوًّا خَسَرْنَا مَا أَمُرُ الْفِرَاقِ وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُبُودِ

يتأسف نادما ، يقول : واحسرة نفسي على مفارقة الأحباب ! ويتعجب من قدراتها ومن تعلق نيرانها بكبده وكبد كل عاشق .

وإنما جمع الكبود ذهابا بها إلى العموم ؛ لأنه أراد : ما أعلق نيرانه بكبود العشاق !! .

(٥) وَأَعْرَى الصُّبَابَةَ بِالْمُتَشَبِّهِينَ وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْمُنْبِيدِ

العميد : المعمود ، وهو المصاب عمود قلبه .

يقول : ما أروع الشوق ورقة الهوى للعشاق ! وما أقتله للمحب ألمصاب بقلبه !!

(٦) وَأَلْهَجَ نَفْسِي لِقَبْرِ الْخَنَا بِحُبِّ قَوَاتِ الْمَمَى وَالنُّهُودِ

يقول : ما أروع نفسي بحب نساء لمي أشفاه ، نواهد ألتدي لا لئنا ، ولكن لحبي النظر إليهن .

وقد أحسن في الاستثناء الذي أتى به .

(٧) فَكَانَتْ وَكُنْ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالٍ مِنْ تَعْمَةِ فِي مَزِيدٍ

(١) رواية المكبري : بغفر الحنا (النبيان ٣٤٢/١) .

الحنا : الفحش من كلام عن وكلمة خينة ، واللمى : سيرة الشفة .



يقول : فدت نفسي ألتي تقدم ذكرها وذوات الملى والنهود من النساء هذا الأمير الممدوح، ولا زال من نعم الله في زيادة.

(٨) لَقَدْ خَالَ بِالسُّيُفِ دُونَ السُّعِيدِ وَخَالَتْ عَظَائِهِ دُونَ السُّعُودِ يقول : حال سيف هذا الأمير بين القتل وبين الوعيد؛ يعني أنه [لعله] لا يبعد بالقتل<sup>(١)</sup>، بل يعترض له بالسيف دون إبعاد، وليأسه وتجدته، وحالت هباته بين الوعد؛ أي أنه لا يعد بل يعطي مكان الوعد بكرم خلقه وسخائه<sup>(٢)</sup>.

(٩) فَاتَّجِمْتُ أَسْوَإِهِ فِي السُّخُوسِ وَاتَّجِمْتُ سُوَالِهِ فِي السُّمُودِ يقول : نجوم أماله منحوسة لتفريقه إياها دون أن يعد ويتراخى عن الإعطاء، وأنجم سائله مسعودة ليلذه الأموال كلها لهم يستغنون بها عن الخلق.

(١٠) وَلَوْ لَمْ أَخَفْ عَيْنَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ يقول : لو لم أخف أعداءه أن يعينوه؛ أي يصيبوه بعينهم السبئية لبشرتهم بأن يبقى أبداً.

ويروى «غير أعدائه»<sup>(٣)</sup> ومعناه: لو لم أخف على الممدوح شيئاً غير الأعداء، وهو الموت، لبشرتهم بأنه خالد لا يموت لاقتداره على الأعداء.

(١١) رَمَى خَلْبًا بِنَوَاصِي الْخَيُْولِ وَتَسْمَرُ بَرْقَنَ دَمًا فِي الضُّعَيْفِ يقول : رمى حلباً بوجوه خيوله، وبرماح له تريق دم الأعداء في الضعيف؛ وهو الأرض المستوية، وقيل: إنه أنتراب.

(١٢) وَيَسِيضُ مُسَافِرَةً مَا يُقْبَضُ نَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي السُّمُودِ يقول : ورمها بسيوف دائمة النفاذ في الأعداء، غير مستقرة في رقابهم لأنها تتقدم من هام إلى هام، فكانها مسافرة غير مقيمة في عمد أو عنق.

(١٣) يَقْدُنُ الْفَنَاءَ غَذَاةَ السَّقَاءِ إِلَى كُلِّ جَيْشٍ تَشِيرُ السُّعِيدِ يقول : رمى حلباً بسيوف يبيض تزدحم من قتل إلى قتل، يقدن الهلاك غداة ملاقة

الأعداء إلى جيش كثير العديد. ويروى «يقدن الفناء»<sup>(٤)</sup> ومعناه أنها تقود<sup>(٥)</sup> الفناء بإفنائهم.

(١٤) فَوَلَّى بِأَشْيَابِهِ الْخَرْشَنِي كَشَاءَ أَحْسَ بَزَارِ الْأَسُودِ وَلَى : أدبر، الخرشني : منسوب إلى خرشنة وهي حصن في بلاد الروم. وتقديره : فولى الخرشني بأصحابه وأتباعه وجنوده. والشاء : جمع شاة، وزار الأسود : زهيرا.

يقول : حتى ولى الخرشني الذي نازع الأمير ملكه، وأنهزم بانتصاره مثل شاة أحست بصوت الأسد.

شبه المتنازع وأنصاره بالشاء، وممدوحه بالأسد، وإنما جمع الأسود لأنه أراد ممن معه من الأسود.

(١٥) يَرُودُنْ مِنَ الدُّعْرِ صَوْتُ الرِّيحِ صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُنُودِ يقول : ولوا هاربين يظنون صوت الرياح صهيلاً للخليل وخفوق الأعلام، من خوفهم لهذا الممدوح، كقولهم في موضع آخر<sup>(٦)</sup> : «إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً» مأخوذ من قوله تعالى<sup>(٧)</sup> : «يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو».

(١٦) فَكُنْ كَأَلَمِيرِ ابْنِ بَنِي الْأَمِيرِ رَأْمٌ مِّنْ كَاتِبَائِهِ وَالْجُنُودِ سَمَوُا لِلْمَخَالِي وَهَمَّ صَبِيئَةٌ وَنَادَا وَجَادَا وَهَمَّ فِي الْمُهُودِ يقول : إن هذا الممدوح وآبائه وأجداده سعوا لإشادة ذكرهم، وأقتناء المعالي في حال صباهم وطفولتهم، وسادوا غيرهم وسمحوا بأموالهم وهم أطفال في المهود. وهو مبالغة في سخائهم، والغرض فيه أنهم في إكرامهم لا تزول عنهم مخاليل السيادة والجود والمكارم.

(١) هذه الرواية افتقرت بذكرها الصقلي ولم أعرف صاحبها فيما توفر لدي من مصادر.

(٢) رسمت في الأصول : تنقطع.

(٣) من القصيدة التاسعة من هذا الشرح : قامة : وصفات الأرض حتى كان ماريهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً

(٤) المتفاوتون ، أية ٤.

(٥) رواية المكري : أو من ..... التبيان ٣٤٥/١

(١) رسمت العبارة مصحفة على النحو التالي: إنه إلى من يبعد بالقتل أو اعترض ...

(٢) قال الواحدي في معنى هذا البيت : لا يبعد عنه للأعداء وإنما يناجزهم بالسيف، ولا وعد عنه للأولياء، وإنما يلقيهم بالسيف والعتاء (شرح، ص ٨١).

(٣) رواية ابن وكيع : غير أعدائه (المنصف، ص ٢٥٠). وهي رواية الواحدي، ص ٨١. والمكري ٣٤٣/١. وروى الأستاذ أبو بكر الخوارزمي هذا البيت: عن أعدائه (شرح الواحدي، ص ٨١).

(٤) يروى : بتواصي الجياد، وهي رواية أشار إليها الواحدي والمكري ولم أعرف صاحبها. (شرح الواحدي، ص ٨٢).

(١٨) أَمْسَالِكَ رُبِّي وَنَنْ شَأْنُهُ هَبَاتُ أَلْبَجِينِ وَعَنْقُ الْغَبِيدِ

يقول : يا من ملك ربي ، وبأمن شأنه هبات القضة واعتاق العبيد

(١٩) دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرُّجَا ۚ وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ السُّورِيدِ

(٢٠) دَعَوْتُكَ لَنَا بِرَأْسِي الْبَلْبِلِ ۖ وَأَوَهْنُ رَجُلِي بِقَلْبِ الْحَدِيدِ

يقول : دعوتك لما أذابني وقطعتي البلى والغم في الحبس ، وأضعف قلبي بقل حديد القيود .

(٢١) وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النَّعَالِ فَقَدْ ۖ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقُيُودِ

(٢٢) وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مُحْفَلٍ ۖ فَهَا أَنَا فِي مُحْفَلٍ مِنْ قُرُودِ

يقول : وكانت قدماي تمشيان<sup>(١)</sup> في النعال ، وقد صارتا تمشيان الآن في القيود . والواو للاستئناف . وكنت إلى الآن في محفل من الناس ، وأنا الساعة في محفل من القردة ؛ يعني بهم ألسجانيين<sup>(٢)</sup> وأصحاب الخراب من المسجونين<sup>(٣)</sup> ، ويدل عليه :

(٢٣) لُصُوصٌ أَطَاعُوا أَبَا مَرْوَةَ بِشَرِّكَ الرُّكُوعِ وَشَرِّكَ السُّجُودِ

(٢٤) تَعَجَّلَ ۖ فِي وُجُوبِ الْحُدُودِ وَحَذَى قَبْلَ وَجُوبِ السُّجُودِ

(٢٥) وَقَبِلَ عَذُوبَ عَلَى النَّعَالِمِ ۖ نَ بَيِّنَ وَلَادِي وَبَيِّنَ السُّعُودِ

يقول : عجل إلي وجوب الحدود قبل بلوعي أوانه ؛ لأنني لم أبلغ بعد وجوب حد الصلاة ، ومن لم يبلغ ذلك الحد لم تجب عليه الحدود . ثم يقول : قد قالوا لي إنك

(١) رواية ابن جني : ومن شأنه (الفتح الوهمي على مشكلات التنبي ، ص ٥٤) وأشار إلى هذه الرواية الواحدي ، ص ٨٣ ، والمكبري ٣٤٥/١ .

(٢) رواية الواحدي : البلاء (شرح ، ص ٨٣) .

(٣) الواحدي : وقد (شرح ، ص ٨٣) ، وكذلك المكبري ٣٤٦/١ .

(٤) في (ث) : يمشيان .

(٥) في (ث) : الخرايين .

(٦) الواحدي : على بهم المحبوسين معه من اللصوص وأصحاب الجانيات . (شرح ، ص ٨٣) .

(٧) هذا البيت لم يروه الواحدي في شرحه (ص ٨٣) ولم يروه المكبري أيضا (البيان ٣٤٦/١) .

(٨) روى المكبري تعجلا (بضم اللام) البيان ٣٤٦/١ .

(٩) أشار الواحدي إلى رواية (وجوب) بفتح الباء (شرح ، ص ٨٣) .

عدوت على الخلق كلهم لما نويت أن تفعله ، وأنا بين ولادي وقعودي ؛ يعني سي في ذلك الحد .

(٢٦) فَمَا لَكَ تَقَبَّلَ زُورَ الْكَلَامِ ۖ وَقَدَّرَ الشَّهَادَةَ قَدْرَ الشُّهُودِ

(٢٧) فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ وَلَا تَقْبَلَنَّ بِخُحِكَ الْيَهُودَ ۖ

يقول : مالك تقبل علي الكذب الذي نسبت إليه ، وهذه الشهادة كشاهدها في الحقارة ، فلا تسمع من أصحاب الكذب ، ولا تكثرن بهم ، ولا تلتفتن إلى عداوة الحسد .

وقيل : إنما كنى عن أعدائه باليهود لذلهم وقتلهم<sup>(١)</sup> .

(٢٨) وَكُنْ فَارِقًا بَيِّنَ دَعْوَى أَرَدْتُ ۖ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِفَرْقِ بَعِيدِ ۖ

(٢٩) وَفِي كَفْئِكَ مَا جُدْتُ لِي بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَنَفْسِي تُسُودُ

يقول : افرق بين أ دعائي مستقبلا ، وبين أ دعائي ماضيا ؛ يعني أنهم ادعوا أنني أريد الخروج عليك ولم أفعله بعد ، وهذا حكم الغابر لأن الواقع الماضي يجب أن يفرق بينهما . ثم يقول : وفي جود كفئك أن تعفوا عني حتى كأنك قد وهبت لي نفسي وحياتي إذ لم تقتلني وإن كنت «قدار» عاقر ناقة «صالح»<sup>(٢)</sup> عليه السلام .

### [ ٣٢ ]

وقال لمعاذ ومعاذ يعذله<sup>(٣)</sup> :

(١) أبا عُيْدَ إِلَهِ مُعَاذُ إِلَهِي ۖ خَفِنِي عَنكَ فِي الْهَبِيجَا مُقَامِي

(١) رواية ابن فورجة : من الكاشحين (الفتح على ابن جني ، ص ٢٢١ ، مجلة الموردة ٣٤ سنة ١٩٧٧) وهي رواية الواحدي (شرح ص ٨٤) والمكبري ٣٤٧/١ .

(٢) بروي : يبعث اليهود ، أي سابعهم . والمك : اللجاج (شرح الواحدي ، ص ٨٤) .

(٣) قال ابن جني : جعل أعداءه يهودا ولم يكنوا في الحقيقة يهودا ، وقال ابن فورجة : هذا نفي ما أثبت قائل الشعر ، ولا يقبل إلا بوجه من نفس الشعر (التحجيز على ابن جني ، ص ٢٢٢) .

(٤) رواية ابن جني : يشأوبعيد (الفتح الوهمي ، ص ٥٤) ورواية الواحدي : أردت . فملت يشأوبعيد (شرح ص ٨٤) .

(٥) انظر قصته في القرآن الكريم ، الأعراف آية ٧٣ ، ورؤية آية ٦١ ، وك آية ٤٥ .

(٦) الأبيات في : المصنف ، ص ٢٥٥ ، والمكبري ٤٤/٤ ، والرقوقي : قال لمعاذ ، ومعاذ بعد على تقدمه في الحرب ، وقال المكبري : معاذ هذا : هو أبو عبدة ، معاذ بن إسحاق اللاتقي ، ذكر أن أبا الطيب قدم عليه اللاقية سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وأنه ادعى النبوة ، وذكر عنه حكاية قبيحة ، وأنه كان يعلم طرفا من السيمياء .

(البيان ٤٤/٤)

(٧) المكبري : مقامي (يفتح الميم) .

هذا الرجل لام أبا الطيب على تعرضه للحروب والأسفار، فقال له: مقامي في الحرب خفي عن عينيك، وأنت لا تعرفني في نجدتي وأرتقاني إلى معالي الخطوب بالحروب والشدائد الصعاب<sup>(١)</sup>

(٢) ذَكَرْتُ جَيْسِمَ مَاطِلَبِي وَأَنَا تُعَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجَسَامِ  
يقول: لمحتي على طلي الأمر الجسيم، وذكرت مخاطرتنا - معاشر المقاتلين - في الحروب، وبذلنا أرواحنا، ولم تعلم أن مجدنا يصمتنا عن العذل على مثل هذا الفعل.  
(٣) أَيْسَلِي تَأْخُذُ النِّكَابَ عَنَّا<sup>(٢)</sup> وَيَجْرُزُ مِنْ مَلَأَقَةِ الْجَسَامِ  
(٤) وَلَوْ بَرَزَ الرُّسُاقُ إِلَيَّ شَخْصًا لَخَضِبْتُ شَعْرَ مُفْرِقِهِ<sup>(٣)</sup> خَسَامِي  
يقول له: أمثلي تنال منه المحن وتهده الخطوب الشديدة، وتضعفه الحروب؟ وهل يجزع مثلي من ملاقة الموت حتى يرحمني العاذل ويعذلني على وجه النصر لي؟ وأنا الذي لو برز الرُساق إلي وكان شخصا لضربت بسيفي وخضبت شعر وسط رأسه بدمه وخصص المفرق لأنه المقتل في الرأس.

(٥) وَمَا بَلَغْتُ مِثْلَيْهَا<sup>(٤)</sup> اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي  
(٦) إِذَا أَمْسَلَاتُ عَيُونُ الْخَيْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ فِي السَّيْقَظِ وَالْمَنَامِ  
يقول: ما بلغت مثلي في شبثتها؛ أي لم تغفر بي في إحلال حادثة بساحتي، ولا سارت وزمامي في يدها؛ يعني ما أطعتها ولا تمكنت من نفسي.

ثم يقول: إذا رأيته الخيل ملء أعينها<sup>(٥)</sup> فويل في يقظتها ونمائها؛ أروعها بخيالي في المنام إذا نامت، وأتعرض لها في حال التيقظ، فهي في خوف مني في حال النوم واليقظة.

(١) في (ث) جاءت العبارة مصحفة ومضطربة وذكرت مخاطرين معاشرين الناعين في الحروب ولم تعلم أنا عجد ييمتنا عن العاذل.

(٢) رواية الواحدي: منه (شرحه، ص ٨٤) والمكبري كذلك ٤٥/٤.

(٣) المكبري: مفارقة (يفتح الرام) التبيان ٤٥/٤.

(٤) رواية ابن وكيع: مثيبتها (المصنف، ص ٢٥٦).

(٥) مصحفة في (ث) إلى: فلا أعينها.

[ ٣٣ ]

وقال لرجل بلغه عن قوم سلاما<sup>(١)</sup>:

(١) أَنَا عَيْسُ السُّودِ الْجَحْجَحِ مَجْنَنِي كِلَابُكُمْ بِالنُّبَاحِ  
ويروي وهيجتي<sup>(٢)</sup>.

يقول: أنا خبيد مسود خالص النسب، بعيد عن القدح والشوب، غير أن شعراءكم نسبتي إلى الهجة الذي هو نباح الكلاب. وهذا من عادة الشعراء إذا تهاجوا تناسبوا أشعارهم إلى النباح وما شابهه من المعالب.

(٢) أَيْكُونُ الْهَيْجَانُ غَيْرَ هَيْجَانٍ أَمْ يَكُونُ الشُّرَاحُ غَيْرَ شُرَاحٍ<sup>(٣)</sup>

(٣) جَهْلُونِي وَإِنْ غَسَرْتُ قَلِيلًا نَسَبْتَنِي لَهُمْ رُؤُوسَ الرُّمَاحِ<sup>(٤)</sup>  
يقول: إن الهيجان هيجان أبدا وإن دعي هيجنا، والهيجان: الأبيض الخالص، والهجين: ضده، والخالص خالص وإن نسب إلى ضده أو قدح فيه من غير استحقاق.

ثم يقول: لم يعرفوني حق المعرفة وإن عشت قليلا عرفت إليهم نفسي، وحاربتهم حتى تنسبني لهم الرماح، وتعرفني إليهم شجاعتي.

[من الوافر والقافية من المتواتر]

[ ٣٤ ]

وقال أرتجالا وقد سئل الشرب<sup>(١)</sup>:

(١) أَلَدُ مِنَ السُّدَامِ الْخَنْدَرِيسِ<sup>(٢)</sup> وَأَخْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُتُوسِ

(١) الأبيات في: الفسر ١٦٣/٢، والمصنف، ص ٢٥٦، والواحدي، ص ٨٥، والمكبري، ٢٤٢/١، والبرقي، ٣٦٤/١، وعزام، ص ٤٩. في الفسر والواحد والمكبري: بلغه عن قوم كلاما.

(٢) هذه رواية الواحدي والمكبري. وقد وقع عطف (الفسر) عندما صوب رواية ولكن نسخة رواية وهيجتي، التي اعتمدها الصقلي هنا، ومنعها: نسبتي إلى الهجة، والدليل على صحة هذه الرواية وعلى أن ابن جني اعتمدها في شرحه، قوله في شرح البيت (المجيد): الذي أبوه شريف، وأمه غير شريفة. انظر الفسر ١٦٣/٢ - ١٩٤.

(٣) قال ابن جني: الهيجان: الكريم الخالص في نسبه، والصرح: الخالص من كل شيء، المكشف (الفسر ١٦٦/٢). قال الواحدي: ذكر أبو سعيد بن دؤيب في تفسيره هذا البيت: أن الهيجان، جمع هجين، ولم يقل ذلك أحد من أهل اللغة، وإني أجمعوا الهجين: هجنا وهجناه، والهجان إني أذكر في خلوص البياض والنسب. (شرح، ص ٨٥).

(٤) رواية المكبري: صدور الرماح (التبيان ٢٤٢/١) وعمر الرجل: إذا طال عمره، ومنه سمي الرجل بيمره نقولاً له بالبقاء. (الفسر ١٦٦/٢).

(٥) الأبيات في: المصنف، ص ٢٥٧، والواحدي، ص ٨٦، والمكبري، ١٩١/٢، والبرقي، ٣٠٠/٢.

في الواحدي والمكبري: قال أرتجالا وقد سأله أبو زبيد الشرب: الأبيات.

(٦) الخندريس: من أسباط الحمر، سميت بذلك لقدمها، ومنه حنطة خندريس: اللعينة.

(٢) مَعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْمَوَالِي<sup>(١)</sup> وَإِتْحَامِي خَبِيسًا فِي خَبِيسٍ يَقُول : أحلى من شرب الخمر ومناولة الأقداح عندئذ مناولة السيوف والرماح، وإدخال جيش في جيش، وضرب البعض على البعض.

يفضل أمر الرماح والضرب على معاطاة الكؤوس والشراب.

(٣) فَمُسَوِي فِي السَّوْفَى عَيْشِي<sup>(٢)</sup> لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرْبِ النَّفْسِ<sup>(٣)</sup>

(٤) وَلَوْ سَقَيْتُهَا بِسَدَنِي نَدِيمٍ أَسْرُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبِيسٍ

يقول : إن موتي في الحرب عيشي في الحقيقة؛ لبقاء اسمي، وخلود ذكري، لأنني رأيت العيش فيما تميل إليه النفوس، وميل نفسي إلى الموت، لبقاء الذكر الجميل بعدي.

ثم يقول : لو سقيت الخمر بيدي ساق أو نديم تسرني منادمتي لما اخترت على هذا الرجل المسمى «أبا ضبيس» [أحد]<sup>(٤)</sup>.

### [ ٣٥ ]

[من الطويل والغافية من المتواتر]

وقال له بعض الكلابيين : أشرب هذه الكأس سرورا بك، فأجابه<sup>(١)</sup> :

(١) إِذَا مَا شَرِبْتَ الْخَمْرَ صَرَفًا نَهْنَأُ شَرِبْنَا الَّذِي بَيْنَ بَيْنِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ

(٢) أَلَا حَيْدًا قَوْمَ نَدَامَاهُمْ الْفَنَاءُ يَسْقُونَهَا رِيًّا وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ

يقول : إذا شربت أنت الخمر شربت أنا الماء الذي شرب الكرم مثله.

ووجه آخر وهو أن الكرم إذا غرس صب الدم في مغرسه وأصوله، فيقرى بذلك، ويكون له نشوء عظيم. وذهب المتنبي إلى هذا المعنى، يقول : إذا شربت الخمر، أنا شربت

له نشوء عظيم.

(١) الصَّفَائِح : جمع صَفِيحة، وهو السيف العريض، والموالي : الرماح الطوال، والحبيس : الجيش العظيم، والاقحام : إدخال الشيء في الشيء.

(٢) رواية النكيري : أربي (البيان ١٩٢/٣).

(٣) قال النكيري : صدره من قول الطائي :

بَسْمُذِيُونَ مَتَابَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَأْسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتَلُوا

وعجزه من قول الأعشى :

وَمَا الْعَيْشَ إِلَّا مَا تَلَذَّ وَتَشْتَهَى وَإِنْ لَمْ يَهْ فِيهِ قَوْمُ الشَّتَاءِ وَفَدَا

(البيان ١٩٢/٢)

(٤) العبارة ناقصة، وإنما المقول للفعل «اخترت».

(٥) البيان في : المصنف، ص ٢٥٨، والواحد، ص ٨٦، والنكيري ٤/٤٦، والبرقي ٤/١٦٤، وعزام، ص ٥١.

أَلَدَمُ الَّذِي سَقَى الْكَرْمَ مِنْ قَبْلِ . وَالْبَيْتُ الَّذِي يَتْلُوهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : أَلَا حَيْدًا قَوْمَ نَدَامَاهُمْ الرِّمَاحُ ، وَسَاقِيَهُمُ الْعَزْمُ ؛ وَهُوَ قَطْعُ النِّبَةِ عَلَى الْحِمَارَةِ هَاهُنَا ، فَالْعَزْمُ يَسْقِي أَلْرِمَاحَ رِيًّا .

يخاطب بهذا بعض الكلابيين وقد قال له : اشرب هذا الكأس سرورا بك<sup>(١)</sup>.

### [ ٣٦ ]

[من البسيط والغافية من المتراب]

وقال لابن عبد الوهاب<sup>(٢)</sup> :

(١) أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَأَنَّكَ فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا خُبُكُ<sup>(٣)</sup>

(٢) الْفَرْقَدُ أَتَيْتُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ<sup>(٤)</sup> وَأَنْتَ بَذَرُ السَّدَجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكُ

يقول : هل ترى أنت ما أراه أيها الملك؛ كأننا في مجلسك هذا في سماء ليس لها طرائق.

ثم لما شبه المجلس بالسماء وبالفلك، جعله فيها بدرًا، وجعل ابنه فرقدًا، وألجراج

الذي كان يخذله الفرقد الآخر، فقال : إن أبنك أحد الفرقدتين في السماء، وألجراج

صاحبه الآخر، وأنت بدر الدجى، ومجلسك أفلك.

### [ ٣٧ ]

[من الكامل والغافية من المتدارك]

ونام أبو بكر الطائي<sup>(١)</sup> [وأبو الطيب بنشدته فانتبه]<sup>(٢)</sup> وقال<sup>(٣)</sup> :

(١) قال النكيري : وكان الأحنس بن جع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه المقاطع المرحلة السخيفة، ولولا أن يتسنى الناس إلى عجز ما ذكرها، وأيضًا فإنها روايتي من طريقتي. (البيان ٤٦/٤).

(٢) البيان في : المصنف، ص ٢٥٩ والواحد، ص ٨٧، والنكيري ٢/٣٧٦، والبرقي ٣/١١٥، وعزام، ص ٥١.

قال الواحد : قال لابن عبد الوهاب، وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح. . .

(٣) الحك : جمع حيككة وهي طرائق النجوم.

(٤) الفرقدان : نجاران ثيران يوصفان بالأخوة، ولو أمكنه أن يقول والمصباح أخوه لقال، وإني قال وصاحبه فأنى بالجناس وإن كانت الصيحة لا يتعدى وصفها. (البيان ٢/٣٧٦).

(٥) هو أبو بكر الدمشقي الشاعر.

(٦) الزيادة من الواحد (شرح، ص ٨٧).

(٧) البيان في : المصنف، ص ٢٦٠ والواحد، ص ٨٧، والنكيري ١/٣٤٨، وعزام، ص ٥٢.

(١) إِنَّ الْقَوَافِي لَمْ تُبْنِمْ وَإِنَّمَا مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ

(٢) فَكَيْفَ أَذْنُكَ فَوْكَ جَنْ سَمِعْتَهَا وَكَأَنَّهُا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقَدُ

يخاطب بذلك أبا بكر الطائي وكان أبو الطيب ينشده شعرا فأنبهه المتنبي، وقال له :  
إن القوافي ما أناتك، ولكن ذهبت ومحفك حتى صرت شيئا غير موجود، كأنك في  
العدم.

ثم وصف حال نومه فقال : كأنك قد شربت الشراب حتى سكرت فمت، وإنما كان نومك  
من القوافي لا من الخمر التي ترقد لأنها أناتك، كالشارب الذي يسكر فنام<sup>(١)</sup>.

[ ٣٨ ]

[ من البسيط والغاية من المتواتر ]

وقال أيضا<sup>(٢)</sup> :

(١) كَتَمْتُ حُبِّكَ حَتَّى مَنِكَ تَكْرِمَةٌ ثُمَّ أَسْتَوَى فَيْكُ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

(٢) كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي<sup>(١)</sup> فَصَارَ سَقَمِي<sup>(٢)</sup> بِهِ فِي جِسْمِ بَيْتَمَانِي

يقول : كتمت حبك حتى بلغ من إفراطي في كتمانك أن كتمته منك، ثم لم أطفه حتى  
ظهر فأبستوى الإسرار والإعلان فيه، وإنما طوبته تكومة لنفسه أو للحبيب كي لا يفشو  
السر.

وقوله «كأنه زاد» يقول : كأن هذا الحب زاد في جسدي حتى فاض كالشيء المحتلىء إذا  
زيد فيه سائل، فإذا ظهر وجدت خفة كأن السقم قد زال عني إلى الكتمان، فصار الكتمان

(١) المكبري : وكان (البيان ١/٣٤٨).

(٢) قال ابن جني : أي تمت على الانتشاء فكان ما سمعت منها بأنك مرقد شربته بفك. وقال الواحدي : المرقد دواء، من  
شربه غلبه النوم. (شرح، ص ٨٧).

(٣) البيان في : الفتح الوحي، ص ١٦٨، والمصنف، ص ٢٦١، والواحدي، ص ٨٨، وتفسير أبيات المائي، ص ٢٧٨،  
والمكبري ١٩٢/٤، والبرقوقي ٣٢٤/٤، وعزام ص ٥٢.

(٤) رواية ابن وكيع : فاض في جسدي (المصنف ٢٦١) والمكبري : فاض من جسدي (البيان ١٩٢/٤) وابن الرشد  
الحري : فاض من جسدي (تفسير أبيات المائي ص ٢٧٨).

(٥) السقم والسقم : لفنان كالحزن والحزن.

سقيما ؛ لأن إقضاء السهر هو السقم للكتمان، ولما ذكر السقم ذكر الجسم لأن السقم محله  
الجسم<sup>(١)</sup>.

[ ٣٩ ]

[ من الكامل والغاية من المتدارك ]

وحلف عليه إنسان بالطلاق ليشرب كأسا كانت بيده فأخذها وقال<sup>(٢)</sup> :

(١) وَأَخْ لَنَا بَيْتُ الطَّلَاقِ الْبَيْتُ لِأَعْلَلْنَا بِهِهُ الْخُرْطُومَ<sup>(٣)</sup>

(٢) فَجَبَلْتُ رَدِّي عِزُّهُ كَفَارَةً مِنْ شُرْبِهَا<sup>(٤)</sup> وَشَرِبْتُ فَيَسْرَائِمِ

يقول : رب أخ جعل الطلاق قسما لأشرب من هذه الخمر عللا،

ثم يقول : لما حلف لي بالطلاق شربتها لثلاثين عنه عرسه، فكان ردي إياها إليه كفارة  
لشربي الخمرة، فشربتها وأنا غير أئيم لاني كفرت ذنبي بتحله يمينته.

[ ٤٠ ]

[ من الكامل والغاية من المتواتر ]

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي<sup>(١)</sup> :

(١) هَذَا بَرَزْتُ لَنَا فَهَجَبْتُ زَيْبِيْنَا ثُمَّ انْصَرَفْتُ<sup>(٢)</sup> وَمَا شَقِيْتُ نَيْبِيْنَا

الرويس : مس الحمى وهيجانها، والنيسب : العطش، مشتق من قولهم : نس الكوز:

(١) قال الواحدي : لم يعرف الشيطان معنى هذا البيت (يقصد ابن جني وابن فورجة) وقهره الأستاذ أبو بكر (الحارثي)  
فقال : كان الحب زاد حتى لا أقدر على إسكاته وكبائه، ثم فاض من جسدي كما يفرض الله إذا زاد على ملء الاناء،  
وسقم كبتاي وضعف، وإذا سقم الكتمان صح الانتشاء، ووضح الاعلان. (شرح، ص ٨٨).

(٢) البيان في : المصنف، ص ٢٦١، والواحد، ص ٨٨، والمكبري ٤٦/٤، والبرقوقي ١٦٥/٤ وعزام، ص ٥٢.

(٣) الآية : القسم، وجعلها الألا، والتليل : السقي مرة بعد مرة، والخرطوم : من أسنانه الخمر، سميت بذلك لأنها إذا  
يزل اللذن تنصب في صورة الخرطوم (شرح الواحدي، ص ٨٨) أو لأخذها بخراطم شرابها، وعليه فسروا قوله تعالى  
وسنسمه على الخرطوم، أي على شربه الخمر (البيان ٤٦/٤).

(٤) المكبري : عن شربها (البيان ٤٦/٤).

(٥) القصيدة في : الفتح الوحي، ص ٨٤، والمصنف، ص ٢٦٥، وشرح بشكل شعر المتنبي، ص ١٦٢، والواحد،  
ص ٩٣، وتفسير أبيات المائي، ص ١٣٤، والمكبري ١٩٣/٢، وبيتة الدهر ١٦١/١ والوساطة، ص ٤٦٥،  
والبرقوقي ٣٠١/٢ وعزام، ص ٥٢.

(٦) رواية ابن فورجة : ثم انتبنت (الفتح ص ١٦٢) وهي رواية المكبري ١٩٣/٢.

إذا جعل فيه الماء فسمع منه صوت خفي، وقيل: إنه اختلاج، وقيل: بقية مرض<sup>(١)</sup>.  
يقول: يا هذه<sup>(٢)</sup> ظهرت لنا فبهجت حرارة قلوبنا، ثم انصرفت عنا وما شفيت اختلاج  
عينونا أو بقية مرضنا، أو ما سكنت عطشنا منا.

(٢) وَجَعَلْتُ حَظِّي بِشِكِّ حَظِّي فِي الْكَرَى وَتَرَكْتُ بَنِي<sup>(٣)</sup> لِلْفَرَقْدِينَ جَلِيسًا  
يقول: جعلت حظي منك حظي في النوم.

مفسر على وجهين، أحدهما: أن يقول جعلت حظي من زيارتك أو وصلك كحظي من  
النوم، لأنه لاحظ له في الكرى.

والثاني يقول: جعلت حظي منك حظي في النوم؛ يعني أنه لا يراها إلا فيه، وأن خيالها  
لا يزوره..

والوجه عندي أن يقول: جعلت حظي منك لا شيء ومن غير حقيقة كحظي من الأحلام  
التي أراها في النوم.

ثم يقول: تركتني جليس الفرقدين ساهرا عاقدا جفني بهما لا أنام من طول تفكري في  
أمرك وما أنا مقاسيه من حيك.

(٣) قَطَعْتُ ذِيَاكَ الْخُمَارَ بِكَرَى وَأَدْرَبْتُ مِنْ خُمَرِ الْفِرَاقِ كُنُوسًا  
يقول: قطعت سكرة واحدة ذاك الخمار العظيم<sup>(٤)</sup>، يعني بتلك السكرة: الصد

والأعراس، وبالخمار: الهوى. وقوله «أدرت» يعني أنك سقيتني كنوس الفراق حتى  
حدث منها هذه السكرة. ويجوز أن يعني حتى حدثت بعد هذه السكرة سكرة جديدة  
أخرى<sup>(٥)</sup>.

(١) التيس: بقية النفس بعد المرض والهرال (الواحدى، ص ٩٣) وقالوا: الرئيس:

بغايا السقم، والتيس الرمم. وتفسير أبيات المعاني، ص ١٣٥) وقيل: الرئيس: مارس في القلب من الهوى، أي  
تبت، والرئيس والمرس: من الحمى وألوا.

(٢) قال أبو العلاء المعري ههنا: موضوعة موضع المصدر، وهي إشارة إلى البرزة الواحدة، كأنه يقول: هذه البرزة برزت  
فبهجت، كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة. وتفسير الصلبي هنا مقتبس من تفسير ابن جني. انظر: الفتح على أبي

الفتح، ص ١٦٢ والواحدى، ص ٩٣، وتفسير أبيات المعاني، ص ١٣٥.

(٣) رواية بياض الجهمري: وجهاني للفرقدين. (تتبع الأدب، ص ١٤٦).

(٤) قال ابن سيده: «الخمار: أخف من السكر (شعر مشكل شعر المتني، ص ١٦٢).

(٥) في حاشية نسخة (ث) مقابل بشرح الواحدى.

(٤) إِنْ كُنْتُ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَذَابِجِي تَخْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرَوِّي الْعَيْشَا  
يقول: معاذ الله أن تبخل علي بالتقبيل عند الدواع! ولئلا وجهك أن يكون عابسا؛ كأنه أراد

أن يقول: ودعيني وقبلي، ولا تعسبي وجهك في وجهي.

(٥) حَاشَا! لِمَشَلِكِ أَنْ تَكُونَ بِخَيْلَةٍ وَلِمَثَلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عُبُوسَا  
يقول: معاذ الله أن تبخل علي بالتقبيل عند الدواع! ولئلا وجهك أن يكون عابسا؛ كأنه

أراد أن يقول: ودعيني وقبلي، ولا تعسبي وجهك في وجهي.

(٦) وَلِمَثَلِ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُتَعَاً وَلِمَثَلِ تِلْكَ أَنْ يَكُونَ خَيْسَا<sup>(١)</sup>  
(٧) خَوْفَ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي خَرَبًا وَغَادَرَتِ السُّوَادُ وَطَيْسَا

يقول: هذه المرأة ناعمة الشباب، سهلة الخلق، قد جنت بيني وبين عوادي، لأنهن  
يلمنني وأنا أعصيهن، فتحدث مقاتلة، فقوامي معركة حرب العادل.

وقيل: أراد بقوله «وغادرت السواد وطيسا» أنها بعدما أوقعت بيننا القتال رد قلبي موقد النار  
كالوطيس<sup>(٢)</sup>. والأول أجود.

(٨) بَيْضَاةً يَمْنَعُهَا تَكَلُّمٌ ذُلُّهَا تَيْهًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاةُ تَمَيُّسَا  
أراد بالبياض، النعومة والحسن، تكلم لها: معناه أن تتكلم، نوى «أن» فتنصها وهي

غير ظاهرة، وهذا مما يستجاز في الشعر<sup>(٣)</sup>، والته: التكبر، وتميس: تتبختر «وأن» فيها  
منوية فلهاذا نصها.

(٩) لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِيسُونَا  
يقول: لما وجدت لدائي الذي هو الحب عند الحبيب دواء وهو الأصل هانت علي

(١) المراد: جمع مرادة، وهي أروعة الماء الذي يترد في السفر.

(٢) حاشي: من المشاة، وهي المياعة والمجاعة.

(٣) قال ابن جني: جعل عشيقة مبدولة الوصل، وقال ابن فورجة: ليس في اللفظ ما يدل على أنها مبدولة الوصل أو جمعة؛  
بل فيه أي أوتر أن يكون مبدولا وصلها. انظر: التنجي على ابن جني، ص ٢٦٦، والواحدى، ص ٩٤، والتبيان

١٩٤/٢ وتتنى الأدب، ص ١٤٧.

(٤) الوطيس تنور من حديد سمي بذلك لأن المطارق دقته، والوطس: الدق، يبرد حرارة قلبه بما فيه من حرارة الحوى.  
(التلصق، ص ٢٦٦، والواحدى، ص ٩٤).

(٥) الأضمار هنا لا يجوز عند الجمهور من النحاة، غير أن الكوفيين أجازوا حذفها. (انظر: تنبيه الأديب، ص ١٤٥،  
وشرح ابن عقيل ٢/٢٨٣).

صفات الطبيب جالينوس<sup>(١)</sup>، لأنني لم أجد دواء دائي عنده ولم أنتفع بصفاته؛ لأن علاجي عند الحبيب لا عند الطبيب.

(١٠) أَبْقَى رُؤْسُكَ لِلشُّعُورِ مُحْمَدًا أَبْقَى نَفْسِي لِلشَّفِيسِ نَفْسِيَا  
يقول: أبقي أبوه محمداً ابنه في الشُّعُور في غناؤه وكفايته، ولقد أبقي أب<sup>(٢)</sup> نفسي نفساً لشغل نفسي.

(١١) إِنْ حَلَّ فَارَقْتَ الْخَزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقْتَ الْجُسُومَ الرُّوسَا  
إن حل الممدوح بموضع فارقت خزائنه أمواله؛ لأنه يفرقها على السؤال، وإن ارتحل فارقت جُسم أعدائه رؤوسها لقتله إياهم وتفرقه بين جُسمهم بالقتل الوحيم.

(١٢) مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسَا  
تقديره: هذا الممدوح ملك عاده إذا أردت أن تعادي نفسك، وإذا رَضِيتَ أنيساً أوحش ما كرهته.

وأراد بأوحش ما كرهته: الموت.

يعني أن من يعنى من القتل، ويقتصر منه على الحبس<sup>(٣)</sup> كان أوحش شيء أنيساً؛ وهو السجن لأنه يستتر مكنونه فيه على كره منه بعدما نجا من القتل.

(١٣) الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرُ مُدَافِعٍ وَالشُّمْرِيُّ الْمِطْفَعِ الدَّعْعَسَا  
الشُمْرِي<sup>(٤)</sup>: الفارس المتشمر، وقيل الشُمْرِي: فارس شمر، وهو فارس معروفة، والدعيس: الطعان يطعن مرتين في موضع<sup>(٥)</sup>.

يقول: هو ملك يخوض الشدائد، لا يدافع عنها، وهو فارس جلد خفيف عند الطعن بالرمح.

(١) جالينوس: طبيب وحكيم، يقرب به المثل في الطب، اسمه وقلاويو جالينوس ولد حوالي سنة ١٣٠ ميلادية. في دبرغاس، وتوفي بين عامي (٢٠٠-٢١٨) وهو مفتاح الطب وبأسطه وشارحه، وله فيه كتب كثيرة، وكان عالماً بطريق البرهان، خطيباً، وله كتاب ناقض في الشعراء، وكتاب في الحن العامة. انظر ترجمته في: طبقات الأطباء والحكام، ص ٤١، والفهرست، ص ٣٤٧-٣٤٨.

(٢) في نسخة (ث) مصحفة إلى: أن.

(٣) جاءت العبارة شديدة التصحيف في نسخة (ث)، هكذا: يعني أن من يعنى من الصل ويقتصر من على الحبس.

(٤) روي بكسر الشين، رواه أبو زيد (الواحدى، ص ٩٥).

(٥) من دعه بالرمح: طعنه، والرماح دواعس: (اللسان، مادة دعه).

(١٤) كَشَفْتُ<sup>(١)</sup> جَهْمَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا مَسْودًا جَنْبَهُ مَرْءُوسَا  
جهمرة العباد: جماعاتهم.

يقول: فتشيت عن جميع العباد للقياس إليه ما وجدت إلا مَرْءُوسَا كل رئيس، ومسودا كل سيد في جنبه، لأنه سيد السادات، ورئيس الرؤساء<sup>(٢)</sup>.

(١٥) بَشَّرَ نَصُورَ غَايَةَ فِي آيَةٍ تَنْفِي الطُّلُونِ وَتُقْبِدُ التَّقْيِيسَا  
بشر؛ أي بشرى.

يقول: هو بشر قد تصور غاية لا مزيد عليها خلقاً في آية ودلالة واضحة على ذلك، تنفي ظنون الناس تلك الآية وتفسد قياسهم؛ لأنه لا يحيط بها ألوههم، ولا تقع تلك الآية تحت التقدير والقياس.

(١٦) وَبِهِ يَضُنُّ عَلَى السَّرِيَّةِ لَا يَهْأَا وَعَلَيْهِ مَشْهُلَا لَا عَلَيَّهَا يُوَسَّى<sup>(٣)</sup>  
تقديره: وبه يضمن على السرية لا يهأا، وعليه مشهلا لا عليها يوسى.

أي: يقال له فذاك الناس، ولا يقال للناس فذاكهم هذا. ووجه آخر يقول: يوحش بمثله البرية في رضاه، ولا يوحش له لرضى البرية، ويحزن إذا أصابه عروة<sup>(٤)</sup> لا عليها.

والمعنى: يبخل به على جميع الخلق، ولا يبخل بهم عليه، لأنهم بأجمعهم لا يسدون مسد هذا.

(١٧) لَوْ كَانَتْ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلُ زَائِبُهُ لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صَبَرَنَ شُمُوسَا  
ذو القرنين: قيل إنه واسكنده ودعى كذا لأنه بلغ قرني المشرق والمغرب<sup>(٥)</sup>.

يقول: لو أعمل ذو القرنين رأي هذا هذا الممدوح لما سار في تلك الجزائر<sup>(٦)</sup> لصارت الظلمات بنور رأيه شمساً، وأضاءت له، لأن رأيه أضوأ من الشمس.

(١) رواية ابن فورجة: وكشفت (الفتح على أبي الفتح، ص ١٦٣).

(٢) هذا الشرح بنفس من شرح أبي الفتح بن جني، وقد نقل عنه أيضاً الواحدى وابن القطاع والمكبري. انظر: شرح الواحدى، ص ٩٥ والبيان ١٩٧/٢.

(٣) الواحدى: يوسا، أراد: يوسى أي يزن، وقال ابن جني: وجه النص ههنا أن يكون فهم مثله حسداً لم عليه، وهذا محال باطل (شرح الواحدى، ص ٩٦ والبيان ١٩٨/٢).

(٤) المروءة من المروء وهي برد الحسى وأول مسها. (اللسان، مادة عرو).

(٥) يشير إلى قصة ذي القرنين في دخوله الظلمات، وهي قصة مشهورة، جاءت في الذكر الحكيم (الكهف)، آية ٨٣ وما بعدها.

(٦) في (ث) مصحفة إلى: حراير.

(١٨) أَوْ كَانَ صَافٍ رَأْسُ عَازَرَ سَيْفُهُ فِي يَوْمٍ مَفْرَكَةٍ لِأَعْيَسَى عَيْسَى  
يقول : لو أن رأس عازر<sup>(١)</sup> الذي سيفه ؛ أي قتل به ، لشق على عيسى - عليه السلام -  
إحياء بعد موته .

(١٩) أَوْ كَانَ لُجُ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ مَا أَتَفَقَّ حَتَّى جَارَ فِيهِ مُوسَى  
يقول : لو كان لج البحري<sup>(٢)</sup> الذي شقه موسى في ساعد يمين هذا الممدوح لما اتفق ولما  
جار فيه موسى - عليه السلام - وقومه<sup>(٣)</sup> .

(٢٠) أَوْ كَانَ لِلشَّيْرَانِ ضَوْؤُهُ خَبِيئَةً عُبِدَتْ فَضَارَ الْعَالَمُونَ مَجْرَسًا  
يقول : لو كان نور جبينه للثيران<sup>(٤)</sup> لعبدها أهل الدنيا بأسره ، وصاروا بأجمعهم  
مجوسا .

يفضل نور جبينه على ضوء الثيران .

(٢١) لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدٍ وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَبِيئَةً  
يقول : لما سمعت بذكره سمعت منه واحد لا نظير له في الآفاق ، ورأيت برؤيته جيشا  
عظيما .

(٢٢) وَلَحِظْتُ أَنْسَلَةَ فَبَلَنْ مَوَاهِبًا وَلَمَسْتُ مُتَضَلَّةً فَسَالَ نَفْسُوسًا  
يقول : لما لحظت أنامله وجدتها تسيل مواهبها ، ولمست نصل سيفه فوجدته يسيل دما<sup>(٥)</sup>  
والمعنى : أي عرفت حقيقة سيفه فكان اللمس هاهنا بمعنى معرفة الحقيقة .

(٢٣) يَا مَنْ تَلَوُّهُ مِنَ الرُّمَّانِ بَظِلِّهِ أَبْدًا<sup>(٦)</sup> وَنَظَرُهُ بِأَسْمِهِ إِبْلِسًا  
يقول : يا من إذا جاز علينا الزمان لذنا منه بحلمه ، وإذا تعرض لنا إبليس طردناه بأسمه ؛  
يعني أن اسمه «محمد» وبه يطرد إبليس بعدما سلط على الخلق .

(١) عازر : رجل من بني إسرائيل ، هو الذي أحياه الله لعيسى بن مريم - عليه السلام - .

(٢) لج البحر : معظمه ووسطه .

(٣) قال الواحدي : وهذا من الإقراط والغلو (شرحه ، ص ٩٦) .

(٤) يريد : لو كان ضوء الثور كضوء جبينه عبت من دون الله - تعالى - .

(٥) قال الواحدي : لفظ الأنامل كناية عن الاستمطار ، وليس المتصل كناية عن الاستنصار<sup>(٦)</sup> (شرحه ، ص ٩٧) وتنبه  
الأنيب ، ص ١٤٦ .

(٦) رواية المعكبري : حقا (التيبان ٢٠٠/٢) .

ويحتمل أن يكون على وجه مجاز ، يقول : إنه في هيئته بمثابة أن يطرده إبليس .

(٢٤) صَدَّقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَضَفَّهُ مَنْ بِالْعِرَاقِ يَزَاكَ فِي طَرْسُوسَا  
يقول : صدق الذي أخبرني عنك ، ثم يقول : دونك وصفه ؛ أي أنت فوق ما وصفه  
ذاك .

ثم يقول : يراك من العراق في هذه البلدة التي هي «طرسوس» لشهرتك عندهم ، فكان  
خيرهم بك ويفضلك رؤيتهم إليك .

(٢٥) بَلَدٌ أَقْبَتُ بِهِ وَدَعْرُكَ سَائِرُ يَشْنَأُ<sup>(١)</sup> التَّقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّغْرِيسَا  
يقول : إن طرسوس بلد أنت مقيم بها ، وذكرك سائر في الآفاق لا يحب المقل ؛ وهو  
الزول وقت القائلة .

والمعنى أن ذكرك لا يقيم في بلد ، بل يسير منها إلى غيرها ، فلا يزال يسير في الدنيا  
سير الشمس في الآفاق .

(٢٦) فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيَسَةً فَارْتَفَنُ وَإِذَا خَدَرْتُ<sup>(٢)</sup> تَخَذَنُ عَرِيَسَا  
العريس والعريسة : مأوى الأسد ، والفريسة : صيده .

يقول : إذا طلبت أعداءك فارتقت طرسوس كما يعادى الأسد خدره إذا طلب الصيد ، وإذا  
عدت إلى البلد اتخذته عريسا كعريس الأسد الذي لا يقربه أحد .

شبهه في شجاعته وإدخاله في الحروب بالأسد ، وجعل مأواه عريسا .

(٢٧) إِنِّي تَفَرَّتْ عَلَيْكَ دُرٌّ فَأَتَنَعَيْدُ كُثْرَ الْمُذَلِّسِ فَأَحْذَرُ<sup>(٣)</sup> التَّذَلُّيسَا<sup>(٤)</sup>  
يقول : إني تزلت عليك من شعري درا ، فأنتقد أيضا وتامل الفاظه ومعانيه ، وأحذر الخائن  
أن يدلس عليك بشعر يقيم مقام شعري ، أو يحبط هذا الشعر عندك عن درجته .  
يشبه شعره بالدر ويحرضه على حفظه وانتقاده .

(١) يشنأ : من شنأت أي أبغضت ، وأسكن الهمة على ما جرت به عادته ضرورة . (المتصف ، ص ٢٦٩) والتعريس :  
الزول في آخر الليل .

(٢) الواحدي : خدرت (بكر الدال) (شرحه ، ص ٩٧) وليست كذلك لأن خدر خدرا : هراه فنور واسترخاء ، وهو لا  
يريد هذا المعنى . بل يريد : خدر بمعنى استتر ، خدر الأسد : لزم غريبه ، وخدر المرأة : ألزمتها خدرها ، وأسند خادر :  
دأخل في الخدر وهي الأجمة ، وأخدر أيضا إذا لزم الخدر ، وخدر الأسد وأخدر .

(٣) انتقد الدر والدرهم : أخرج الزائف منها ، والتذليل : إخفاء المذهب .



(٢٨) حَبِيبُهَا عَنْ أَهْلِ أَتْلَابِيَّةٍ وَجَلَّوْهُمَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ غُرُوسًا يَقُولُ : إِنْهُمْ اشتهروا هذه القصيدة التي هي كالعروس، فكتمتها ولم أقلمها فيهم، فكنت بمنزلة من جلى. عليك عروسا حتى أجلتينها أنت.  
المعنى : أنه يمتن على الممدوح بقصيدة دون غيره.

(٢٩) خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْفُصُورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخِرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا يَقُولُ : أنا خير الطيور، والمشار إليه بالفضل، لا أمدح إلا من أشير إليه بالجلالة، وغيري ممن لا يتال مثالي يقصد من هو دونك، فانا كطائر من الجوارح التي تسكن القصور، وأولئك كنفاتها التي تسكن الخرابات والناووس<sup>(١)</sup>.

(٣٠) لَوْ جَاذِبَ السُّنْبَا فَذُنُوكَ بِأَهْلِيهَا أَوْ جَاهَذْتَ كُنَيْتَ عَلَيْكَ حَبِيبَا يَقُولُ : لو سخت الدنيا لعدتكم بأهلها وبكل من فيها، أو كانت تجاهد لكانت موقوفة عليك، حبيباً<sup>(٢)</sup> في سبيل الله لتتصر الدين وتذل المشركين، وإنما قال للممدوحه [ذلك] لأنه كان يجاهد الكفار ويغزوهم، وكان بغفر طرسوس.

[من البسيط والغاية من المتراب]

[٤١]

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٣)</sup> :

(١) مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا إِذَا فَدَنَّاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَمْدَا يَقُولُ للمذكور : ما نرى أحدا يعطي قبل الوعد غيرك إذا فدنناك.  
والمعنى أنه يهدي<sup>(٤)</sup> العطاة بإعطائه قبل السؤال والوعد.  
(٢) وَقَدْ فَصَّدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ وَالسَّارُ شَابِسَةٌ وَالسَّارُ قَدْ نَفِذَا

- (١) الناووس : معبرة، وهو مغائر النصارى، وقيل : مغاير الجوس، وقيل : الناووس صندوق من خشب يبيع النصارى فيه حبة الميت، أو مقبرة النصارى. اللسان. مادة (نوس) والمكبري ٢٠٢/٢.  
(٢) الحياض : الحبل المرفوعة على الجهاد والركض في سبيل الله - عز وجل - وفي الحديث الشريف : «من هم أن يرتبط فرسا في سبيل الله بنته صادقة أعطى أجر شهيد».  
(٣) يمدح محمد بن زريق الطرسوسي، الأبيات في الواحدي، ص ٩٨، والمكبري ٣٤٨/١.  
(٤) مصحفة في (ث) إلى : يبي.  
(٥) الواحدي : فقد

(٣) فَحَلَّ كُنُوكَ نَهْمِي<sup>(١)</sup> وَأَتْنِي وَأَبْلَهَا إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقُ<sup>(٢)</sup> الْبَلْدَا

يقول : قد فصدتك مادحا إياك وانتظرت هبتك، وقد قرب رحيلي عنك، والسفر بعيد والزاد نادر قليل، فحل يدبك تنصب وتنهل وأصرف مطرها الجود عنى إذا اكتفيت، وإن لم تصرفه أغرق وأبله البلد.

وقيل : إنه يخاطب الممدوح فيقول خل هامها وأتن وأبلها إن اكتفيت بألهامي دون الوابل.

[٤٢]

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحراني<sup>(٣)</sup>:

(١) بَكَيْتُ يَا رَتِّعْ حَتَّى كَذْتُ أَبْيَكِيَا وَيُحْدَتْ بِي وَبِذْنَعِي فِي مَغَايِكَا يَقُولُ : قد بكيت يا منزل الأحباب، حتى كدت أحوجك إلى البكاء<sup>(٤)</sup> رقة لي، ورحمة علي، وأنت جمد.

وسخوت بنفسي أو بدعني في منازلك، يعني أنني كدت أموت وأجود بروحي بعد مفارقة الراحلين عنك.

(٢) فَعَمَّ ضَبَّاحًا لَقَدْ هَيْجَتْ لِي شَجْنَا وَأَزْدَدَ تَحِيَّيْنَا إِنَّا مُخْبِوُكَ قَوْلُهُ : عم صباحا أي انعم صباحا، من وغم يعم<sup>(٥)</sup>.

يقول : انعم أيها الربيع صباحا - على وجه الدعاء - كرامة لمن كان نزل به، فقد هيجت أحراني، ورد علينا جواب سلامنا، فإننا مسلمون عليك. وإنما هيج الربيع أحرانه وكثر أشجانه لرحيل أهله عنه وخلوه من أشباهه جميعا.

(١) المكبري : نهمي (بكر الميم)، وجاءت في (ث) نهمي (بفتح الميم).

(٢) المكبري : أفرق (فعل أمر).

(٣) القصيدة : المصنف، ص ٢٧٢، والواحدي، ص ٩٩، والمكبري ٣٧٧/٢ والبرقوقي ١١٥/٣، وعزام، ص ٥٥.

(٤) الواحدي : ... حتى هلكت وفي دمعني (شرح) ص ٩٩، والمكبري : حتى فبت وفي دمعني (البيان ٣٧٧/٢).

(٥) قولهم : عم صباحا، كلمة نحية، كأنه عذوف من نعم يتمم (بالكسر) كما تقول : كل من أكل يأكل فعذف منه الألف والنون استغناء، ونعم الله بك عينا وأنعم الله بك عينا. أفر بك عين من نحية. وذكر الأزهري عن يونس أنه قال : يقال : وعمت الدار أعم وأعيا أي قلت لها : اتعنى (اللسان). مادة نعم ونعم.

(٣) يَا حَكْمَ رُضَانٍ صِرْتَ مُتَخَذًا<sup>(١)</sup> وَرُحْمًا<sup>(٢)</sup> الْفَلَاحُ بَدَلًا مِنْ رُحْمِ أَهْلِيكَ

يعني أنك كنت مأوى النساء أبيض أحسان ألعون، مثل الأطباء الخواص البياض، وقد استبدلت بهن الأطباء الوحشية بعدما ارتحلن عنك وخربت بعدهن حتى أوت إليك الأطباء.

(٤) أَلَيْسَ فِيكَ شُمُوسٌ مَا أَتَبَعْنُ لَنَا إِلَّا ابْتِغَيْنُ<sup>(١)</sup> فَمَا بِاللُّغْظِ مُسْرِوكَا

أيام : نصب على الظرف، أو على إضمار فعل، كقولك : أذكر أياما. وأراد بالشموس : أجنحة الراحلين.

يقول : أذكر تلك الأيام التي كانت فيك شمس من الجانبات مضيئات الوجوه، لم يبرزن لنا إلا سفكن دماءنا بلحظهن ونظرنهنا إلينا. يصفهن بهذه الصفة.

(٥) وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُسْرِفَةٌ كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَبْلُوكَا

يقول : تلك الأيام التي مضت في وصلهن فيك في حال ناعمة العيش، والأطلال مضيئة بأهلها من الشموس، حتى كأن ضياءك نور «عبد الله» الممدوح، وقد علا كل ضياء<sup>(٣)</sup>.

(٦) نَجَا اسْرُؤْ يَا بَنَ يَحْيَى كُنْتُ بِغَيْبِنَا<sup>(١)</sup> وَخَابَ رُكْبٌ رُكْبٌ لَمْ يُوْثُوكَا

يقول : نجا من الفقر والمذلة من كنت طلبته يا بن يحيى وخسر راكبو أمل لم يقصدوك. يعني أنهم لو قصدوك لأغنيهم عن التسأل وطول الأسفار.

(٧) أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَتَذَحُّوْا جَمِيعٌ مِّنْ مَذْحُوْهُ بِالَّذِي فِيكََا

يقول : قد أظهرت من نفسك مكارم إكبارا، وأبدعت خصلا كبيرا حتى هديت الشعراء إلى نظم ما شاهدوه منك وفيك، فكانت بإعادتكم آثار المكارم أحْيَيْتَ أشعار الشعراء، فامتدحوا بمدحهم بما فيك من المحاسن الدقيقة<sup>(٢)</sup>.

(١) المكبري : ربح (تسهيل الحزرة) التبيان ٢/ ٣٧٧.

(٢) رواية ابن وكيع : إلا ابتهن المنصف، ص ٢٧٣ وهي رواية المكبري أيضا. (التبيان ٢/ ٣٧٧).

(٣) ابتهن (الأولى) : ذهبن وجن وتحركن، وابتهن : يهتن أي أرسلن، يقال : بهتن وبهتنه فاتتهن. وعلى الرواية الثانية (ابتهن) أي : أسلن.

(٣) رسمت مصحفه (ث) إلى : وقد علاك أروضيات.

(٤) المكبري : بغته (بضم الهمزة) أي حاجته (التبيان ٢/ ٣٧٨) وبالغية وبالغية وبالغية ما ينبغي، يقال : لتكن بغيتك ثواب الأخرى، ولكن الحق بغيتك، وبغى الآخر : بغية وبغية (اللسان مادة بغى).

(٥) قال الواحدي : أحْيَيْتَ هم الشعراء بأرثهم من دقائق الكرم وعلتهم من غوامض المعاني حتى استغفوا عن استغرافها بالفكر، فسهل عليهم الشعر حتى كأنه صار حيا بعد أن كان ميتا (شرح، ص ٩٩ - ١٠٠).

(٨) وَعَلِمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمُجْدَ وَاقْتَدَرُوا عَلَى دَقِيقِ الْمَعْنَى مِنْ مَعَانِيكََا

يقول : أبدعت المعاني الدقائق بأفعلك الحميدة حتى تعلمها الشعراء منك، فعلموها بمدحهم بما نظموه فيهم مما وجدوا فيك من المعاني الجسيمة.

(٩) تَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا نَبِيَّهَ لَهُ أَوْ كَيْفَ تَبْتَثُ فَمَا خُلِقَ يُدَانِيكََا

يقول : عش كما أنت، يا من ليس له نظير، وابق كما شئت فما يقارنك خلق في حال من الأحوال، ولا يدانيك في فعل من أفعالك. يعني أن ما يأتيه من المكارم يعجز الخلق عنه.

(١٠) شُكِرَ الْمَنَاءُ بِمَا أَوْلَيْتَ<sup>(١)</sup> أَوْجَذَنِي إِلَى ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> طَرِيقَ الْمَرْفِ مَسْلُوكَا

يقول : شكر السؤال والطلاب لك عند انصرافهم عنك بالمعروف أوجد في سبيلك إلى قصدك وطلب معروفك، ورغبتني في مدحك وأمتداحك.

(١١) وَعَظُمَ قَدْرُكَ فِي الْأَنْفَاقِ أَوْهَمَنِي أَنِّي بِقَلَّةِ مَدْحِي إِيَّاكَ هَجُوكَا<sup>(١)</sup> مَا أَتَيْتُ أَهْجُوكَا<sup>(٢)</sup>

يقول : إن قدرك العظيم أوهمني أنني بقلة مدحي إياك هجوتك؛ يعني أن مدحي وقع دون ما تستحقه، فكأنني هجوتك حين لم أدرك الغاية فيما فيك من المكارم، فإن مدحي، وإن هو كثير، قليل في جنب قدرك العظيم.

(١٢) قَفَسَى بِأَنْكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرْفٍ وَإِنْ فَخَرْتُ كُفُلٌ مِنْ مَوَالِيكََا

هذا البيت يحتمل وجهين، أحدهما : كفى قحطان شرفا بأنك منهم، وتكون الرواية «كفى بأنك في قحطان من شرف».

والآخر : كفى بكونك من هذه القبيلة مع شرف طارف أضفته إلى هذه المزبة، وإن فخرت وجدت كلهم من خدمك ومواليك.

(١) رواية الواحدي : كما شئت (شرح، ص ١٠٠).

(٢) رواية ابن وكيع : لا أوليت (المنصف، ص ٢٧٥) وهي رواية الواحدي في شرحه، ص ١٠٠، وابن بسام في سرقات المتن، ص ٧٣.

(٣) رواية ابن وكيع : إلى يدبك (المنصف، ص ٢٧٥) والواحدي (شرح، ص ١٠٠) وابن بسام (سرقات المتن، ص ٧٣).

والمكبري : أوجد لي إلى يدبك (التبيان ٢/ ٣٧٩).

(٤) رواية المكبري : قللة (التبيان ٢/ ٣٧٩).

(٥) روى المكبري هذا البيت سابقا لوقه : شكر المقادير . . .

(١٣) وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتُ مِنْ كَرَمٍ عَلَى السَّوَى لَرَأَوْنِي بِمِثْلِ شَانِكَا

قيل معناه : ولو نقصت من الكرم كما زدت منه ، لرأوني مثل شانك<sup>(١)</sup> ، لأنه لا كرم له .  
والوجه عند أبي يقول : ولو نقصت من المدح كما زدت على الناس من كرم لرأوني في ذلك مثل عندك الذي لا يحسن فيك ذكرا جميلا .

يعني أئى - وإن لم أبلغ غاية بعيدة في مدح محاسنك - لم أقصر عن إيراد هذا التبدل<sup>(٢)</sup> اليسير ، لئلا أكون كشانك في ذلك .

(١٤) لَيْسَ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَاسْمَعْنِي يَفْدِيكَ مِنْ زَجَلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَ قَوْلُهُ : لَيْسَ نَدَاكَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : لَيْسَ ؛ وَمَعْنَاهُ لَزُومًا لَكَ بَعْدَ لَزُومٍ ، وَإِجَابَةٌ بَعْدَ إِجَابَةٍ ، مِنْ قَوْلِكَ : لَبَّ بِالْمَكَانِ وَاللَّبَّ إِذَا أَقَامَ بِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّمَا قَالُوهُ عَلَى التَّوَكُّيدِ ، وَنَسَبُوهُ إِلَى الْمَصْدَرِ وَأَضَافُوهُ إِلَى «كَافِ الْمَوَاجَهَةِ» وَهَاءُ الْمَغَايَةِ وَأَضَافَهُ «أَبُو الطَّيِّبِ» إِلَى النَّدَى .

ومعناه : إجابة لنداك بعد إجابة ، وإقامة له بعد إقامة ، فقد ناداني جودك ، وأسمعتني صوت ندادته ، يفديك أصحابي ونفسي من رجل ! - أي من بين الرجال - يصف أن سخاءه دعاء إلى معروفة وقصده ، فأجابته إليه من دعاء ، فقال : أفديك وصحبي .

(١٥) مَا رَأَيْتُ تَتَّبِعُ مَا تَوَلَّيَ يَدَايَ حَتَّى ظَنَنْتُ خِيَانَتِي مِنْ أَيْبَادِيكَ يَقُولُ : مَا زِلْتُ تَوَلِّي يَدَايَ بِيَدِ ، أَي نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ ، حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ جَمَلَةٍ تَعْمَلُ عَلَيَّ .

(١٦) فَإِنْ تَقُلْ «هَاءَ» فَعَادَاتُ عَرَفْتُ بِهَا أَوْ «لَا» فَأَنْتَ لَا تَسْخُو بِدَلَاءٍ فَوَكَا<sup>(٤)</sup> يَقُولُ : إِنْ قُلْتَ وَخَذَ فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَتَكَرَّرَهَا مِنْكَ عَلَى النَّاسِ مِنْ عَادَاتِ عَرَفْتُ بِهَا فِي الْبَذَلِ ، وَإِنْ قُلْتَ «لَا» فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ فَيْك<sup>(٥)</sup> أَبَدًا ؛ لِأَنَّ فَكَ لَا يَنْفَتَحُ بِذَلِكَ .

(١) الثاني : المغيض

(٢) التبدل : الشيء القليل اليسير .

(٣) هذه التفسير مقتبس من شرح الواحدي ، ص ١٠١ .

(٤) رواية ابن وكيح : لا يسخو بها فوكا (المصنف ، ص ٢٧٦) وهي أيضا رواية المكي ص ٣٨١ / ٢ .  
وقال الواحدي : روى بعضهم : «لا يسخو» يقال : شخى فمه يشخى ، وشخاه فمه ويشخوه ، لأنه لا لازم ومتعد ، ومعناه لا يفتتح فوك بلا (شرح ، ص ١٠١) ونقل عنه هذه الرواية المكي ص ٣٨١ / ٢ .

(٥) في (ث) مصحفة إلى : منها فيها .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> :

(١) أَرَيْتُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خُمُرٌ بِفِي بَرْدٍ وَفَوْ فِي كِبْدِي جُمُرٌ يَقُولُ : هَذَا رَيْفُكَ ، أَمْ الْمَطَرُ لِعَذْوِيهِ وَصْفَالَهُ ، أَمْ الْخَمْرُ لِتَصْرِيحِهَا مَكُونِهَا ، وَلِبَرْدِهَا فِي الْفَمِ ، وَعَذْوِيهِ طَعْمِهَا فِيهِ ؟ ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ أَي قِسْمِ هُوَ ؟

فإنه يفمي بارد الطعم - وألذ ما تطعمه ما يبرد الفم - ولكنه في كبدتي حار محرق مثل الجمر ، بهيج العشق في كبدتي فيكون فيها كالجمر مع عذوئتي في الفم .

(٢) أَذَا الْخُصْصُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتَ فِتْنَةٌ وَقَيْبَا السَّيِّئُ قَبْلُهُ السَّيِّئُ أَمْ تُعْصِرُ أَذَا : يَعْنِي أَهَذَا ، وَالْأَلْفُ : حَرْفُ الْاسْتِفْهَامِ .

يقول : أهذا فذلك أم العنص ؟ وأهذا فذلك أم الدعص ؟ - وهو ما لأن ثم تلبذ من الرمل - أم أنت محنة كلفت بي وأولعت بتعديبي ؟ وهذا الذي قبلته ألسن أم ألبرق اللامع ؟

يشبه هذه الأشياء بالظف ما يمكن به التشبيه من أعضائها ومحاسنها .

(٣) رَأَتْ وَبَعْدَ مَنْ أَمْسَى بِبَيْلٍ غَوَالِي قُلْتُ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرِ يَقُولُ : إِنْ الْغَوَالِي كُنْ يَمْلَعْنِي فِي حُبِّ هَذِهِ أَلْمَرَةِ حَتَّى رَأَيْتَهَا لَيْلَةَ يَهْتَزُّ الْبَدْرُ فِيهَا مِنْ فَرْطِ التَّحِيرِ ، وَإِذَا رَأَيْتَهَا فِي ذَلِكَ الْحَسَنِ التَّامِّ عَذْرَتِي وَقُلْتُ : إِنَّا نَرَى شَمْسًا طَالَعَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ - وَهَذَا عَجِيبٌ - وَالْدَّقِيقَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفْنَاهَا مِنَ الشَّمْسِ ؛ فِي ضِيَائِهَا وَبَهَائِهَا ، حَتَّى تَوَهَّمُوا أَنَّهَا شَمْسٌ قَدْ طَلَعَتْ قَبْلَ مَطْلَعِهَا كُلِّ يَوْمٍ وَرَوَتْ «وَالْوَادِي» فِي «وَمَا طَلَعَ» لِلْحَالِ .

(٤) رَأَيْتُ السَّيِّئَ لِلشَّخَرِ فِي لَحْظَاتِهَا سُبُوفٌ ظَبَاهَا مِنْ ذِمِّي أَبْدًا خُمُرٌ تَقْدِيرُهُ : رَأَيْتُ الْغَوَالِي الْمَرَّةَ الَّتِي فِي لَحْظَاتِهَا لِلشَّخَرِ سُبُوفٌ ظَبَاهَا<sup>(٢)</sup> حَمَرُ أَبْدًا مِنْ ذِمِّي ؛ لِأَنَّهَا تَقْتَضِي بَهَا ، فَشَبَّهَ نَظَرَاتِهَا بِالسُّبُوفِ لِأَنَّهَا تَفْعَلُ أَعْمَالَهَا بِالْقُلُوبِ .

(١) القصيدة في : الفتح الوهبي ، ص ٧٥ ، والمصنف ، ص ٢٧٦ ، وشرح مشكل شعر المتنبي ، ص ٦٦ ، والواحدي ص ١٠١ والمكي ص ١٢٣ / ٢ والبرقوقي ص ٢٢٦ / ٢ وعزام ص ٥٦ . وهي في مدح أبي أحمد عبيد الله بن يحيى البهزري التنجيني .

(٢) الظبا : أطراف السيوف ، وأصله ظبو ، وإلهامه عروس من الراو ، والجمع أنظب وظبنا وظبون .

(٥) تَسَامَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا فَلَيْسَ لِزَادٍ وَجْهَهَا لَمْ يُمْسَ عَذْرُ  
المعنى : بلغ سكون الحسن النهاية في حركاتها، فليس يقبل عذر من راء وجهها ولم  
يمس.

يعني : أنها إذا تحركت - هذه المرأة - سكن الحسن في حركاتها لا يبرح عنها.

(٦) إِلَيْكَ أَتَيْتُ بِخَبْرِي بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزْتُ فِي الْبَيْدَةِ عَشْرًا لِحُكْمِهَا وَالسَّلَامُ التَّعْرِفُ.

يقول : رمت بي إليك ناقة لحماها ودمها الشعر؛ يعني به القصيدة التي قصده بها<sup>(١)</sup>.

(٧) نَفَضْتُ بِذِكْرِكُمْ حَرَارَةَ جَوْفِهَا<sup>(٢)</sup> فَسَارَتْ وَطُوبَى الْأَرْضِ فِي غَيْبِهَا شِيرُ  
الضيق والنصح : الرش.

يقول : رششت عليها حرارة جوفها - يعني بها الناقة - أي : حدودها مدحكم وذكركم  
والشعر فيكم، فنشطت على السير، وقطعت الغلا، حتى كان طول الأرض لاستقصاها  
إياه في عينها شير واحد؛ نشاطها ومحبتها إياك وقصدها جنابك.

(٨) إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ<sup>(٣)</sup> لِحُكْمِ الثَّلَاثِ سَيْفُهُ وَنَحَرَ نَدَى فِي مَوْجٍ<sup>(٤)</sup> يَغْرِقُ الْبَيْحُرُ  
يقول : سارت هذه الناقة إلى أسد للحرب يطعم سيفه الأسد الوحشي طعاما، ولحما من  
لحوم أعدائه، وإلى بحر من العطاء يغرق البحر الحقيقي في سخائه وجوده.

يصفه بشجاعة الليث في محاربات أعدائه، وبيحر الجود ولا يجر الماء!!

(٩) وَإِنْ كَانَ يَبْقَى جَوْهَهُ مِنْ تَلْبِيدِهِ شَيْبُهُ بِمَا يَبْقَى مِنَ الْعَالِيَةِ الْهَيْجُرُ  
يقول : إن كان يبقى من ماله القديم شيئا يسيرا، مثل ما يبقى الهجر من بدن العاشق،  
لأنه بحر، وإن أبقى [من] ماله قليلا ليكون ذلك عليه دليلا<sup>(٥)</sup>.

(١) رواية الواحدي : خسر. وهي الأبل البيض (شرح، ص ١٠٢).

(٢) روى الخوارزمي (الشعر)، والرواية الصحيحة (عند الوداني) بكسر التين لأنه لا شعر للابل إنما يكون لما الوير  
(شرح الواحدي، ص ١٠٢).

قال ابن فورجة : ولم يرو ذلك أحد عن أبي الطيب وما هو إلا من وساوس الشيطان، والذي يروى عنه (الشعر) بكسر  
التين. (الفتح على أبي الفتح، ص ١٤٦).

(٣) انظر وجوه تفسير هذا البيت في (الفتح على أبي الفتح، ص ١٤٦).

(٤) رواية الواحدي : قلها (شرح، ص ١٠٢) وهي رواية المعكري ١٢٤/٢.

(٥) رواية ابن وكيع : إلى لبت غاب (المصنف، ص ٢٧٩).

(٦) رواية ابن وكيع : في جوده (المصنف، ص ٢٧٩) وهي رواية المعكري أيضا (التياب ١٢٥/٢).

(٧) في (ش) : تفصيلا.

(١٠) نَسَى كُلُّ يَوْمٍ نَحْوِي<sup>(١)</sup> نَفْسَ مَالِهِ<sup>(٢)</sup> رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرَّبِّيْنِيَّةُ السُّمُرُ  
يقول : إنما تسلب رماح المعالي أمواله، لا الرماح التي يطلعن بها أعداءه ليسلبوا ما عنده  
بها.

(١١) تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ قَاتَلُهَا قَطْرُ وَنَائِلُهُ غَمْرُ  
يقول : بعد ما بين السحاب وبين الممدوح؛ لأن نائل السحاب قطر، ونائله غمر؛ أي  
كثير.

(١٢) وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كُفِّهِ لِأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَقْرَبُهَا نَزْرُ  
يقول : لو حلت الدنيا على حكم كف هذا الممدوح في السخاء لصار أكثرها قليلا،  
لأن حكم كفه لا نهاية لها، وكل كثير عندها نزر قليل.

(١٣) أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمَ قَدْرِهِ فَمَا لِعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ  
تقديره : عظم قدره أراه صغيرا قدر الدنيا، فليس لشيء عظيم القدر قدر عنده؛ لعظم  
قدره، وعظم همته وعلموا.

(١٤) مَتَى مَا يُسِرُّ نَحْوُ السَّمَاءِ يُوْجِهُهُ نَجْرُ لَه الشَّعْرَى<sup>(١)</sup> وَتُكْتَفِبُ الْبَدْرُ  
يقول : متى ما نظر هذا الممدوح إلى السماء وأشار بوجهه إليها، خرت له الكواكب  
وانكسفت له البدر؛ إما هيلة له وإما خجلا له من نوره، فإن وجهه أضوأ من البدر  
والنجوم.

(١) رواية ابن سبيل : بجوي (بالياء) شرح مشكل شعر المتن، ص ٦٢ وهي رواية ابن وكيع (المصنف، ص ٢٨٠).

والواحدي : شرحه، ص ١٠٣. والمعكري ١٢٥/٢.

(٢) قال ابن سبيل : «نفس ماله» ليس للابل نفس في الحقيقة، إنما يجوز بأن جعل للمعالي رماحا، وليس هناك رمح ولا  
نفس. (شرح مشكل شعر المتن، ص ٦٢).

(٣) الشعري : كوكب نير يقال له المرمز يطلع بعد الاجزاء، ويطولعه في شدة الحر، تقول العرب : إذا طلعت الشعري  
جعل صاحب النخل يرى، وما شعريان في البوير التي في الجوزاء، والغميصة التي في الدراع، تزعم العرب أنها أختا  
مسهيل، وعبد الشعري البوير طائفة من العرب في الجاهلية وهم : خرازة وقيس عيلان، وهم فيها أساطير عجيبة.  
انظر تفصيل ذلك في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦/٦٠، وفي طريق المجلوبيا عند العرب، ص ٩٧ وأدبيان العرب  
في الجاهلية، ص ١٧٨.

(١٥) تَرَى الْقَمَرَ<sup>(١)</sup> الْأَرْضِي وَالْمَلِكَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ<sup>(٢)</sup> وَالذِّكْرُ<sup>(٣)</sup>

أراد بالقمر : الملك الذي له المجد والذكر بعد الله ، وإنما جعله قمرا لحسنه .

(١٦) كَثِيرٌ سُهَادِ السَّيِّئِينَ غَيْرَ عَلِيٍّ يُوَفِّقُهُ فِيمَا يُسْرِفُهُ الْفَكْرُ<sup>(٤)</sup>  
قوله « من غير علة » بعد قوله « كثير سهاد العي » صنعة شعريّة<sup>(٥)</sup> .

وتقدير المصراع الثاني : يؤرقه الفكر فيما يسرفه ، فلهاذا يسهد .

(١٧) لَهُ مَسْنٌ تَقْسِي السُّنَاءَ كَأَسْمَا بِهِ أَقْسَمْتُ<sup>(٦)</sup> أَلَّا<sup>(٧)</sup> يُؤْذِي لَهَا شُكْرُ

يقول : له من على الناس تقبي الشاء كله ، لمعجزهم<sup>(٨)</sup> عن الإحاطة بها<sup>(٩)</sup> ، والاثبات على شكرها . كأنها قد أقسمت بهذا الممدوح ؛ أنها لا يؤذي لها شكر ، فالمقسم بحبه عليه الثبات والاستمرار والإعراض عن الحث فيه<sup>(١٠)</sup> .

(١٨) أَسَا أَعْبُدُ مَا لَا يَفْخُرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَمَا لِأَمْرِي لَمْ يُنَسْ مِنْ يُخْتَرُ فَخْرُ

يقول : يا أبا أحمد ، أنت أهل الفخر ، وليس الفخر إلا لأهله ، وما لرجل من غير « بني بحترة »<sup>(١١)</sup> فخر .

(١٩) هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمَ يُعْنِي بِهِمْ خَضَرُ وَيَخْضُو بِهِمْ سَفَرُ

(٢٠) يَسْنُ تَضَرُّبُ الْأَمْثَالِ أَمْ مِنْ أَيْبَسُهُ إِلَيْكَ وَأَهْلُ السُّفْرِ دُونَكَ وَالْذُّفْرُ

يقول : بمن تضرب الأمثال في شأنك أم من يقسه إليك<sup>(١٢)</sup> وأهل الدهر دونك والدهر ؟ أي : الناس هم مع الدهر دونك .

(١) الواحدي : ترى ( شرحه ، ص ١٠٣ ) وكذلك في المصنف ، ص ٢٨٢ ، قال العكبري : « تره بغرياه » بدل من جواب الشرط ، ومن رواه بإياه جعله استئنافا للمخاطب ( التبيان ٢ / ١٢٦ ) .

(٢) رواية العكبري : الملك الأرضي ( التبيان ٢ / ١٢٦ ) .

(٣) رواية ابن وكيع : بعد الله والذكر والفخر ( المصنف ، ص ٢٨٢ ) والعكبري : بعد الله والحمد والذكر ( التبيان ٢ / ١٢٦ ) .

(٤) رواية ابن وكيع : يشرفه ( ص ٢٨٢ ) هو أو يسمى عند البلاغيين بـ « الإعراس » .

(٥) الواحدي : أن لا ( شرحه ، ص ١٠٣ ) وكذلك العكبري ٢ / ١٢٦ .

(٦) في ( رث ) لمعزوه .

(٧) في ( رث ) لها .

(٨) هذا التفسير مشتق من شرح الواحدي لهذا البيت ( ص ١٠٤ ) .

(٩) بختر : أبو بطن من طي ، وهو بختر بن عتوب بن عتي بن سلمان بن ثعل بن عمرو بن القوث بن جلهمة بن طي ،

بن أدد . والبحتر في اللغة : القصير المجمع الخنز . ( اللسان ، مادة بختر ) .

(١٠) رواية الواحدي : بمن أضرب الأمثال ( شرحه ، ص ١٠٤ ) وكذلك رواية العكبري ( ٢ / ١٢٧ ) .

(١١) ووصل القياس بلى لأن فيه معنى الضم والجمع ، كأنه قال : من أضمه إليك في الجمع بينكما والوازنة . وأهل الدهر : كلهم دونك ( شرح الواحدي ، ص ١٠٤ ) .

[ ٤٤ ]

[ من البسيط والغاية من المترادف ]

وقال يمدح أخاه أبا عباد ( عبيد الله ) بن يحيى البحرني<sup>(١)</sup> :

(١) مَا الشُّوقُ مُتَّصِبًا بِمَيِّ بَذَا الْكَمِيدِ حَتَّى أَكُونَ بِلا قَلْبٍ وَلَا كَبِيدِ

يقول : ليس الشوق بقاتن مئى بهذا الحزن الشديد حتى جعلني بلا قلب ولا كبد<sup>(٢)</sup> .

والكمد : أشد الحزن .

(٢) وَلَا السَّيَّارُ السَّيَّارُ كَانُ الْحَبِيبِ بَهَا تَشْكُو<sup>(٣)</sup> إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدِ

يقول : وليست الديار بشاكبة إلي ما بها من البلى ؛ لأنها قد درست فلم يبق فيها فضل للشكوى ، أو لأنها ليست بذات نطق فتعرب عن شكائتها ، ولا أنا أشكو ما بي من الوجد إلى أحد<sup>(٤)</sup> .

(٣) مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ السُّوقِ يُنْجِلُهَا وَالشُّوقُ يُنْجِلُنِي<sup>(٥)</sup> حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي

الهزيم : المطر الجود<sup>(٦)</sup> ، الودق : القطر .

يقول : ما زال كل مطر جود يصيبها فيغفو رسومها ، وما زال الشوق ينحلني وينحفني حتى

حككت الديار من البلى جسدي .

والمعنى : وكل سحب عظيم القطر كان يطمس آثار هذه الأطلال بكثرة السيول

ويخربها ، والأسقام تنحلني حتى أشبهتني هذه الأطلال بدروسها ؛ لأني وإياها قد لحنا وتغيرنا .

(٤) وَكَلِمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبِرِي كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَسَنِي مِنْ جَلْدِي

فاض : سالا ، وغاض : نقص ، واللام والمعتدي منه بلفظ واحد ،

(١) القصيدة : في شرح المشكلات ( لابن فورجة ) ص ٩٤ مجلة المورد م ٤ ، والمصنف ، ص ٢٨٤ ، والواحدي ، ص ١٠٤

تفسير أبيات المعالي لابن المرشد المعري ، ص ٨٦ ، والعكبري ٢ / ٣٤٩ ، وعزام ، ص ٥٨ ، والمدوح هو حفيد

أبي عباد الوليد بن عبيد الله البحرني الشاعر الكبير .

(٢) قارن تفسير ابن فورجة في ( الفتح على أبي الفتح ، ص ١١٤ )

(٣) بريدي : يشكو ( بإياه ) ( شرح الواحدي ، ص ١٠٥ )

(٤) هذا التفسير مقفوس من ابن جني ( شرح الواحدي ، ص ١٠٤ ) قال أبو المرشد المعري : والأوجه أن يكون قوله ( ولا

الديار عطفًا على قوله ( ما الشوق مقفوسًا ) كأنه يقول : ولا الديار تنفع من به . ( تفسير أبيات المعالي ، ص ٨٦ ) وانظر

تعليل ابن فورجة في ( شرح المشكلات ص ٩٤ ) المورد م ٤ .

(٥) رواية الواحدي : والسقم ينحلني ( شرحه ، ص ١٠٥ ) وهي رواية العكبري أيضا ١ / ٣٤٩ .

(٦) الهزيم والهمز من صفات السحاب ، وهو الذي لرحده صوت ، والذي لا يستسلك كأنه متهزيم من ماله ( اللسان ، مادة

هزم ) .

والجلد: الصبر، والمصطبر: بمعنى الاصطبار.

يقول: كلما فاض دمعني نقص صبري، كأن الذي يسيل من عيني من جلاوتي وصبري.

(٥) فَأَيْنَ مِنْ زُفَرَاتِي مَنْ كَلَفْتُ بِهِ وَأَيْنَ مِنْكَ أَيْنَ يَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ الزُفَرَات: جمع زفرة، وهي امتلاء البدن من النفس، وقيل: الزفير إخراج النفس، والشهيق: إدخاله.

يقول: أين من زفراتي زفرات من كلفت به؟ أي: أين تبلغ زفراته من زفراتي؟ وأين من صولتك يا بن يحيى صولة الأسد.

ووجه آخر يقول: أين من كلفت به من زفراتي؛ أي أنه غافل عنها، خال منها، وأين تبلغ صولة الأسد منك!!

(٦) لَمَّا وَزَّيْتُ بِكَ الْأَذْيَا فَمِلْتُ بِهَا١١ وبالسووي قُلْ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَسِيدِ يقول: لما وزنت الدنيا وأهلها بك ملت بهن جميعا.

معناه: أنك عند الوضع إلى إحدى الكفتين كنت أرجح من أهل الدنيا بأسره؛ فقل عندي كثرة العسيد.

(٧) مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحٌ أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي١٢ يقول: ما دار في قلب الأيام لي سرور إلى أن درت في قلبي يا أبا عبادَةَ

والمعنى: أنني ما سررت في زماني بشيء إلى هذه الغاية التي جلت أنت في خاطري، فقصدتك وسررت برؤيتك وخدمتك.

(٨) مَلَكٌ إِذَا اسْتَلَّتْ مَالًا خَزَائِنُهُ أَذَاقَهَا طَعْمَ نُكُلِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ يقول: إن الممدوح ملك إذا امتلأت خزائنه من المال فرقها، ففجع بها الخزانة؛ فتفجع تفجع الأم للولد.

والمعنى: أنه لا يمكن خزائنه من الأموال، ولكنه يفرقها على السؤال، حتى كأنها أم تكتل ولدها.

(١) ابن وكيع: وأين (المصنف، ص ٢٨٤) وكذلك في الواحدي (شرح، ص ١٥٥).

(٢) في (ث): غافل منها خال عنها.

(٣) رواية المكبري: رجعت بها (البيان ٣٥٠).

(٤) الخلد: البال والروع.

(٩) مَا يَسِي الْجَنَانُ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ١٣ مَا يَسِي الْجَنَانُ: مضى، وما يَرِيهِ: يفتقره، ما تَرَى عَيْنَاهُ: بعد غد.

الجنان: القلب، ومضاهؤه: شجاعته، والحزم والحزامة: الجد واليقظة في العواقب.

تقديره: رآه في عواقب الأمور يريه اليوم ما تَرَى عيناه بعد غد؛ يعني أنه يرى برأى قلبه الأشياء قبل كونها ورؤيته إياها بعينه، ويرى «يصح الحزم» على أن يكون فاعله «الجنان».

أي: يريه جنانه اليوم حزمه بعد غد.

(١٠) مَاذَا السَّهَاءُ وَلَاذَا السُّوَرُ مِنْ نَسْرِ وَلَا السَّهَاءُ «الذي فيه سَنَاخُ يَدٍ يقول: ليس هذا السهَاء الذي بالممدوح، ولا الدور الذي بوجهه من بشر، بل من مَلَكٍ أو ملك، ولا السهَاء الذي فيه سَخَاء يد واحدة، بل سَخَاء أياد كثيرة، ولا أشبهه بالغيث لأنه لا يدوم.

وقيل معناه: ولا هبة السخاء الذي فيه سَخَاء يد؛ إنما هي سَخَاء سخاب.

(١١) أَيُّ الْأَكْفِ تُبَارِي الْغَيْثَ مَا اتَّقَفَا حَتَّى إِذَا أَفْزَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يُعِدْ تقدير: أي كف من بين الأكف تكابر الغيث!! فإذا ما [كانا] متفقين في الحال: الكف في الاعطاء، والغيث في إدماة الانداء. فإذا اعطت كفه رجعت ثانيا للاعطاء، ولم يعد ذلك السحاب، فأي كف تكون بهذه المثابة!!

(١٢) قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ السَّجْدَ مِنْ نَسْرِ حَتَّى تَبْخُشَ فَنُورِ السُّيُومِ مِنْ أَدِ يقول: كنت أظن الشرف كله من «مضر» وهو: مضر بن نزار<sup>(٩)</sup>، والتي - عليه السلام - من «مضر».

فيقول أبو الطيب: أظن أن الشرف في هذه القبيلة حتى تشبه الآن ببختر، ونسب نفسه إليها، وهو الآن في<sup>(١٠)</sup> «أد بن يعرب بن قحطان»<sup>(١١)</sup>.

(١) رواية ابن وكيع: في غده (المصنف، ص ٢٨٦).

(٢) قال الرازي: المراد بهذا كله صحة المجلس وجوده الظن (شرح، ص ١٠٦).

(٣) من روى (الساج) بالنصب جعله غيرا «لما» وهي شبيهة بـ «ليس» ومن رفعه فهو على التمجية (المكبري ٣٥١/١).

(٤) قال ابن سيده: قد وقعت المسألة بين الكف والغيث، فلا فضل لأحدهما على صاحبه، فإذا أُلْعِ الغيث دامت الكف تجود، فقد فضلت الغيث ورجحت (شرح مشكل شعر المتن، ص ٦٤).

(٥) ابن معد بن عدنان، وهو أبو العرب.

(٦) جاء هذا السطر معجبا في نسخة (ث).

(٧) أد أبو اليمن وإلى قحطان بنسبون.

وقيل : معنى تبخر : أقام في «بحتر» فلما أقام فيها علمت<sup>(١)</sup> أنه من «أدده» وهو أبو القبيلة المذكورة.

(١٣) قَوْمٌ إِذَا مَطَرَتْ مَوْتًا سُبُوقُهُمْ حَسْبُهَا<sup>(٢)</sup> سَحْبًا جَادَتْ عَلَى يَلَدٍ تَقْدِيرُهُ : قوم إذا أكثر سيوفهم صب الدماء فلنتها - يعني السيوف - سحبا، أي تمطر مطرا جوادا على بلد.

والمعنى : أن هؤلاء من «بحتر» قوم إذا مطرت سيوفهم موتا حسبت أنها سحب مطرت بلدا.

(١٤) لَمْ أَجْرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ إِلَّا وَجَدْتُ مَذَاهَا غَايَةَ الْأَبْدِ يَقُولُ : ما أجريت غاية فكري في صفة منك إلا وجدت غايتها غاية الأبد؛ يعني أن الصفة<sup>(٣)</sup> من صفاتك بغير نهاية.

[ ٤٥ ]

[ من الكامل والقافية من المتواتر ]

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي<sup>(٤)</sup> :

(١) جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْتَ السَّبْرِخُ أَغْدَاءُ ذَا الرُّشَاءِ الْأَعْنَ السَّيِّخُ الجلل هاهنا : الأمر العظيم، وهو أيضا الأمر الهين، وهو من الأضداد، والتبريح : مصدر برح به إذا شدد عليه وجهه، والغذاء : ما يربي به شيء من الحيوان، والرشاء : اللين من الطباء، والأغن : الذي يخرج نطقه من الخيشوم، والشبح : ثبت معروف وهو من نبات «نجد» وخاصيته أن ينعم<sup>(٥)</sup> ما رعته من المواشي وقد نقد «الصاحب»<sup>(٦)</sup> هذا البيت فقال :

(١) جاء هذا السطر معجبا في نسخة (ث).

(٢) في المعري : حسبها (بضمير الفاعل) (٣٥٢/١).

(٣) في (ث) : أن كان الصفة.

(٤) القصيدة في : الفسر ١٦٧/٢، والمتصف، ص ٢٨٨، والفتح على أبي الفتح، ص ٩٦، وشرح مشكل شعر المتن، ص ٦٤، والواحدى، ص ١٠٧، والمعري ٢٤٣/١، وتفسير أبيات المعالي، ص ٦٩، والبروقى ٣٦٥/١، وعزام، ص ٥٩. والزبارة من الواحدى، ص ١٠٧.

(٥) تنعم الماشي : تسر بها، وتطيب لها وتستمتع من : نعم نعمًا ونعمة ونعما.

(٦) صاحب بن عباد، أبو القاسم أساعيل ت ٣٨٥هـ، ونقله هذا في كتابه : الكشف عن مساوي شعر المتنبي (حققه إبراهيم الدسوقي، ونشره في آخر كتاب «الآيات» عن سرقات المتنبي، ص ٢١٩ - ٢٥٠ (دار المعارف بمصر ١٩٦١) وحققه الشيخ محمد آل ياسين (مط المعارف - بغداد ١٩٦٥).

المصراعان يتبرأ أحدهما من صاحبه تبرئ من «آل سفیان» أو من «آل مروان»<sup>(١)</sup> وقد كان ما قال «أبو الطيب» على زعم «البرجي»<sup>(٢)</sup> :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيْتَ السَّبْرِخُ أَوْ لَا تَسْبْرِخُ الْهَوَى تَرَوِبُخُ  
لَهُ مِنْ رُشَاءٍ أَعْنَ مُهْفَهْبٍ أَغْدَاءُ ذَا الرُّشَاءِ الْأَعْنَ السَّيِّخُ  
والتفسير على هذا الوجه : لكن التبريح عظيما كما بي، وإلا فإنه ترويح إذا لم يكن مثل تبريحي<sup>(٣)</sup>.

ثم قال : لله ذلك الرشاء من بين الظباء!! الذي في صورته غنة، دقيق الخصر، غذاؤه الشبح الذي ينعم أمثاله. وقال من فسر هذا الديوان في مناسبة المصراعين<sup>(٤)</sup>، وهو : أنه وصف حاله وبالع في المصراع الأول ثم وصف محبوبه في المصراع الثاني بغاية ما يوصف به المحبوب. قال : إن الذي بي من تبريح الهوى بنفسي وبذني من أجل هذا الأغن المنعم الذي ربي بالشبح.

(٢) لَيْتَ بِسَيْتِهِ الشُّمُولُ<sup>(٥)</sup> وَجُرْتُ<sup>(٦)</sup> صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا السُّرُوحُ

يقول : لعبت الشمول - وهي الخمرة - في مشيتي، فكأنها لعبت به لتخليه فيها، وجردته في الحسن كالصنم؛ إلا أن هذا حي وهذا جماد، والصنم جماد.

(٣) مَا بِاللَّهِ لَأَحْفَقُهُ تَقْضُرُجَتْ وَجَنَائُهُ وَوَادِي الْمَجْرُوحُ  
يقول : إن المجرور فاق قلم يلغى بالدم وجهه النطح. فما حاله؟ يعني : أني لما

(١) علل ابن فورجة تباين المصراعين تعليلا لطيفا (الفتح على أبي الفتح، ص ٩٦) ومثله ابن القطام فقال : معناه انظرن

أن هذا الرشاء - يعني حبيبه - يرضى الشبح - والله ما يرضى إلا الاحبات القلوب (شرح المشكل ص ٢٤٦).

(٢) البيان من مرويات أبي العلاء المعري، قال : على زعم بعضهم... لم يشر إلى «البرجي».

(٣) معجز أحمد (الجزء الأول) خطوط، والبرجي : هو الشاعر عبد الحميد البرجي (خرقة القصر ٢٠٩/٢) (قسم شعراء

المغرب والأندلس) ولعل هذا البيان من نظمه حسبها بيت المتنبي، ومثل هذا كثير عند شعراء المغرب والأندلس.

(٤) قال ابن بسام : معناه عظيما كتبريحي يعني أن يكون التبريح الذي يشكبه فري، أو لا ينبغي أن يسمى التبريح تبريحا

حتى يكون كتبريحي. (سرقات المتنبي ومشكل معانيه، ص ٢٤).

(٥) يشير إلى قول ابن فورجة : يريد ما غذاه هذا الرشاء إلا القلب وأبدان العشاق يبرها وبمرضاها ويزرع بها (الفتح على

أبي الفتح، ص ٩٦ وشرح الواحدي، ص ١٠٨) وقال القاضي الجرجاني : بين المصراعين اتصال لطيف، وهو أنه لما خبر

عن عظيم تبريحه من أن الذي أورثه ذلك هو الرشاء الذي شكله عليه شبه الغرلان في غذائه. (الرواسط بين المتنبي

وخصومه، ص ٤).

(٦) رواية ابن جني : لعبت بسيتي السهوك (أي الخمر) الفسر ١٧٢/٢.

(٧) رواية الواحدي : وفادرت (شرحها، ص ١٠٨).

- نظرت إليه جرح فؤادي وصرخ خده بحمرة الخجل، وقد وجب أن يكون التطلع من حيث الجراحة لا حيث الجرح.
- (٤) وَرَمَى وَمَا رَمَسْنَا بِدَاهُ فَصَابِنِي<sup>(١)</sup> سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهْمُ تُرْبِعُ تقديره: رمى هذا الرشاء وما يده رمنا، فصابني من ذلك سهم وهو النظر. ثم يقول: هو سهم يعذب طول الأبد، والسهم تقتل بسرعة فترجح. والمعنى أنه يريد قتلي على التدرج تعذبا.
- (٥) قُرْبُ الْمَرْأَرِ وَلَا مَزَارَ وَأَتَمَّا يَبْدُو الْجَنَانُ فَلَتَقِي<sup>(٢)</sup> وَيَسْرُوحُ يقول: قرب مزارنا والفكر وروية القلب، ولا مزار بيننا في الحقيقة بالأبدان، ثم يقول: إنما يبعدو القلب، ويروح إلى القلب فيلتقيان معا، فلتتقي نحن بالتقاهما. والمعنى: أن القلوب قريبة بعضها من بعض، والديار بعيدة، فالتقائنا بالقلوب والأرواح، لا بالأشخاص والأشباح.
- (٦) وَفَشَلْتُ سَرَاتِنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا تَعْرِيفُنَا قَبْذًا لَكَ التَّصْرِيعُ فشت: ظهرت، وشفنا: أضعفتنا، التعريض: ضد التصريح؛ وهو أن يكتي الرجل عن الشيء بشئ آخر، والتصريح أن يظهره خالصا من غير كناية.
- يقول: ظهرت أسرارنا وأضعفتنا ما عرضنا به من الحب، فأظهر تحولنا وما بنا، فصار ذلك نصريحا<sup>(٣)</sup>.
- (٧) لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّ هُنَّ طُلُوحُ يقول: لما تقطعت الأبل<sup>(٤)</sup> - أي مضت فانقطعت عني - تقطعت نفسي من الحزن، ثم شبهها بالطلوح، وهي جمع طلع؛ وهو شجر؛ لعظمها، والعرب تشبه النوق بالتحل وسائر
- (١) صاب السهم يصوب صبيورة: أي قصد، وصاب السهم القرمط يصبيه صيبا: لغة في أصابه، وفي القل ومن الخواطر: منهم صاب، اللسان: مادة «صوب».
- (٢) رواية ابن جني: فيلتي (الفسر ١٧٤/٢).
- (٣) قال ابن جني: المعنى لما أجهدت التعريض استرجعا إلى التصريح، فأنبتك البئر. (الفسر ١٧٥/٢) قال الواحدي: ذكر ابن جني في هذا البيت أوجها فاسدة: ثم قال أقوى الوجود: لا أجهدت... (النص السابق) (شرح، ص ١٠٩).
- (٤) وقال ابن سيده: شفا: نقص نصرتنا وغير نجلتنا، وقد يكون شفا: أي شفت فوينا على النكاح فيكتا فنحصل التعريض نصريحا. (شرح مشكل شعر المتن، ص ٦٥).
- (٥) قال أبو العلاء المري: تقطعت الحمول: أي سبق بعضها بعضا (تفسير أبيات المعاني، ص ٧١).

- الأشجار الرفيعة، ويجوز أن تشبهها بالطلع لنحولها وبسها<sup>(١)</sup> وقيل معناه: كان النوق بمن عليها طلوح؛ لأشرفها.
- (٨) وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مُحَابِنًا حَسَنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينُ قَبِيحُ يقول: أظهر الوداع من الحبيب المودع محاسن كالوجه واليدين والمعصمين وأشباهها، فكان العزاء الحسن قبيحا<sup>(٢)</sup> مع ظهور هذه المحاسن.
- (٩) قَبْدٌ مُسْلَمَةٌ وَطَرَفٌ شَاخِصٌ وَحَسْنَى يَلُوبُ وَمَذْمُوعٌ مُسْفُوحُ يصف أحوال الوداع، يقول: كان لكل واحد منا يد مسلمة للتوديع، وطرف متحيز طافع، وحسن يلوب (٣) ومذموم مسفوح جزعا على وداع الحبيب.
- (١٠) يَجِدُ الْحَمَامَ وَلَوْ كَوَجَدِي لَا تَبْرَى شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ يقول: لو وجد الحمام الواحد مثل وجدتي لاندفع شجر الأراك الذي هو عليه يبكي معه رحمة له ورقة عليه<sup>(٤)</sup>.
- (١١) وَأَمْسَقُ لَوْ خَذْتُ الشَّمَالَ بِرَأْسِهِ فِي عَرْضِهِ لَأَنَاخَ وَهِيَ طَلِيحُ الأماق: الطويل، وأراد المفاضة البعيدة الأطراف، وخدت: عدت عدوا، وأناخ: نزل، والطلوح: المعنى.
- يقول: رب مهمه طويلة بعيدة الأطراف، لو هبت في عرضه الشمال وعليها راكب لأناخت وهي معيبة، فإذا كان المركوب ريحا، وكان ذلك حالنا في العرض فما ظلك بالطول والجمال والرجال.
- (١٢) نَارَعْنَهُ قُلُوصُ الرِّكَابِ وَرَكَبُهَا خَوْفُ الْهَلَاكِ خَذَاهُمْ<sup>(٥)</sup> الشَّيْبُخُ (١) انظر تشبيهات الناقه بالخل عند: امرئ القيس، الديوان ص ٥٧. وعبور من قبضة الديوان، ص ١٦٤. وخفاف بن ندية: الديوان، ص ٢٦٠ و٢٩٤. والظليق الغنوي، الديوان ص ١٠٧ و٧٢. وانظر تشبيهها بالطلع عند: طرفة، الديوان، ص ١٤٥. ولييد، الديوان ص ٥٨.
- (٢) في (ث): قبيح.
- (٣) رواية أبي العلاء المري: قيد مسالة (أي مصالحة من حيث أشار بها للوداع) (معجم أحمد، ج ١ - خطوط).
- (٤) هذه التفسير من قول ابن جني: يقول: لو كانت الحمام تجد مثل وجدتي لأسعد الحمام شجر الأراك، فأنح معها. (الفسر ١٧٧/٢).
- (٥) قال ابن جني: قصر «البداء» - وهو علود - ضرورة (الفسر ١٨١/٢) وقال أبو العلاء المري: قال لي ابن سعد (محمد بن عبد الله بن سعد بن يحيى) أسناد المري: إن المتن قال: ما قصرت المدود إلا في قولني: حذاهم الشيبخ. (تفسير أبيات المعاني، ص ٧٢).



يقول : نازعت<sup>(١)</sup> هذا الأمل أبكار النوق وجاذبته، وذلك أن الأمل أراد أن يهلك الركاب، وأردت أن أنجبها، وكان الركب فيها مكان [تراجع].

حداهم التسبيح : خوف الضلال والهلال، فإن الأمل كان رائعا<sup>(٢)</sup> فكانوا يسبحون الله ويسألونه التخلص منه.

(١٣) لولا الأمل مُسَلِّو بِنُ غُحْبِبَ ما جَسَمْتُ خطراً ورُدَّ نصيح  
يقول : لولا هذا الممدوح ما جَسَمْتُ قَلص الركاب أمرا مهولا، وما رد الناصح الذي نهى عن سلوك مثل هذه المهلكة.

ثم يقول تفخيما لشأن الممدوح.

(١٤) وَمَنْى وَتَتْ وَأَبَسُو الْمُظْفَرُ أَمَهَا<sup>(٣)</sup> فَأَتَانِي لِي وَلَهَا الْجَنَامُ مُبِيحُ  
يقول : متى قصرت هذه الركاب وفزت ومقصودها «أبو المظفر» فقد الله لي ولها الموت.

(١٥) شِمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءُ بُرُوقَهُ<sup>(٤)</sup> وَخَرَى بِجُودٍ وَمَا فَرَّتْهُ الرِّيحُ  
يقول شمنا ببروقه وما حجب السماء، وهو خَلِقَ أن يجود وما استدعته الريح ؛ يعني

بذلك أن من شأن البرق إذا برق أن يحجب السماء بالغيم، وقد شمنا مخابيل هذا الممدوح ولم يكن بيننا وبينه حجاب، وهو حقيق أن يجود من غير أن تتمر به الريح<sup>(٥)</sup>، يعني تحليه كما : تحلب السحاب<sup>(٦)</sup>.

(١٦) تَرْجُو مُتَفَنِّعَ مَخُوفٍ أُذِيَّةُ<sup>(٧)</sup> مَغْبُوقُ كَأْسٍ مَحَابِدٍ مُضْبِجُ

(١) نازعت : أي أخذت منه بقطعي إليه ما نال من الركاب وأعطيته (الفر ٢ / ١٨٠).

(٢) الرائع : ما جاوز الحد ، أو ما يروع ويخيف.

(٣) الواحدى : أمها (بضم الميم) وكذلك المكبري / ٢٤٩ ، ومعنى أمها : قصدها.

(٤) ابن سيده : وما حجب السماء ببروقه (شرح مشكل شعر المتن) ، ص ٢٥ وكذلك هي رواية الواحدي (شرحه ، ص ١١٠) وابن وكيع : ببروق (المصنف ، ص ٢٩٩).

(٥) قال ابن سيده : إن الريح هنا مستعارة ، وإنا كنا بنا من السؤال ، لأن السؤال يستخرج النوال كما أن الريح غري الله . (شرح مشكل شعر المتن) ، ص ٢٦.

وقال ابن بسام : كنى بالسَّاء عن الممدوح ، وبالريح عن غايل الجود ولذاته ، يعرض بتفضيله على السَّاء المعروفة لأنها لا تظفر ولا تترك حتى تحجب بالغيم ، فيمنع ذلك من الانتفاع بنورها والاستمتاع بحسنها . (سراقات المتن ومشكل معانيه ، ص ٢٥).

(٦) هذا التفسير مأخوذ من شرح ابن جني (الفر ٢ / ١٨٢) ونظر : تفسير أبيات المعاني ، ص ٧٢.

(٧) رواية ابن وكيع : مخوف مضرة (المصنف ، ص ٢٩٩).

يقول : هو مرجو منفعة يسديها إلى أوليائه وعلايه، ومخوف أذية يحلها بأعدائه، وقد أتى على كل المحامد حتى كأنه صبح بكؤوسها وغبق.

(١٧) حَبِيقُ عَلَى يَدْرِ اللَّجْجَيْنِ وَنَا أَتَتْ بِإِسَاءَةٍ وَعَيْنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ

يقول : هو مفترق لبدر اللجين<sup>(١)</sup> والورق<sup>(٢)</sup> على الغفاة حتى كأنه محقق عليها، فيفرقها لشدة حقد عليها، وما أتت البدر بإساءة تستوجب هذه العقوبة، وهو عاف عن ذنوب المسيء ؛ فإنه يتعمد المسيء بالصفح الجميل والغفر الحميد.

(١٨) لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمُفَرِّقُ مَالَهُ فِي النَّاسِ لَمْ يَكْ فِي الرِّسْمَانِ شَجِيقُ

يقول : لو فرق هذا الممدوح كرمه الذي يفرق على الناس ماله، لم يبق بخيل في الزمان، ولعم الناس ببره، فيوسع عليهم حتى لا يخيل بشيء من المال.

(١٩) أَلْفَتْ<sup>(٣)</sup> نَسَائِمُهُ السَّلَامَ وَغَاذَرَتْ سِمَةً عَلَى أَنْفِ السَّلَامِ تَلُوحُ  
ألفت : ألفت، والنساء راجعة إلى السامع.

يقول : طرحت مسعما ملامة اللاتمين في الجود والبذل، وجعلته سمة على أنوف اللثام، يعني أنه يكوى في أنافهم. ويروى وأنف اللثام<sup>(٤)</sup> بالرفع ؛ بمعنى : أنوف.

(٢٠) هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الصَّرُورُ وَذَكَرَهُ وَخَدِيعَتُهُ فِي كَتَبِهَا مُشْرُوحُ<sup>(٥)</sup>  
القرون : جمع قرن من الناس، وهو أمتهم<sup>(٦)</sup>.

يقول : هذا الممدوح هو الذي ذكره في كتب القرون الماضية مشروح مبين، وحديث مشهور فيها مزين.

(٢١) أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مُبْهُورَةٌ وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ

(٢٢) يَغْنَى السُّفْطَانُ فَلَا يَرُدُّ قَتَانَهُ مَكْسُورَةٌ وَمِنَ الْكَمَامَةِ صَحِيحُ

(١) البدر : جمع بدرية، وهي ألف أو عشرة آلاف. واللجين : الفضة.

(٢) الورق : الفضة مضروبة كانت أم غير مضروبة.

(٣) رواية ابن جني : ألفت (من الألفه) ، أي اعتادت كلامهم (الفر ٢ / ١٨٤ وأشار إلى هذه الرواية الواحدي (شرحه ، ص ١١١) والمكبري (البيان ١ / ٣٥١).

(٤) هذه الرواية الفرد يذكرها الصفي، ولم أعرف من أشار إليها أو رواها من الشراح.

(٥) قال الواحدي : لم يعرف ابن جني البيت قبله، وفسره ابن دوست بخلاف الصواب (شرحه ، ص ١١١) والبيت من مرويات ابن جني في الفر ٢ / ١٨٤.

(٦) قيل : القرن ما بين الأربعين إلى الخمسين. وقيل : المئة.

يقول : عقولنا بجمال الممدوح مغلوقة لتحيرها فيه ، وسحابنا بغطائه مفضوح ؛ لقصور نيله عن نيل الممدوح .

ثم يقول : إنه يقصد المطاعة ويشأه<sup>(١)</sup> ، فلا يرد رجمه مكسورا وقد بقي صحيح من الكماة ؛ أي أنه لا يرد الريح مكسورا إلا بعد إفاء الكماة .

(٢٣) وعلى السراب من السدناء مجابذ وعلى السماء من النجاج مسوح  
يقول : إنه يغشى المطاعة وتراب الأرض قد غشي من الدماء مجاسد<sup>(٢)</sup> ، والحر قد بسط عليه من النجاج والغبار المتراب مسوحا ؛ وهو جمع مسح<sup>(٣)</sup> .

شبه التراب المتلطخ بالدم بالثياب المصبوغة بالزعفران ، والغبار الكثيف بالمسح .  
(٢٤) يخطو القاتل إلى القاتل أسامه رب السجود وخلقه المبطوح  
المبطوح : الملقى على بطنه .

تقديره : رب الجواد يخطو القاتل إلى قاتل آخر أمامه ، وخلقه مبطوح حين طعنه فخطاه .

(٢٥) فمقبيل حب مجيب فرح به ومقبيل غيظ غدوه مقروح<sup>(٤)</sup>  
المقبيل : المكان الذي يقال فيه ؛ أي ينام ، أراح به القلب .

يقول : قلب محبة مسرور به ، وقلب وليه بالبغض مجروح وهذا يقال له في الصنعة «الكناية والتعريض»<sup>(٥)</sup> وذلك أنه لما أتى<sup>(٦)</sup> به القلب وضع مقبل الحب والبغض موضعه<sup>(٧)</sup> .

(٢٦) يخفي العداوة وهي غير خفية نظر السدود بما أسر يسوح  
يقول : يخفي العدو عداوته ، وهي لا تخفى ؛ لأن نظر العدو بعينه شزرا يدل على عداوته .

(١) يريد : يغشى الطمان .

(٢) المجاسد : جمع مجسد ، وهو المصبوغ بالجداد وهو الزعفران .

(٣) المسح : الكساء من شعر ، وهو أيضا ثوب الراهب .

(٤) يروي بالقاء ومفروح ؛ وهو الذي أصيب فرجه . (شرح الواحدي ، ص ١١٢) .

(٥) ليس هذا من الكناية والتعريض ، بل هو مجاز مرسل علاقته المحلية . إنها الكناية في قوله : قلب عدوه مفروح (كتابة عن البغض والحسد) .

(٦) العبارة مصحفة في (رث) : أنه لم يأت به القلب .

(٧) تعارف الأقدمون على أن مقبل الحب والبغض أي موضعها هو القلب . وليس من دليل علمي على ذلك .

وتقدير المصراع الأخير : نظر العدو يوح بما أسره ؛ أي يظهر له ما كتمه من سره

(٢٧) يا بن الذي ماضم برؤ كائنيه شرفا ولا كالجند ضم ضريح  
الضريح<sup>(١)</sup> : شق القبر على استواء ، واللحد : ما عدل به .  
يخاطبه يقول : يا بن الذي لم يضم البرد رجلا مثله حيا ، ولا ضم ضريح رجلا كجده ميتا .

(٢٨) نقديك من سبيل إذا سبيل الندى قول إذا اختلطاً دم ومسح  
المسح : العرق .

يعني أنه سبيل إذا مثل السخاء والبذل ، وهول إذا أوحى . وقوله «اختلطاً» خرج مخرج قولهم «أكلوني البراغيث» . ووجه آخر تقديره : إذا دم ومسح اختلطاً .

(٢٩) لو كنت بخراً لم يكن لك ساحل أو كنت غيباً ضاق غنك السلوح  
اللوح : الهواء ، وساحل البحر : شطه

يقول : لو كنت بحرا كنت بلا شط ؛ لبعد أطرافه ، أو كنت غيباً ضاق الهواء عنك لكثرة .

وكان أسند الخطاب إلى قوله «لو كنت» وإلا وجب أن يقول «لم يكن له ساحل» وضاق عنه الهواء» .

(٣٠) وخشيت منك على البلاد وأهلها ما كان أنذر قوم نوح  
الانذار : الاعلام بتخوف .

يقول : إذا أعطيت وبالغت في الإعطاء خفت منك على البلاد طوفان «نوح» الذي أنذر به قومه ، فلما لم ينتهوا عما نهاهم عنه عاقبهم الله به .

(٣١) عجزر بحر فاقة ووراء رزق الإله وسابك المسفوح  
تقديره : عجزر بالبحر الذي به فقر وقدامه رزق وباب مفتوح غير مغلق ؛ لأن الله - تعالى - جعل باب دارك مفتوحا في سخائك وجعله سببا لأرزاق عباده .

(١) الضريح : الشق في وسط القبر ، واللحد في الجانب ، وقيل : الضريح : القبر كله ، وقيل : هو قبر بلا لحد . (اللسان مادة ضرح) .

(٢) رواية ابن جني : أفنديك من سبيل (الفر ٢/ ١٨٧) ويروى : تفديك من سبيل «باله» والسيل : المطر . شرح الواحدي ، ص ١١٢) .

(٣٢) إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٌّ<sup>(١)</sup> بِمِطْفِي عَائِدٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءً<sup>(٢)</sup> السَّمْدُوحُ شَجٌّ : حزين ، والقرىض : الشعر.

يقول : إن الشعر لائد بجاني كما يلوذ الصبي يعطف والده لما لم يبلغ رأسه إليه فيعافه ، ويجوز أن يكون لانتجائه إليه ، كما قيل<sup>(٣)</sup> : «إلى أمه يلفف اللففان» .  
يقول : إن الشعر لمنجى إلى جاني من أن أمده به غيرك من الناس لرغبته في محاسنك وزهده فيمن سواك من الممدوحين .

(٣٣) وَذَكَّى وَاتَّحَى الرِّيَاضُ كَلَامَهَا تَبَغَى الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَنُوحُ جَهْدُ<sup>(٤)</sup> الْفَيْلُ فَكَيْفَ بَابٍ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصِيحُ يقول : كره الشعر أن أمده غيرك به ، كما أراد أن يكون فيك فيؤدي شكر نعمتك ، وقد رأى شكر الرياض للغيث بفوحها الطيب يطلب عليها ثناء بذلك الفوح<sup>(٥)</sup> . وذلك منه جهد العقل ؛ لأنه لا يستطيع شيئاً غير ذلك فهو جهده ، وإذا كان حال الرياض التي هي الجداد هكذا في أداء شكر ، فكيف ظنك بآبٍ حرة توليه برا جزيلا وإحسانا وإفرا وله لسان فصيح !! فما عذره إذا ترك الثناء عليك؟!

[ ٤٦ ]

(من الكامل والفاغية من المتواتر)

وقال أيضا بمدحه<sup>(٦)</sup> :

(١) أَسْأَوُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْتُ غَابَ يَقْدُمُ الْأَسَاذَا

(١) المكبري : شج (بالشديد) التيان ٢٥٥/١ ، وهي من الشج وهو الحزين والغضبان .  
(٢) قال ابن جني : «سوى» إذا كسرت أو ضمت قصرت ، وإذا فحمت مدت ، وهي بمعنى : غير (الفسر ١٩/٢) .  
(٣) هذا المثل يعني : إلى أهل عتابه والاشتغال عليه يلجأ المستغنى . انظره في : المكبري . جهرة الأمثال ٦٨/١ ، وابن سلام : كتاب الأمثال ، ص ١٨٠ ، والبدائي : جميع الأمثال ٢٢/١ ، واللسان : مادة (فح) .  
(٤) رواية الواحدي : جهد (ضم الجيم) وهي رواية المكبري أيضا . والجاهد (بالضم) : الطاقة . والجاهد (بالفتح) : الغاية ، والمثقة .  
(٥) جاءت هذه العبارة مصحفة في (ث) ولم أجد لها توجيها مناسباً أفضل من هذا التوجيه .  
(٦) القصيدة في : المنصف ، ص ٣٠٦ ، وشرح مشكل شعر المتنبي ، ص ٦٧ ، والواحدي ص ١١٣ ، والمكبري ٨٢/٢ ، والبرقي ١٨٥/٢ ، وعزام ص ٦٣ . وهي في ملح : مساور بن محمد الرومي .

قال الحارثي : قافية هذه القصيدة قلقة بعذبة مجلبة ، معولة غير مقبولة ، وسبيل الشاعر أن يعنى تهذيب القافية ، فإياها مركز البيت . (الرسالة الموضحة ، ص ٤٢) .

يقدم : بمعنى يتقدم .

يقول : إن الذي يمشي قدام الأستاذ<sup>(١)</sup> أهو مساور أم قرن الشمس - وهو ما يبدو منها - أم لبت عرين مقدم هذا الأستاذ .

قيل : إن هذا الممدوح حاجب أو وزير<sup>(٢)</sup> ، فكان يتقدم عن صاحبه .

(٢) شِمٌّ مَا انْتَضَيْتُ فَقَدْ تَرَكْتُ ذُبَابِيهِ قَطْعاً وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جَدًّا يقول : أعمد سيفك فقد تلمت حده وكسرت بكثرة الضرب حتى تركت ذبابه قطعاً<sup>(٣)</sup> ،

وترك هذا السيف عباد الله قطعاً ، يعني أنك اكثرت القتل به حتى كسرت .

(٣) هَبْكَ أَتَيْنَ يَزْدَادَ خَطْمُكَ وَصَحْبُهُ أَنْزَى<sup>(٤)</sup> الْوَرَى أَصْحَابِي يَزْدَادَا يقول : هب أنك كسرت أبن يزداد وأفاربه وأصحابه ، وهزمهم جميعاً ، أفتظن أن الناس كلهم «بنو يزداد» فقتلهم كما قتلت خصمك .

(٤) غَادَرْتُ أَوْجُهُهُمْ بِعَيْتٍ لَقَيْتُهُمْ أَقْنَاءُ قُمْ وَكُبُودُهُمْ أَفْلَادَا يقول : تركت أوجه أعدائك بحيث لا تتبين من أقفائهم للذي قطعت وجوههم ، وغيرت آثارها بالضرب الكثير عند القتل ، حتى اشتبهت الوجوه من الاقفاء .

ويقال : أراد أنك هزمتهم فجعلت من وجوههم أقفاءهم وترك أكبادهم قطعاً .

(٥) فِي مَوْفِقٍ وَقَفَ الْجَنَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاشْتَعَوْهُ اسْتِعْوَادَا يقول : فعلت ذلك بهم في موقف وقف الموت في مضيقه عليهم وغلبهم غلبة عظيمة لاشتغالهم عليهم<sup>(٦)</sup> .

(٦) جَمَدَتْ نَفْسُهُمْ فَلَمَّا جَنَّتْهَا أَجْرِيئُهَا وَسَقَيْتُهَا الْفُلُودَا يقول : جمدت دماؤهم وأرواحهم خوفاً منك<sup>(٧)</sup> وتجيهاً إليك ، ومن امتناعهم على غيرك ، فلما أتيتهم أنت أجريئها وأذنبها ، ثم سقيتها الفلودا ؛ لأنه كان ظامئاً إليها .

(١) الأستاذ : هو الوزير في بعض لغة أهل الشام .

(٢) هذا الفسر غير ممكن ، لأنه كان يتقدم على الوزير .

(٣) ذباب السيف : حد طرفه ، والجداد : جمع جدادة وهي القطعة المكسرة ، وشم : أعمد .

(٤) الواحدي : أنزى (ينزع الثاء) (شرحه ، ص ١١٤) وكذا المكبري ٨٢/٢ .

(٥) جاءت هذه العبارة مصحفة في نسخة (ث) هكذا : وعليه غلبة عظيمة على جاعتهم لاشتغالهم عليها . . .

(٦) قال ابن جني : جمدت قلوبهم ، يعني قست قلوبهم وصبروا وشجعوا فاشتدوا كالتيه . (الجاهد (شرح الواحدي ، ص ١١٤) .

(٧) لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبْنَاكَ مُحَمَّدٌ فِي جَوْشَنِ وَأَبَا أَبِيبَكٍ<sup>(١)</sup> مُتَذَا  
يقول : لما رأوك رأوا برؤيتك أباك وعمك<sup>(٢)</sup> في جوشن<sup>(٣)</sup> - وهذا على وجه المشابهة -  
لأنك أشبهتهما فعلا ونزعت إليهما عدة وكبرا.

(٨) أَعْجَلْتُ أَسْنَنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهَا<sup>(٤)</sup> لَا فَارِسَ إِلَّا ذَا  
يقول : لما رأوك مقبلا إليهم أرادوا أن يقولوا: ليس فارس في العالم إلا هذا! فأعجلتهم  
عن قول هذه اللفظة لفتلك إليهم، وضربك رقابهم قبل ذلك.

(٩) غُرِّ طَلْعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةُ عَارِضٍ مَطَرِ الْمُنَابِئِ<sup>(٥)</sup> وَإِبِلًا وَرَذَا  
يعني يقول غر : ابن يزاد، والوايل : المطر العظيم القطر، والرذاد : ضده.

يقول : كان محاربك - ابن يزاد - غرا لم يجرب الأمور، فلما طلعت عليه كان طلوعك  
مثل طلوع الغمام؛ إلا أنه مطر عليه الموت وإبلا ورذا.

والمعنى : أنك ضربته بالسيف فكان الدم الذي يسيل منه كالوابل، وإنما طعنته أورميته  
فكان كالرذاد.

(١٠) قَفَذَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلْتَ ثِيَابَهُ بِذِمِّ يَسُولِهِ الْأَفْعَادَا  
يقول : فصار أسيرا في يديك، قد بللت ثيابه بما هرقت عليها من دمه، وبلى هو أفخاذه  
ببولة من خوفك<sup>(٦)</sup>.

(١١) سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طُرُقَهُ فَانْقَضَاعُ لَا خَلْبًا وَلَا بَغْدَا  
انصاع : ذهب.

يقول : سدت عليه طرقه سيوفك فلم يتمكن من الخلاص فذهب ولكنه ما بلغ لا حلب  
ولا بغداد.

(١) رواية ابن جني : وأما أليك (الفتح الرهبي ص ٧١) وهي رواية ابن سيده (شرح مشكل شعر النقي، ص ٦٧) وابن  
وتبع (الخصف ص ٣٠٨) والواحد (شرح، ص ١١٤) والمكبري (البيان ٨٣/٢).

(٢) هذا الشرع بعيد أن المقصود: أبا أليك (في البيت) ويعضد رواية ابن جني وابن سيده، وربما كان في متن البيت  
تصحيفا.

(٣) الجوشن : الحديد الذي يلبس من السلاح، وهو الدرع وما يلبس على الصدر. (اللسان. جش).

(٤) رواية الواحدي : عن قومهم (شرحه، ص ١١٤) وهي رواية المكبري أيضا (٨٣/٢).

(٥) رواية المكبري : مطر الغلايا (البيان ٨٣/٢).

(٦) قال بالكثير : يدل بوله الأفخاذه كلام مستهجن قبيح، فيه سوء عبارة لا يجانب بئسها الرجل العظيم. (تنبيه الأديب،  
ص ١٦٨).

(١٢) طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الشُّغُورِ وَنَشُؤُهُ مَا بَيِّنَ كَرَحَابَا إِلَى كَلَوَا  
يقول : طلب هذا الخارجي؛ ابن يزاد أن يملك الشغور ويستولي عليها، ويتمكن من  
ولايتها، وينشئ ما بين هذين الموضوعين<sup>(١)</sup>، ومن كان كذلك لم يصلح للإمارة.

(١٣) فَكَأَنَّهُ حَسِبَ<sup>(٢)</sup> الْأَيْسَنَةَ حُلُوءَةً أَوْ ظَنَّهَا الْبَرَنِيَّ وَالْأَزَادَا  
البرني والأزاد : نوعان من التمر يكونان بهذين الموضوعين.

يقول : إنه تعود تناول هذين النوعين من التمر، وتوهم أن طعم الرماح مثل طعمها، ولم  
يعلم أن طعمها بخلاف ذلك.

(١٤) لَمْ يَلْقُ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْغَنَاءُ<sup>(٣)</sup> جَمَلَ الطَّعْنَانِ مِنَ الطَّعْنَانِ مَلَا  
يقول : لم ير محاربك هذا بك رجلا جعل المطعنة ملاذا بالمطعنة إذا ترددت الرماح  
واختلفت متتابعة.

ومعنى التجأ من الطعان إلى الطعان؛ أي أنه تحصن بالمطعنة من أذى خصمه  
ومحاربه، فكان هربه منه إليها ليدفع به طعان خصمه.

(١٥) مَنْ لَا تَوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَبِيعُهَا حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ<sup>(٤)</sup> الْإِنْفَادَا  
يقول : لم يلق من لا توافقه حياته حتى يوافق الانفاذ عزمه؛ أي حتى يمضي ما يعزم  
عليه، فلا يستطيع عيشه دون توافق عزمه ومضائه.

(١٦) مُتَعَوِّدًا<sup>(٥)</sup> لَيْسَ الدُّرُوعُ يَخَالُهَا فِي الْبَرْدِ خَرًا وَهَلْوَاجِرَ لَاذَا  
اللاذ : ثوب رقيق كالكتان<sup>(٦)</sup>.

يقول : إن هذا الممدوح تعود أن يلبس الدرع حتى صارت على يده ألطف ليس،  
فيظنها في الشتاء خرا يستدفي به، ويستبدل بدنه بها كلابس الخز، ويظنها في الصيف  
كتانا.

(١) كرخايا وكلواذا : قرينان من أهال بغداد.

(٢) رواية المكبري : فكأنه ظن الأسنه (البيان ٨٤/٢).

(٣) رواية ابن سيده : لم يلق قبلك من إذا اشتجر الفتا (شرح مشكل شعر المتن، ص ٦٧) وقال : معناه : إنك تلوذ من  
الطعن بطنك بمدرك... لأن الأحجام تمكين للمدح. (شرح مشكل شعر المتن، ص ٦٧)

(٤) المكبري : عزمه (بفتح الميم) ٨٤/٢.

(٥) رواية ابن جني : متعود (الخصف ص ٣٠٩).

(٦) سمي بذلك لأنه يلاذ به من الحر.

(١٧) أَعْجِبْ بِأَخْبَذِكُمْ وَأَعْجِبْ مِنْكُمْ أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَذًا  
يقول : ما أعجب ما أخذه!! وكان أعجب من ذلك إن لم تأخذه، ولم تكن أخذا لمثله  
مع نجاتك وسياستك.

[من الكامل والغافية من المتواتر]

[٤٧]

[وقال يري محمد بن إسحق التتويحي: (١)].

(١) إِنِّي لِأَعْلَمُ وَالْبَلْبِيبُ خَبِيرٌ أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَصْتَ غُرُورٌ  
يقول : إني أعلم والعافل الخبير بأن الحياة غرور وخديعة، وإن حرصت عليها ورغبت  
فيها.

(٢) وَرَأَيْتُ كُلًّا مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِنَيْلِهِ إِلَى السَّعْيِ يَصِيرُ  
يقول : رأيت كل الخلق يعللون أنفسهم ويسكنونها بتسكينات الآماني، ويرجون أيامهم  
فيها، ومصير كلهم إلى الفناء، لا بقاء لأحد منهم في الدنيا.

(٣) أَجْجَاوِرُ الْيُسْتَأْسِ (١) وَهَنْ قَرَارَةٍ فِيهَا الضَّيَاءُ بَوَّجِهَةٍ وَالنُّوَرُ  
يقول للمري : يا من جاور القبر، وصار رهين قرارته التي أضاعت بنور وجهك المضيء.

(٤) مَا كُنْتُ أَهْبِيبُ أَقْبِلْ فَنَيْتُكَ فِي الشَّرَى أَنَّ الْكُوكَبَ فِي الشَّرَابِ نَقُورُ  
يقول : ما كنت أظن أن النجوم والأهلة (٢) والكواكب تغور في التراب حتى إذا بك توارى  
به، وتوضع في القبر، فعلمت ذلك الآن. يشبه بالكواكب لضياء وجهه، ويتعجب من  
غروبه في التراب.

(٥) مَا كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَيْتِكَ أَنَّ أَرَى رَضُيَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ نَبِيرُ  
يقول : ما كنت أرجو قبل رؤيتي إياك على النعش (٣) أني أرى جيلا من الحلم والوقار

- (١) القصيدة في : المنصف ص ٣١٠، والواحد ص ١١، والمكبري ١٢٨/٢، ومزام ص ٦٤. والزيادة من الواحد.  
(٢) الدياس : حخرة لا ينفذ إليها ضوء من الشمس، وهو الظلام، وأراد به القبر، يقال : ليل داس وأدموس : مظلم،  
ودست النسيء : دفنته، والدياس : سجن كان للحجاج بن يوسف الثقفي. الدياس : جادة (دسي).  
(٣) المكبري : أحسب (يقع السين) البيان ٢/ ١٢٩.  
(٤) ليس في البيت ما يدل على أن الأهلة تغور في التراب.  
(٥) النعش : ما يجعل عليه الميت، وهو كالسرير من خشب، وهو رضى : جبل معروف.

والرزانة سائرا على أيدي الرجال، يحملونه إلى القبر حتى رأيتك.

(٦) خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَالِكٍ خَلْفَهُ ضَعْفَاتٌ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ السَّوَرُ  
يقول : حملوا هذا المتوفى إلى القبر، والبكاء حوله أو خلفه غشيان (١) كغشيان «موسى»  
- عليه السلام - حين هد الجبل لما تجلى الله - تعالى - له.

ويعني بصعقاته : قوله تعالى (٢) وفخر موسى صعقا.

(٧) وَالشَّمْسُ فِي تَجِيدِ السَّمَاءِ مُرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكْشَا تَمُورُ (٣)  
يقول : حملوه إلى القبر في حال صعقات البكاء، وحال كسوف الشمس في كبد السماء  
- والكبد : الوسط - حزنا لموته، واضطربت الأرض حتى قربت أن تتزلزل من عظيم ما  
نالهها من الحزن لوفاته؛ وإنما في وسط السماء، لأن الشمس أضوا ما تكون (من أي)  
وقت آخر.

(٨) وَخَفِيفُ أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكِ خَوْلُهُ وَعُيُونُ أَهْلِ الْأَلْبَانِيَةِ صُورُ (١)  
يقول : شيعت الملائكة جنازته، فاحتفوا به لنزاهته وعفته، ومالت إليه عيون هذه البلدة  
متعجبة من موت مثله.

(٩) حَتَّى أَتَوْا جَذَنًا كَانَ ضَرْيَحُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ  
يقول : حتى أتوا قبراً كان ضريحه محفور في قلب كل مؤمن موحد [حزنا] عليه.

(١٠) بِمَزُودٍ كَفَنَ السَّبِيلَ مِنْ مَلِكِهِ مُنْغَفٍ وَابْتَدَعَ عَيْنِهِ الْكَافُورُ  
يقول : حتى أتوا قبراً مزوداً كفنا يبلي جميع ما كان يملكه من ماله، فهو مغض عينيه  
وقد قام الكافور فيها مقام الكحل عند تكفين الميت (٢).

(١١) فِيهِ السَّمَاعَةُ وَالْفَضَاعَةُ (١) وَالْفَقَى وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْجَحَى وَالْخَيْرُ (٢)

(١) غني عليه، غشياً وغشياناً، فهو مفتحي عليه.

(٢) الاقرار : أية ١٤٣.

(٣) الواجفة كالراجفة وهي المطربة، غور : ذهب وبقي.

(٤) الخفيف : صوت الأجنحة وحسها. والملائك : جمع ملك على غير قياس وصور : جمع أصور وهو المائل.

(٥) جاءت هذه العبارة مضطربة على النحو التالي : حتى أتوا قبراً بمزود كفنا على من يجب ما كان يملكه من ماله.  
ولعل عبارة الواحدى أدق وأصوب، قال : لم يزود من ملكه إلا كفناً بلي، وجعله غنياً لما أليت كالتام لاطباق جفته  
(شرح، ص ١١٧) والحمد لله الكافور : الكحل : كحل الخي، والكافور للميت.

(٦) رواية ابن وكيع : فيه الفضاة والساحة (المنصف ص ٣١٢).

(٧) ابن وكيع : والخير : أما الخبر بمعنى الكرم، والحجى : الغفل.

- يقول : في هذا القبر يكون هذا المملوح المرئي [و] هذه الخصال المذكورة.
- (١٢) كَفَّلَ الشُّنَاءُ لَهُ بَرَّةً خَيَّابَةً لَّمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مُنْشَوْرٌ  
يقول : قد صار ثناء الناس عليه ضميئا بردحياته عليه بعد ما مات هو، فكأنه حي منشور بعد الطي.
- (١٣) وَكَأَنَّمَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذُكِرَهُ وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصَهُ الْمَقْبُورُ  
يقول : إن ذكره الباقي بعده قد أحياه، حتى كان شخصه «عازره» الذي أحياه «عيسى» عليه السلام - وكان ذكره الجميل في العالم هو [عازر]، عيسى قد أعاده بعد الموت<sup>(١)</sup>.
- (١٤) غَاضَتْ أَتَابِلُهُ وَهُنَّ يُحْشَرُ وَخَبِثَ مَكَابِلُهُ وَهُنَّ سَمِيرُ  
يقول : كانت أتابله في الجود بحورا فضيبت وغار ماؤها، وكانت مكابده سميرا في الحروب والخطوب فخبث.
- (١٥) يَكْنَى عَلَيْهِ وَمَا اسْتَفْرَ قَرَارُهُ<sup>(٢)</sup> فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ  
يقول : على العبد ألا يبكي عليه بما أتاه الله من الكرامات ؛ لأنه لم يستقر في القبر حتى جاءت له الحور العين - أهل الجنة - وصافحته فيها وأكرمته بمراده منها.
- (١٦) صَبَّرُوا بَنِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكْرُمًا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى<sup>(٣)</sup> الْعَظِيمِ صُبُورٌ  
يقول : اصبروا تكروما حتى لا توصفوا بالجزع الذي لا يليق بأمثالكم ؛ لأن قدركم عظيم، والمفجوع به عظيم، والمصيبة بمثله عظيمة، والعظيم يصبر على الخطب العظيم.
- (١٧) فَكُلُّكَ مُفْجُوعٌ بِوَأَكْمَ مُشْبِيهِ وَلِكُلِّ مُفْجُوعٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ  
يقول : اصبروا ولا تجزعوا عليه، فإنه في مثابة الموتى<sup>(٤)</sup>، والمفجوعون غيركم كثرة، وإذا كان الأمر عاملا لا يتميز أحد عن آخر، كان الصبر على ذلك واحدا.

(١) في (ث) : تصحيف واضطراب وسقط واضح.  
(٢) قال ابن جني : كان يقال : قراره وقراره (بفتح الراء وضما) وبغائر النصب، ومن رفعه فيقبله، ومن نصب فعل الطرف (شرح الواحدي، ص ١١٨).  
(٣) رواية ابن جني : العظيم، أي من الرجل العظيم (شرح الواحدي، ص ١١٨).  
(٤) العبارة غير واضحة في الأصل، ورسمت هكذا : فإن في مثابة المدى ...

- تقديره : لكل مفجوع مثبه سواكم، ولكل مفجوع نظير سواه<sup>(١)</sup>.
- (١٨) أَيَّامٌ قَاتَمٌ شَيْبُهُ فِي كَفِّهِ الـ يَمْنَى وَيَنْأَى الْمَوْتُ عَنْهُ قَصِيرٌ  
يقول : أذكر أيام حياته حين كان قابضا على قائم السيف بينماه، وهذه كفاية عن شجاعته، ويقول : وكان باع الموت مع طوله واقتداره على الخلق كلهم قصيرا عنه.
- (١٩) وَلَسَطَالِمَا أَنْتَهَمْتُ<sup>(٢)</sup> بِنَاءَ أَخْنَرٍ فِي شُرْتَبِهِ جَمَاجِمٌ وَشُحُورٌ  
يقول : ولطالما انتهمت جاجام ونحور بباء أخمر ؛ يعني به الدم، في شفرته : أي شفرتي سيفه.
- (٢٠) عَيْدٌ إِخْوَتُهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَخْرُزُوا وَمُخْمَدٌ مُسْرُودٌ  
يقول : أعيدهم من الجزع عليه والحزن له، وهو في القصور مع الحور يسر بها، قد شملته كرامة الله - تعالى - وعتمته، في جنات عدن الآخرة ونعمه.
- (٢١) أَوْ يَرْغَبُوا بِمُضْجُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ حَيَّاءَ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنُكْهَرٌ  
يقول : وأعيدهم أن يرغبوا بمضجورهم المنيفة عن حفرة ثوى فيها المتوفى مع تحية منكر ونكير فيها<sup>(٣)</sup>.
- (٢٢) نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ عُفُودُ سَيُوفِهِمْ عَنْهَا قَاجَالُ الْعِبَادِ<sup>(٤)</sup> حُضُورٌ  
تقديره : إخوة محمد قوم إذا غابت سيوفهم عن الأعماد حضرت آجال عباد الله ؛ أي أنهم جردوا سيوفهم وقتلوا من شاءوا بها.
- (٢٣) وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَبَيَّنَ أَنَّهُ مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَسْوَفَةٍ مَحْشُودٌ  
يقول : إذا لقي أخوه محمد جيشا تبين ذلك الجند أنه محشور في بطن طير مفازة ؛ يعني أنهم يقتلونهم ويتركونهم بها، فتأكله الطير، فيحشره الله - تعالى - من بطون الطير إذا حشر غيره من القبور.
- (٢٤) لَمْ تَنْسَ فِي طَلَبِ أَعْنَهُ خَيْلَهُمْ إِلَّا وَعُسْرَ طَرِيدِهَا مَبْشُورٌ

(١) هذا الشرع متناقض للشرع الواحدي، وهو : ليس في العالم مثلكم ولا مثله، وكل منكم عظيم. (شرح، ص ١١٨).  
(٢) بروي : انتهت (شرح الواحدي، ص ١١٨).  
(٣) قال ابن جني : وأعيدهم أن يتركوا زيارة قبره ويلزموا مقصورهم، وقال الرمزي : أراد أن لا يحسوا أن تصورهم أوفن له من الحفرة التي صارت روضة من رياض الجنة حتى حياه فيها له المكان. (شرح الواحدي، ص ١١٨).  
(٤) رواية الواحدي : قاجال العداة (شرح، ص ١١٩).

يقول : ما ثنوا أنة أفراسهم في طلب عدوهم وطرده إلا أدركوه وبتروا عمره بالقتل .  
بصفهم بالظفر والنجدة .

(٢٥) يَمْسُتْ شَابِعَ ذَارِهِمْ عَنْ يَمِيَةٍ إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبَغَادِ يَزُودُ

يقول : قصدت ما بعد دارهم البعيدة ، غير أن المحب يزور حبيبه وإن بعدت داره .

(٢٦) وَقَسَيْتُ<sup>(١)</sup> بِاللُّفْيَا وَأَوَّلَ نَظْرَةً إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ

يقول : وقصت منهم باللقاء القليل ، ورضيت بالنظرة الأولى ، أي أنني لم أطل المقام للظفر ، والقليل من وصل الحبيب كثير<sup>(٢)</sup> .

(٢٧) أَلَّا إِبْرَاهِيمَ يَنْدُ مُحَمَّدٌ إِلَّا حَبِيبٌ دَائِمٌ وَزَيْفِرُ

يقول : ما لآل إبراهيم بعد مضي هذا الميت إلا بكاء دائم وزفير جزعا وأسفا عليه .

(٢٨) مَا شَكَّ خَابِرٌ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّ الْعَرَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورٌ

يقول : لم يشك من اختبرهم وعرف جزعهم وحزنهم على محمد ، أن الصبر محرم عليهم .

(٢٩) تَدْمِي خُدُودَهُمُ الدُّمُوعُ وَتَقْضِي سَاعَاتَ لَيْلِهِمْ وَمَنْ دُهُورُ

يقول : يبكون دما مكان الدمع ، حتى تجري الدماء من عيونهم على خدودهم فتدمى بها ، ويطول ليلهم حتى كان ساعته الدهور .

(٣٠) أُنْسَاءَ عَمَّ كُلُّ ذَنْبٍ لَأْمَرِي إِلَّا السَّيِّئَاتُ يَنْهَنُّهُمْ مَنُفُورُ

يقول : هؤلاء أبناء عم واحد من الميت ، فكل ذنب لمن يذنبه اليهم مغفور إلا السعاية ؛

يعني أنهم كلهم أبناء عم ، قد اشتركوا في الأسى عليه ، فمن سعى بعضهم إلى بعض<sup>(١)</sup> [بالشر] عاقبته ولم تغفر ذنبه ، وذلك أن قوما وشوا بني عم له إلى بنيه ، فقالوا إنهم ظنوا

موته وشتموا به ، فسأل «المتنبي» أن ينفي الشماتة عنهم فقال الأبيات .

(١) المكبري : وقمت (بفتح التون) البيان ١٣٤/٢

(٢) هو من قول الشاعر :

جودوا علي بمنطق أحياه  
إلى القليل من الحبيب كثير

(البيان ١٣٤/٢) .

(٣) قال الواحدي : وبالله نروم الميت أن ينفي الشبهة عنهم ، فقال أرجحالا : (الآيات اللاحقة) (شرحه ص ١١٩) .

(٤) في (ث) : سقط

(٣١) طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءٍ وَدَاهِمٍ وَكَذَ السُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ

يقول : لم يكن مقدار ما أتره الوشاة فيما بينهم من الضرر بوشايتهم إلا مقدار ما يصيبه الذباب إذا طار على الطعام ، ولا يضره إلا هذا القدر<sup>(١)</sup> .

(٣٢) وَلَقَدْ مَنَحَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةَ جُودِي بِهَا لَعْدُوهُ تَبْذِيرُ

يقول : إني مكنت أبا الحسين من محبتي وجدت بها ، والجود له بالمودة تبذير لعدوه ، وذلك أي إذا جدت له بالود قام مقام الإسراف في إنفاق المال .

(٣٣) مَلِكٌ تَكُونُ<sup>(٢)</sup> كَيْفَ شَاءَ كَانِمَا يَجْرِي بِفَضْلِهِ الْمُقْدُورُ

يقول : إنه ملك قد تكون على مشيئته اختيارا كيف شاء ، حتى كان المقادير تجري على مراده ، وتكون على موجب حقه .

[ ٤٨ ]

[من الطويل والفاية من المتدارك]

وقال أيضا<sup>(٣)</sup> :

(١) لَأَيُّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نَعَابٌ وَأَيُّ زَرَائِيهِ بَوَاسِرٌ تُطَالِبُ

يقول : نواصب الدهر كثيرة ، فأبها نعايب على ما جرى من محنته ومصائبه ؟ وأي نكباته تطلب منه الثأر ؟ وكيف يمكن ذلك ؟ وإنما هو مما لا يؤثر فيه العتب واللوم وطلب الثأر .

(٢) مَضَى مِنْ قَفْصِنَا صَبْرُنَا عِنْدَ قَفْصِهِ وَقَدْ كَانَ يُطْعِمِي<sup>(١)</sup> الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَارِثٌ

يقول : قد مضى بالموت من قفصنا بمضيه الصبر ، وقد كان أيام حياته يعطي الصبر إذا بعد الصبر عنا .

والمعنى : أنه كان يشجعنا على الحروب ، ويعلمنا فيه الصبر والثبات .

(١) قال ابن جني : معنى طار الوشاة : ذهبا وعلكوا لا يجدوا بينهم مدخلا . وقال العريضي : أراد أن الوشاة نوما بينهم وقالتوا وشوا بالنجاسة ، وقال أبو علي بن فورة : إنما يعني أن الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهودا أن يفسدوا ودعم كما أن الذباب يطير على الطعام . (شرح الواحدي ، ص ١٢٠) .

(٢) رواية الواحدي : ملك تصور كيف شاء (شرحه ، ص ١٢٠) . وهي رواية المكبري أيضا (البيان ١٣٦/٢) .

(٣) القصيدة في : الفسر ٢٤٧/١ ، والمصنف ص ٣١٧ ، والواحدي ص ١٢١ والمكبري ١٠٦/١ ، والبرقوقي ١٣٤/١ ، وعزام ص ١٧ . وهي في نفي الشبهة عن بني محمد بن إسحق التترخي ، ويرثي محمدا .

(٤) يعطى يروي بفتح الطاء ، أي كان يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر . (شرح الواحدي ، ص ١٢١) .

(٣) يُزِدُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ. أَسْنَنُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ  
يقول : إن أسنة هذا الممدوح تلعب من خلل الغبار كما تلعب الكواكب من أقطار السماء،  
وأراد بالجمع : أسنة قومه وجنده.

شبه ارتقا الغبار المتراكب بالسماء، وأسنه الممدوح بالكواكب، وهذا بيت جيد.

(٤) قَتْسِفُرُ عَنَّهُ وَالسُّيُوفُ كَاتِمَا مَضَارِبُهَا مِمَّا اتَّقَلَّلْنَ خَرَائِبُ  
يقول : ما زالت الضرايب تغفل المضارب، حتى صارت المضارب كأنها ضرايب.

والمضارب : جمع مضرب، وهو وحده السيف، والمكان الذي يضرب به<sup>(١)</sup>، والضرايب :  
جمع : ضريبة؛ وهي الشيء المضروب بالسيف.

(٥) ظَلَعْنَ شُمُوسًا وَالنُّمُودُ مُنَارِقُ لَهْنُ وَهَائَاتُ الرَّجَالِ مَغَارِبُ  
يقول : طلعت السيف من عمودها وغربت في رؤوس الأعداء، فكانها شمس مشارفها  
العمود ومغاربها الهام.

(٦) مَصَالِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَتَتْهَا مَصَائِبُ  
يقول : إن المصيبة بهذا الميت ليست بمصيبة واحدة، وإنما هي مصائب كثيرة متفرقة  
جمعت في واحدة، وذلك أن هذا الميت كان يعيش به خلق كثير، وإذا مات ماتوا بموته.

(٧) رَمَى أَيْنُ أُيُنَا غَيْرَ ذِي رَحِمٍ لَهُ<sup>(٢)</sup> قَبَاعَدْنَا بَنُو<sup>(٣)</sup> وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ<sup>(٤)</sup>

(٨) وَعَرَضُ أَنَا شَابِثُونَ بِمَوْتِهِ وَالْأَزَارْتُ عَارِضِيهِ<sup>(٥)</sup> الْقَوَاضِبُ  
يقول : يرثي الذي ليس بينه وبين هذا الميت رحم ولا قرابة، ويباعدنا عنه ونحن بنو  
العم، لأن أولي به من الساعي الذي يضرب بيننا ويبعدنا عنه.

ثم يقول : وقد عرض هذا الواشي أن قد سرزنا بموته وشمطنا به، وإلا - إن كذب - فزارت  
القواضب عارضيهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن جني : وتسر (الفسر ٢٤٧/١) وكذلك الواحدي (شرحه، ص ١٢١) والمكبري (البيان ١٠٧/١).

(٢) مضرب السيف (بكر الرام) طينه، وأما المضرب (بفتح الراء) المكان الذي يطرب فيه الإنسان. (الفسر ٢٤٨/١).  
(٣) رواية ابن جني : (ذي رحم لنا) غير أن المحقق اختار رواية (ذي رحم له) الفسر ٢٤٩/١، وهي أيضا رواية الخوارزمي  
(أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الخوارزمي، ت ٤٢٥ هـ، وله شرح لديوان لقتبي مفقود) (شرح الواحدي ١٢٢).

(٤) رواية الواحدي : فباعدنا عنه (شرحه ص ١٢٢).

(٥) رواية ابن جني : ونحن أقارب (الفسر ٢٤٩/١).

(٦) بروي : أقدحني (شرح الواحدي ص ١٢٢).

(٧) القواضب : السيوف، والمراضان : جانباً للمحية.

(٩) أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ يَسْنَ بَنِي أَبٍ لَسَجَلٍ يَهُودِي تَدْبُ السَّعَارِبُ  
يقول : ما تعجبون من دبيب عقارب يهودي يسعى بين بني أب.

وإنما كنى باليهودي عن الواشي للذلة، وقد أراد بأن اليهود قد شهرت عنهم مكاتمة  
المسلمين، والمشي فيما بينهم بالسعايات.

(١٠) أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَقَاةٌ مُعْصِدٌ ذَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ  
يقول : كانت وفاة محمد المرثي في عزه ومجده دليلاً على أن لا غالب إلا الله - تعالى -  
بغلبه.

\* \* \*

[ ٤٩ ]

[من الطويل والقافية من المتناثر]

وقال يمدح [الحسين بن إسحق التختي]<sup>(١)</sup> :

(١) هُوَ السَّيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الْخَرَائِبُ وَنَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ  
الحزائل : جمع حزيق<sup>(٢)</sup> وهو الجماعة.

يقول : هذا هو البين المتناهي الذي كنا نحاذره حتى أن الجماعات تأبى بنا أن نستريح  
ونبت، وحتى أنت يا قلبي من جملة من أفارقه من آبائي.

يعني : أن البين بلغ الغاية حتى ارتحل القلب مع من ارتحل :

(٢) وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَشًا وَوُفُونَا فَرَقْنِي هَوًى مَنَا : شُوقٌ وَشَائِقُ

يقول : وقفنا للتوديع وفي جملة ما زاد في غمنا أن وقفنا في حال ما كنا عليه ونحن فرقتان ؛  
إحدهما محب مشوق ؛ لشوقه حبيبه الراحل، والآخر شائق ؛ أي محبوب يشوق صاحبه  
بعد فراقه<sup>(٣)</sup>.

(١) القصيدة في : الفتح الوهبي ص ٩٥، والرسالة الموضحة ص ١٤ والمتفصص ص ٣١٩، وشرح مشكل شعر المتنبي ص  
٦٨، والواحدي ص ١٢٢، وتفسير أبيات المعاني ص ١٦٠، والمكبري ٣٤١/٢، والبرقوقي ٨٢/٣، وعزام ص ٦٨  
والزيادة من الواحدي والمكبري.

(٢) الحزيفة والجميع حزائل وحزيق وحزق. الأصمعي : الحزيق : الجماعة من الناس. الجوهري : الحزق والحزقة : الجماعة  
من الناس والطير وغيرها. (اللسان. مادة حزق).

(٣) في حاشية (رث) مقابلة بشرح الواحدي.



(٣) وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرَحَى<sup>(١)</sup> مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ يَهْأَرُ فِي السُّدُودِ السُّفَاتُ

يقول : صارت أجفان عيوننا من البكاء الكثير قريحة عند التوديع ، وخذودنا الحمر التي كانت الشقائق في حمرةها صارت كالبهار<sup>(٢)</sup> صفرة .

والمعنى : أنه يصف حال التوديع فيقول : قرحت أجفاننا من كثرة البكاء ، وأصغرت ألواننا التي كانت حمرا من قبل .

(٤) عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ : أَجْنَحُ وَقُرُقَةٌ وَبَيْتٌ وَسُودٌ وَقَالَ قَوَائِمُ<sup>(٣)</sup>

يقول<sup>(٤)</sup> : قد مضى الناس من الدنيا على هذا ؛ فارة يجتمعون ، وتارة يتفرقون ، وأحدهم يموت ، والآخر يولد ، وأحدهم مبعوض والآخر محب عاشق ، فلا يخلون فيها من هذه الأحوال .

(٥) تَغَيَّرَ خَالِي وَالْإِلْسَالِي بِحَالِهَا وَبَيَّتْ وَمَا شَابَ السُّرْمَانُ الْغُرَانِي<sup>(٥)</sup>

يقول : تغير خالي ، أي شبت بعد الشباب ، وضعفت بعد القوة ونحو ذلك ، والليالي باقية لم تتغير ولم تهرم كما هومت ، ولم تضعف كما ضعفت .

(٦) سَلِ السَّيْدَ : أَيْنَ الْجَنِّ بِنَا بِجُورِهَا؟ وَعَنْ فِي السُّهَارِي<sup>(٦)</sup> : أَيْنَ بِنَاهَا السُّنَانِي؟

يقول : سل المفاوز : أين بلغت الجن منا في قطعنا إياها ، وإيضاعها فيها ، ووصلنا السير بالسرى ؟ وسلها عن إيلها المهرية : أين وقع منها الظلمان - والظلمان : جمع الظليم وهي النعامة<sup>(٧)</sup> - في سرعتها وخفتها وقلة نومها ؟

(٧) وَلَيْسَ دُجُوجِي كَأَنَّ جَلَّتْ لَنَا مُعْيَاكَ فِيهَا<sup>(٨)</sup> فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِي

(١) روى ابن جني أن المتن كان يقول قرحا بالنونين على أنها جمع قرحة (شرح الواحدي ، ص ١٢٣) .

وقرئ بغير نونين جمع فريج : وهي الجريحة .

(٢) البهار : جمع بهارة وهي الورد الأصفر .

(٣) القائي : المبعوض ، والواقي : الحلب .

(٤) في (ث) : يقول إن ...

(٥) الغرائق : الشارب الناعم ، وجمعه غرق (فتح الغين) وأصله من الغرائق وهو نبات لين يكون في أصل الميسج .

(٦) يقال مهابري (يفتح الراء) ومهابر (يكسر الراء) مثل : صحارى وصحار ، ورواية الواحدي بالفتح (شرح ، ص ١٢٣) .

(٧) التناقق جمع نقق ، وهو ذكر النعام ، والظلمين كذلك ، ولا تسمى النعامة ظليما .

(٨) رواية الحاتمي : عيالك في الرسالة المروضة ص ١٤ يعني أيضا رواية الواحدي (شرح ، ص ١٢٤) والمعكبري (البيان ٣٤٤/٢) ، وروى المعكبري : وليل دجوجي (بالضم) .

تقدير البيت : رب ليل دجوجي كأننا جلت السماء<sup>(١)</sup> لنا محياك فيها حتى اهتدينا .  
والمعنى : كم ليل مظلم كأننا أبرزت المفاوز لنا وجهك المضيء حتى اهتدينا بنوره في تلك الظلمة .

(٨) قَسَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جَنَحُ<sup>(٢)</sup> وَلَا جَانِبَا الرُّكْبَانِ لَوْلَا الْأَيْسَانُ

يقول : ولولا نور وجهك في هذا الليل ، وفي تلك المفازة ، ما زال جنح الظلام ، ولولا النور الكرام ما قطع الركبان تلك السالك .

(٩) وَهَرُ أَطَارَ السُّنُومُ حَتَّى كَانَتْنِي مِنَ الشُّكْرِ فِي الْغُرُزَيْنِ ثَوْبٌ شَبَارِي<sup>(٣)</sup>

يقول : ما جانبها الركبان لولا الألبان طهر عيز النور من جفوني لشدته ، حتى كاني من السكر في الغرزين - وهما زكبان من خشب يكونان على الراحلة - ثوب مخرق تعباً وهنا وضعفاً .

(١٠) شَذُّوا بَابَيْنِ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ ذَفَارِيهَا كِبَرَانَهَا وَالشَّمَارُ

يقول : حدا الحداة والسرأة باسم هذا الممدوح بصوت لطيف كالغناء من الرجز الذي كان فيه ذكر الممدوح - أي أين الحسين هذا - فقربت هذه النوق ذفاريها<sup>(٤)</sup> [من] كبرانها<sup>(٥)</sup> ؛ يعني أنها رفعت رؤوسها ومناكبها طربا حتى أدركت ذفاريها<sup>(٦)</sup> الرجال ، وكذلك تفعل الأبل في السير طربة بالحداة .

(١١) يَمَنْ تَقْشَعِرُّ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَى عَلَيْهَا وَتَرْتَجُ الْجِبَالُ السَّوَاهِقُ

يقول : حدا من هذا الممدوح بمن إذا مشى على الأرض أشعرت منه هبة وخوفاً ، وإذا علا جبالاً شاهقاً ارتج واضطرب تحته من خوفاً .

(١) السائق : القفار التي لا نبات فيها .

(٢) رواية ابن وكيع : جنحه (بضم الجيم) المتصف ص ٣٢٢ ، وهي أيضا رواية المعكبري : (البيان ٣٤٤/٢) .

(٣) رواية الواحدي : شبارق (بضم الشين) والشبارق : القطع ، وجمعه شبارق (يفتح الشين) ، (شرح ، ص ١٢٤) .

(٤) الذفاري : جمع الذفري ، وهو ما خلف الأذن .

(٥) الكبران : جمع الكبر ، وهو الرجل . والبارق : جمع البرقة ، وهي الوسادة .

(٦) هذا التفسير مقبوس من شرح أبي العلاء الممرى في (معجم أحد - عخطوط) وانظر أيضا تفسير أبيات المعاني لأبي المرشد الممرى ص ١٦٠) .

(١٢) قَتَلَ كَالْحَسَابِ الْجَوْنَ<sup>(١)</sup> يُغْنَى وَمُرْتَجَى<sup>(٢)</sup> يُرْجَى الْخَبَا مِنْهَا<sup>(٣)</sup> وَتُخْشَى الصَّوَارِقُ  
يقول : إن هذا الممدوح كالسحاب الأسود الذي فيه المطر، فهو يؤمل منه الامطار،  
وتخشى الصوارق منه.

والمعنى : أنه مخوف مرجو.

(١٣) وَلَكِنْهَا تَمْضِي وَهَذَا مُخَيِّمٌ وَتَغْذِبُ أَحْيَاناً وَذَا الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup> صَادِقُ  
يقول : إن السحاب يغيب، وهذا يقيم أبداً، ويكذب [السحاب] أحياناً وربما يكون  
برقه خلباً، وهذا صادق أبداً لا يخيب راجية ولا يخلف في الوعد عافية ؛ أي سائله.

(١٤) تَخْلَى مِنَ الدُّنْيَا لَيْسَى فَمَا خَلَتْ<sup>(٥)</sup> مَغَارِسُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَغَارِقُ  
يقول : قد اعتزل عن الناس ليسى تعففاً وتنزهاً، فما خلت المغارق والمغارب من  
ذكروه.

(١٥) غَذَا الْهُنْأَوْنِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالسُّطْلَى فَهِنَّ مَذَارِبُهَا وَهِنَّ السَّخَايِنُ  
المداري : جمع مدرة<sup>(٦)</sup>، وهي حديدة لها أسنان، وربما تكون من بعض الجواهر  
كالشبه<sup>(٧)</sup> أو الصفر<sup>(٨)</sup>، تكون مع المشاطة ترسلها على العروس إذا جلنّها.  
يقول : إن هذا الممدوح غذا سيوف بهام العدة وأعتاقهم، فضرِبَ هامهم ببعضها،  
حتى إذا قطعها وبلغ إلى العارضين، فصار كالمداري<sup>(٩)</sup>، وضرب ببعضها الأعتاق فصار  
كالمخائن<sup>(١٠)</sup>.

(١) رواية العكبري : الجون (عل أنه مع جون) البيان ٣٤٦/٢، وكذلك رواية باكتير الحميري : تنبيه الأدب ص ١٦٧.  
وهي أيضاً رواية ابن بسام : سرفات المتني، ص ٧٢.

(٢) رواية ابن بسام : تخشى وترجى (يعود القصور على السحاب) سرفات المتني ص ٧٢.

(٣) رواية الواحدي : برحى الحيا منه (شرح، ص ١٢٤).

(٤) العكبري : الدهر (ضم الراء) البيان ٣٤٦/٢.

(٥) ابن وكيع : وما خلت (المصنف ص ٣٢٥).

(٦) الصواب : مع مدرة ومدري، وهو ما يفرق به الشعر.

(٧) الشبه : التحاسي الأصغر.

(٨) الصفر : التحاسي الأصغر أيضاً.

(٩) المداري (يفتح الراء وكسرهما).

(١٠) المخائن : القلائد، جمع خففة، وهي قلادة قصيرة.

قل معناه : جعل غذا السيف بألهام والأعتاق، فهي أبداً تكون عليهما تقري هامهم  
وتقطع أعناقهم.

(١٦) تُشَقُّ مِنْهُنَّ الْجَيُوبُ إِذَا عَزَا<sup>(١)</sup> وَتُخْضَبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَغَارِقُ  
يقول : تشقق - من وقع هذه السيف - جيوب الأعداء إذا غزاهم هذا الممدوح<sup>(٢)</sup>،  
وتخضب منها مغارق الرؤوس واللحى ؛ يعني أنه إذا قتل الرجال شقق أهلهم جيوبهم  
عليهم، فهم بين آب وأبن قريب يشقق لموته الجيوب.

(١٧) يُجَنَّبُهَا مَنْ خَشَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ وَيُصَلِّي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِبٌ  
يقول : يجنب هذه السيف من لم يقرب أجله بعد، فموته غافل عنه، ويصلي بها من  
حان حينه<sup>(٣)</sup>، فكان نفسه عنه طالق طلاق المرأة [من] بعلمها.

(١٨) يُحَاجِي بِهِ : مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ؟ يُرَى سَاكِئاً وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ  
يقول : يحاجي بهذا الممدوح فيقال : ما ناطق ساكت قد ناب عنه سيفه بأن ينطق عنه  
بالضرب، وقتل الأعادي؟

فيقال : إنه هذا الرجل.

(١٩) تَكْرُثُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَمَجُّبِي وَلَا عَجَبُ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ  
يقول : إني أنكرتك لما رأيت محاسنك متناهية، وكان إنكارني إياك لا لخمول فيك ؛  
بل لعظامي منك إياها.

فقلت : ما هذا بشراً، ثم عادت نفسي، وقلت : لا يستبدع<sup>(٤)</sup> من حسن ما يخلقه الله  
- تعالى -.

(٢٠) كَأَنَّكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَسَالِ مُبْغِضٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنْبِيَةِ عَاشِقُ  
يقول : كأنك مبغض مالك فتبذره على السؤال، وتبذله لأهل السؤال كمن أبغض شيئا

(١) رواية ابن سيده : إذا بدت (شرح مشكل شعر المتني ص ٦٨).

(٢) قال ابن سيده : تشقق منهن الجيوب : أي أن البعولة والبيّن يقتلون بها إذا جردت من أعضائها، تشقق النكال جيوبين.  
وتخضب منهن اللحى والمغارق : أي يعضن بالدم حتى يشكل الشباب والكهل والشيوخ، فلا تعرف النكل بملها من  
أبها. (شرح مشكل شعر المتني ص ٦٨).

(٣) الحين : الموت والأجل.

(٤) رسمت في (ت) مدوع - ولعلها (يستبدع) من استبدعه : عدة بديما.

- فأنفاه، وكأنك محب للموت لملازمتك أو أغيتها<sup>(١)</sup>، وفرط ولوعك بالمحاربات.
- (٢١) أَلَا قَلِمًا تَبْسُقِي عَلَى مَا بَدَا لَهَا وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَتَا وَالسَّوَابِقُ  
تقديره : ألا قل ما تبقى القتا والخيل السوابق على ما بدا لها وحل بها من جهتك.  
والمعنى يقول : قل بقاء الخيل والرماح على ما يظهر لها من جهتك ؛ لاستغلاك بما  
يعنيها.
- (٢٢) خَفَّ اللَّهُ وَاسْتَرْ ذَا الْجَمَالِ بِرُفْعِهِ فَإِنْ لُحِثَ ذَابَتْ<sup>(٢)</sup> فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ  
يقول : اتق الله واستر هذا الجمال الحسن الذي لك ببرقع فإنك إن ظهرت به لأبكار  
الخدور من عواتق النساء ذبن وجدا بك، وشوقا إليك<sup>(٣)</sup>.  
وإنما خص صواحب الخدور، لعلبة الشهوات عليهن، واستهتارهن بحسنه لعدارتهم،  
ولإللاعنهم بأمثاله.
- (٢٣) سَيْحِي بِكَ السَّمَارَ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ وَتَحْدُو بِكَ السُّفْسَارَ مَادَرُ شَارِقُ  
يقول : إن المحدثين يحيون لياليهم بحديثك وذكر محاسنك، فقد صارت سمرا لطيفا  
ما دامت الليالي تلوح فيها الكواكب، وهي تلوح أبدا، وما يسوق المسافرون لياليهم  
بمدحك وما قبل فيك من الأشعار ما طلع طالع من النجوم، أو ما طلعت الشمس - ومن  
أسمائها الشارق<sup>(٤)</sup>.
- (٢٤) فَمَا تَرُزُّقِي الْأَقْدَارَ مَا أَنْتَ حَارِمٌ<sup>(٥)</sup> وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَا أَنْتَ رَازِقٌ<sup>(٦)</sup>  
(٢٥) وَلَا تَنْفُسُ<sup>(٧)</sup> الْأَيَّامَ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ وَلَا تُرْسُكُ الْأَيَّامَ مَا أَنْتَ فَاتِقٌ  
يقول : إن أقدية الله تحرم من تحرمه أنت وترزق من تعطيه أنت، حتى كأنها مطيعة
- (١) الأواغي : مفاجر الماء في المزارع، واحديا أغية، استعمرها للحرب والموت. (اللسان مادة وغي).  
(٢) رواية الخفاني : حاضيت في الخدور (الرسالة الموضحة ص ١٣) وهي كذلك رواية باكنر (تنبيه الأديب، ص ١٦٦)  
وأشار إليها الواحدي، قال. ويروى : حاضيت في الخدور. وذلك إذا المرأة إذا اشتدت شهواتها وأفرطت سال دم  
حيضا. (شرح ص ١٢٦).  
(٣) انظر إعادة الخفاني للمتنبي في معنى هذا البيت في : الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره ص ١٣،  
وكذلك باكنر : تنبيه الأديب ص ١٦٦.  
(٤) انظر الشروح المختلفة لهذا البيت في : الواحدي، ص ١٦٦، والمكبري ٣٤٨/٢.  
(٥) رواية الواحدي : من أنت حارم (شرح ص ١٦٦) وهي رواية المكبري أيضا ٣٤٨/٢.  
(٦) رواية الواحدي : من أنت رازق (شرح ص ١٦٦) والمكبري ٣٤٩/٢. كذلك.  
(٧) ابن بسام : فلا تفسد (سرقات المتنبي ص ٧٣).

- لك فلا تخالفك في أرائك، ولا تنازعك في شيء من أهوائك، ولا تشق الأيام ما تشده  
أنت، ولا تفسد ما تصلحه، ولا تنقض ما تبرمه، ولا تبرم ما تنقضه، لجريانها على  
مرادك.
- (٢٦) لَكَ الْخَبِيرُ غَيْرِي زَامٌ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى وَغَيْرِي بِغَيْرِ السَّلَاقِبَةِ لَاحِقُ  
(٢٧) هِيَ الْفَرَسُ الْأَقْصَى وَوُثِّتُكَ الْمُنَى وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ  
يقول : كان الخير أبدا لك، ودام غيرك! - على سبيل الدعاء -  
ثم يقول عائدا إلى ذكر نفسه : غيري طلب المال من غيرك، وغيري يلحق بغير بلدتك  
- التي هي الألاقبة -.  
ثم يقول : هي مرادي الأبعد، ومناي على الدهر رؤيتك، والدنيا كلها منزلتك، وأنت  
الخلائق<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

[ ٥٠ ]

[من الوافر والغاية من التواتر]

- وهجي الممدوح<sup>(٢)</sup> على لسان أبي الطيب، فقال<sup>(٣)</sup> :
- (١) أَتُنْكِرُ يَا أَتِينَ إِسْحَقَ إِخْصَانِي وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنْسَانِي  
يعاتب هذا المخاطب، يقول له : أنتكر مؤاخاتي لك، وتشك فيه بعدما قد عرفت دواعيه  
إلى؟  
وقوله «تحسب ماء غيري من إنائي» مثل ضربه معناه : أنظن شعر غيري من شعر طبعي؟  
وذلك أن الممدوح هجي على لسانه فيعتذر إليه بهذه الأبيات.
- (١) يريد أنت جمع الحلق والدنيا.  
(٢) يفهم من إطلاق لفظ «الممدوح» أن المقصود : الحسين بن اسحق الترخي الممدوح في القصيدة السابقة.  
قال ابن جني : قال لحمد بن اسحق الترخي، وقد هجي على لسانه فكتب إليه يعاتبه، فأجاب : ... (الآيات) الفسر  
٦١/١ وقال الواحدي : بلغ حمد بن إسحق أن أبا الطيب هجيه، وإني هجي على لسانه فعاتبه حمد بن اسحق، فقال :  
(الآيات) (شرح ص ١٢٧).  
(٣) القصيدة في : الفسر ٦١/١، والمصنف ص ١٢٨، وشرح مشكل شعر المتنبي ص ٢٩، والواحدي ص ١٢٧،  
والمكبري ٩/١، والبرقي ١٣٨/١، وعزام ص ٧٠.

(٢) أَتَسْقُ فِيكَ مُجْعَرًا بَعْدَ عَلَمِي بَأَنَّكَ خَيْرٌ مَن نَحَتَ السَّمَاءَ

يقول : أأقول فيك فحشا وهجرا<sup>(١)</sup> بعدما قد علمت أنك أجل من في الأرض، وخير من تحت السماء؟

وكيف يجوز لي أن أفحش فيك، وأن أهجرك؟

معاذ الله !!

(٣) وَأَكْرَهُ مِنْ ذُنَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأُتَمَضِّي فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ

يقول : وبعد علي بآنك أكره طعما من حد السيف، وأمضي في الأمور من القضاء، فكيف أهجرك وأقول هجرا فيك؟

وهذا كله على وجه النفي والانتكار ولذلك يقول :

(٤) وَمَا أُرْسَتْ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْعِشْرِينَ بَيْتِي فَكَيْفَ مِلْتُ مِنْ طُولِ السَّيَاءِ

يقول : وما زادت سنى على عشرين سنة، فكيف مللت طول حياتي حتى أهجرك فتأمر بقتلي ؟! لأنني إذا هجرتك لا أمتك على نفسي، ولا أتمنك عليها.

(٥) وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَضْفَكَ فِي مَدِينِي فَأَنْقَضَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ

يقول : إنني ما أدركت الغاية في مدحك، ولم أقدر على الاستقصاء فيه، فكيف أنقص بالهجاء منه شيئا؟

(٦) وَهَبْنِي قُلْتُ : هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيْتَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضُّيَاءِ؟

يقول : هب أني قلت: هذا اليوم - المضي - شمس - ليل مظلم ؛ هل يعنى أهل الأرض والزمان عن ضيائها؟

وهذا مثل ضربة في معنى أنه إن هجاء كذبه الناس، وما فعلوا فعلتي فيه<sup>(٣)</sup>، لمشاهدتهم محاسنه الظاهرة.

وقالوا : إنه كالنهار الذي لا تخفى الشمس فيه<sup>(٤)</sup>، كنهه<sup>(٥)</sup> : والدر در برغم من جهله .

(١) من هجر المرضي في منطقة : إذا هذى، وأهجر الرجل إذا جاء بخلفا في منطقة . (الفسر ١/٦٢).

(٢) رواية المكبري : أريت (التيان ١٠/١) يقال : أرمي العشرين ورمي عليها وأرمى : إذا زاد، وفي الحديث : أخاف عليكم الرما، أي الزيادة، يعني الرما . (الفسر ١/٦٢).

(٣) هذه الجملة غير واضحة في (ث) واجتهدت قراءتها على هذا النحو .

(٤) قال المكبري : هذا مأخوذ من قول العامة : من يقدّر أن يضيئ عين الشمس؟! وهو من أحسن المعاني . (التيان ١٠/١).

(٥) يفهم من النص أن هذا القول شطر من بيت للمتنبي، وليس كذلك، ولعله (مثل) عامي كمثل الذي أشار إليه المكبري، ولم أجده في كتب الأشكال المتداولة.

(٧) تُطِيعُ الْحَابِذِينَ وَأَنْتَ مَرَّةٌ جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي

يقول : إنك تسمع علي كلام حاسدي، حتى كأنك قد أطعتهم في، وأنت الرجل الذي أنا فداء له، والحسدة كلهم فدائي ؛ أي جعلت فداء لأفضاله علي، وهم جعلوا فدائي لفضلي عليهم<sup>(١)</sup>.

(٨) وَهَاجِي نَفْسِيهِ<sup>(٢)</sup> مَنْ لَمْ يَمِيزْ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ<sup>(٣)</sup>

يقول : إنما الهاجي نفسه من لا يعرف كلامي المعنوي من كلامهم الذي لا معنى له .

(٩) وَإِنْ مِنَ الْخَلَائِبِ أَنْ تَرَانِي فَتَعْدِلَ بِي أَقْلَ مِنَ الْهَبَاءِ

يقول : إن من عجائب الدهر أن تلقاني وتعرف فضلي، وجلالة خطري فتبدلي بمرجل أو شاعر أقل وأذل من الهباء، ولا وزن له ولا قيمة .

والهباء الذي تراه في ضوء الشمس، لا حجم له، وقيل : دفاق التراب، وتعديل بي : أي تجعله عديلي .

(١٠) وَتُنَكِّرُ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهْلٌ طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الرُّبَاءِ

يقول : أنتكر موت الحساد إذا أرأني وأنا سهل، وبطويعي يموت أولاد الحرام؟ وذلك أن العرب تزعم أنه كلما نتج من أمهات الخيل مما ضرب الفحل على أمه مسارقة دون إذن صاحبه، إذا لاح سهل مات عند طلوعه<sup>(٤)</sup>.

[ ٥١ ]

[من الطويل والغافية في المتنوار]

وقال [يملح الحسين بن إسحق التنوخي]<sup>(٥)</sup>:

(١) مَلَامَ السُّوَى فِي ظُلْمِهَا<sup>(١)</sup> غَايَةَ الظُّلْمِ لَمَلٌ بِهَا بَشَلٌ الَّذِي بِي مِنَ السُّؤْمِ

(١) انظر الشروح المغيرة والتجويد هذا البيت التي تناهوا ابن جني في الفسر ١/٦٥ .

(٢) رواية الواحدي : هاجي نفسه (التيان ١/١١) .

(٣) الهراء : السافق من الكلام الكثير، الذي لا خير فيه .

(٤) انظر أقوال العرب واعتقاداتهم في "سهيل" في كتاب : الإبل في الشعر الجاهلي ٢٥٧/١ (للمحقق) دار العلوم - الرياض ١٩٨٣م . والأزمنة والأمكنة ٢/٢٢١، وصحبة الحيوان للدميري ١/١٦، والأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ص ١٧٣ .

قال ابن سيده : أكثر الموت الواقع في البهائم إنما هو عند الرعاء بطويع سهل، فعند أهداده ياتهم بينهم سهيل . وقال التجنيدون : طلوع سهيل طلوع ضل وويل . (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٦٩) .

(٥) القصيدة في : الفتح الربيعي ص ١٤٨، والمصنف ص ٣٣، وشرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٠، والواحد ص ١٢٨ وتفسير أبيات المعاني ص ٢٥٧، والمكبري ٤/٤٧، والبرقوقي ٤/١٢٥، وعزام ص ٢٧١ . والزيادة من الواحد ص ٢١٦ .

(٦) قرأها بعضهم : في ظلمها (يفتح الظاء) وهو ماء الأسنان . انظر حاشية تنبيه الأديب ص ٢١٦ .

- يقول : لوم البعد في ظلمه إياي - بتبعيد الحبيب عني - غاية في ظلمه، فعسى أن يكون به من الوجد بهذا الحبيب مثل ما بي من سقم العشق؛ لأنه يعشق هذا الحبيب الذي ذهب به [العشق] كما أعشفه، فلما كان يغاز علي أبعدته عني.
- (٢) قُلْ لَمْ نَسْرِ لَمْ نَزِدْ عَيْنِي لِفَاءِكُمْ وَلَوْ لَمْ تَرُدُّكُمْ لَمْ تَكُنْ يَكُفُّمْ خُصْمِي يقول : لو لم تغر ألقى علي لم تقبض عني رؤيتكم، ولو لم تكن مريدة لكم لم تكن خصمي في معانكم<sup>(١)</sup>.
- (٣) أَمْسِعِمْنَا بِالْمَوَدَّةِ الشَّطْبِيَّةَ الَّتِي بَغِيرَ وَلِيِّكَ كَانَ نَابِلُهَا السُّوسِي يقول : هل تنعم هذه الشقيقة - التي كان عطاؤها لمن يساه - مرة، وتعود إلي فامتنع بها ثانية؟
- فكان وصلها كالسوسمي الذي لا يتبعه الولي. والسوسي : المطر الذي يسم الأرض بالنبات، والولي : ما يليه منها.
- (٤) تَرَشَّفْتُ قَاهَا سَحْرَةً نَكَا نَسْنِي تَرَشَّفْتُ خَرَّ السُّوْجِدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلَمِ يقول : مصصت قاهها وقت السحر كأنني حصلت بالمص شوقا حارا من ماء أسنان بارد.
- (٥) قَنَاءَ تَسَاوَى عَقْدُهَا وَكَلَامُهَا وَبَيَمُهَا الدُّرِّيُّ فِي الْحُسْنِ وَالنَّظْمِ يقول : تساوت لها ثلاثة أشياء، وهي عقدها<sup>(٢)</sup> التي تحلت بها، وحسن حديثها، وثغرها الذي تبسم عنه بذر.
- فهذه الأشياء الثلاثة كلها شبيه بعضها ببعض، مستوي في حسنها وأنساق نظامها.
- (٦) وَنَكَبَتْهَا وَالْمَسْدَلِيَّ وَقَرَفَتْ مُتَعَفَّةً صَهَاءً فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ يقول : وأسوت لها ثلاثة أخرى وهي : نكبتها - وهي رائحة الفم - والعود الذي ينتشر به، والخمرة؛ لأن هذه الأشياء الثلاثة متساوية في الريح والطعم، فالعود نكبتها، والخمر طعمها، أي رائحة فمها.

(١) ابن وكيع : ولو لم (المتصف ص ٣٣٠)  
 (٢) معانك : من العنا، وهو التوجع حيا.  
 (٣) على معنى : فلادها التي تحلت بها.  
 (٤) المدلي : عود البخور، منسوب إلى مدل : موضع بالهند، وهو كالعود الفاري.

والقرقف : من أسماء الخمر، وكذلك الصهاة سببت بذلك للوبا من الصهاة وهي الشفرة، والأصهب من الابل : الذي يجالط يياضه حرة.  
 قال الواحدي : احتاج إلى القافية وإلى إقامة الوزن فذكر «الطعم» فأفسد باختلاف ما ذكره في الطعم (شرح ص ١٢٩).

- (٧) جَفْنِي كَأَنِّي أَتَطَلَّقُ قَوْمِهَا وَأَطْعَمُهُمُ وَالْشَّهْبُ فِي صُورَةِ السُّدُمِ يقول : جفنتي هذه المرأة كأنني لست في قومها أنطقهم وأشعرهم وأطعمهم، إذا علا الخيل الشهب دم وغبار فأسودت، وكأنها دهم.
- يقول : لست ذليلا في قومها أو فدما<sup>(١)</sup> أو جانا. (كانه) : شبه التعريض.
- يعني : اني لست بهذه المثابة حتى تجفوني هذه المرأة.
- (٨) يُحَاضِرُنِي خُصْفِي كَأَنِّي خُصْمٌ وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى قِيَقْتُهَا سَمِي يقول : يهابني موتى فلا يقدم علي حتى تأتي موت للموت، وتنكرني الأفعى فتموت كأنني قتلته بسمي، حتى تأتي الأفعى لها، لا هي لي.
- (٩) طَوَّلَ الرُّدَيْيَاتِ يَقْصُفُهَا ذَمِي وَبِيضَ السُّرَيْيَاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي يقول : تنكسر الرماح والسيوف في، ولا تؤثر تأثيرا، كقوله في موضع آخر<sup>(٢)</sup> : نَقَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَمَا تَنَذَرْتُ فِيهِ السُّعْمَةَ السُّمَرَاءَ ووجه آخر يقول : أنا عزيز في قومي منبع فيهم، لا يهدر دمي إذا قتلت، بل تنكسر السيوف والرماح عند الطلب بتأري<sup>(٣)</sup>.
- (١٠) بَرَّتْنِي السُّرَى بَرِّي الْمُدَى فَرَدَدْتَنِي أَخْفَ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جَرْمِي تقديره : بررتني السرى برى المدى، وجرمي أخف من نفسي على الركوب.
- والمعنى يقول : ألحقنتي<sup>(٥)</sup> السرى حتى تقطعتني كما تقطع السكاكين، فرددتني خفيفا غاية الخفة حتى كأنني على مركوبي أخف جوما من نفسي.

(١) القدم : المعى عن الحجة والأحق. (اللسان : مادة : قدم).  
 (٢) رواية ابن سيده : البرجيات (بالجم) شرح مشكل شعر المتن ص ٧٠. وهي سيوف منسوبة إلى «سريج» قين كان يحملها.  
 (٣) من قصيدة يمدح بها : أبا علي، هارون بن عبد العزيز الأوراسي الكاتب المتوفى، مطلعها : أين ازديارك لي الدجى الزياء إذ حيث كنت لي الظلام ضياء انظر : المعكري ١٢/١ - ١٥.  
 (٤) هذا الوجه فسر به ابن سيده البيت. (شرح مشكل شعر المتن ص ٧٠).  
 (٥) رواية المعكري : براني السرى (التيان ٥١/٤).  
 (٦) يروى : أخف (بالرفع) هل أنه مبتدأ وجري خبره، ومن روى (أخف) بالنصب، إني أهدل جرمي من الضمير. (شرح الواحدي ص ١٣٠).  
 (٧) الحفني : أهزنتي.

(١١) وَأَبْصَرَ مِنْ زَوْجَاهُ جَوْ لَأُنْسِي إِذَا أَبْصَرْتُ<sup>(١)</sup> عَيْنَايَ شَاءَ أَهْمَا<sup>(٢)</sup> عَلَمِي زَوْجَاهُ جَوْ : امرأة مشهورة بالجمامة بحدة البصر وبعد النظر، فنظرت ذات يوم من بعيد إلى حمام، فقالت: هذه ونصفها وحمامتي يكون مائة. فعدت فكانت ستا وستين، ونصفها ثلاثة وثلاثين، فكانت تسعة وتسعين، وكانت واحدتها تسعة مائة، وهي التي ذكرها النابغة في شعره المعروف<sup>(٣)</sup>:

واحكم كحكم فتاة الحَيِّ . . .

= يقول المتنبي: وردني خفيفا بصيرا حتى بلغ بصري أعظم من بصر هذه المرأة لأنها أبصرت بعينها وأنا أبصر بالقلب والعلم، وإن علمي يسبق النظر بعيني، فقليل إصراهم إياه ببصيرة علم ومعرفة عما يجب.

(١٢) كَأَنِّي دَخَسْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَتِي بِهَا كَأَنَّ<sup>(٤)</sup> بَنِي<sup>(٥)</sup> الْإِسْكَندَرُ السُّدَّ مِنْ عَزْمِي يقول: من خيرتي بالأرض ومعرفتي مواضعها ومراحلتي كاني بسطتها، فإني بها خير حائق بالدلالة فيها لكثرة تردادي في جوانبها، وكان الاسكندر من عزمي بنى سد «ياجوج وماجوج» فإني ماضي العزم، بعيد الهمة، رفيع الشأن، صحيح الرأي.

(١٣) أَلْقَى<sup>(٦)</sup> ابْنُ إِسْحَاقَ السُّدَّ فِي قَهْمُهُ فَأَبْلَغَ<sup>(٧)</sup> حَتَّى جَلَّ عَنْ دَقَّةِ<sup>(٨)</sup> أَلْفِهِمْ يقول: كان «هذا القرنين» بنى السد من عزمي الذي صبحته على قصد «ابن إسحاق» الممدوح، حتى ألقاه وكأني داحي<sup>(٩)</sup> الأرض من خيرتي بالأرض التي سرت فيها إليه؛ ألقى به الرجل الفطن، الدقيق الفهم، العظيم الابداع، متجاوزا. يصفه بدقة الفهم والقلعة.

(١٤) وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ أَلْفَةً<sup>(١٠)</sup> أَلْفِي بَلَدُ<sup>(١١)</sup> بِهَا<sup>(١٢)</sup> سَمِعِي وَلَوْ صُمْتُ<sup>(١٣)</sup> شَمِي يقول: ألقى آبن إسحق وأسمع من عبارته اللطيفة، وألفاظه الشريفة اللسان الذي أستلذه على أي وجه كان، وإن كان ضمنه شمني، وإنما يستلذه لحسنه وبراعته.

(١٥) يَمِينُ بَنِي قُحْطَانٍ رَأْسُ قُضَاعَةٍ<sup>(١٤)</sup> وَعِزَّتُهَا بِذُرِّ<sup>(١٥)</sup> النُّجُومِ بَنِي قَهْمٍ<sup>(١٦)</sup> يقول: إن هذا الممدوح يمين «بني قحطان» ورئيس «توخ» وأنفها، وإنه كاليد منهم بين النجوم.

(١٦) إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءُ كَانَ اسْتِمَاعُهُمْ ضَرِيرَ<sup>(١٧)</sup> الْعَوَالِي قَبْلَ قَفْعَةِ<sup>(١٨)</sup> النَّجْمِ يقول: إذا فاجأ عدوه ليلا، استمعوا إلى صرير الأتنة في أجوافهم قبل استماعهم صلصلة نجم أفراسه<sup>(١٩)</sup>.

(١٧) مُدِلُّ الْأَعْرَاءِ السُّمَيْرُ وَإِنْ يَنْسَ<sup>(٢٠)</sup> بِهِ يَتَسَمَّهِمْ<sup>(٢١)</sup> فَاَلْمُسْتَمِ الْجَابِرُ الْبَيْمِ يقول: هذا الممدوح مدل الأعزاء من أعدائه والمتكبرين عليه، وهو يعز أوليائه المستجبرين به، وإن يظهر به ظلم أولاد الناس وأولاد عداته، فالذي يجعلهم يتامى يجبريهم بإغاثه إياهم، وإرضاه كلمهم، يعني أنه يقوم لهم مقام الأب في التفقد<sup>(٢٢)</sup>.

(١٨) وَإِنْ تَمَسَّ دَاءٌ فِي الْقُلُوبِ قَنَاسُهُ<sup>(٢٣)</sup> فَمُسْكُهَا<sup>(٢٤)</sup> مِنْهُ الشَّفَاءُ مِنَ الْمُدِّمِ يقول: وإن أمسكت قناته داء في قلوبهم؛ لطفه إياهم بها، فإن الذي يمسك القناة منهم هو شفاؤهم من الفقر؛ يعني أي يده تشفي فقرهم بالاغناء<sup>(٢٥)</sup>.

(١) يروى: بلد لها. (شرح الواحدي ص ١٣١)

(٢) يروى: وإن صمت (شرح الواحدي ص ١٣١) يروى: صمت (يفتح الضاد) غلغا. (شرح المبكر ص ٤/٤٣).

(٣) قضاعة: أبو قبيلة سمي بذلك لانقضاعه مع أمه، وقيل هو من الفهر، وقيل هو أبو حي من اليمن: قضاعة بن مالك بن حير بن ساء، ويذهب نسب فصر إلى قضاعة بن معد بن عدنان.

(٤) فهم: وهو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان.

(٥) في (رت): الفراهيم.

(٦) بن: أي يمين، من قومهم أو بنين؛ أي حيان. قال ابن سيده: وقد يجوز أن يؤتم قوما ويكر يتم آخرين لم يكن هو الذي أينهم. (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧١).

(٧) رواية الواحدي: فممسكا (تكسر السين) أي الذي أسكها، ومن روى بنع السين فإنه أراد موضع الأسماك، وهو كفه. (شرح ص ١٣٢).

(٨) جات العبارة مضطربة، وهي كذلك عند الواحدي، ونقل عنه المبكرى دون توضيح.

(١) رواية الواحدي: إذا نظرت عيني (شرح ص ١٣٠) وكذلك المبكرى ص ٤/٥١.

(٢) روى ابن جني: شأوها علمي، والسأو: الأد والغاية، ويروى: شأها أي سبها، مقول شأى مثل: رأى وراء (وهي رواية المبكرى ص ٤/٥١) ويروى: سأوها علمي، والسأو: أهمة، أي همة عبي أن تريا ما عرفت، ورواية الواحدي: سأوها علمي من المساواة (شرح ص ١٣٠) ورواية ابن وكيع: شأوها علمي، وهي رواية ابن جني أيضا (المصنف ص ٣٣٥) انظر وجود بعض من هذه الروايات في الواحدي (شرح ص ١٣١).

(٣) من معلته المشهورة، الديوان ص ٣٣ (دار المعارف بمصر ١٩٧٧) غلغ:

واحكم كحكم فتاة الحَيِّ إِذَا نَظَرْتُ

(٤) ابن وكيع: كالي (الصف ص ٣٣٦) والمبكرى كذلك ص ٤/٥٢.

(٥) ابن وكيع: كالي دحا الاسكندر (المصنف ص ٣٣٦)

(٦) الداحي: البسط.

(١٩) مُسَلِّدٌ طَافِي الشُّفَرَتَيْنِ مُحَكِّمٌ عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحَكْمِ  
يقول : إن هذا الممدوح قد تقلد سيفاً طغى جانباه، وقد جَعَلَ الحكم إليه ومكنه من  
قتل الأعداء؛ إلا أن هذا السيف جعله حاكماً يجور في أحكامه.

وقد فسر جوره على أوجه منها: أنه إذا وقع على بدن أو رأس لا ينصف الفرقتين<sup>(١)</sup>.  
والثاني : أنه يسرف في القتل ولا يميز خاصاً من عام، ولا كبيراً من صغير<sup>(٢)</sup>.

(٢٠) تَحَرَّجَ عَنْ حُفَنِ السَّيْءِ كَأَنَّهُ بَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَ عَلَى جَسْمٍ  
يقول : سيف الممدوح يكف ويتأتم عن إسكاك الدماء وتركها في الأبدان، فكأنه إذا  
أراقها طلب أجراً في إراقها.

وقوله : «يرى قتل نفس ترك رأس على جسم»؛ أي أنه يرى في الاحتساب والاستلذاذ  
ترك الرأس على الأبدان.

(٢١) وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَقَ الْحُسَيْنِ كَحَدِّهِ<sup>(٣)</sup> عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيئاً<sup>(٤)</sup> مِنَ الْإِثْمِ  
يقول : وجدنا الممدوح كحد هذا السيف الموصوف، مع كثرة قتله بريئاً من الإثم، لأنه  
لا يقتل إلا مستحقاً، ولا يضيع القتل إلا في موضعه.

(٢٢) مَعَ الْخِزْمِ حَتَّى لَوْ تَمَسَّكَ تَرَكَهُ لِأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْخِزْمَ بِالْخِزْمِ  
يقول : هذا الممدوح مع جودة الرأي لملازمته إياها ومعرفة بها، حتى لو تعدد ترك  
الخيزم للاحقه تركه بالخيزم.

يعني : أنه إذا ترك حزمه في بعض الأمور لرؤي تركه ذلك حزمًا<sup>(٥)</sup>.

(٢٣) وَفِي الْخَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأَخَّرَ لِأَخْرَهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمَ إِلَى الْقَدَمِ  
يقول : إنه مع الخزم في ابتناء المعالي، واقتناء المكام، في الحرب - حتى لو أراد أن  
يتأخر عنها - يؤخره طبعه الكريم إلى القدم، والتأخر من المحاربة يقدمه إليها كرم طبعه.

(١) لم أجد من فسر بهذا التفسير في المصادر التي رجعت إليها.

(٢) هذا التفسير للواحد، ونقل عنه المكري.

(٣) في (ث) كجده، والشرح يخالف ذلك. وقد روى ابن جني : كجده (بالحاء) وقال : كحد هذا السيف، ورواية  
الواحد : كجده (بالياء) شرحه ص ١٣٢، وهي أيضاً رواية المكري ٥٤/٤.

(٤) المكري : يربا (الياء) ٥٤/٤.

(٥) قال ابن سيده : إن حزمه طبيعي، فلو تركه لتمكن تضييعه الخزم حزمًا... وليس من شأن تضييع الخزم أن يتج  
حزمًا. (شرح مشكل شعر المتن ص ٧١ - ٧٢).

(٢٤) لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْمَظْلَمَ وَغَضَبُهُ<sup>(١)</sup> فَضْلُهُ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ  
يقول : رحمته عظيمة عامة حتى أنها تحيي ميت المظالم، وله مع هذه الرحمة غضب  
متجاوز عن الحد، حتى أنه يهلك ويفني، فكان فوق جرم المجرم.

والغرض فيه : أنه رحيم وقت الرحمة والرقوة، فإذا استباححت رحمته صار غضباً، وإذا  
هاج زاد على جرم المجرم.

(٢٥) وَرَقَّةٌ وَجِبْهٍ لَوْ خُشِمَتْ بَنَظَرَةٍ عَلَى وَجْهِتَيْهِ مَا أَتَمَحَى<sup>(٢)</sup> أَثَرُ الْخُثْمِ  
يقول : له وجه وريق، حتى لو خشمت بنظرة عليه؛ أي لو نظرت إليه، لأبقيت على خده  
حجرة لقرط حياته، ولأثر الختم في وجهه أثر ما أتمحى على.

(٢٦) أَذَاقَ الْغُشَاوِي حُسْنَهُ مَا أَذَقْنِي<sup>(٣)</sup> وَعَفَ فِجَازَاهُنَّ عَنِّي عَلَى الشُّرْمِ  
يقول : حسنته أذاق النساء الحسان من مكاره العشق والهجر ما أذقني منهن، وصار  
عقفاً فيجازي الغايات بتزجه عنهن على ما فعلن بي من المهاجرة.

(٢٧) فِدَى مَنْ عَلَى الْغُيْبَاءِ أَوْلَهُمْ أَنَا<sup>(٤)</sup> لِهَذَا الْأَيِّ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرْمِ<sup>(٥)</sup>  
يقول : يفدي هذا الجواد السيد من على الأرض، وأنا البادي بالفداء قبلهم.

(٢٨) لَقَدْ خَالَ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْأَمْنِ<sup>(١)</sup> سَيْفُهُ فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الْجَنِّ بِالْمَرْبِ وَالْمُجْمِ  
يقول : حال سيفه بين الجن والأمن، فما ظلك بعدهما بالعرب والعجم؛ أي أنه كفى  
الانس شر الجن بهول سيفه.

(٢٩) وَأَرْهَبَ حَسَى لَوْ تَأَمَّلَ دَرْعُهُ جَرَتْ خِزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فِخْمٍ  
يقول : قد أخاف كل شيء من الحيوان والجماد حتى أنه إذا أحسد النظر إلى درعه  
لذابت خواف منه، من غير نار ولا فخم.

(٣٠) وَجَادَ فَلَوْلَا جَوْهُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لِقَبْلِ كَرِيمٍ مَيْجَنُهُ أَتَنَّهُ الْكُرْمِ  
يقول : لولا أنه يجود في كل حال : صحوه وسكره على السواء من غير يخل فيه عند

(١) رواية ابن جني : بها فضلة الفتح الوهبي ص ١٤٨، وهي أيضاً رواية الواحد (شرح ص ١٣٣) والمكري ٥٥/٤.

(٢) رواية ابن وكيع : ما اعى (المتنص ص ٣٣٦).

(٣) المكري : القرم (بكرس الفاف) شرحه ٥٥/٤، وهو السيد، وأصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه والذي أودع  
للنحلة، والغبراء : الأرض، والآي بمعنى الآي وهو الذي يأبى الدنيا، والجائد : الفاعل من جاد بجود.

(٤) رواية ابن وكيع : بين الجن والانس (المتنص ص ٣٣٧) وهي أيضاً رواية المكري ٥٦/٤.

الصحو، لفلنا إنه كريم قد هيجت كرمه الخمر التي هي آية الكرم.

(٣١) أَطْعَمْنَاكَ طَعْمَ الْعَشِيرِ بِأَيِّنِ يَوْسُفَ بَشُورَتِهِ<sup>(١)</sup> وَالْحَاسِدُونَ<sup>(٢)</sup> لَكَ بِالرُّغْمِ<sup>(٣)</sup>

يقول : أطعناك في طاعة الدهر لك، وأطعناك طوعاً أبداً الدهر شهوة منا، لا رهبة، وأطاع الحاسدون على الكراهية.

(٣٢) وَنَفْسًا بَأَن تَعْطِي قُلُوبَ لَمْ تَجِدْ لَنَا لِحَلَّتْكَ فَدْ أَعْطَيْتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَحْمِ<sup>(٤)</sup>

يقول : نحن وإثقون بعمالك، فلو لم تعطينا لفلنا أنك قد أعطيت من قوة وهما، واعتقادنا فيك أنك تعطينا.

(٣٣) دُعَيْتُ بِتَقْرِيبِطِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَطَرْتُ<sup>(٥)</sup> الَّذِي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ أَسْمِي

يقول : من كثرة مدحي لك، وفرط ثنائي عليك صار مدحك أسمى ونسبت إليه ودعيت [به] حتى ظن الذي يناديني أن ثنائي عليك أسمى، فیدعوني به دون أسمى الذي أعرف به؛ لأن المكث من شيء ينسب إليه، ويلقب به.

(٣٤) وَأَطْعَمْتَنِي فِي نَيْلٍ مَالاً أَنَا لَمْ يَمَّا بَلَّتْ حَتَّى صِرْتُ أَطْعَمَ فِي النُّجْمِ

يقول : إنك أطعمتني في نيل ما لا أتاله، ولا أكاد أبلغه، ويلوغ ما أعجز عن مثله والوصول إليه، للمنزلة التي أعلنت لي لها، حتى صرت أطعم في النجم.

(٣٥) إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقَرْنَ ثُمَّ أَجْرَنْتَنِي فَكَلَّ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ

يقول : أنت تضرب الضربة الواسعة البعيدة، فإذا ما ضربت قرنك ثم أردت أن تعطيني الجائزة، فكل لي مرء الجراحة ذهباً. والهاء<sup>(٦)</sup> : راجعة إلى القرن، والكلم : الجراحة.

(١) رواية المبكر : لشهورنا (البيان ٥٦/٤).

(٢) بروي : الحاسدون، وهي كرواية :  
الحافظ عورة الشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

(شرح الواحدي ص ١٣٤).

(٣) المبكر : بالرغم (فتح الراء) البيان ٥٦/٤

والمنى : أطعناك كما أطاعك الدهر، أو كما تطيع الدهر.

(٤) قال ابن سيده : وقد عظم إعياه أي الطيب في هذه القصيدة جداً، فمن ذلك أنه عكس الأمر بين الفاعل والمتفعّل في بيته (طوال الروديات...) . ومنه أنه جعل الصب يقبل إلى ضده، فكلوه (الألفه نصيبه الحرم بالحرم) وليس من شأن نصيب الحرم أن يتبع الحرم... ومنه أنه جعل العدمي يظن به الوجود، فكلوه : فلو لم نجد لنا حللاً فكلنا قد أعطيت... (شرح مشكل شعر المتن، ص ٧٢).

(٥) في : (منه بالكلم) والكلم : الجرح، والقرن : كفه الرجل في شجاعته.

(٣٦) أَبَيْتَ لَكَ دَمِي نَحْوَهُ يَسْبِيئُهُ<sup>(١)</sup> وَنَفْسُ بِهَا فِي مَارِقٍ أَبْدَأُ تَرْمِي

يقول : أبى دمي لك نخوتك البينة التي ترمي بها في كل معترك ولا تبالي بها.

وقيل : إنه قال هذا لأنه كان بينهم بأنه هجا الممدوح،

فقال : نفسك الكبيرة وهمتك العالية صدتني عن ذلك وقول غير المدح فيك.

(٣٧) وَكَمْ<sup>(٢)</sup> قَاتِلٍ لَوْذَا الشَّخْصُ نَفْسُهُ لَكَانَ قَرَأَ مَكَمَّنَ الْعَسْكَرِ السَّهْمِ

القرأ : الظهر، والدم : العسكر الكثير.

يقول : كم من قاتل من الناس يقول : لو كان شخص الممدوح جسمه لكان ظهره مكمناً للعسكر الكثير<sup>(٣)</sup>.

والمعنى أنه يصفه بكبر النفس وعظمتها.

(٣٨) وَثَانِلَةٍ<sup>(٤)</sup> وَالْأَرْضُ أَعْنِي - تَعْجِبًا عَلَيَّ أَمْرُؤُ يَنْشِي يَوْثَرِي مِنَ الْجَلْمِ

يقول : رب قاتلة - وأعني بها الأرض - تقول على وجه التعجب :

علي رجل يشي على ظهري، وعليه مثل وفري من الحلم.

(٣٩) عَظُمْتُ قَلْبًا لَمْ تَكَلِّمْ نَهَابَةً تَوَاضَعْتُ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ الْعَظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعَظْمِ<sup>(٦)</sup>

يقول : عظم قدرك خلقة فمكنت هيبك أن تكلم، فلما علمت أنك مهيب لا تتكلم

هيبة، تواضعت عظما عن العظم وذلك العظم يعني به : التواضع ودفع النفس عن

الكبر.

(١) بروي : نخوة عربية، والنخوة : الكبر، يريد : تكبره عن الدنيا وعما يورثه عيباً (شرح الواحدي ص ١٣٥).

(٢) المبكر : فكم (البيان ٥٨/٤)

(٣) أقبس الصقلي هذا الشرح من قول ابن سيده : المعنى لو كان شخصه على قدر نفسه في العظم لكان ظهره مكمن عسكر كبير. (شرح مشكل شعر المتن ص ٧٢).

(٤) رواية ابن جني : تعظمت وهو العظم... (الفتح الوحي ص ١٤٩)

ويروي : تواضعت حتى زدت عظما على العظم (عرام ص ٧٥).

(٥) قال الجاحظ : هذا التكرار تستهجنه القلوب وتبأه الفصاحة. (تبيين الأديب ص ٢١٧).



[ودخل على «علي بن إبراهيم التنوخي» فعرض عليه كأسا في يده فيها شراب أسود، فقال أرّجلا<sup>(١)</sup>]:

(١) إذا ما الكأس أَرْعَشَتِ السِّدَّيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بِسِنِي وَسِنِي  
يقول : إذا شرب غيري الكأس، وهي القدح<sup>(٢)</sup> بما فيها من الخمر فأرعشت يديه من السكر صحوت أنا فلم يحجز الخمر بيني وبين عقلي<sup>(٣)</sup>، فبقيت سليم العقل، ثابت اللب، غير غافل عما يجري علي من الأحوال.

(٢) هَجَرْتُ الْخَمْرُ كَالذَّهَبِ الْمُضَيَّ فَخَمَرِي مَاءٌ مُزْنٌ كَالْبَلَجَيْنِ  
يقول : هجرت الخمر التي تشبه الذهب في لونها، إلى ماء القدح الصافي الذي يشبه لونه باللجين بياضا وصفاء.

وليس من الماء لون ؛ وإنما هو يتلون بالألوان غيره، من زرقه السماء ولون الاناء، ولكنه أراد تطبيقا، فلما شبه الخمرة بالذهب، شبه الماء بإنائها بالفضة الخالصة البياض.

(٣) أَغَارُ مِنَ الرَّجَاحَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْإِبْسِرِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
يقول : إني أغار على القدح إذا جرى على شفة الممدوح، فإنه [إذا] لمسها عند الشرب تشرف به.

(٤) كَأَنَّ بَيَاضَهَا وَالرَّاحَ فِيهَا بَيَاضٌ مُخْدِقٌ بِسَوَادٍ عَيْشٍ  
(٥) أَتَيْتَنَاهُ نَطَالِبُهُ بِرَفْدٍ نَفْسُهُ مِنْهُ بِدَيْنٍ

(١) الأبيات في : المنصف ص ٣٤٠، والواحد ص ١٣٥ والمكبري ١٩٣/٤، والبرقوقي ٣٢٥/٤، وعزام ص ٧٥.

(٢) والزبادة من الواحد.

(٣) الكأس ما كان فيه الشراب، فإن كان فارغا فهو قدح ورجاجة، وقد يسمى قدحا ورجاجة إن كان فيه شراب.

(٤) قال أبو الفتح : أراد بيني وبين عقلي، وجاء به من طرز كلام الصوفية، فقول قائلهم :

عجبت منك وهي أفنيتني بك عني

أفنيتني بمقام ظننت أنك أنسي

ونقله الواحدي حرفا فحرفا، (شرح الواحدي ١٣٦، والمكبري ١٩٣/٤).

(٤) المكبري : يطالب نفسه (التيبان ١٩٤/٤)

يقول : كأن بياض الكأس - إذا كانت فيها خمرة سوداء - بياض عين أحديق به سوداها<sup>(١)</sup>.

ثم قال : أتينا هذا الممدوح نطلب منه نواله، فطالب نفسه بدَيْنٍ لازم ؛ يعني أنه أوجب على نفسه توفيره سخاء وكراما.

وقال<sup>(٢)</sup>:

(١) مَرَّتْكَ<sup>(٣)</sup> ابْنُ إِسْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْخَمْرِ وَهَمَّتْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ  
يقول : جعل الله هذه الخمرة كالهيئة مريّة، ويسكر السكر بمحاسنه واحتوائه عليه، فلا يسكره السكر.

وإسكار السكر : تأثيره فيه بأن يكف تأثير السكر في عقله، ومنعه إياه من تغيير لسانه، أو لأنه ذو اهتزاز يؤثر في اهتزاز سكره<sup>(٤)</sup>.

(٢) رَأَيْتُ الْحُمَيْثَا فِي الرَّجَاحِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهَهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَذْرِ فِي الْبَحْرِ  
يقول : رأيت الخمرة في القدح على يده، فشبهتها في صفاتها وضيائها بالشمس، وشبهت الزجاج بالبدر لبياضه ونقاؤه، وشبهت كفه بالبحر لفرط سخائها.

(٣) إِذَا مَا ذَكَّرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْئَلُ عَلَى قَدَمِ الْخُضْرِ  
يقول : كان جوده يسعى على قدمي خضر - عليه السلام<sup>(٥)</sup> - فإذا تمنيناه وصل إلينا في الحال، حتى كأنه يجري إلينا على قدم هذا النبي المذكور؛ وذلك أنه يحضر كل مكان يذكر فيه، في أي وقت وزمان كان.

والمعنى : أن سخاءه يصل إلينا سواء أكان الممدوح حاضرا أم غائبا، فإن سخاءه يتحصل لدي، ويصل بسرعة ما نريد إلينا.

(١) بريد : أحديق بالسواد البياض.

(٢) في ملح أبي الحسين بن إبراهيم التنوخي الملوح في القصيدة السابقة، ودخل عليه وهو يشرب. (المكبري ١٣٧/٢).

(٣) والأبيات في : المنصف ص ٣٤٢، والواحد ص ١٣٦، والمكبري ١٩٣/٢، والبرقوقي ٣٢٩/٢، وعزام ص ٧٦.

(٤) مرتك : ضرورة، أصلها : امرأتك، من مرأك الطعام وأمرأى. (الواحد ص ١٣٦).

(٥) قال ابن سيده : أي أنت سكران صاحبنا ياربعية خلطك، فإذا شربت الخمر أسكرها بفصل سكر أربعيتك، وقال :

«سكر السكر ولم يقل : سكر الخمر» لأن سكر السكر أبغ من إسكار الخمر. (شرح بشكل شعر الشنقي، ص ١٦٣).

(٥) الخضر : نبي معمر محبوب من الأنصار - عليه السلام -، ابن عباس : الخضر نبي من بني إسرائيل، وهو صاحب موسى - عليه السلام - الذي التقي معه جميع البحرين. وقيل : إنه ما صلى في موضع إلا أخضر ما حوله. وقيل :

وقال [ممدح علي بن إبراهيم التوخي]<sup>(١)</sup>:

(١) أَحَادُ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لَيْسَلْنَا الْمَسْوَطَةَ بِالسَّنَادِي

أحاد وسداس : معدولان عن أحد وستة ، واللييلة : تصغير ليلة ، وهي تصغير التعظيم .

والمعنى : أ واحدة هذه اللييلة أم ليال مجموعة في واحدة؟<sup>(٢)</sup>

وإنما خص «ست ليال» وهي لياي الأسبوع ؛ لأن لياي الأسبوع يقال إنها ست ، إذ لا تعد للست ليلة ، لأن الله - تعالى -

يقول<sup>(٣)</sup> : ﴿ في ستة أيام ﴾ ويكون ستة أيام ست ليال .

والمعنى فيه : هذه اللييلة واحدة أم لياي الأسبوع كلها جمعت فيها؟ وهي في طولها كأنها منوطة بيوم القيامة .

(٢) كَأَنَّ بَسَاتٍ نَعْشٍ<sup>(٤)</sup> فِي دُجَاهَا<sup>(٥)</sup> خَرَائِدُ سَافِرَاتٍ<sup>(٦)</sup> فِي حَذَادٍ

يقول : كأن هذه النجوم في تلك اللييلة الطويلة من ظلمتها نساء بيض الوجوه ، قد كشفن وجوههن إلا أنهن في ثياب سود ، فيبدو بياض وجوههن من بين ثيابهن السود .

شبه الكواكب بالخرائد السافرات ، وظلمة الليل بحدادهن .

(٣) أَفْكَرُ<sup>(٧)</sup> فِي مُقَاَرَةِ السَّنَايَا وَقُوْدُ الْخَيْلِ مُشْرِقَةُ الْهَوَادِي

== سمى حصرا لحسه وإشراق وجهه . والحضر عند الصوفية حي يرزق . وقال الحدادون : لا يصح ذلك

(١) القصيدة في الفتح الوهمي ص ٥٤ . والمصنف ص ٣١٤ ، وشرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٣ ، والواحدي ص ١٣٧ ، وتفسير أبيات المتنبي ص ٨٦ ، والمعبري ٣٥٣/١ ، والبرقوقي ٧٤/٢ ، وعزام ص ٧٦ . والزبيدة من الواحدي .

(٢) مثل المتنبي عن هذا البيت ، فقال : أردت أليلة واحدة أم ست ليال في ليلة؟ استغفلة فلما ، واستعمادا لدعاه . (الحاشي

الرسالة الموضحة ص ٩٨) . وقال ابن جني : اختار السلت دون غيرها من العدد لأنها الغاية التي فرغ الله فيها من جميع

أحوال الدنيا (الفتح الوهمي ص ٥٤) . لو أراد أن هذه اللييلة طويلة كاتب الأيام السنة التي خلقت فيها السموات والأرض .

إذ كل يوم من أيام الله كالت سنة مما تعدون (تفسير أبيات المتنبي ص ٨٥ - ٨٦) وقال صاحب بن عباد : ومن قصائده

التي تحير الأفيهام وتفتوت الأوهام وتجميع من الحساب ما لا يدرك بالأرقام (في الموضحة للموسيقى : أحاد في

سداس . : (رسالة الدهر ١/١٦٢) وانظر تعليق ابن فورجة (الفتح على أبي الفتح ص ٣٨) والواحدي ص ١٣٧ ،

وابن بسام (سرفات المتنبي ص ٣٠) .

(٣) الأعراف : آية ٥٤ ، ويونس : آية ٣ ، والفرقان : آية ٥٩ ، والحديد : آية ٤ .

(٤) بنات نعش : سبع كواكب معروفة عند الجغرافيين بالذئب الأكبر ، وهي من نجوم الشمال يهتدي بهالاحون .

(٥) رواية ابن وكيع : في ذراها (المصنف ص ٣٤٤) .

(٦) تروى : سافرات (بالرفع) نعما للخرائد ، وبالنصب) حال . (شرح الواحدي ص ١٣٨) .

(٧) رواية ابن جني : أفكر في (الفتح الوهمي ص ٥٥) .

يقول : أفكر في ملازمتي المنايا في الحرب ، فلذلك طال سهري ، وطالت بطوله<sup>(١)</sup> .

وكذلك أفكر في قود الخيل إلى الحرب ، مشقة الأعناق .

والمعنى يتم باليت الذي يتلوه ، وهو :

(٤) رَعِيمًا لِلنَّاسِ الْخَطِيءِ عَزَمِي بَسْفُكِ دَمِ الْخَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي

زعيمًا<sup>(٢)</sup> : نصيب على الحال .

يقول : أفكر في حال كون عزمي زعيمًا لخطي الرماح ، بأن يسفك دماء أهل الحضر

والبادية ؛ يعني بذلك جميع الخلق .

(٥) إِلَى كَمِ ذَا السُّخْلَفِ وَالسُّنَاسِي وَكَمْ هَذَا السَّنَادِي فِي السَّنَادِي

(٦) وَسُئِلَ<sup>(٣)</sup> النَّفْسَ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي بَيْعِ الشُّعْرِ فِي سَوْقِ الْكَسَادِ

يقول : إلى كم ألزم هذا السخلف والتقصير فيما يكسبني شرفا ، ويزيدني رفعة؟ وكم

أتمادى في تقصيري تماديا بعد تماد؟ وهو بلوغ المدى<sup>(٤)</sup> .

ثم يقول : وكم تشغل نفسك عن طلب المكارم والعلو بأن تباع الشعر بأسواق الكساد ،

فلا نصيب الصلة - مع سخفها - بجودة شعرك .

والمعنى : أن الرأي أن الأزم مكاني في هذه الأحوال ، وأن أخرج مع الممدوح إلى

العرف<sup>(٥)</sup> .

(٧) وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ<sup>(٦)</sup>

يقول : تشغل نفسك عن طلب المعالي بعدما قد علمت أن ما مضى من الشباب لا

يسرد ، وأن يوما لا تستفيد منه عزا ومكرمة ، إذا مضى لم يستعد بعد مضيه .

(٨) مَتَى لَحَظْتُ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي<sup>(٧)</sup> فَقَدْ وَجَدْتُهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ

يقول : متى رأت عيني البياض المخصوص بشعري ، وجدت ذلك البياض في كراهيته

(١) طالت بطوله : أي طالت المعاناة بطول الليل .

(٢) الرعيم : الكليل .

(٣) المعبري : وسئل (بضم الشين) البيان ٣٥٤/١ .

(٤) التيامي : التطاول والانتقال ، من الدنيا وهو البلد والمعاد .

(٥) هكذا وردت العبارة مضطربة ، ولم أجد لها توجيها .

(٦) وراه ابن جني : يستفاد (شرح الواحدي ص ١٣٨) .

(٧) رواية المعبري : عين (البيان ٣٥٦/١) .

عليها - كأنه في سوادها<sup>(١)</sup>.

أي أن صعوبة رؤية الشيب عليها كلون البياض المعيب في ذات سوادها، وهو صعب عليها لأنه معطل فعلها ويعيبها<sup>(٢)</sup>.

(٩) مَتَى أَرَدْتُ أَنْ يَبْعِدَ السَّهَامِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِصَافِي فِي آزْدِيَادِي

يقول : متى ما وجدت وقبلت زيادة بعد بلوغ النهاية، كانت تلك الزيادة نقصاناً. يريد بهذه الزيادة : زيادة السن ويكون بها نقصان الجسد لا شك، وذلك أن الإنسان إذا بلغ عمراً - وهو أربعون سنة - وقع في انتقاص، ولا يزال ينقص حتى يهرم ويهلك<sup>(٣)</sup>.

قال ابن فورية<sup>(٤)</sup> : وقع ها هنا معناه من قولهم : وقع زيد في مكروه، والمعنى أن الازدياد بعد الانتهاء نقصان.

(١٠) أَرَضَى أَنْ أُعْشِيَ وَلَا أَكْأَسَى عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيَادِي

يقول : هل أرضى بملازمتي هذا العجز والتخلف والقصور عن المكامد واقتناء المعالي، ولا أجازي هذا الأمير على إيدائه عندي بالثناء عليه ومدحه؟

(١١) جَزَى اللَّهُ السَّمِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَأَنْ تَرَكَ السَّمَطَايَا كَالسَّمَرَادِ

يدعو لسيرة إلى الممدوح بخير وإن أنحف إليه وأذاب النوق التي سار عليها، ووجه دعائه لها بذلك أنها كسبت فخراً ومالاً.

وتشبيه الأبل بالمراد<sup>(٥)</sup> : أراد به القرية البالية.

(١٢) فَلَمْ تَلَقْ إِبْرَاهِيمَ عُنْصِي وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْقَرَادِ

(١) قال ابن سيده : معناه، حزني على بياض شبي كحزني عليه لو رآته عني في سواد ناظرها. (شرح مشكل شعر المتن ص ٧٤) ومثل ذلك فسر أبو العلاء المعري (تفسير أبيات المعاني ص ٨٧) وابن فورية : (الفتح على أبي الفتح ص ١١٤).

(٢) هذا المعنى عرعه الواحدي بعبارة مختصرة قال : كأنه يقول : الشيب كالعمى. (شرحه ص ١٣٨).

(٣) هذا التفسير مقفص من شرح ابن سيده. قال : الزيادة في شبي نقصان مني؛ لأنه قد بلغ غاية النباه، فهو أخذ بعد ذلك في التحلل إلى بساط المنصر. (شرح مشكل شعر المتن ص ٧٤).

(٤) هذا النص في كتاب ابن فورية : (الفتح على أبي الفتح ص ١١٥ - ١١٦) (بغداد ١٩٧٤) بتحقيق عبد الكريم الدجيلي. وابن فورية تفسير مشابه في كتابه : (التحلي على ابن جني ص ٢١٧). قال : جعل زيادته بعد تناهيه نقصاناً زائداً. (رجلة المورد، العدد الثالث - بغداد ١٩٧٧).

(٥) قال ابن جني : أي قد أنشأها وعرها، فتركها كالمراد البالية فحذف الصفة. قال ابن فورية : لا دليل على حذف الصفة، وأراد : كالمراد التي نحملها في سبيلنا إذ قد غلبت من الله والازداد طول السفر. (شرح الواحدي ص ١٣٩).

يقول : يا بن إبراهيم ما لفتك هذه الناقة إلا بعد أن أنعبها وأضعفها جهد السير وتعب المشقة البعيدة، فلم يبق لها من اللحم بقدر ما يفتاته القراد يوماً واحداً.

(١٣) أَلَمْ يَكْ يَشْنَأْ بَلَدَ بَعْثِدَ فَصَبِرَ طَوْلُهُ غَرْضَ السَّجَادِ

يقول : أما كان بيني وبينه - بعد سيري في بلاد وعرة - مسافة واسعة؟ فصبر هذا السير طول ذلك السفر كعصر النجاة<sup>(١)</sup> في قربه

(١٤) وَأُبْعِدَ بَعْدَنَا بِهَذِهِ السَّكَاثِي وَقَرُّ قُرْتَنَا قُرْبَ السَّجَادِ

أبعد : جعله بعيداً.

وتقدير البيت : أبعد المسير البعد كبعد القرب الذي كان من قبل، فقرب القرب كقرب البعد الذي كان من قبل<sup>(٢)</sup>.

يعني : [السفر] أبعد البعد، وقرب القرب.

(١٥) فَلَمَّا جُنْتُ أَصْلَى مَحَلِّي وَأَجَسَنِي<sup>(٣)</sup> عَلَى الشُّبُعِ السَّادِ

يقول : لما قصدت بعد هذا البعد، وبعد التعب العظيم أجلني ورفع منزلي بجميل الترحيب والتقريب، حتى كأنه رفعني إلى السموات، وأجلني عليها.

(١٦) تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ وَأَلْقَى مَا لَهُ<sup>(٤)</sup> قَبْلَ السَّادِ

يقول : لقيني بطلاقة الوجه، وتبسم قبل تسليمي عليه، وألقى ما له إلي قبللقاء الوسادة التي أقعدني عليها.

والمعنى : أنه جواد ذو بشر بالوفد.

(١٧) تَوَلَّوْكَ يَا عَلِيَّ لَفِيرَ ذَنْبٍ لَأَنَّكَ قَدْ زَرَّيْتَ عَلَى الْمَبَادِ

(١) النجاة : محالة السيف، وهو غاية في القرب، والربح تقدر في القرب بقاب القوس ومحال السيف.

(٢) العبارة مضطربة، قال ابن بسام : هو من قول أرسطو طاليس : أقرب القرب مودات القلوب، وإن تباعدت الأجسام، وأبعد البعد تنافر التنادي. (سراقات المتن ومشكل معانيه ص ٣١).

ونظر الوجه المختلفة في تفسير هذا البيت عند ابن جني : (الفتح الوهمي ص ٥٥، وابن فورية : (الفتح على أبي الفتح ص ١١٧، وابن سيده : (شرح مشكل شعر المتن ص ٧٥) والواحدي (شرحه ص ١٣٩) وعند أبي المرشد المعري : تفسير أبيات المعاني ص ٨٩.

(٣) رواية ابن وكيع. وأتخذني (المنتصف ص ٣٥).

(٤) السبع السداد : السموات السبع، والشداد : الفتحة الضميمة.

(٥) رواية ابن وكيع : وألقى قبل القرب السواد (المنتصف ص ٣٥١).

يقول : يا علي نلومك ، ولا ذنب لك إلا أنك أزريت بجميع الناس بأفئالك وخصالك الكريمة ، لأنك قد أجزتهم عن مثل ما تأتبه من مكارمك .

(١٨) وَأَنْتَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ هِبَاتِكَ أَنْ يُلْقَبَ<sup>(١)</sup> بِالْجَوَادِ تقديره : وأنت لا تجود هباتك على جواد - أن يلقب لذلك بالجواد - غيرك ، لأنها فاقت هبات غيرك ، حتى استبخل جواد<sup>(٢)</sup> جواد في جنب جودك ، واستقلت هباته إذا قست إلى هباتك .

(١٩) كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامَ تَحْنَسِي مَتَى مَا حَلَّتْ<sup>(٣)</sup> غَالِبِيَّةَ أَرْتَدَادِ يقول : كأن جودك بالمال ومواظبتك عليه لمخافة تغير في طبعك أن تحول عنه إلى بخل ، فترى سخاءك به كالإسلام الذي متى عدلت عنه خشيت عاقبة أرتداد ؛ وهي القتل في الدنيا ، والعذاب في الآخرة .  
يصفه بغاية السخاء .

(٢٠) كَأَنَّ السَّهْمَ فِي السَّهِيحَا عُسُوءٌ وَقَدْ طَبِغَتْ سُبُوءُكَ مِنْ رُقَادِ يقول : كأن هلمات أعدائك في المحاربات عيون ، وسبوك مضروبة من النوم ، فلا يكون مسكها إلا في تلك الهلمات ، كسكون النوم في العين .  
يعني : أن سيفه تتردد في رؤوسهم تردد النوم في العيون<sup>(٤)</sup> .

(٢١) وَقَدْ ضَعُفَتِ الْأَسْنَةُ مِنْ هُمُومٍ فَمَا يَخْطُرُنَّ<sup>(٥)</sup> إِلَّا فِي فُؤَادِ يقول : وكأنك ضربت أسنة مراحك من الهموم ، فلا يكون ترددها إلا في القلوب ؛ لأن القلب موضع الهم .

والمعنى : أن قلوب أعدائك لم تخل من نطوب الأسنة فيها حتى كان استنها من الأحران ، فهي تتردد أبدا في أحشائهم .

(١) رواية ابن بسام : أن تلقب (بالته) سرقاقت المتن ص ٣١ .

(٢) في (ث) مصحف العبارة إلى : حتى استبخل بخل جواد .

(٣) رواية العكبري : إذا ما حلت (البيان) ٣٥٩/١ .

(٤) قال ابن جني : أي سبوك أبدا تألفها كما تألف العين النوم ، والنوم العين . وقال العروشي : لا توصف السبوك والرموس بالألفة ؛ وإنما أراد أنها تألفها كما يذهب النوم العين ، وقال الواحدي : معناه أن سيفه لا تقع إلا على الأقدام ولا تحمل إلا في الرموس كالنوم ، فإن حله من الجسد العين ، يقبض العين فيحلبها .

(٥) يحطرن : يجوز فيها ضم الطاء وكسرهما ، فمن «ضم» أراد : الهوم ، ومن «كسر» أراد : الرماح . الواحدي ص ١٤٠ ، والعكبري ٣٦٠/١ .

(٢٢) وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْتُ السَّوَاصِي مُمَقَّدَةُ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ<sup>(٦)</sup> يقول : في اليوم الذي جمعت الخيل وحشدتها مغيرة<sup>(٧)</sup> نواصيهام مقعدة أذناها للطعان .

(٢٣) وَحَمَامٌ بِهَا السَّلَاكُ عَلَى أَنْسَارٍ لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بُغْيٌ عَادِ يقول : وقد طاف الهلاك على قوم بغاة كان لهم بغى قوم «عاده» باللاذقية .  
يعني : أن عاقبة بغيتهم أنهلكوا بعدما خالفوك .

(٢٤) فَكَأَنَّ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ<sup>(٨)</sup> وَكَأَنَّ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جَبَادِ يقول : كأن الجانب الغربي بحرا من دماء القتلى كبحر الماء ، والجانب الشرقي بحرا من عشاق الخيل كثرة ووفورا ، ومجا البحرا ، فكأن الشرق بحرا من رجال وخيل ، والغرب بحرا من مياه .

(٢٥) وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرِّبَايَاتُ فِيهِ فَظَلَّ يُمُوجُ بِالْبَيْضِ الْجَدَادِ يقول : في الحال التي تحركت أعلامك في ذلك البحر المائع ، وهو بحر الرجال ، كان يموج بالبيض من السيوف .

(٢٦) لَقُوءُكَ بِأَكْبُدِ الْإِبِلِ الْأَنْبِيَا فَسَقَتْهُمْ وَخَدَّ السَّيْفِ حَادِي<sup>(٩)</sup> يقول : إن أعداءك راوأك بأكباد غلاظ شديدة أكباد الإبل الآية التي لا تدل لصعوبتها ، فسقتهم أنت وحد سيفك حاديههم وساقفهم .

(٢٧) وَقَدْ مَرَّقَتْ ثَوْبَ السَّيِّ غَنَّهُمْ وَقَدْ أَلْبَسَتْهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ يقول : أنت أقمت أعداءك على طرق الحق والصلاح ، وكففت عنهم ثوب الغي والفساد بما ألبستهم ثوبا من الرشد .  
يعني أنهم اتعظوا بما لقوا منك فرشدوا .

(٢٨) فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ وَلَا انْتَحَلُوا وَادَّكَ مِنْ وَدَادِ يقول : ما سلموا لك الإمارة اختيارا ، بل غصبتهم إياها ، وما ادعوا بورك من ود اعتقدوه

(١) السباب : شعر العرف والذنب ، وذلك الشعر يعقد عند الحرب .

(٢) رسمت مصحفة في (ث) : «حسرتا معرة فقه» .

(٣) يكنى المتنبي عن الدم باللاء ، فقلوه في موضع آخر : «ماء الرقاب» .

(٤) العكبري : وحده السيف حاد (البيان) ٣٦٣/١ .

في قلوبهم لك، بل ناقروا مخافة، وأظهروا ودا منك من غير حقيقة.

(٢٩) وَلَا اسْتَغْنُوا لِرُغْدٍ فِي السَّعَالِي وَلَا اتَّقُوا سُرُورًا بِاتَّقِيَادٍ

يقول : ما انخفضوا لك لزهدهم في العلو والمراتب الرفيعة، لا، ولا لانوا لك وهم مسرورون بذلك الاتقياد لك، ولكنهم ادعوا لك خوفاً<sup>(١)</sup>.

وتم هذا المعنى بقوله :

(٣٠) وَلَكِنْ هُبْ خَوْفُكَ فِي خَسَاؤِهِمْ هُبُوبُ الرِّيحِ فِي رَجُلٍ الْجَرَادِ<sup>(٢)</sup>

يقول : ما انخفض أعداؤك لقلعة رغبتهم في الارتفاع، ولا اتقوا لرضاهم بالاتضاع، ولكن هب خوفك في قلوبهم فطيرها، كما هبت الريح في الجراد فطيرها.

(٣١) وَمَاوَا قَبْلَ مَوْتِهِمْ قَلَمًا مَنَنْتَ أَعْدَتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ

يقول : لما خافوك يسوا من الحياة، وصاروا كأنهم موتى، فكان ذلك موتاً قبل الموت، حتى إذا مننت عليهم أعدتهم، وكان ذلك إحياء قبل المعاد.

(٣٢) غَمَدَتْ ضَاوِبًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا مَخَوَّتُهُمْ بِهَا مَخَوَ الْجِنَادِ

يقول : لما غمرت عنهم غمدت سيفوك عن قتلهم بها، ولو لم يرجعوا عن المعصية والخطايا، ولم يطيعوا لك لمحوتهم كما يمحي المداد من الألواح.

والمعنى : أنك أذهبتهم كما يذهب السواد من الكاغد والألواح بالحق.

(٣٣) وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكِرَامِ السَّلَادِ

يقول : ليس الغضب المستحدث بمنصف من عفوك القديم<sup>(٣)</sup>؛

يعني أن غضبك الذي يهيج ذلك الوقت لا يؤثر في حلمك القديم تأثيراً يغلب على كرمك وعفوك.

(٣٤) فَلَا تَغُرَّرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ<sup>(٤)</sup> تَقْلِبُهُنَّ أُنْدَةً أَعَادِي

يقول : إنهم - وإن أطاعوك - لا أعتماؤك على مصادقتهم، [لأن مصادقتهم] بالسنتهم

دون قلوبهم، وإن المصالحة على دخل<sup>(٥)</sup> لا يؤمن من بعضها، فلا يغرنك منهم ظاهريهم.

(٣٥) وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِي لِبَاكِ بَكَى مِنْهُ وَيَرَوِي وَفَوْ صَادِي<sup>(٦)</sup>

(٣٦) فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ<sup>(٧)</sup> يَمْدَحِينَ إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فُسَادٍ

يقول : لا ترحمهم فكأن كالموت لا يرق لبك يبكي من يده، وإذا روي أزداد بالشرب عطشا.

ثم يقول : ولا تغتر بإظهار ما يظهره لك من الود، فإنهم كالجرح الذي لا يؤمن اتقاضه على فساد، في غير أتمدال.

(٣٧) وَإِنَّ<sup>(٨)</sup> الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ

يقول : لا تحتقرهم فإنهم أعداؤك، وإن الماء الذي حياة كل شيء منه إنما جريه من جماد لا حياة له، وإن النار [التي] تحرق كل شيء تخرج من زند، يقدح منه<sup>(٩)</sup>.

(٣٨) وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانٌ قَرَضَتْ لِحْيَتِهِ شَوْكَ الْفَسَادِ

يقول : لا تأمنهم فإنهم إن تقضوا ما بينك وبينهم فمن خوفهم، لا من شجاعتهم، وقد يضطر الرجل الجبان يبلي فوق بلاء الشجاع ضرورة وخوفاً.

أراد : كيف يتم وجنبه يسو به خوفاً منك حتى كأنه على فرش من قتاد<sup>(١٠)</sup> يعني أنه لا يطيب عيشه مع خوفاً منك، ولا يتم من هيبك نومة طيبة.

(٣٩) يَرَى فِي النَّوْمِ رُحْمُكَ فِي كَلَامٍ وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السَّهَادِ

يقول : إنه إذا نام أراه النوم أن رحمك راسب في حشاه أو كلاه - جمع كلية<sup>(١١)</sup> - وهو يخاف أن يرى في البقطة ما يرى في النوم، فلا يطيب نومه لذلك.

(١) الذحل : الخلد والنار ، وقد جاءت مصححة : دحن.

(٢) رواية النكيري : ليروي وهو صاد (البيان ٣٦٣/١). ومعنى يروى يقال ما لو أدركه لروي، والصادي : العطشان.

(٣) نفر المرح يفر نفورا : إذا ورد بعد البرء.

(٤) ابن وكيع : فإن (المنصف ص ٣٥٨).

(٥) يريد : أن العداوة تكمن في الوداد كمون النار في الزناد، والماء في الجهاد (ورشح الواحد ص ١٤٢).

(٦) القناد : شجر صلب له شوك كالآبر، وفي اللؤلؤ : من دونه خرط القناد يضرب للشيء لا يقال إلا بمشقة عطية.

(٧) والكثرة : لغة فيها.

(١) في (ث) زيادة : بهذا الاتقياد لك، وهو تصديق نزع عن انتقال النظر.

(٢) رجل الجراد : الطائفة العظيمة منه. وأخشى : الجوف.

(٣) في (ث) : الكرم.

(٤) الواحد ص ١٤٢.

(٥) الموالي : جمع المولى ، وهو الولي.

(٤٠) أَفَسَرْتُ<sup>(١)</sup> أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحٍ قَوْمٍ نَزَلْتُ بِهِمْ فَبَسَرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ يَقُولُ : أَشَرْتُ إِلَى بَابٍ أَمَدَحُ قَوْمًا نَزَلْتُ بِهِمْ فَمَا أَكْرَمُونِي وَلَا زَوَعُونِي ، فَهَلْ تَرْضَى أَنْ أَمَدَحُ مِنْ فَعْلِهِمْ هَذَا؟

(٤١) وَظَنَنْتُونِي مَذْحُتَهُمْ قَدِيمًا وَأَنْتَ بِنَا مَذْحُتُهُمْ مُرَادِي يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ظَنُّوا أَنَّ مَدْحِي إِيَّاهُمْ ، وَكَانَ الْمُرَادُ بِهِ أَنْتَ غَيْرِي .

(٤٢) وَإِنِّي عَشْتُكَ بَشْدَ غَدٍ لَنَادٍ وَقَلْبِي عَنْ قَسَائِكَ غَيْرُ غَادِي تَقْدِيرُهُ : وَإِنِّي لَغَادٍ عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ ، وَقَلْبِي غَيْرُ غَادٍ عَنْ فَتَائِكَ .

يعني : أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْإِرْتِحَالِ عَنْهُ إِلَّا أَنْ قَلْبُهُ لَا يَفَارِقُهُ .

(٤٣) مُجِبُّكَ حَيْثُ مَا أَتَيْتُكَ رَكْبَانِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ يَقُولُ : أَنَا مُجِبُّكَ إِنَّمَا تَوَجَّهْتَ ، وَضَيْفُكَ حَيْثُ مَا بَلَغْتَ مِنَ الْبِلَادِ ؛ لِأَنَّ مَا أَصَبْتَهُ هُوَ لَكَ ، لِأَنَّهُ مَكْتَسَبٌ مِنْ عَطَائِكَ وَجُودِ يَدِيكَ .

[ ٥٥ ]

[من الوافر والقافية من المتنات]

وقال [يمدح علي بن إبراهيم التنوخي]<sup>(٢)</sup> :

(١) مِلْتُ السَّقِطَ أَعِطْتُهَا زُوعَا وَإِلَّا فَاسْتَقِهَا السَّمُ<sup>(٣)</sup> النَّفِيسَا يَقُولُ : يَا مَلِكُ السَّقِطِ ، أَعْطَشْتُ هَذِهِ الرُّبُوعَ ، مِنْ رُبُوعٍ أَنَا شَاكٍ مِنْهَا ، وَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَ سَاقِيَا فَاسْتَقِهَا السَّمُ النَّافِعُ .

وَوَجْهُ شِكَايَتِهِ مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ :

(٢) أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَذِيرِ بِهَا<sup>(٤)</sup> فَلَا تَذَرِي<sup>(٥)</sup> وَلَا تَذَرِي مُمُوعَا

(١) رواية الواحدي : أَوْرَثَ لِيَا الْحُسَيْنِ (شرحته ص ١٤٣) .

(٢) القصيدة في : الفتح الوهبي ص ٩١ ، والمئصف ص ٣٦١ ، وشرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٣ ، والفتح على أبي الفتح ص ١٧٥ ، والواحدي ص ١٤٣ ، والمعكبري ٢٤٩/٢ ، وتفسير أبيات المعاني ص ١٤٨ ، والبرقوقي ٣٥٧/٢ ، وعزرا ص ٨١ . والزيادة من الواحدي .

(٣) ابن كنع : السَّمُ (بضم السين) وهو جائز (المئصف ص ٣٦١) .

(٤) قال صاحب بن عباد : إِنَّ لَفْظَةَ الْمُتَذِيرِ بِهَا (أَيِ الْمُتَذِيرِ بِهَا) لَوْ وَفَّقَتْ فِي بَحْرِ صَافٍ لَكُنْتُمْ أَوْ أَلْفِي لَقَلْبًا عَلَى جَبَلٍ سَامٍ لَهْفَةٍ . (الكشف عن مساوي شعر المتنبي ص ٢٤٣) .

(٥) رواية ابن كنع : فَمَا تَذَرِي (النصف ص ٣٦١) .

يقول : أَسْأَلُ هَذِهِ الْمَنَازِلَ عَنِ الْمَقِيمِينَ كَانُوا بِهَا ، فَلَا تَذَرِي سَوَالِي وَجَوَابِي ، وَلَا تَبْكِي مُسَاعِدَةً لِبِكَايِي ، فَادْعُو عَلَيَّاهُ ذَلِكَ .

(٣) لَحَاها الله إِلَّا مَا ضَبَّحَهَا زَمَانُ الْهَوَى وَالْخَوْدِ الشُّوعَا

يقول : لَحَاها الله ، دَعَا عَلَيَّاهُ ، وَالْأَصْلُ : الْقَشْرُ وَالْقَطْعُ ،

يَقَالُ : لَحَيْتُ الشَّجَرَةَ : إِذَا قَشَرْتُ عَنْهَا لَحَاءَهَا .

وَأَرَادَ بِمَضَائِيهَا : الزَّمَانَ وَالْعَشِيقَةَ ، الْخَوْدُ : النَّاعِمَةُ الشَّبَابِ ، السَّهْلَةُ الْخَلْقُ ، وَالشُّوعَا<sup>(١)</sup> : الصَّافِيَةُ الْبَيَاضِ ، وَقِيلَ : الْمَزَاحَةُ اللَّيْنَةُ الْكَلَامِ .

يقول : لَحَا الله كُلَّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ وَالْمَنَازِلِ إِلَّا شَيْئَيْنِ : زَمَانَ اللَّهْوِ ، وَالْخَوْدِ الشُّوعَا .

(٤) مُنْعَمَةٌ - مُنْعَمَةٌ رَدَّاحٌ<sup>(٢)</sup> يَكْلَفُ لَفْظُهَا الطَّيْرُ الْوُفُوعَا

يقول : إِنَّمَا نَاعِمَةُ الشَّبَابِ ، مَمْنُونَةٌ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، حَسَنَةُ الْمَنْطِقِ ، مِنْ حَسَنِ لَفْظِهَا تَسْقُطُ الطَّيْرُ إِذَا مَسَعَتْ ، وَتَكَادُ تَقَعُ مِنَ الْهَوَاءِ لَطِيبِ نَعْمَتِهَا .

(٥) تَرَفَعُ نَوَيْسَهَا الْأَرْدَافُ عَنْهَا قَبِيضُ مِنْ وَفَاحِيهَا شُوعَا<sup>(٣)</sup>

يقول : أَرْدَفَهَا لِكِبَرِهَا تَرَفَعُ نَوَيْسَهَا عَنْهَا قَبِيضُ مِنْ وَفَاحِيهَا شُوعَا مِنْ وَشَاحِيهَا؟ أَيْ بَعِيدًا .

وَالْوَشَاحُ : مَا يَتَوَشَّحُ بِهِ مِنْ سَيْفٍ وَقَلَادَةٍ وَغَيْرِهَا .

(٦) إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتُهَا أَرْتَجَاجًا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا

يقول : إِذَا مَاسَتْ وَتَبَخَّرَتْ هَذِهِ الْمَرَّةُ فِي شَيْبِهَا ، وَتَنَتَّ تَنَتَّى الْعَصْنِ رَأَيْتُ لَهَا أَضْطِرَابًا وَنَزُوعًا لَهُ ، يَعْنِي الْتَوْبَ ، لَوْلَا سَوَاعِدُهَا .

يَزْعَمُ أَنَّ شِدَّةَ أَرْتَجَاجِهَا يَكَادُ يَنْزِعُ عَنْهَا نَوَيْسَهَا ، لَوْلَا أَنَّ سَوَاعِدَهَا تَمْسِكُهَا .

(٧) تَأَلَّمُ دُرُورُهُ وَالسُّدُورُ لَيْسَ كَمَا تَتَأَلَّمُ الْمُعْصِبُ الصَّنِيفَا

(١) الشُّوعَا : لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ : ذُو اللَّعْبِ وَالْمَرَاغِ ، وَهِيَ اللَّعْبُوبُ الْمَرَاغَةُ .

(٢) فِي الْمَهَاشِ : الرَّدَّاحُ : الْمَرَأَةُ الْقَتِيلَةُ الْأَوْرَاكُ ، وَكُنْيَةُ رَدَّاحٍ : كَثِيرَةُ الْفَرَسَانِ .

(٣) رَوَايَةُ ابْنِ جَنِّي : شُوعَا : مِنْ طَرِيقِ شَاسِعِ أَيْ بَعِيدِ (الفتح الوهبي ص ٩٢) وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي : فَيَبِي مِنْ وَشَاحِيهَا شُوعَا : يَعْنِي الْتَوْبَ . (تفسير أبيات المعاني ص ١٤٥) .

وَالْوَشَاحَانِ : قَلْبَانِ تَتَوَشَّحُ بِهِمَا الْمَرَأَةُ ، تَرْسُلُ إِسْدَاحَهَا عَلَى جَنْبَيْهَا الْأَيْمَنِ ، وَالْأُخْرَى عَلَى الْأَيْسَرِ . (شرح الواحدي ص ١٤٤) .

يقول : تتألم هذه المرأة [من] درزاً<sup>(١)</sup> القميص ؛ لأنه يؤثر فيها برطوبة جسمها ونعومتها ، وهي تتألم من الدرز كما تتألم المضروب بالسيف ، أو كما تتألم أنت من العصب الصنيع<sup>(٢)</sup> ، أو تتألم هي .

يعني : من خشونة الدرز يقع عند نعومة البدن من التوجع موقع ضربها بالسيف .

(٨) ذَرَأَعَاهَا عُدُوًّا دُمِّلَجِيْنَهَا يَنْقُ<sup>(٣)</sup> ضَجِيْئَهَا الرُّنْدُ الضُّجِيْعَا يقول : ذراعاً هذه المرأة غيلان مثلشان ، فهما عدوا دملجيهما<sup>(٤)</sup> ، لأنهما يكادان يكسرانهما لامتلاء ذراعيها ، وإن مضاجعها يخال أنه شخص واحد قد ضاجعه لعظمه ، وهذا يؤكد الأول .

(٩) كَأَنَّ نَفْسَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ يُضِيْ بِمَنْعِهِ الْبَلَدُ الطُّلُوعَا يقول : إن نقابها يشرق لضاءة وجهها من تحتها كما يشرق الغيم الرقيق تحت القمر لأربع عشرة ليلة ؛ لأن النقاب من ضوء وجهها كالغيم الذي يحجب بعض حجاب فيضيء بضوئه ويمتعه من كل الانتشار .

(١٠) أَقْسَلُ لَهَا أَكْثَفِي ضَرْيَ وَقَوْلِي بِأَكْثَرٍ مِنْ تَذَلُّلِهَا خُسُوعَا يقول : إني أقول لها في حال تضري إليها وتواضعي لها : أكثفي ضري ! وتخضوعي في قولتي هذا أكثر من تذللها على كثرتي<sup>(٥)</sup> ، وذلك أن الدلال يكون مع الخضوع .  
(١١) أَحْجَفْتُ اللَّهَ فِي أَحْبَاءٍ مَيْتٍ مَتَى غَصِيْ الْإِلَهَ بِأَنْ أَطِيعَا يقول : أحفت الله - تعالى - في أحياء نفس محب بأن تساعدني على الوصال؟ ومتى يكون الله مغضباً بأن يطاع؟

يعني : أن أحياء إياي من جملة الطاعات - وأحياء النفوس مما يتقرب به إلى الله ، وليس مما يخاف منه<sup>(٦)</sup> .

- (١) قال بكتير : الدوز : من ألفاظ العامة وكللت بالسوقة . (تنبيه الأديب ص ١٥٩) وهو موضع الحياطة المكتوفة من الثوب . وقد عدى الثأم وهو لازم ضرورة ؛ يقال : ثأم به ، أو له ، أو منه (الواحدى ص ١٤٤) .  
(٢) العصب : السيف ، والصنيع : الحكم الصفال والصنعة .  
(٣) رواية ابن سيده : نجال ضجيجها (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٦) .  
(٤) الدملجان : مثنى الدملج وهو السوار .  
(٥) هذه العبارة منقولة حرفاً لحرفاً من الواحدى (شرح ص ١٤٤) .  
(٦) رواية الواحدى : في إحياء نفس (شرح ص ١٤٤) وهي رواية المعكبرى أيضاً (التيبان ٢٥٢/٢) .  
(٧) هي أيضاً عبارة الواحدى (شرح ص ١٤٤) .

(١٢) غَدَا بِكْ<sup>(١)</sup> كُلُّ خَلَوِ مَسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْجُورٍ خَلِيْعَا يقول : غدا كل خلو مستهاما - من الهيم<sup>(٢)</sup> - والهاً بحسن وجهك ، وصار كل غفيف -

في حبك والوجد لك - خالعا عذاره لا يبالي بذهاب الجاه ولوم الناس .

(١٣) أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُوا جَزْ نَمَلُ نَبِيْرًا وَأَبْنُ إِبْرَاهِيْمَ رِيْعَا يقول : لا أزال أحبك إلى أن يقولوا : جز نبيرا نمل ، وهو جيل<sup>(٣)</sup> ، وذلك مما لا يكون ، أو يقال : إن [أبن] إبراهيم فرع وخوف ، وهذا أيضا غير جائز ، فلا أزال أحبك أبداً<sup>(٤)</sup> .

(١٤) بَعِيْدُ الضُّبَيْبِ مُتَّبِعُ الشَّرِيْانَا يُشَيِّبُ كَفَرُوْهُ الْفُطُفُلُ الرُّضِيْعَا يقول : إن الممدوح رفيع الذكر ، متفرق العسكر<sup>(٥)</sup> ، شجاع ، يشيب ذكره وهيته الطفل المرضع ، مهابة منه وخوفاً .

(١٥) يَغْضُ الطَّرْفُ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْشٍ كَأَنَّ بِهِ - وَلَيْسَ بِهِ - خُشُوعَا يقول : إنه من مكره ودهائه يغضي طرفه حتى كأنه لا يبصر شيئاً ، وهو مبصر؛ لكنه يتغافل بمكره ويتعامى ، فيرى أنه خاشع الطرف وليس كذلك ، لكنه ذوارب شديد ومكر عنيد ، فيأتي بمثل ذلك الدهاء والمكر .

(١٦) إِنَّ<sup>(٦)</sup> اسْتَعْظِيْتُهُ مَا فِي يَدَيْهِ فَقَدْكَ<sup>(٧)</sup> سَأَلْتُ عَنْ سِرِّ مُدِيْنِيَا يقول : لو سألته أن يعطيك ما في يديه ، فحسبك ما ببره إليك .

(١٧) قَبُولُكَ مِنْهُ مَنَ عَلَيْهِ وَإِلَّا تَيْسَدِي<sup>(٨)</sup> يَرَّةً قَطِيْعَا يقول : إذا قبلت بره بك اعتهده منة عظيمة لك ، وإلا يتندي بالنوال قبل السؤال بلق ذلك قبيحا منكرا .

يعني : أنه يسألك إلى الاعطاء قبل الاستعطاء .

- (١) رواية ابن ربيع : عذائك كل خلو (التنصيف ص ٣٦٧) .  
(٢) المستهام : من الهيام ، وهو داء يصيب الأبل كالحصى ، تشرب لئلا ترى حتى الموت ، وهنا : الهائم حيا والذاهب العقل .  
(٣) هذه عبارة ابن جني : الفتح الروحي ص ٩٢ .  
(٤) قال ابن سيده : معنى هذا البيت : الأبدية ؛ أي أني أحبك حتى يمر النمل نيرا ، وهذا لا يكون أبداً . (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٧) . ومثل هذا الضمير قلنا الأصفهاني في : الواضع ص ٥٥ الواحدى (شرح ص ١٤٥) . وقال القاضي الجرجاني : لذلك لا نجد في محاسن أبي الطيب خلاصا مستكراها إلا هذا . (الوساطة ص ١٥٤) .  
(٥) يريد : أن جويشه منية في الآفاق .  
(٦) الواحدى : إذا استعظيت (شرح ص ١٤٥) وكذلك المعكبرى (٢٥٢/٢) .  
(٧) قدك : حبك وكفأك ، والمذيع : الظهور .  
(٨) المعكبرى : يتندي . (التيبان ٢٥٤/٢) .

(١٨) لِهَوْنُ<sup>(١)</sup> الْمَالِ أَفْرَشَتْهُ أَيْتَمًا وَلِلتَفَرِّيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَبْضِغَا  
يقول : لهون المال فرش تحته التبع<sup>(٢)</sup> وصبه فوقه ، لا كرامته عليه ، لأن التبع إنما  
يسقط لمن تضرب رقبته ، وإنما يكره أن يبيضع ماله مخافة أن لا يبلغ وقت تفريقه إياه .  
وقد بين المعنى في البيت الذي يليه :

(٢٤) إِذَا أَعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا (٢٥) وَنَالَتْ ثَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأَوَّلَتْهُ أُنْدَقَا أَوْ ضُلُوعَا

(١) قال المتنبى : كنت قلته :



رَأَيْتِي بَعْدَمَا قَطَعَ الْمَطَايَا تِمِمْهُ وَقَطَعْتَ الْقَطُوعَا<sup>(١)</sup>  
يقول : لما بلغته رأيتي بعدما أتت المطايا قصدي إياه ، حتى قطعها عن السير ، وبعدما  
قطعت المطايا من سرعة السير وبعد المسافة .

فَصَيَّرَ سَبِيلَهُ<sup>(٢)</sup> بَلَدِي عَدِيرًا وَصَيَّرَ خَيْرَهُ سَنَنِي رَبِيعًا  
يقول : رأيتي فجعل نيله العظيم وخيره الجسيم سني كلها ربيعاً ، وبلدي كله بمطره  
غديرًا .

يعني : أنه فعل بي فعل الغمام بالأرض في فصل الربيع .

(٣٢) وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِيَ وَأُحْوِي فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيحًا  
يقول : جادوني<sup>(٣)</sup> بأن يعطيني هو ، وأخذ منه أنا ، وقد جعل أخذي منه جوداً له ، فأغرق  
حباؤه ونواله بسرعة أخذي منه . وأحوي : أملك ؛ أي لم يبلغ أخذي إعطاءه فكانه  
أغرقه .

(٣٣) أُمْنِيَّ السُّكُونِ<sup>(٤)</sup> وَخَضِرَ مَوْتًا وَوَالِدَتِي وَكَثَدَةَ السُّبُعَا  
(٣٤) قَدْ اسْتَفْصَيْتُ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرَدُّهُمْ مِنْ السَّلْبِ الْهُجُوعَا  
يقول : يا من أنساني هذه الأماكن بجوده وكرمه ، وأنساني والدتي ولا أشتاتها ، لأن  
عطائك يشغلني عن الكل .

وقد سلبت أعداءك كل شيء ، حتى النوم ، فرد عليهم النوم ، [فقد] أسهرتهم من  
الخوف<sup>(٥)</sup> .

(٣٥) إِذَا لَمْ تَسِرْ جَيْشًا إِلَيْهِمْ أَسْرَتْ إِلَى قُلُوبِهِمِ الْهُلُوعَا  
يقول : تقتلهم في الحرب والسلام ؛ لأنك إذا نازلتهم أسرت جيوشك إلى قلوبهم ، وإذا  
ما جزتهم أسرت الجزع إلى قلوبهم ، فيقوم ذلك الجزع مقام الجيش خوفاً منه .

(١) القطوع : الطائس توضع تحت الرجل .

(٢) رواية ابن وكيع : سبه (المنصف ص ٣٧٣) .

(٣) قال ابن جني : جادوني ، أي كان جوده فوق أخذي ؛ لأنني قصرت أخذاً من عطائه . (الفتح الوحي ص ٩٣) .

(٤) رواية ابن وكيع : الكائنات (المنصف ص ٣٧٤) وهي أيضاً رواية العكبري ٢/٢٥٧ . والكائنات : علة بالكوفة ، وكذا :  
حضر موت . وكثدة : علة غري الكوفة ، والسبع : سوق بالكوفة ، وعلة كبيرة ، وكل هذه الأماكن سميت بأسماء من  
سكنها أو موطنهم .

(٥) هكذا جاءت العبارة مضطربة .

(٣٦) رَضُوا بِكَ كَالرُّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ الْنَوَاصِي وَالْفُرُوعَا  
يقول : قد قبلوك كرها ، ورضوا بك كرضاهم بالشيب إذا شاع في شعورهم ، والشيب  
غير محبوب .

والمعنى : أنهم صبروا على الذل كارهين كما [يصبر الإنسان<sup>(١)</sup>] على الشيب إذا جلل  
الراس<sup>(٢)</sup> .

(٣٧) فَلَا عَزْلَ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاظُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَيِّعًا  
يقول : ليس فذلك السلاح بعزل لك ، فإن لحاظك تقوم مقام السلاح ، لأنك إذا نظرت  
إلى عدوك قتله بنظرك هيبه لك ، فصرت بالملاحظة منبعاً من غير سلاح .

(٣٨) لَوْ اسْتَبَدَّلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حُسامٍ قَدَدْتُ بِهِ الْغَنَافِرَ وَالذُّرُوعَا  
يقول : لو جعلت ذهنك بدلاً من سيفك لقطعك المغافر والدروع به لحدة . والمغافر :  
جمع مغفر<sup>(٣)</sup> .

(٣٩) لَوْ اسْتَغْرَعْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا  
يقول : لو بذلت جهدك في مقاتلة واستقصيت فيها لأهلك الدنيا كلها ، فلا تبق منها  
أحدًا .

(٤٠) سَمَوْتُ بِهَيْئَةٍ تَسْمُوقَتْسُمُو فَمَا تَلْفَى بِمَرْتَبَةٍ قَتُوعَا  
تقليدوه : سموت بهيئة سامية ، وتسموات فما تلقى قنوعاً بمرتبة ؛ لأنك لا ترضى  
رتبة إلا وتطلب أخرى فوقها لطموح بصرك وسمو همتك .

والمعنى : أنك كلما سمت همتك سموت معها متبهاً لها .  
(٤١) وَهَبْكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ فَكَيْفَ عَلَوْتُ حَتَّى لَا زَفِيمَا  
يقول : هب أنك علوت أقرانك بفضل سخائك ، حتى لم يبق من الأسخياء أحد  
يقاومك ، فكيف علوت حتى لم يبق رفيع غيرك؟! \*

\* \* \*

(١) زيادة ريباً سقطت من النسخ .

(٢) العبارة منقولة عن شرح الواحدي نصاً (ص ١٤٨) .

(٣) المغفر : ما يكون على رأس الفارس من حديد كالحفوة ، وهو من الغفر ، أي النطفة .

وقال [يبدع علي بن إبراهيم التنوخي]<sup>(١)</sup>:

(١) أَحَقُّ عَافٍ<sup>(٢)</sup>، يَذْشِيكَ الْهَيْئَمُ أَخَذْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدْمُ

العافي: الدارس، وعفا الربع يعفو: إذا درس، فهو عاف. والهيئمة: جمع همة.

يقول: إن كنت تبكي على الأطلال الدارسة، فهمم الرجال أحق بدمعك وأولى أن تبكي عليها، فإنها قد عفت كما عفت الأطلال. «أحدث عهدا بها القدم» معناه: أنها عفت في قديم الدهر، فصار أقربها عهدا قديما.

وهذا مأخوذ من قول أبي نواس<sup>(٣)</sup>:

صِفَةُ الطَّلُوفِ بِلَاغَةُ الْقِدْمِ فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لَابْنَةِ الْكُثْرَمِ

(٢) وَأَنْسَا النَّاسَ بِالْمُلُوكِ وَمَا تَفْلُحُ عُزْبٌ مُلُوكُهَا عِجَمٌ

(٣) لَا أَدَبَ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبَ وَلَا عُهْوَ لَهُمْ وَلَا بِنَمٍ<sup>(٤)</sup>

يقول: وإنما عز الناس بملوكهم، فإن رضيت العرب بأن يلي عليها العجم وتملك<sup>(٥)</sup>،

ويخرج الملك منها فقد ذلت ولا يرجى لها فلاح.

(٤) يَكُلُّ<sup>(٦)</sup> أَرْضَ وَطَنِهَا أُمٌّ تُرْعَى بَعْبِدِ كَانِهَا<sup>(٧)</sup> غَنَمٌ

يقول: كل بلد دخلتها وجدت فيها أمما من الناس يلي عليهم عبد، وهم لا يأنفون من

الذل والافتقار لأصهر، فهم بمنزلة الغنم تنقاد لأراعيها، ولو كانت لهم عقول

(١) القصيدة في: الفتح الوحي ص ١٥٠، والمصنف ص ٣٧٧، وشرح مشكل شعر الفتح ص ٧٩، والواحي ص ١٤٨،

وتفسير أبيات المعاني ص ٢٥٩، والمكبري ص ٥٨/٤، وعزاه من: الزيادة من: الواحي ص ١٤٨.

(٢) رواية ابن جني: أحق عاف، المعاني هذا الطالب القاصد، قال: وسأته عن معنى هذا البيت، فقال: أحق ما صرفت

إليه بكاءهم من الناس، لأنها قد ذهبت ودرست، فصار أحدثها عهدا قديما. واعتار أبو العلاء المبري رواية: أحق

عاف، وقال: والدليل على ذلك قوله، وبدمعك، لأن الطالب والسائل لا يستحق الدمع. وقد توهّم الأستاذ وعسن عجيبا

فظن أن أبا المرشد المبري قد أخطأ في نقل معنى كلمة «العافي» عن ابن جني وليس الأمر كذلك، لأن رواية ابن جني

وتفسير أبيات المعاني لأبي المرشد المبري ص ٢٥٩.

(٣) أبو نواس: الديوان ص ٥٧ ط. بيروت. ورواية الديوان: «القدم» بالقاف بمعنى العبي.

(٤) هذا البيت ساقط من نسخة دولي الدين.

(٥) سقطت من نسخة دولي الدين.

(٦) المكبري: في كل أرض. (البيان ٥٩/٤)

(٧) المكبري: كأنهم. (البيان ٥٩/٤).

استحيوا<sup>(١)</sup> لأنفسهم<sup>(٢)</sup>. من أن يرتفع العبد عليهم.

(١) يَسْتَحْيِيهِنَّ الْخُرُوجِينَ يَلْمُسُهُ<sup>(٣)</sup> وَكَأَنَّ يَسْرَى بِظَفَرِهِ الْقَلَمُ

أي بعد أن كان عبدا فقد غلظت يده من الكد والعمل حتى لو أراد أن يري القلم بظفروه

لأمكنه - صار ملكا منعا إذا لمس الخ - الذي هو ألين اللباس - وجده خشنا في يده.

(٢) إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَمَا أَكْزُرُ أَنِّي غُفُونَةٌ لَهُمْ

يقول: إن كنت ألام حاسدي على عدواني وبعضي، فإني أعلم أنهم معذرون على

حسدهم إياي؛ لأن فضلي وعلو قدري يوجب أن أحسد، وكل مشهور الفضل عالي

الهمة محسود، وقريب منه قول الآخر<sup>(٤)</sup>:

(٣) وَلَا خُلُوفٌ مِنْ دَمٍ حَاسِدٍ<sup>(٥)</sup> فَإِنَّمَا الْفَاضِلُ مَنْ يُحْسَدُ

(٤) وَكَيْفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمٌ

يقول: كيف أحسد وأنا مشهور الفضل، عالي القدر<sup>(٦)</sup>، وكل من كانت هذه صفته لم

يخل<sup>(٧)</sup> من حاسد يحسده.

(٥) يَهَابُهُ أَيْسَا الرِّجَالِ بِهِ وَتَسْقِي خَدَّ سَيْفِهِ السُّبُهْمُ

يهابه: يخافه، من الهيبة، والهيبة: تعظيم من خوف وأيسا الرجال به: أي أكثرهم أنسا،

يقال: بسأت به، أيسا بسوا؛ أي أنتست به، وسكنت إليه، وكذلك بهأت به، أيها

بهبوا<sup>(٨)</sup>. البهم: الأبطال والشجعان، الواحد: بهمة.

يقول: أقرب الناس إليه وأكثرهم أنسا به يهابه، والأبطال تحجز من سيفه. وهذا من صفة

قوله: «وكيف لا يحسد امرؤ علم» «يهابه أيسا الرجال به» أي: كيف لا يحسد من هذه

صفته!! عني به نفسه.

(١) صوت في إفاش: لاستحيوا.

(٢) سقطت من نسخة واحد الثالث.

(٣) رواية المكبري: يلبسه البيان ٥٩/٤.

(٤) هذا البيت غير مروي في نسخة (أحد الثالث).

(٥) الشطر الأول جاء في نسخة (ولي الدين) مصححا غير واضح، وقد اجتهدت في قراءته على هذه الصورة

(٦) في (أحد الثالث): عالي المحل.

(٧) أحد الثالث: لا يخل.

(٨) يهابه، يهبا، ويهبا ويهبا ويهبا: أنس به. اللسان: مادة (يسأ يهبا).

(٩) كَفَّابِيهِ الذَّمَّ آتَنِي رُحْلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرْمُ  
يقول : معني من أن آدم كرم نفسي ؛ لاني أحافظ على الكرم وأعتده أكرم مال وأنفس  
ذخيرة ، فلا سبيل - إلى الذم - علي .

(١٠) يَجْنِي الْغَنَى لِلنَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَذَمُ  
المعنى : أن التيم إذا كان غنيا اكتسب الذم ، ولو كان فقيرا لم يذمه أحد ، ولم يلم  
على بخله ، فالغنى يجلب عليه مالا يجلب الفقر .

(١١) هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلِنَسْنِ لَهُمْ<sup>(١)</sup> وَالْعَارُ يَنْقُصُ وَالسُّرْحُ يَأْتِيهِمْ  
هم لأموالهم : يعني أنهم يخدمونها ويشقون في جمعها ، ويبدلون أنفسهم ويهينونها  
فكانهم عبيد الأموال .

ولسن لهم : أي ليست الأموال لهم ؛ لأنهم لا ينتفعون بها ، ولا يصلون بها إلى لذة ، ولا  
يكتسبون بها حمدا ولا أجرا . «والعار يبقى والجرح يلثم» : يعني أن العار أشد من  
الجرح ؛ لأن الجرح يبرأ ويندم ، والعار باق على وجه الدهر . وقريب منه قول بعض  
الغلمان لمولاه ، وكان قد جرحه وحلق شعره لأمر أنكره . فقال الغلام<sup>(٢)</sup> :

تَبَيَّرَ الْكُلُومُ وَتَبَيَّتِ الشُّعُرُ وَلِكُلِّ وَارِدٍ لُجَّةٌ صَدْرُ<sup>(٣)</sup>  
والعار في الشراب ملتحظ<sup>(٤)</sup> عَيْرُهُ ما أورو الشُّجَرُ

(١٢) مَنْ طَلَبَ السَّجْدَ فَلْيَسْكُنْ كَيْدَ حِي يَهْبِ الْأَلْفَ وَهُوَ يَنْسِمُ  
(١٣) وَيَنْظُمُ السَّخِيلَ كُلُّ نَافِلَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَالِهَا أَلَمُ  
كل نافذة : يريد كل طعنة نافذة قد خرجت من الجانب الآخر ، والوحي : السرعة ، يمد  
ويقصر .

يقول : من أحب أن يكون ماجدا شريفا فليقبل فعل هذا الممدوح الذي يهب لائلته  
ألف دينار وهو ضاحك إليه ، مستبشر بسؤاله ، ويطعن أعداءه كل طعنة نافذة لا يحس

(١) نسخة (ولي الدين) : وليس لهم ، وهذه رواية المعكزي أيضا (التيان ٤ / ٦٠)

(٢) هذان البيتان عذوفان من نسخة (أحمد الثالث) .

(٣) الشطر الثاني منطس في نسخة (ولي الدين) واجتهدت في قراءته على هذه الصورة .

(٤) هذا الشطر غير مفروء في نسخة (ولي الدين) واجتهدت في قراءته على هذه الصورة أيضا .

بها المطعون لسرعتها وسرعة يده بها<sup>(١)</sup> . وهذا كقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَتِّي أَنْ تَكُونُ قَتِي مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَى لَكَ الشُّبْلَا  
أَعْنَدُ ثَلَاثَ خِصَالٍ قَدْ عَرَفْتُ<sup>(٣)</sup> لَهُ هَلْ سُبُّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبُّ أَوْ بَحْلًا؟  
وأخذ بعض المحدثين بيتي أبي الطيب فظمهما في بيت واحد ، فقال :

قَتِي يَهْبِ الْأَلْفَ الْمُخْتَمُ<sup>(٤)</sup> ضَاحِكًا وَتَحْمِلُ فِي الْأَلْفِ الْمُسَوِّمُ<sup>(٥)</sup> خَامِيَا<sup>(٦)</sup>  
(١٤) وَيَسْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْعِيهِ فَمَا لَهُ يَبْذُ فَعْلِهِ نَدَمُ  
المعنى : أنه عالم بعواقب الأمور ومصائرهما قبل وقوعها ، فإذا فعل أمر لم يندم على  
فعله ؛ لأنه لم يفعله إلا وهو عالم بعواقبها<sup>(٧)</sup> . يمدحه بالحرص ، وجوده الرأي .

(١٥) وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالْبَيْضُ وَالنَّصِيذُ وَالْحَسَمُ  
حشم الرجل : أتباعه وحاشيته الذين يغضبون له ويغضب لهم ، والحشمة عند العرب :  
العصية<sup>(٨)</sup> . ومثل هذا قولهم للعيال : «حرانة» لأن الرجل يحزن لهم ويحزنون له ،  
والسلاح : الخيل الطوال ، الواحد : سلهم وسلمه .

والمعنى : أنه ملك له الأمر والنهي والخيل والسلاح والعبيد والحاشية والحواشي .  
(١٦) وَالسُّطُورَاتُ الَّتِي سَمِئَتْ بِهَا تَكَدُّ مِنْهَا الْجَبَابِلُ تَنْقُصُ<sup>(٩)</sup>  
السطورات : النقعات والأخذ بالقوة ، يقال : سطا فلان بفلان : إذا أخذه فضرب به  
الأرض .

(١) ولي الدين : وخفة يده بها .

(٢) البيتان من نسخة (أحمد الثالث) ، والبيت الثاني ذكره المعكزي في شرحه باختلاف قليل . (التيان ١ / ٦٩) .

(٣) المعكزي : قد عدت له (التيان ١ / ٦٩) .

(٤) ولي الدين : المصم .

(٥) أحمد الثالث : المسام .

(٦) أي : يحمل سيفا حاميا قاطعا لألف من أبطال الأعداء المعلمين بإشارات خاصة .

(٧) أحمد الثالث : يعاقبه .

(٨) في الأصول : (المصب) ولعلها (الغضب) وهي من معاني الحشمة ، لكن السياق يدل على أن المقصود (العصية) وهم  
الأنبياء والأقرباء للأب ، سواء بذلك لأنهم عصوا بنبيه ؛ أي استكفوا به . وفي الفقه : كل من لم تكن له فريضة مساة .

حشمة الرجل وحشمة وأحشامه واحد . (انظر اللسان . مادة حشم) .

(٩) رواية المعكزي : تنقص (من الانقضاء وهو الكسر من غير أن يبين) (التيان ٤ / ٦٢) .

«التي سمعت بها» يعني المشهورة المعروفة التي قد بلغ إليك خبرها كما بلغ إلى كل أحد.

«تكاد منها الجبال تنقسم»: تنكسر وتنهزم، «والها» في «منها» راجعة إلى السطوات. أي له سطوة مشهورة تكاد الجبال تنقسم من هولها.

(١٧) يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدَّاعِ (١) وفيه عن السخنا صمم برعيك سمعا: أي يصغي إليك إذا استغثت به، يقال: أرعني سمعك: أي أستمع إلي، واجعل سمعك مراعى لقولي، والسخنا: الفحش من الكلام. وحذف «الياء» من «الداع» تخفيفا كما قال الله - تعالى (٢): «مُطَهِّعِينَ إِلَى الدَّاعِ».

يقول: إذا استغثت به أصغي بسمعه؛ فعداته الاصغاء إلى كل من يدعوه ويستغيث به، ولكنه أصم عن السخنا؛ أي يعرض عنه ولا يصغي إليه، فكانه أصم لا يسمعه، مثل قول الآخر (٣):

«أَصَمَّ عَنَّا خَنَاهُ سَمِيعٌ».

(١٨) يُرْسِكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلَقُ (١) السَّمُ السمم: جمع السمّة، وهي النفس.

قال «أبو عثمان» (٢): سمعت «أبا سوار الغنوي» يقرأ: «وإِذْ قَتَلْتُمُ السَّمَّ فَأَذْرَأْتُمْ فِيهَا» فقلت: إنما هو (٣): «وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا» فقال: السمّة والنفس واحد. يقول: إذا نظرت إليه وهو يخلق غرائب كرمه فيدعها، علمت بذلك كيف يخلق الله -

(١) المصنف: الداعي (ص ٣٨١) وكذلك المكبري ٦٢/٤.

(٢) سورة القمر، آية ٨.

(٣) هذا القول سقط من نسخة (أحد الثالث)، وهو في اللسان (مادة سمع): «أصم عا ساءه سميع» وهو قريب من قول أبي تمام (الديوان ٣٧٤/١ - خياط) «أصم بك الناعي وإن كان أصمًا».

(٤) رواية ابن جني: كيف يخلق الفتح الوحي ص ١٥٠) وهي أيضا رواية ابن سيده (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٨٠) والمكبري ٦٣/٤.

(٥) لعله: أبو عثمان اللزني. وفي المحرر الوجيز قال قال القاضي ابن غالب الأندلسي: قرأ أبو حيوة وأبو السوار الغنوي «وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَأَذْرَأْتُمْ» وفرت لفرقة (أدغمت التاء في الدال فتصغر الابتداء بمدغم، فجعلت ألف الوصل) ومعناه: تذاقمت؛ أي دفع بعضكم قتل القتل إلى بعض. أو: اخلفتم واخصمتم. (القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: كتاب المحرر الوجيز ٢٦٢/١ طبع المغرب ١٩٧٥).

(٦) البقرة، آية ٢٢.

تعالى - الخلق وينشيء النفوس.

والمعنى: أنه يصطنع من استولى عليه البؤس حتى هلك فعد في جملة المعدوم، فيحسن إليه ويريشه حتى يحسن حاله وتعود إليه حياته، فكانه أوجده بعد أن كان معدوما. فإذا رأيت هذا من فعله أستدللت به على قدرة الله - تعالى -.

(١٩) بَلَّتْ إِلَى مَنْ يَكَادُ يَنْكُمَا إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقِصُ

يقول: يا صاحبي، ملت إلى زيارة ملك جواد كريم، لوجئتما تسألانه نفسه لقسمها بينكما، فيكون نصفها مع أحدكما، ونصفها الآخر مع الآخر منكما، ليلبغ كل واحد سؤله، ولا يخيب فيه أمله، وأصله قول أبي تمام (١):

ولسو لم يكن في كفه غير روحه (٢) لجاد بها فليتنق الله سائله  
(٢٠) مَنْ يَنْقِصُ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ لِمَنْ أَحْبَبَ السُّئُوفَ وَالْخَدَمَ  
السُّئُوفُ: ما كان في أعالي الأذن، والقُرْطُ: ما كان في أسفلها (٣)، والخدَمُ: جمع خدمة، وهي الخللخال.

يقول: لم أقصد إلا بعد أن أن سبقت إلي مواهبه وعطاياه، وصغت منها: لمن أحب الحلبي.

والمراد أنه أغاثني بمواهبه من قبل قصدي إليه؛ لأن الإنسان لا يصوغ الحلبي لأحبابه إلا بعد غنى وفضل عن القوة والكفا.

(٢١) مَا بَدَّلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ قُمْ

تهدى ويهدي وأهتدي بمعني واحد، يقال: تهتيت الفلاة وهتيتها وأهتديت فيها: إذا سرت فيها على قصد وبصر.

والمعنى: أنه ليس أحد أجود منه، ولا أبلغ، ولا أفصح (٤).

(١) أبو تمام، الديوان ٢٩/٣.

(٢) الديوان: غير نفسه (٢٩/٣).

(٣) رواية نسخة في الدين: من كل ما صيغ. وهذه الرواية خالفة لرواية نسخة أحد الثالث، ولم أجدها عند أحد.

(٤) أحد الثالث: ما كان في أسفلها.

(٥) في المتن: «وكالمهورة إحدى خدمتها» يضرب مثلا في الحق.

(٦) أحد الثالث: ولا أبلغ وأفصح.

(٢٢) بَنُو الْعَفْرَيْنِ مَخْطَئُ الْأَسَدِ أَسَدٌ وَلَكِنَّ رِشَاحَهَا الْأَجْمُ  
محطة : أسم جد الممدوح، والعفري : أسم الأسد<sup>(١)</sup>، وينو : رفع بالابتداء،  
والعفري : مجرور بإضافة «بنو» إليه، ومحطة : بدل من العفري، كأنه قال : بنو محطة،  
والأسد : مجرور لأنه نعت لمحطة، وهذا كله بمنزلة أسم واحد مبتدأ، والأسد : خبر  
المبتدأ كما نقول : بنو أبي عبدالله حمزة الظريف مطلقون.  
والمعنى : أن «بنو محطة» نجل هذا الممدوح في شجاعتهم أسود، ولكن أجمعهم التي  
يكونون<sup>(٢)</sup> فيها الرماح.

(٢٣) قَوْمٌ بُلُوغُ السَّلَامِ عِنْدَهُمْ ظَهَنُ نُحُورِ الْكِمَاءِ لَا الْخُلُمُ  
يقول : لا يعدون الغلام فيهم بالغاً إلا إذا طعن نحور الكماء، فاما إذا أجتم لم يركب  
الخيال، ولم يغامس الحروب لم يعدوه بالغاً. ومثله قول بعض العرب<sup>(٤)</sup> :  
لمسرك ما الفتیان أن تنبت اللحى ولكن فنى الفتیان كل فنى ندى  
أي : ليست الفتوة في نبت اللحية، ولكن الفتوة في الجود والعقل والكرم.

(٢٤) كَأَنَّمَا يُولَدُ السُّدَى مَعَهُمْ لَا صِفَرٌ عَازِرٌ وَلَا هَرَمٌ  
يقول : قد عرفوا بالجد فليس يعدر أحد منهم على تركه سواء أكان طفلاً أم شيخاً  
هرماً<sup>(٥)</sup>؟

وكان الجد يولد مع أحدهم فينشأ عليه ويسير بعض طباعه التي ركب عليها<sup>(٦)</sup>

(٢٥) إِذَا تَوَلَّوْا عَذَاوَةً كَشَّفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا ضَبِيعَةً كَتَمُوا  
يقول : إذا عادوا إنساناً بعد ما لم يخفوها عنه كما يفعل الكائد؛ لأن الكيد والخديعة

(١) روى الخوارزمي : عطة (بكر التام) وجعله من الخط بمعنى الوضع. (شرح الواحدي ص ١٥١).

(٢) العفري : من أسماء الأسد، وأصله من المفرد؛ لأنه يعفر صيده لقرته، والزون والألف للإخفاء به (مفرجل) ونقاة  
عفرنة : قوبة.

(٣) أحد الثالث : التي يكون.

(٤) هذا البيت منقطع من نسخة (أحد الثالث).

(٥) نسخة (ولي الدين) : أو شجاعاً شيخاً.

(٦) أحد الثالث : يصير طباعه يركب عليها. والسير : معرفة الغور والأحياق.

من الضعف والعجز، كما يقال<sup>(١)</sup> : «إذا لم تغلب فأخْلَبْ» وإن أحسنوا إلى إنسان كنتموا  
إحسانهم إليه؛ لأن ذلك من أخلاق الكرام.  
(٢٦) تَنْظُرُ مِنْ قَدِيدِكَ اغْتِيذَافَهُمْ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
الاعتداد : ذكر النعمة في وجه المتعم عليه كأنه بعدها عليه.

يقول : إذا أنعموا عليك نعمة لم يذكرها لك، ولا يمتنون بها عليك، حتى تظن أنهم  
إذا أنعموا عليك لم يعلموا الاعتداد والمنة<sup>(٢)</sup>.

(٢٧) إِنْ يَرْكُؤَا فَالْحُسُوفُ خَاصِرَةٌ أَوْ تَنْظُقُوا فَالضُّوَابُ وَالْجُكَمُ  
يركؤا : أوعدوا وتهددوا.

يقول : إذا أوعدوا أعداءهم ماتوا خوفاً من وعيدهم، فترى الخنف مقرنوا يتهددهم،  
وإن نظفوا في محفل فجميع كلامهم صواب وحكمة وسداد<sup>(٣)</sup>.

ويجوز أن يكون معناه : إن لمعوا في الدروع والبيض؛ أي إذا حضروا الحرب قتلوا  
أعداءهم، فأريت الخنوف حاضرة معهم، فيكون مثل قوله<sup>(٤)</sup>  
ويحمل الموت في الهيجا إذا حملاً<sup>(٥)</sup>.

(٢٨) أَوْ خَلَّفُوا فِي الْغُمُوسِ<sup>(٦)</sup> وَاجْتَهَدُوا فَقَوْلُهُمْ «خَات سَائِلِي» الْقَسَمُ  
اليمين الغموس : الذي يغمس صاحبه في الماء، وفي الحديث<sup>(٧)</sup> : «اليمين الغموس»

(١) المثل بقرأ : فاعليط وفاعلطب (بكر اللام وضهما) أي : إذا لم تدرك حاجتك بالعيلة والاستعلاء، فاعطيلها بالترف  
وحسن الإدارة. العسكري : جملة الأبطال ٦٦/١، واليداني : جميع الأشكال ٣٤/١، والرخياري : المستعصي في أمثال  
العرب ٣٧٥/١، وابن سلام : كتاب الأبطال ص ١٥٦، والمسان : مادة (خلب).

(٢) (الاعتداد والمنة) سقطت من نسخة (ولي الدين).

(٣) هذا المعنى أشار إليه الواحدي في شرحه (ص ١٥٢) والمكبري ٦٥/٤.

(٤) «هذا عجز بيت للمنتهي، صدره :

«يلوح يذر الدجى في صحن غرته»

من قصيدته التاسعة في هذا الشرح التي مطلها :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والين جار لي ضعفي وما عدلا

(٥) رواية هذا الشطر مختلفة عن روايته في القصيدة، وهو :

وعجل الموت في الهيجا إن حملا

(٦) رواية ابن وكيع : بالغموس (المتصف ص ٣٨٥) وهي رواية المكبري أيضا (التيان ٦٥/٤).

(٧) في الحديث : قيل : ما اليمين الغموس؟ قال : التي ينطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب. وفي النهاية : سميت  
غموساً لأنها تغمس صاحبها في النار. الصنعاني : سبل السلام ١٠٥/٤.

يدع الديار بلاقع<sup>(١)</sup> وعلى هذا فسروا بيت الطائي<sup>(٢)</sup>:

وبلاقعما حتى كان قطينها حلفوا يميننا في بلاك غموسا<sup>(٣)</sup>  
يصف الأطلال يقول : كان سكانها حلفوا يميننا غموسا فعوقبوا بخلاء ديارهم فصارت  
بلاقع بعدهم.

والمعنى : أنهم إذا حلفوا وأجتهدوا في تأكيد اليمين ، فأعظم يمين عندهم أن يقولوا :  
خاب سائلي ، كما قال قطري<sup>(٤)</sup> :

بَقِيتُ وفري وانحرفت عن العلاء ولقيت أضيافي بوجه غُوس  
«وقولهم» : مبتدأ ، و«خاب سائلي» في موضع نصب لأنه مفعول ، والعامل فيه «قولهم»  
وه القسم ، خبر المبتدأ.

(٢٩) أو ركبوا الخيل غير مُسَرَّجَةٍ فَإِنَّ أَفْخَادَهُمْ لَهَا حُزْمٌ<sup>(٥)</sup>  
الحزم : جمع حزام.

يقول : إذا ركبوا الخيل بلا سروج شدوا أفخاذهم عليها فقامت مقام الحزم .  
يصفهم بالثبات على ظهور الخيل .

(٣٠) أو شهبوا الحرب لاقحاً أخذوا من مُهَجِ السَّادَرِعين ما احْتَكَمُوا  
اللاقح ، الشديدة ، شبهت بالناقعة اللاقح ، وهي الحامل . والدارعون : أصحاب  
الدروع ، الواحد : دارع .

يقول : إذا حضروا الحروب - في حال شدتها - تحكموا على أبطالها ، فقتلوا من أرادوا  
متى أرادوا ، وتركوا من أرادوا .

(٣١) تُشْرِقُ أَغْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ كَأَنَّهَا فِي ثُفُوسِهِمْ شَيْمٌ<sup>(٦)</sup>  
الإغراض : الأحساب ، وما يذكر به الرجل من مدح أو ذم . والشيم : الخلاق ، الواحدة :  
شيمة .

(١) ديوان أبي غلام ٢١٣/٢ (طبع دار المعارف بمصر).

(٢) رواية الديوان : «حلفوا يميناً أحلفك غموساً» .

(٣) البيت منسوب إلى الأشرع النخعي (شرح المكي ٤/٦٥) يليه قوله :

إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ هِنْدِ طَارَةً لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ دَعَابِ ثُفُوسِ

(٤) المكي ٤/٦٦ (فتح الرازي ٤/٦٦).

يقول : أحسابهم ووجوههم مضينة مشرقة مثل إشراق شيمهم<sup>(٧)</sup>.

(٣٢) لَوْلَاكَ لَمْ أَتَرَكَ الْبُحَيْرَةَ وَالْأَغْوَزَ ذَفِيءٌ وَمَاؤُهَا شَيْمٌ  
البحر : مذكر ، تصغيره بحيرة ، وإنما أنث لأنه أسم لزم هذا الموضع فوجب اتباعه ،  
وأراد : بحيرة طبرية والغور من الشام أيضاً . والشام على تسمين : فالشام الأعلى ، وهو  
ما كان منه في الجبال ، والشام الأسفل ، وهو ما كان على ساحل البحر ، والغور منه ،  
وكان الممدوح مقبلاً بالغور .

يقول : لولا قصدك لم أترك البحيرة وهي طيبة وماؤها شيم ؛ أي بارد ، ولم أقصد الغور  
وهو دفيء ؛ أي حار .

(٣٣) وَالْمَوْجُ بَشَلُ الْفُحُولِ مُزْبَذَةٌ تَهْبُدُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ  
الموج : اضطراب الماء وارتفاعه إذا ضربته الريح ، ويكون واحداً وأسمّاً للجنس ،  
ويكون : جمع موجة . والفحول : جمع فحل الأبل ، والهدير : صوت الفحل إذا هاج ،  
والقطم : شهوة الضراب .

شبه موج البحيرة في اضطرابه بالفحول إذا هاجت وهدرت ، ثم قال : وما بها قطم : أي  
تهدر كما تهدر الفحول وليست هائجة ولا بها شهوة الضراب .

(٣٤) وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْبِيهَا فُرْسَانٌ بَلَقِي تَحُونُهَا أَلْبَجَمُ  
حباب الماء : طرائقه ، وأراد فرسان خيل بلق ، فحذف الاسم وجعل الصفة أسماً يقوم  
مقامه ، وشبه الطير على الموج بفارسان خيل بلق قد انقطعتم لجمها ، فهي تذهب يميناً  
وشمالاً على غير قصد ، وشبه الموج بالخيل البلق ؛ لأن الزبد أبيض وما ليس يزيد  
يضرب إلى الخضرة .

(٣٥) كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا جَيْشًا وَغِيًى هَارِمْ وَمُنْهَزِمٌ  
كانها : يعني البحيرة ، ويجوز أن يريد الموج ، وأن يريد الطير شبه البحيرة أو الطير أو

(١) قال ابن سيده : شبه أبو الطيب الأغراض والأوجه بالشيم في الشروق والصفاء ونهايه النقاء . . . ولا شيء أصفى ولا  
أبيض من النور ، فلذلك توصف الجواهر الصافية به ، وأولى شيء بذلك الأمور الضائعة لأنها أنعب في النقاء وعدم  
الشوب من الجسامة . (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٨٠).

الموج إذا ضربتها الرياح وأختلفت وماج بعضها في بعض بجيشين؛ أحدهما منهزم بين يدي الآخر.

(٣٦) كَانَتْهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حُفٌّ<sup>(١)</sup> بِهِ مِنْ جَنَابِهَا ظُلْمٌ جَنَانٌ : جمع جَنَّةٍ ، شبه ماء البحيرة وخضرة البساتين حولها بالقمر في ظلمة الليل، وهذا تشبيه حسن، وفي قوله : «في نهارها قمر» كنه؛ أي هذا بدیع أن يجتمع الليل والقمر في النهار.

(٣٧) نَاعِمَةُ الْجِسْمِ لَا عِظَامَ لَهَا لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَحِمٌ ناعمة الجسم : أي لينة الجسم، والنعمة : اللين، ومنه قيل للابل : نَعَمٌ، للين أخفافها عن الحافر، وأراد البحيرة لأنها ماء، وليس شيء ألين من الماء.

وأما قوله : لها بنات : يعني السمك.  
(٣٨) يُسْقَرُ عَنْهُنَّ بَطْنُهَا أَبْدًا وَنَا تَسْكِي وَلَا<sup>(٢)</sup> يُسْبِلُ دَمٌ بيقر : يشق، ومنه سمي البقر؛ لأنه يقر الأرض بالحرق، أي : يشقها، وقيل إنما سميت بقرا لئمانها واتساعها في النسل . يقال : بقر الرجل في المال : إذا اتسع فيه وكثر عنده، وهذا كما سميت الغنم : ماشية، يعنون أنها تمشي، أي تزيد وتنمي . قال [الراجز]<sup>(٣)</sup> :

والشاة لا تقيت مع أهلعل

أهلعل : الذئب . إذا تركت مع الذئب بيدها فأنتقطع نسلها ولم تنم .

البطن : مذكر، وزعم «أبو حاتم» أن تأنيبه لغة .

يريد : أن السمك يصاد منها، وجعل ذلك شقا لبطنها .

يقول : فبطنها يشق وتخرج منها بناتها، وهي لا تشتكي من ذلك ولا تتألم، ولا يسيل

(١) رواية الواحدي : (حف يفتح الحاء) وقال : حف به : أحاط به وكان حقه أن يقول حفه، لكنه ضمه معنى أحاط فعده تعديته (شرح ص ١٥٣).

(٢) الواحدي : وما يسيل (شرح ص ١٥٣) وكذلك في بسم (سرقات المني ص ١١٤).

(٣) أنشده ابن سيده :

ثلاثة لا تقي على أهلعل  
لا تأربني بيئات أسف  
(الأسف : الفحل من الغم، لا تقي مع أهلعل : لا تكثر مع الذئب)  
انظر : السان . مادة (مهل).

منها دم، بخلاف العادة، كمن يشق بطنه من الحيوان.

(٣٩) تَغَسَّبَ الطَّيْرُ فِي جَوَابِهَا وَجَادَتْ الرُّؤُوسُ حَوْلَهَا الدَّيْمُ جادت : مطرت عليها الجود<sup>(١)</sup>؛ وهو أعظم المطر، يعني أن الرياض التي حولها ناضرة، تهتز فتأتي الطير<sup>(٢)</sup> في ألبساتين تتغنى على أغصان الشجر لطيبها<sup>(٣)</sup> وحسن رياضها ويسانيتها.

(٤٠) فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مَطْرُقَةٌ جُرْدٌ عَنْهَا غَشَائُهَا الْأَدَمُ الماوية : المرأة، وهي أيضا الوذيلة والسججل . وهذا تشبيه حسن؛ شبهها بالمرأة والرياض حولها بالطوق حول المرأة.

وقوله<sup>(٤)</sup> : «وجرد عنها غشاؤها آدم» حشو، لا فائدة فيه لاتمام البيت، وإذا اعتذرت له قلت : إنما أراد تأكيد صفاتها ورونقها، لأن المرأة إذا كانت في غشائها مصونة، كانت أصفى من المجردة وأحسن ورنقا، فكانه قال : كأنها مرأة مطوقة ساعة جردتها من غشائها، كما يقال : «هذا ثوب كما حل من الرزمة» يريد تأكيد جدته، ومع ذلك فقوله «الآدم» حشوا لا فائدة فيه .

(٤١) يُشِيئُهَا جَرْنُهَا عَلَى بَلَدٍ تَشِيئُهُ<sup>(٥)</sup> الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ الأدعياء : جمع دعي، وهو الذي يتسب إلى غير أبيه، والقزم : سُقَاطُ<sup>(٦)</sup> الناس ورؤسهم<sup>(٧)</sup> . وقوله : يشيئها ؛ أي يعيبها، والشين : العيب.

يقول : ليس لهذه البحيرة عيب غير أنها تجري في بلد أهله سُقِلَ<sup>(٨)</sup> سُقَاطٌ . وهذا مثل قول الناس في أصفهان : «جنة فيها كلاب» .

(١) أحمد الثالث : مطرت عليه المطر الجود.

(٢) أحمد الثالث : همز والطير.

(٣) أحمد الثالث : الشجر يصفر طبيها . . . وسقط ما بعدها .

(٤) هذا القول سقط من نسخة (أحمد الثالث) إلى قوله (لا فائدة فيه) .

(٥) رواية المكبري : يشينه (البيان ٦٨/٤) .

(٦) السقاط : جمع ساقط وهو اللثيم في حبه ونفسه والمخار عن غيره في الفضائل .

(٧) الرذال والرذالة والأرذل : الدون الحساس .

(٨) سُقِلَ وسُقِلَ وسُقِلَ واحد .

(٤١) أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمَعَ فَمَدَّ حُكْمَ فِي الْفِعْلِ<sup>(١)</sup> قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمٌ<sup>(٢)</sup> أَي : أَفْعَالَكُمْ تَمْدَحُكُمْ وَتَنْتَنِي عَلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ أَمْدَحُكُمْ.

(٤٣) وَقَدْ تَوَلَّى السَّهْمَاءُ مِنْهُ لَكُمْ وَجَدَاتِ السَّطْرَةِ السَّيِّئِ نِسْمُ الْعَهَادِ : جَمْعُ عَهْدَةٍ ؛ وَهِيَ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَأْتِي أَوَّلَ السَّنَةِ ، وَيجوز أن يكون جمع «عَهْد» مِثْلَ كَتَبَ وَكَعَبَ ، وَهُوَ الْمَطَرُ أَيْضًا ، وَالرَّسْمِي : أَوَّلُ مَطَرِ الْخَرِيفِ ، ثُمَّ الْوَلِيُّ بَعْدَهُ ، ثُمَّ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَهُ فَهُوَ «الْعَهْد» وَهُوَ الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي .

شَبَّهَ مَدْحَهُ لَهُمْ بِالْأَمْطَارِ ، أَيِ قَدْ مَدَحْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ كَتَوَلَّى الْعَهَادَ بَعْدَ الرَّسْمِيِّ<sup>(٣)</sup> .  
(٤٤) أَصْبَدْتُكُمْ مِنْ صُرُوفٍ ذَهَبِيكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُشْهُمٌ يَقُولُ : أَعَاذَكُمْ اللَّهُ مِنْ صُرُوفِ الذَّهَبِ وَحَوَادِثِ الْآيَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْصِدُ بَكِيدَهُ إِلَّا الْكِرَامَ مِنْهُمْ .

وَقَوْلُهُ «فِي الْكِرَامِ مَتْنُهُ» يَعْنِي أَنَّ صُرُوفَهُ لَا تُؤْمِنُ عَلَى قَصْدِ الْكِرَامِ .

[ ٥٧ ]

[من البسيط والفاقية من المراكب]

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَغِيثُ بِنَ عَلِيٍّ بِنَ بَشَرٍ الْمَعْجَلِي الْعَمِي<sup>(١)</sup> :

(١) دَفَعَ جَرَى فَقَضَى فِي السَّرْبَعِ مَا وَجَبْنَا لِأَهْلِهِ وَشَفَى آتَى وَلَا كَرَسَا  
ابْتَدَأَ أَوَّلًا فَقَالَ : لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى رِيعِ أَحِبَّتِي جَرَى دَمْعِي شَفَانِي مِنْ وَجْدِي ، وَقَضَى لِأَهْلِ الرِّيعِ مَا يَوْجِبُ لَهُمْ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْجَزَعِ عَلَى فِرَاقِهِمْ وَتَذَكُّرِ أَيَّامِهِمْ . ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : أَنِّي ؛ أَيِ كَيْفَ أَقُولُ فِي أَنَّهُ قَضَى الْوَجِبَ ، وَشَفَى مِنَ الْحَزَنِ وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ ، وَلَا كَرَبَ أَنْ ؟ أَيِ كَيْفَ يَقَارِبُ الْفِعْلَ ، يَقَالُ : كَرَبَ زَيْدٌ ؛ أَيِ قَارَبَ الْقِيَامَ وَلَمْ يَقُمْ ، وَإِنَاءَ ؛ أَيِ قَارَبَ الْإِسْتِئَاءَ<sup>(٢)</sup> .

(١) بروي : في العغل (شرح الرازي ص ١٥٤)

(٢) رواية ابن وكيع : ينظم (المصنف ٣٨٧) .

(٣) وصف ابن بسام هذا البيت فقال : وهذا من بدع الاقتضاء وبدع الاستجداء . (سراقات المتنبي ص ١١٥) .

(٤) القصيدة في : القصر ٢٥٠ / ١ ، والمصنف ٣٨٧ ، وشرح مشكل شعر المتنبي ص ٨٣ ، والواحدي ص ١٥٤ ، والفكيري ١٠٩ / ١ ، وتفسير أبيات المعاني ص ٤١ ، والبرقي ٢٣٧ / ١ ، وعزام ص ٨٨ . وفي في مدح المغيرة العمي ، نسبة إلى قرية (عم) بين حلب وأنطاكية ، وصفها ياقوت في معجم البلدان ١٥٧ / ٤ ، وقيل : (العمري) نسبة إلى قرية (عمر) إلى جانب ارتناح بين حلب وأنطاكية . (حاشية الشاعر الوحيد على شرح ابن جني ص ٢٥٠) .

(٥) في اللسان (مادة كرب) : إِنْهَ كَرَبَانُ : إِذَا كَرَبَ أَنْ يَمْتَلِئَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَكْرَبْتُ السَّفَاءَ كِرَابًا : إِذَا مَلَأْتَهُ .

(٢) عُجْنَا فَأَذْعَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا مِنْ الْعُقُولِ . وَنَا رَدُّ الَّذِي ذَهَبَا يَقُولُ : عَطَفْنَا عَلَى هَذَا الرِّيعِ ، وَكَانَ الْفِرَاقُ أَذْعَبَ بَعْضَ عُقُولِنَا وَأَبْقَى بَعْضَهَا ، فَلَمَّا وَقَفْنَا عَلَيْهِ أَذْعَبَ مَا كَانَ أَبْقَاهُ لَنَا الْفِرَاقُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَمْ يَرِدْ الَّذِي ذَهَبَ .

(٣) سَقَيْنَهُ غَبَرَاتٍ ظَنَّنَاهَا مَطَرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّنَاهَا شَحْبًا الْعَبْرَاتِ : الدَّمْعُ الْبَارِي ، وَاحِدُهَا : عَبْرَةٌ .

يَقُولُ : بَكَيتُ فِي هَذَا الرِّيعِ بِدَمْعٍ كَثِيرٍ سَاكِبٍ سَائِلٍ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّ أَجْفَانِي سَحَبَا مَاطِرَةً ، وَدَمْعِي مَطَرًا اتَّحَدَرَتْ عَنْهَا<sup>(١)</sup> .

(٤) دَارَ الْمُسْلِمِ لَهَا طَيْفٌ تَهْدُنِي لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا  
الْإِلَامِ : الزِّيَارَةُ الْخَفِيَّةُ ، يَقَالُ : هُوَيْلَمُ بَنَا فِي الْأَوَّلَاتِ ؛ أَيِ يَزُورُنَا زِيَارَةً خَفِيَّةً . وَالْإِلَامُ وَالْإِلَامُ فِي «الْمَلَم» بِمَعْنَى «النَّي» أَيِ هَذَا الرِّيعِ دَارَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَلَمَ بِهَا خِيَالَهَا لَيْلًا فَتَهْدُنِي بِالْهَجْرِ فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي فِي الرُّوْيَا ؛ أَلَمْ لِي أَرَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ، وَلَا كَذَبَ الْطَيْفِ فِي تَهْدِيدِهِ إِيَّايَ بِالْهَجْرِ لِأَنِّي أَصْبَحْتُ وَالْهَجْرُ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup> .

(٥) نَائِيْنُهُ<sup>(١)</sup> فَذَنَّا ، أَذْنَيْنُهُ قَنَائِي جَمْعُهُ قَنَبَا ، قَبْلَهُ قَائِي نَائِيْتُهُ ؛ يَعْنِي الطَّيْفُ ؛ أَيِ بَعْدَتْ مِنْهُ .

يَقُولُ : لَمَّا بَعَدْتُ مِنْ قُرْبِ مَنِي ، فَلَمَّا قَرِبْتُهُ تَبَاعَدَ عَنِي ، وَلَمَّا جَمَشْتُهُ ؛ أَيِ غَاظَلْتُهُ وَمَازَحْتُهُ نَبَا عَلَيَّ ، أَيِ امْتَنَعَ وَجَعًا ، وَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِلَهُ امْتَنَعَ عَلَيَّ<sup>(٢)</sup> ، وَأَبَى أَنْ يَقْبِلَنِي . أَيِ كَلِمَا أَرَدْتُ مِنْهُ شَيْئًا قَابِلَنِي بِضَدِّهِ وَخِلَافِهِ .

(٦) هَامَ السَّوَادُ بِأَعْرَاسِيَّةٍ سَكَنَتْ بَيْشًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُذَّ لَهُ طُنْبَا  
هَامَ الْفَوَادُ ؛ أَيِ تَحِيرَ وَأَصَابَهُ جُنُونٌ مِنْ شِدَّةِ الْعُشْقِ ، وَالطَّنْبُ : الْجَبَلُ الَّذِي تَشَدُّ بِهِ الْخَيْمَةُ ، وَجَمْعُهُ : أَطْنَابُ .

(١) رواية ابن جني : وما رد الذي وعياه غير أن الأستاذ صفاء خلوصي اختار رواية «الذي دعياه» القصر ٢٥١ / ١ .

(٢) أحد الثالث : اتحد منها .

(٣) هذا التفسير مقبوس من شرح ابن فورجة في : الفتح على أبي الفتح ص ٥٥ .

(٤) رواية ابن وكيع : نَائِيْتُهُ (بمعنى ابتعاده من الشفاء) وهي المباشرة (المصنف ص ٣٨٩) وهي كذلك رواية الواحدي (شرح ص ١٥٤) والمكبري ١١٠ / ١ . بروي ابن جني : نَائِيْتُهُ (أي بعدت عنه ، يقال : نَائِيْتُهُ وَنَائِيْتُهُ عَنْهُ (شرح الواحدي ص ١٥٤) وروى اليازجي : نَائِيْتُهُ (شرح ص ٩٢) .

(٥) أحد الثالث : يمنع علي .



يقول : هام فؤادي بأعرابية سكنت بيتا ولكن ليس له أطناب مثل بيوت البادية .

وقال ابو الفتح (١) : ملكت فؤادي بلا تعب ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب في نصبه وشد أطنابه .

(٧) مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَنْسِيهِهِ غَضْنًا مَظْلُومَةُ الرَّيْقِ فِي تَنْسِيهِهِ ضَرْبًا الضرب : العمل الشَّحْن ، يقال استنضب العمل [أي : صار ضربا] (٢) .

يقول : إن شَهِتَ قَدْهَا بِالْغَضَنِ فَقَدْ ظَلَمْتَ وَوَضَعْتَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ؛ لِأَن قَدْهَا أَحْسَنُ مِنَ الْغَضَنِ ، وَإِنْ شَهِتَ رِيقَهَا بِالْعَمَلِ فَقَدْ ظَلَمْتَ لِأَنَّهُ أَطْيَبُ مِنْهُ .

(٨) يَبْضَا غُطْمِعٌ يَبْضَا تَحْتَ حُلَّتْهَا وَعِزُّ ذَلِكَ مَظْلُومًا إِذَا طَلِبَا فيما تحت حلتها ؛ يعني جسمها .

يقول : تطمعك في نفسها بلين كلامها ، فإذا طلبت ذلك منها وجدها أعز مطلوب (٣) وأبعد من كل مرام .

ونصب «مطلوبا» على التمييز ؛ أي وعز ذلك من مطلوب ، ويجوز نصبه على الحال ، أي وعز ذلك في حال طلبك إياه ، ومثله (٤) :

يُحْسِنُ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ رَوَاتِبًا (٥) وَيَصُدُّهُمْ عَنِ الْخَنَا الْإِسْلَامُ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يَبْغِي كَفَّ قَابِضِهِ (٦) شُعَاعُهَا وَبَرَأُ الطَّرْفِ مُقْتَرِبًا شبه قربها مع بعد متالها بشعاع الشمس ؛ تراه قريبا منك ، فإن أردت أن تقبض عليه لم يمكنك ، ومثله (٧) :

(١) ابن جني : (الفرس ١/٢٥٣) بعبارة مختلفة ، قال : ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة ، فكان كمن سكن بيتا [بيتا] لم يتعب في إقامته ولا مد أطنابه .

(٢) اللسان : مادة (ضرب) .

(٣) أحمد الثالث : وجدهته أعز مطلوب .

(٤) البيت لعبد الله بن الحسين العملي (الفرس ١/٢٥٣ ، والرسالة ص ٣١٨ ، والمكبري ١/١١١) ونسبة الجاحظ إلى بشار بن برد : البيان والبيان ٢/٢٧٦ ، وغير منسوب في : المنصف ص ٣٩١ ، والمؤنس ص ١٠٩ .

(٥) في المصادر السابقة : رَوَاتِبًا (بالزاي) .

(٦) عجز البيت رداء الواحدي بصورة مختلفة هو ودين عن رفث الرجال نفاذه . شرحه ص ١٥٥ .

(٧) بروي : كف قابضها (تفسير أبيات المعاني لأبي المرشد المغربي ، ص ٤٢) .

(٨) البيت في : الفر ١/٢٥٤ ، وتفسير أبيات المعاني ص ٤٢ .

فَأَصْبَحْتُ فِيمَا كَانَ<sup>(١)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَى ذِكْرَهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءِ الْيَدِ  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَاتَمَهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ  
(١٠) مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْيُفِهَا فَقُلْتُ لَهَا : مِنْ أَيْنَ جِئْتِ هَذَا الشَّادِنَ الْمَرْيَا ؟  
الترب : القرن ، وهو الذي ولد معك في عام واحد ، وجمعه : أتراب ، والشادن : الغزال إذا كبر وترعرع .

يقول : مرت هذه الجارية بنا بين جارينين في سنها ، فقلت : أنت غزال ، فكيف أجمعت مع العرب ولست من جنسهم (٣) .

(١١) فَاسْتَضَحَكَ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَالَتْ : كَالْمَغِيثِ يَرَى لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا أَتَتْبَا  
استضحك : ضحك ، والشري : موضع تنسب إليه الأسود . أي ؛ لما قلت لها : كيف صرت مع العرب وأنت غزال ؟

ضحكت وقالت : كما أن المغيث يرى كأنه ليث ، وهو مع ذلك من «عجل» فكذلك أنا أيضا أرى كالغزال وأنا في الحقيقة عربية .

والمغيث : أسم الممدوح ، وهذا تخلص إلى المدح حسن .  
(١٢) جَاءَتْ بِأَشْجَعِ مَنْ يُشْمَى وَأَسْمَحِ مَنْ أُعْطِيَ وَأُبْلَغِ مَنْ أُمِّلَى وَمَنْ كَتَبَا  
يقول : جاءت بأشجع الناس وأسمحهم وأفصحهم ، فجعلته مثلا لها ، وشبهت به نفسها .

(١٣) لَوْ خَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْبَدٍ لَمَشَى أَوْ جَاهِلَ لَمَصَا أَوْ أَحْسَرَسَ غُطْبَا  
المقعد : الذي لا يطيق القيام لرمح نصيبه أو فالج ، وهي علة زمنة لا علاج لها ، وكذلك الجهول والخرس مما لا يمكن دواؤه وعلاجه . قال [الشاعر] (٥) :

(١) القسر : بما كان .

(٢) هو لمجنون ليل : ديوانه ص ١٩٧ (مكتبة مصر) .

(٣) ولي الدين : ولست من جنسها .

(٤) وأحمد الثالث : ولست من جنسها .

(٥) بروي : فاستضحكت (بضم التاء) وليس بصحيح . (الواحدي ص ١٥٥) .

(٥) هو ليس بن الخطيم ، فقامه :

وداء الجسم لمنس شفاء وداء التوك ليس له دواء

« فداء النوك ليس له شفاء »

يقول : لو كان خاطره وعقله حل بن به علة من هذه العلل الزمنة لأمكنه إزالتها عن نفسه.

(١٤) إِذَا بَدَأَ حَاجِبَتِ عَيْنُكَ هَيْبُهُ وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ<sup>(١)</sup> إِذَا احْتَجَبَا  
يقول : إذا بدا الممدوح لم يقدر أحد أن ينظر إليه لهيبته وجلالته ، فكانه محتجب ، كما قال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

وَإِذَا الرَّجُلُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيُهُمْ خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاجِسَ الْأَبْصَارِ  
وإذا احتجب فليس يحجبه ستر ؛ يعني أنه مرأى لأحوال مملكته لا يخفي عليه ما توارى فكانه غير محتجب .

(١٥) بَيَاضٌ وَجْهِ بُرُوكِ الشَّمْسِ خَالِكَةٌ وَدُرٌ لَفْظُ بُرُوكِ الدَّرِّ مَحْضَلَبَا<sup>(٣)</sup>  
ويروى « مشخلبا » .

وحالكة : سوداء ، والمخشلب : الخرز الأبيض يشبه اللؤلؤ ، وليس بعربي ولا فصيح ، وإنما هو من لفاظ العامة ، واستعمله على ما جرت به عادة الشعراء في الاستعمال ، وأسماه في اللغة « الخضض »<sup>(٤)</sup> قال حسان<sup>(٥)</sup> :

وَإِنْ قُرُومٌ خَطَمَةٌ أَتْرَلْتَنِي بَحْبُثُ بُرَى مِنَ الْخَضْضِ الْخُرُوثُ  
يقول : إذا قيست الشمس ببياض وجهه كانت سوداء حالكة ، وإذا قيس لفظه بالدر كان أرفع منه وأعلى قيمة ، وكان الدر كالمخشلب .

(١٦) وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرْدَ السِّيفِ هَيْبُهُ<sup>(٦)</sup> زَعَبَ الْغِرَارِ مِنَ التَّسَامُورِ مُخْتَصِبَا

(١) رواية ابن جني : وليس يحجبه شيء (الفر ٢٥٥/١) .

(٢) البيت في : الفر ٢٥٥/١ (نواكس الأبيصار) .

(٣) أحد الثالث : مشخلبا . ويروى : مشخلبا ، وما لغتان للتبني فها يشبه الدر من حجارة البحر وليس بدر (الواحدى ص ١٥٦) قال ياكثير : هو لفظ غير عربي ولا فصيح (نتبه الأدب ص ٨٧) .

(٤) جاءت هذه الكلمة مصحفة في نسخة (روى الدين) وفي نسخة أحد الثالث) وشرح الواحدى (ص ١٥٦) : الخضض (بالحاء) .

(٥) ذكره ابن منظور في اللسان . مادة (خضض) .

(٦) رواية ابن جني : عززته (الفر ٢٥٧/١) ولعل رواية ابن جني الصحيحة : (هيبه) ؛ لأن شرح البيت كذلك . قال بعد أن ذكر البيت : هيبه : تحركه واهتزازه ، وهب التام من نومه : إذا انتبه . (الفر ٢٥٧/١) .

هيبه : حركته ، وهب الرجل من نومه : أنتبه ، وغرار السيف<sup>(١)</sup> : ما بين حديه ، وغيره : في كل صفح غراران ، كذلك : هو من نصل الرمح . والتامور : دم القلب .

يقول : له عزم كالسيف ، إذا أمضاء خضبه من دم أعدائه .

(١٧) عُسْرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَأَقَاهُ فِي زَعَجٍ أَقْلٌ مِنْ عُسْرِ مَا يَحْشَوِي إِذَا وَغِبَا  
الزحج : الغبار .

يقول : إذا لقي عدوه في الحرب قتله في أسرع وقت كما أنه إذا ملك مالا وهبه في أقل زمان .

يعني : أن عمر عدوه أقصر من مدة بقاء ماله في ملكه .

وقوله : « وإذا وهبا » أي إذا أراد أن يهب فقوله تعالى<sup>(٢)</sup> : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » أي إذا أردت القراءة ؛ لأن الاستعاذة قبل القراءة<sup>(٣)</sup> .

(١٨) تَوَفَّاهُ فَمَسَى<sup>(٤)</sup> مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْكُنْ لَهُ تَسْبَا  
التسب : المال والأثاث ، ونصب « تبليه » لأنه أراد « فمتى ما شئت أن تبليه » فحذف « أن » وأبقى عملها ، كقول « طرفة »<sup>(٥)</sup> :

أَلَا أَيُّهَا السَّلَامِيُّ أَحْضَرُ السَّوْغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَتَتْ مُخْلِدِي  
أراد « أي هذا السالامي » أن « أحضر السوغي » فحذف « أن » وأبقى عملها لأن الكلام يقتضيه .  
يقول لصاحبه : توفى هذا الممدوح وأحضره فإن لم تنق بهذا القول وأردت أن تحركه فكن عدوا له أو ماله . على المجاز : فإنك ترى ما يفعل بك من الإيابة والافناء ؛ لأن من عادته إهلاك أعدائه وتفريق أمواله .

(١٩) تَحْلُو مَذَاقَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا خَالَتْ<sup>(٦)</sup> فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ<sup>(٧)</sup> مَا شُرْبَا

(١) الفرار : حد الرمح والسيف والسهم ، والفرار : ناحيتا الميلة خاصة ، والفرار : شفرتا السيف ، والفرار : المال الذي تقرب عليه النصال لتصلح . اللسان . مادة (فرر) .

(٢) سورة التوبة ، آية ٩٨ .

(٣) تفسر هذا البيت مفقوس من شرح ابن جني في : الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي ص ٣٩ ، والفر ٢٥٨/١ .

(٤) رواية ابن بسام : فإذا ما شئت (صرقات المتنبي ص ١٦) وكذلك الواحدى ص ١٥٧ .

(٥) البيت من معلقة طرفة المشهورة ، انظر : ديوانه ص ٣١ (تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال - دمشق ١٩٧٥) .

(٦) الديوان : ألا أيها الزاجري . . .

(٧) حالت : تغيرت .

(٨) رواية المكي : فلو قطرت في البحر (البيان ١١٥/١) .

المذاقة : الذوق، ويجوز أن يكون طعم الشيء المذوق.

يقول : هو- في حين رضاه - حلو الأخلاق، فإذا تغير لغضب عادت حالوته مرارة، لو مزاجت ألماء لم يقدر أحد أن يشربه.

(٢٠) وَتَنْغَبُطُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ (١) وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَنْهَا رَكِبَا

يقال : غببط الرجل على الشيء : إذا تمنيت أن يكون لك مثل ما له من الخير من غير أن يسلب ماله. وحسدته : إذا أردت زوال نعمته، وإن لم تنتقل إليك، فالغبط حسن، والحسد قبيح (٢).

يقول : إذا حل بمكان من الأرض غببطه سائر المواضع عليه، وإذا ركب فرسا حسدته جميع الخيل على ركوبه عليه، فكل موضع من الأرض يحب أن يحل به هذا الممدوح، وكل فرس إذا ركب يشتهي أن يركب عليه، وهذا كقول أبي تمام (٣) :

مَضَى طَاهِرُ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبْقُ بَقْعَةً غَذَا نَوَى لَا اسْتَهَتْ أَنْهَا قَبْرُ (٢١)

يقول : إذا جاءه سائل لم يقدر على رده، وهو مع ذلك يلقى العسكر العظيم فينبهه ويهزمه، وقوله «ولا يرد بفيه كف سائله» معناه لا يقول له ليس لك عندي شيء فرده بالكلام عن نفسه، ولكن يرده بالعطاء والحباء، يقرب من قول الآخر.

لَنَا جَانِبٌ مِمَّا دَمِيتُ وَجَانِبٌ إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مَمْنَعٌ صَعِبٌ (٢٢) وَكُلَّمَا لَقِيَ الدُّنْيَا صَاحِبُهُ فِي مَلِكِهِ اقْتَرَفَا مِنْ قَبْلِ يَصْطَلِحَا

(١) رواية ابن جني : حل بها (الفسر ١/٢٦٢).

(٢) قال ابن جني : إنما جعل الأرض تنغبط، والخيل تحسد، لأن الأرض وإن كثرت بقاعها فهي كالكائن الواحد لاتصال بعضها ببعض. والخيل ليست كذلك لأنها منفردة متفردة. الفتح الوهبي ص ٣٩، والفسر ١/٢٦٢) وعنه نقل ابن سيده، قال : جعل الأرض تنغبط لأنها جرم واحد متصل والذات الواحدة لا يريد بعضها ببعض كراهية، وجعل الخيل تحسد لأنها جرم غير متصل بالأجزاء، وإنا هي أشخاص متفرقة. (شرح مشكل شعر المتنبي ص ٨٤. ونقل المتنبي عنه ابن بسام. قال : خص الأرض بالقطعة لأن كل جزء منها متصل بالآخر فهي كاشي، الواحد، فتضي زوال النعمة من بعض أجزائها إلى بعض ليس بحسد، لأنه انتقال منها إليها. (سرايات المتنبي وشكل معانيه ص ١٢).

(٣) أبو تمام. الديوان ٨٤/٤. قصيدة في رثاء «محمد بن حيد الطوسي» وانظر تعليق الأسفهايي على هذا البيت في : الواضح في مشكلات شعر المتنبي ص ٣٢.

أراد : من قبل أن يصطحب، فحفذ «أن» وأبقى عملها كما تقدم (١).

والمعنى : أنه لا يجتمع له مال؛ بل كلما لقي الدينار في ملكه دينار آخر وهبهما من قبل أن يجتمعا.

وكان «أبو علي بن فوجة» (٢) يعيب هذا البيت، ويقول (٣) : جعله يعطي دينارا دينارا لكل سائل.

ومثل هذا قول الآخر (٤) :

لَا يَأْتِي الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ حَرَقَتَنَا (٥) لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مَنْطَلَقُ (٦) (٢٣) مَالٌ كَأَنَّ غُرَابَ السَّيْسِ يَرْقُبُهُ (٧) فَكُلَّمَا قِيلَ : «هَذَا مُجْتَسِدٌ» نَعَبَا

المجتسدي : الطالب، يقال : جداه وأجنداه إذا طلب جدواه، ونعب الغراب : إذا صاح ومد عنقه (٨)، فإن صاح ولم يعد عنقه قيل : نعب.

والمراد : أنه كلما جاءه طالب يفرق شمل ماله؛ لأنه يهيه ويفرقه على فقائه، فكان غرابا يرقب ماله، فإذا رأى قاصدا صاح في ماله فيفرق شمله كما يفرق شمل الأحباب إذا سمعوا (٩) صوت الغراب.

(٢٤) يَجْرُ عَجَائِبُهُ لَمْ يَبْقِ فِي سَمَرٍ وَلَا عَجَائِبٍ يَحْرُ بِشَدَا عَجَبَا (١٠) يقول : عجائب أحواله قد تجاوزت العجائب التي تحكى (١١) في الأسفار والبحار (١٢)، وكل عجيب يحكى في سمر أو عن بحر إذا فيس بأفعاله لم يكن عجبا، وكان فعله أعجب منه وأغرب.

(١) يشير إلى شرحه للبيت الثامن عشر من هذه القصيدة، وهو : تَوَفَّهَ فَنَمَى مَا شَتَّتَ تَلَوَهُ فَكُنْ مَعَايِدَ أَوْ كُنْ لَهُ نَيْبَا

(٢) أحد الثالث : ابن فوجة، (ولي الدين) : أبو علي فوجة والصواب ما أتت.

(٣) هذا القول لم أجده في كتابتي : الفتح على أبي الفتح (بغداد ١٩٢٤) والتجني على ابن جني (مجلة المورد ١٩٧٧).

(٤) البيت للضرير حويزة : حامية المثيري ٤/٢٧٦، والمصنف ص ٣٩٧ والفسر ١/٢٦٣ والواحدي ص ١٥٧ ومعاود التنصيص ص ٢٠٧.

(٥) ابن جني (المحرور)، والمصنف (المنقوش)، والواحدي (المحرور)، وتنبية الأديب ص ٨٥ (المضروب سرائر).

(٦) المصنف : إلا يمر عليها لم يمتلئ.

(٧) ابن جني : ينعبه (الفسر ١/٢٦٤).

(٨) أحد الثالث : وامد عنقه.

(٩) أحد الثالث : حين سمعوا.

(١٠) أحد الثالث : التي قد تحكى.

(١١) هذه الجملة هي عبارة ابن جني : الفسر ١/٢٦٥.

(٢٥) لَا يَقْبِضُ آتِينَ عَلَيَّ نَبِيلَ مَرْبَلَةٍ يَشْكُو مَحَالِهَا التَّقْصِيرَ وَالْتَعْبَا  
يقول : إذا وصل إلى منزلة صعبة يقصر عنها من يطلبها، بعد أن يتعب في مرابها، لم  
يقنع بها وطلب منزلة أعلى منها.

(٢٦) هَرَّ السَّلَوةَ بَسُو عَجَلٍ بِهِ فَغَدَا رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّ لَهُمْ ذَنْبًا  
(٢٧) الشَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْنَتْهَا وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا ضَعَبَا  
نصب (الراكبين) على المذبح، وكذلك «الراكبين»

والمعنى : أنهم لا يفعلون<sup>(١)</sup> من الأمور إلا ما يصبغ على غيرهم، ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup> :  
ولا يرفعون أكشاف الهون إذا حلوا ولا روض الهدون  
(٢٨) مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ<sup>(٣)</sup> بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي هَامِ الْكَمَةِ<sup>(٤)</sup> عَلَى أَرْمَاجِهِمْ عَذْبَا  
أي جعلوا برقع خيلهم أن يتلقوا سيوف الضرب بوجهها فيقع موقع البراقع منها، وجعلوا  
رؤوس أعدائهم على رماحهم بدل العذب الذي يشد في أطرافها<sup>(٥)</sup>، وهذا كقول أبي  
تمام<sup>(٦)</sup> :

أَبْدَلْتُ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ مِنْ قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيءِ مُدْعَمًا  
مِنْ كُلِّ ذِي لِسَةٍ غَطَّتْ ضَمَائِرُهَا صَدَّرَ الْفَنَاءَ فَكَادَتْ تُرَى عَلَمًا  
(٢٩) إِنَّ السَّمْبِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفْتُ خَرْقَاءَ تَنْهِيهِمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا<sup>(٧)</sup>  
خرقاء : متحيرة فرقة.

(١) ولي الدين : يطمعون من الأمور.

(٢) البيت الظهري الشاهر (من قبلة طهية) انظر : الرازي ص ١٥٨، والمكبري ١١٨/١.

(٣) يابكر الحضري : مبرقي جيشهم (تثنية الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمحب ص ٨٧.

(٤) ابن بسام النحوي : هام الملوك (سرفات التثني ومشكل معانيه ص ١٧).

(٥) قال ابن فورجة : يريد أن سيوفهم تحول دون جباههم أن يصل إليها أحد يضرب أو يطعن إما لخازنتهم دونها، أو  
لخلفهم بالضرب، فهي تجري مجرى البراقع. (التجني على ابن جني ص ٢١٨) وقال أبو العلاء المرعي : يريد أنهم  
يبدلون أيديهم بالسيف للضرب فخصير أمام الخيل فكانها لها برقع. ويمكن أن يريد أنهم ستروها بالبراقع فخصير  
أبيات المعاني ص ٤٢.

(٦) أبو تمام : الديوان ١٧١/٣ من قصيدة يمدح بها إسحق بن إبراهيم.

(٧) قال ابن جني : أي تنهيه الإقدام خافة العار، والحرب خافة العار (الفسر ٢٦٧/١) ودو عليه ابن فورجة، فقال : لا  
تنهيه الحرب في العار، فإن العار كله فيه، ولكن تنهيه الحرب في الإدراك؛ أي تقدر إن هربت أدركت (التجني على ابن  
جني - المورد ١٩٧٧م).

والمعنى : أن أعداءهم لا يجسرون على لقائهم والاقدام عليهم، حتى إن الموت الذي  
لا يهاب أحدا لو لقيهم في حرب لتجبر لا يدري أيقدم على لقائهم أم يفر من بين  
أيديهم، فإذا كانت هذه حال الموت معهم، فكيف يكون حال عدوهم.  
(٣٠) مَرَاتِبُ صَدِذَتْ وَالْفِكْرُ يَتِمُّهَا فَجَارَ وَمَوَّ عَلَى أَتَارِفَا الشُّهُبَا  
الشهب : الكواكب الشهباء، الواحد : شهاب.  
يقول : لهم مراتب أتبعها الفكر ليليل إلى محلها، فجاز الشهب وهو في أثرها لم يصل  
بعد إليها.

(٣١) مَحَابِثُ تَزَوَّدَتْ شِعْرِي لِشَلَاهَا قَالِ مَا امْتَلَأَتْ بِشَيْءٍ وَلَا<sup>(١)</sup> نَضَبًا  
نزفت البئر : إذا استقيت جميع ما فيها من الماء، ونضب الماء : إذا جف.  
يقول : لهم ميحامد قد استفرغت شعري ليعمها فما قدر أن يحيط بوصفها، ولا هو مع  
ذلك نفذ، فانا أبدا أمدحهم فلا شعري ينفذ، ولا هو يبلغ كنه أوصافهم ويستوفي غرائب  
مآثرهم<sup>(٢)</sup>.

(٣٢) مَكَارِمُ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ قَاتِلٍ ظَلِيًّا؟  
يقول : إن كنت قصرت عن وصف مكارم فلأنك فت بها جميع الخلق، فلم يدركوا  
فيها شأوك، وما فات لا يقدر أحد على طلبه والوصول إليه.

(٣٣) لَمَّا أَقَمْتُ بِأَنْطَاكِيَّةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيَّ بِالْخَبِيرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلْبَا  
(٣٤) فَبَسُرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ أَحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَذْيَا  
لا ألوي على أحد : أي لا أعطف عليه، ولا أقوم عنده.

يقول : لما بلغني خبرك أنك بأنطاكية وأنا بحلب خرجت إليك ولم التفت إلى أحد  
غيرك.

وقوله : «أحت راحلتي الفقر والأدباء» جعل الفقر والأدب راحلتيه اللتين ركبهما إليه لما

(١) ابن جني : وما نضبا (الفسر ٦٦٩/١).

(٢) تأول ابن جني هذا البيت فقال : «ما امتلأت منه» يعني :  
الذي امتلأت، وصف شعرة بأنه لم ينضب. (الفسر ٢٦٩/١) وفي هذا طعن على الممدوح؛ لأنه وصف المحامد  
بالامتلاء من الشعر، والمعنى في رأي أبي العلاء المرعي : أن محامد لم تغفل، وأن شعرة لم ينضب، فهو مدح للمحامد  
والشعر. انظر : (تفسير أبيات المعاني ص ٤٣).

كانتا سبب قصده نحوه، مثل قوله:

ولما قلت الأبل أمستطينا إلى آبن أبي سليمان الخطوب<sup>(١)</sup>

ونصب «الفقر والأدب» لأنهما بدل من قوله «راحتي».

(٣٥) أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرَفْتُ بِهَا لَوْ أَذَاقَهَا لَبَكَّى مَا عَاشَ وَأَتَتْحِبَا  
التحبيب والانتحاب: تردد البكاء في الصدر، نحب الرجل وانتحب: إذا رد بكاه في صدره.

جعل يشكو إلى الممدوح زمانه، يقول: قد أذاقتي الزمان من محنة ما نشب في حلقي وصار غصة في صدري، ولو ذاق الزمان مثل ما أذاقتي من بلواه لم يزل باكيا من جزع ما أصابه.

(٣٦) وَإِنْ عَمِرْتُ<sup>(٢)</sup> جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً وَالسَّمْهَرِيَّ أَخًا وَالْمُشْرِفِيَّ أَبَا  
عمر الرجل: إذا طال عمره.

يقول: وإن عشت حاربت أعدائي ودفعت الحزن عن قلبي بسيقي، فأجعل الحرب لي والدة؛ أي أعطني بامرأها وأتعاهدها كما يعتني الرجل ببر والذته، والسهمري أخا<sup>(٣)</sup>، أي أجعله بمنزلة الأخ أطيع أمره، والمشرفي أبا<sup>(٤)</sup>؛ أي أجعله بمنزلة الوالد أطيع أمره وأتبع رضاه.

(٣٧) بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُتَبِمًا خَشَى كَأَنَّ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبًا  
الأشعث: المتفرق الشعر من قلة الدهن والمشط، والأرب: الحاجة.

يقول: أتير الحرب بكل صعلوك أشعث يلقى الموت وهو ضاحك مسرور ببقائه حتى كأنه يشتهي أن يقتل.

(١) من قصيدة النسيب التي يطلع بها علي بن مكرم النسيبي، ومطلعها:

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشعثهم جيبا

انظر: البيان في شرح الديوان ١/١٣٧.

(٢) المكبري: عمرت (بكر الجلم) البيان ١/١٢٠، وقال: عمر الرجل (بالكسر) يعمر (بالفتح) عمرا (بالفتح) وعمر (بالضم) على غير قياس. وفي اللسان: عمر (بالفتح) وعمر (بالضم) على غير قياس. وفي اللسان: عمر (بالفتح) الرجل: طال عمره.

(٣) السهمري: الرمح الصليب، من الاسمهارة: الصلاة والشدة، يقال: اسهمر الشوك: إذا صلب ويس. وقيل: منسوب إلى رجل اسمه سمهر.

(٤) الشرقي: سيف يجلب من «المشارف» منسوب إليها.

(٣٨) فَعِ يَكَادُ صَهِيلُ الْجُرْدِ<sup>(١)</sup> يَقْدَفُهُ عَنْ<sup>(٢)</sup> سِرْجِهِ مَرَحًا بِالْعَرِ<sup>(٣)</sup> أَوْ طَرَبَا

أي: بكل أشعث فع، والقح: الخالص من كل شيء، يقال: عربي فع.

أي: إذا سمع صوت الخيل طرب وأهتز مرحا وشوقا إلى الحرب حتى يكاد يسقط عن سرج فرسه، ومثله<sup>(٤)</sup>:

(٣٩) أَمْسَيْتَ لَا تَحْمِلْنِي أَعْوَادُ سِرْجِي مَرَحَا  
الْمَوْتُ<sup>(٥)</sup> أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالذُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

يقول: صبري على الحرب أحسن وأجمل من أضمي وأحتماله والرضا بالدون، والموت أعذر لي؛ أي لا عذر لي إن عجزت عن بلوغ همتي إلا أن أقاتل؛ فلما أن أنال ما أؤمل أو أقتل فأعذر، كما قال امرؤ القيس<sup>(٦)</sup>:

فقلت لا له تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فتعذرا

انتهى الجزء الأول - بحمد الله وتوفيقه -

ولييه «الجزء الثاني»

(١) رواية ابن جني: صهيل الخيل (السر ١/٢٧١) وكذلك رواه الواحدي (شرح ص ١٦٠) قال: وروى ابن جني:

«الجردة». وهي أيضا رواية المكبري ١/١٢١.

(٢) المكبري: من سرجه.

(٣) قال الواحدي: يروى: بالغزو، وهو أجود (شرح ص ١٦٠).

(٤) البيت منسوب لأحد العدائين. ابن جني: القسر ١/٢٧١.

(٥) المكبري: قللوت (البيان ١/١٢١).

(٦) امرؤ القيس. الديوان ص ٦٦ (طبعة دار المعارف - بمصر ١٩٦٤م).

رفعه  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

# القمّارِس

## ثبت الأعلام

- آدم (النبى) ص ١٢٥  
ابليس ١٤٢ ، ٦٤٣  
ابن احمد (علي بن احمد الخراساني) ص ٨٣  
الأخطل (الشاعر) ٥٨  
أدد بن يعرب بن قحطان ص ١٥٥  
ابن الأشج ، زكريا بن بكر الغساني ، ٥ ، ٦  
الأصبهاني ، ص ١٣  
الأعلم الشنتمري ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان ٦ ، ٨  
ابن الأفلح ، إبراهيم بن محمد بن زكريا ص ٦ ، ٨  
أوس بن معن بن الرضا ص ٧٩  
باكثير الحضرمي ص ١٣ ، ١٦  
البرجي ٢٩ ، ١٥٧  
ابن البر التميمي ، محمد بن علي بن الحسين ٦ ، ١٣  
ابن بسام ، ص ١٣ ، ١٤  
البطلوسي ، ابن السيد عبد الله بن محمد التحوي الأندلسي ٦ ، ٨  
ابو بكر الطائي الدمشقي ص ١٣٩ ، ١٣٦  
أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) ص ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠  
التهامي ، أبو الحسن علي بن محمد ص ٩٦  
التوحيدى ، أبو حيان ص ٧  
جالينوس (الطبيب) ص ١٣٩ ، ١٤٠

الجزجاني ، القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز ص ١٢ ، ١٣

الجزيري ، محمد بن سابق الصقلي ٧

ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصل ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٢٤

حاتم الطائي ص ٦٧

الحاتمي ص ١٣ ، ١٤ ، ١٦

حامد بن أبي بكر ص ١١ ، ٢٥

حسان بن ثابت ص ٢٢٦

الحسن بن علي بن أبي طالب ص ١٢

الحسين بن اسحق التنوخي ص ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠

الحصري ، الأعمى المرتيني ص ٩

ابن حديس ص ٩

ابن الحزاز ، الحسن بن يحيى الفقيه الصقلي ٦

الحضر ( عليه السلام ) ص ١٩٣

ابن خفاجة ص ٩

داود ( النبي ) ص ٦٤

ابن دريد ص ٢٩

ذو القرنين (الاسكندر) ص ١٤١ ، ١٨٦

الربيعي ، علي بن عيسى ص ٧ ، ١٢ ، ١٤

ابن رشد بن ، أبو علي صالح بن رشد بن الكاتب ص ٦ ، ٧ ، ١٣

الرومادي ص ٩

زرقاء اليمامة ص ١٨٦

زريق (والد محمد الطرسوسي) ص ١٤٠

ابن زيد ص ٢١٣

السجستاني أبو حاتم ص ٢٢٠

سعيد ص ٥٦

أبوسعيد (المخيمري) ص ١٠٠

ابن أبي سليمان (علي بن مكرم التميمي) ص ٢٣٢

سوار (رجل) ص ٧٥

ابن سيده ، أبو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ص ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦

شجاع بن محمد ص ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٠

الصاحب بن عباد ، أبو القاسم اسماعيل ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥٦

صالح (النبي) ص ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٣١

الصقلي ، أبو الحسن عبد الرحمن ص ٧ ، ١٠

الصقلي ، أبو العرب ص ٧ ، ٩

الصقلي المغربي ، أبو علي الحسين عبيد الله (شارح الديوان) ص ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٥

الصيرفي ص ٧

ضبة بن أد ص ٥٧

أبو ضبيس ص ١٣٤

طرفة بن العبد ص ٢٢٧

أبو طالب ، عبد الجبار ص ٩

عاد ص ١٩٩

عازر (صاحب عيسى عليه السلام) ص ١٤٢ ، ١٧٠

عبد العزيز بن عبد الرضا ص ١١٩

ابن عبد الوهاب ص ١٣٥

عبيد الله بن يحيى البحتري ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤

أبو العشائر (أبو الفضل) ص ٤٨



ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الأندلسي ص ٨

العكبري ص ١٦

العلوي ، ابن عبيد الله ص ٣٨

علي بن إبراهيم التنوخي. ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠،

٢١٢، ٢٢٢

علي بن حمزة البصري التميمي ص ٥، ٦، ٧، ١٣، ١٦

علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ص ١٢، ١٣

عيسى (النبي) ص ٦٤، ٩٣، ١٤٢، ١٧٠

فرعون ص ٧٧

الفرزدق ص ٢٢٦

الفضل بن يحيى بن خالد ٥٦

ابن فضيلة الماعفري ، أبو الحسن فضل بن محمود بن علي ص ٨

ابن فورجة البروجردى ، أبو علي محمد بن حمد ص ١٢، ١٣، ١٦، ١٩٦، ٢٢٩

ابن قادم ، محمد بن احمد ص ٦

قارون ص ٧٧

ابو القاسم (عبيد الله بن خرسان) ص ٦٧، ٧١

قحطان بن هود ص ١١٣

قدار (عاقرة ناقة صالح) ص ١٣١

الغزاز القيرواني ص ٨

ابن القطاع الصقلي ، ابو القاسم علي بن جعفر بن علي الشنتريني ص ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣،

١٦

قطري بن الفجاءة ص ٢١٨

السكون ص ٢٠٨

الكلاعي ، ذو الوزارتين ، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الاشبيلي الأندلسي ٦ ، ٧

ابن كنداج ص ١٢٥ ، ١٢٦

كوركيس عواد ص ١٠

ابن كيغلغ ص ٢٨

اللخمي الأندلسي ، أبو عبد الله محمد بن أبان القرطبي ص ٩

ليل (صاحبة مجنون ليل) ص ٢٢٥

المنشي ، أبو الطيب أحمد بن الحسين ص ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥،

١٦، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ١١٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٧، ١٧٢،

١٨١، ١٨٦، ٢١٣، ٢٢٢

المتيم الإفريقي ، أبو الحسن محمد بن أحمد المقرئ ص ٩

محسن غياض (دكتور) ص ١٠

محلة (جد علي بن إبراهيم التنوخي) ص ٢١٦

محمد (النبي) ٤٢، ٨٠، ١١٣، ١٥٥، ١٧١

محمد بن اسحق التنوخي ص ١٦٨، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٥، ١٨١

محمد بن أبي علي ١٥

محمد بن أوس ص ٧٩ ، ٨٠

محمد والد شجاع بن محمد بن عبد العزيز بن الرضا ١١٩

محمد والد مساوور الرومي ص ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤

محمد بن زريق الطرسوسي ص ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٧٢

المخزومي ، أبو محمد طاهر بن الحسين بن يحيى البصري ص ١١، ١٣

مساوور بن محمد الرومي ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤

المسيح (عيسى النبي) ص ٦٤، ٩٣، ١٤٢، ١٧٠

مضر بن نزار ص ١٥٥

## ثبت الأقسام والقبائل والجماعات

أده ص ١٥٥  
بنو إسحق ص ١٧٠  
الإفنج ص ١١  
الأكاسرة ص ٢٥ ، ٧٧ ، ٧٨  
الأندلسيون ص ٦ ، ٧ ، ٩  
أهل الشرع ص ٣٣  
بنو أوس بن معن بن الرضا ص ٧٩  
بنو بختر ص ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦  
بنو بحر ص ١٠٩  
البربر ص ١١  
بنو بكر ص ١٠٩  
تميم (قبيلة) ص ٥٧ ، ٥٨  
تنوخ (قبيلة) ص ١٩٨٧  
ثعل ص ١١٦  
بنو ثعلبة ص ١٠٩  
ثمود ص ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٣١ ، ١٦٣  
جديلة طيء ص ٨٣  
جناب (قبيلة) ص ٥٧  
آل جُلُهْمَة ص ١٢٤ ، ١٢٥  
الجن ص ١١٧ ، ١٧٦ ، ١٨٩

معاذ (جد مساور الرومي) ص ١٦٦  
معاذ (بن إسحاق اللاذقي) ص ١٣١  
المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦  
المعري، أبو المرشد ص ١٣ ، ١٦  
المغيث بن علي بن بشر العجلي ص ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠  
منكر (ملك) ١٧١  
موسى (النبي) ص ١٤٢ ، ١٦٩  
نكير (ملك) ص ١٧١  
أبو نواس (الشاعر) ص ٦٨ و ٢١٠  
نوح (النبي) ص ١٦٣  
ابن هاني، محمد بن هاني، الأندلسي ص ٩  
الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري ص ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦  
الوزير المغربي، أبو القاسم الحسين بن علي ص ٨  
ابن وكيع التنيسي ص ١٤  
ابن وهيبون ص ٩  
ابن يزيد ص ١٦٥ ، ١٦٦  
يزيد (بن الوليد بن عبد الملك) ص ٢٢٦

جبر (ملوك) ص ٥٦  
 بنو خندف ص ٨٨  
 الرسل ص ١١٣  
 آل سفيان ص ١٥٧  
 الشاويون ص ١٠ ، ١١  
 الشعراء ص ٨٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦  
 شمر ص ١٤٠  
 الشياطين ص ٢٨  
 الصقليون ص ٦ ، ٧ ، ١٦  
 طيء ص ١١٣ ، ١٢٤  
 عامر (عامري) ص ٥٢  
 بنو عبد العزيز بن الرضا ص ١١٩  
 بنو عجل ص ٢٢٥ ، ٢٣٠  
 العجم ص ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٢١٠  
 بنو عدلي ص ١٠٤ ، ١١٨  
 العرب ص ٢٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٥  
 العلويون ص ٤٢  
 الفرس ص ٢٨  
 الفلاسفة ص ٣٣  
 بنو فهم ص ١٨٧  
 قحطان ص ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٨٧  
 قضاعة (بطن من تنوخ) ص ٨٨ ، ١٨٧  
 قوم نوح ص ١٦٣

## ثبت المواضع والأمكنة

- الأثلة (موضع بالكوفة) ص ٦٠  
 أرجان ص ٦  
 استنبول ص ١٥  
 أصفهان ص ٢٢١  
 إنطاكية ص ١٤٤ ، ٢٣١  
 بغداد ص ٦ ، ٧ ، ١٦٦  
 بحيرة طبرية ص ٢١٩  
 بلرم ص ٧ ، ١٠  
 تركيا ص ١٠ ، ١١ ، ١٥  
 تهامة ص ١٢٤  
 ثبير (جبل) ص ٢٠٥  
 حضرموت ص ٢٠٨  
 حلب ص ٥ ، ١٢٨ ، ١٦٦ ، ٢٣١  
 حصص ص ٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧  
 خراسان ص ٣٦  
 خرشنة (حصن) ص ١٢٩  
 دار الأثلة (موضع بالكوفة) ص ٦٠  
 الروم (بلاد) ص ١٢٩  
 السبيع (سوق بالكوفة) ص ٢٠٨  
 سد ياجوج وماجوج ص ١٨٦

- الشام ص ٥٦ ، ١٢٠ ، ٢١٩  
 الشرى (موضع) ص ٢٥٥  
 شيراز ص ٥  
 الصرة (نهر في الفرات) ص ١٠١  
 صقلية ص ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦  
 طرابلس ص ١٤٣ ، ١٤٤  
 طرسوس ص ١٤٣ ، ١٤٤  
 الطور (جبل) ص ١٦٩  
 العجم (بلاد) ص ٥  
 العراق ص ٥ ، ١٤٣  
 الغور ص ٢١٩  
 فارس ص ٧  
 الفرات (نهر) ص ١٠١  
 كرخايبا (من أعمال بغداد) ص ١٦٧  
 كلوذا (من أعمال بغداد) ص ١٦٧  
 كنده (حلة غربي الكوفة) ص ٢٩ ، ٢٠٨  
 الكوفة ص ٢٩  
 اللاذقية ص ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٩٩  
 المتحف البريطاني ص ١٦  
 حلة كنده ص ٢٩ ، ٢٠٨  
 مسرو ص ٦٥  
 مصر ص ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٣  
 المغرب ص ٦ ، ٧ ، ١٣

## ثبت الكتب المذكورة في متن الكتاب

- اختيار شعر المتنبي والطعن عليه ص ٨  
 الانتصار لأبي الطيب ص ٦ ، ٩  
 الانتصار المتنبي عن فضائل المتنبي ص ٩  
 تاريخ صقلية ص ٦  
 التبيان في شرح الديوان ص ١٦  
 التجني على ابن جني ص ١٢ ، ١٦  
 تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ص ١٦  
 التكملة وشرح الأبيات المشككة من ديوان أبي الطيب المتنبي ص ١٥ ، ٢٥  
 تنبيه الأدبيب علي ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب ص ١٦  
 التنبيه على مساوي شعر المتنبي ص ١٢  
 ديوان أبي الطيب المتنبي ص ٧  
 الرد على ابن جني في شعر المتنبي ص ٧  
 الرسالة الموضحة ص ١٦  
 شرح الأبيات الكندية على الطريقة الصوفية ص ٨  
 شرح ديوان المتنبي لابن عصفور ص ٨  
 شرح ديوان المتنبي للخملي الأندلسي ص ٩  
 شرح ديوان المتنبي للواحد ص ١٦  
 شرح مشكل شعر المتنبي ص ٨ ، ١٦  
 شرح المشكل من شعر المتنبي ص ٦ ، ٨ ، ١٣  
 شرح معاني شعر المتنبي ص ٦ ، ٨

مكتبة طويقبو (أحمد الثالث) ص ١٠ ، ١٥

مكتبة ولي الدين ص ١٠ ، ١١ ، ١٥

مكة ص ٩٨

منبج ص ٥٦ ، ٨٧ ، ١٢١

نجد ص ١٥٦

نحلة (وبالحاء أيضاً) قرية قرب بعلبك ص ٦٠

اليمن ص ١٩١

## فهرست القصائد في الجزء الأول

### من الديوان

الرقم	مطلع القصيدة	الصفحة
(١)	أبلى الهوى أسفاً يوم التوى بدني	٣٣
(٢)	أهلاً بدار سبائك أعيدها	٣٤
(٣)	لا تحسن الشعرة حتى ترى	٤٤
(٤)	محبتي قايي ما لذلك الفصل	٤٥
(٥)	كفى أراي ويك لولوك ألوما	٤٦
(٦)	لقد أصبح الحرة المستغير	٥٢
(٧)	ربابي من وددته فافتقنا	٥٢
(٨)	إلى أي حين أنت في زي حرم	٥٣
(٩)	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا	٥٤
(١٠)	كم قتيل كما قتلت شهيد	٦٠
(١١)	قد شغل الناس كثرة الأمل	٦٧
(١٢)	أنصر فلست بزائد ودا	٦٨
(١٣)	أطية الوحش لولا ظبية الأنس	٦٩
(١٤)	أحببت برك إذ أردت رحيلاً	٧٣
(١٥)	بقيّة قوم أدنوا بيوار	٧٤
(١٦)	أرق على أرق ومثلي يارق	٧٥
(١٧)	حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا	٨١
(١٨)	قضاة تعلم أمي الفتى الد	٨٨
(١٩)	فقا تريادوقي مهانا المخاليل	٩٠
(٢٠)	ضيق ألم براسي غير محتشم	٩٣
(٢١)	أيا سعيد جنب العتاي	١٠٠
(٢٢)	شوقي إليك نعي لذيد هجومي	١٠١
(٢٣)	أي محل أرتقي	١٠٢
(٢٤)	أنا عائب لتعيبك	١٠٢
(٢٥)	إذا لم تجد ما يتر الفقر قاعدا	١٠٣
(٢٦)	انصر بحدوك ألفاظا تركت بها	١٠٣
(٢٧)	حاشا الرقيب فخائنه ضمائر	١٠٤
	وغيض الدمع فانهلت بوارده	

الفتح على أبي الفتح ص ١٢ ، ١٦

الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ص ٥ ، ١٦

فتى الكهائم في تفسير شعر المتنبي ص ١١

الفسر ص ١٤ ، ١٦

الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ص ١٢

لسان العرب ص ١٦

ما أخذ على المتنبي من اللحن والخطأ ص ٨

معجز أحمد ص ١٦

المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ص ١٦

الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ١٢

## بعض مراجع التحقيق

- (١) الأناطوط ، هدى :  
ثقافة المتنبي وأثرها في شعره .  
طبعة وزارة الثقافة - بغداد ١٩٧٧م .
- (٢) الأصفاهي : أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن  
الواضح في مشكلات شعر المتنبي  
تحقيق : محمد الطاهر عاشور - الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م
- (٣) باكثير الحضرمي ، عبد الرحمن بن عبد الله  
تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب  
تحقيق : د. رشيد عبد الرحمن صالح ، بغداد ١٩٧٧م .
- (٤) البديعي ، يوسف  
الصحيح المتنبي عن حثيثة المتنبي  
تحقيق : مصطفى السقا وآخرين .  
دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- (٥) البرقوقى ، عبد الرحمن  
شرح ديوان المتنبي  
القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٨م .
- (٦) ابن بسلام ، النحوي  
سراقات المتنبي ومشكل معانيه  
تحقيق محمد الطاهر بن عاشور .  
الدار التونسية للنشر - ١٩٧٠ .
- (٧) بلاشير ، د . ر  
ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين  
ترجمة : أحمد بدوي - القاهرة - مكتبة نهضة مصر ١٣٠٨هـ  
وأبو الطيب المتنبي - دراسة في التاريخ الأدبي  
ترجمة : إبراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٧٥م .
- (٢٨) عزيز أسى من دأو الحقد النجل  
(٢٩) اليوم عهدكم فآين الموعد  
(٣٠) أهون بطول النواء والتلف  
(٣١) أيا خدد الله ورد الخلدود  
(٣٢) أيا عبد الإله معاذ إني  
(٣٣) أنا عين المسود الجحجباح  
(٣٤) اللذ من المدام الخندريس  
(٣٥) إذا ما شربت الخمر صرفا مهتا  
(٣٦) أما ترى ما أراه أيها الملك  
(٣٧) إن القراقي لم تملك وإنما  
(٣٨) كتمت حبك حتى منك تكومة  
(٣٩) وأخ لنا بعث الطلاق ألية  
(٤٠) هذي برزت لنا فهجت رسيما  
(٤١) محمد بن زريق ما ترى أحدا  
(٤٢) بكيت بأربع حتى كدت أليكا  
(٤٣) أريقك أم ماء الغمامة أم خمر  
(٤٤) ما الشوق مفتنعا مني بلذا الكمد  
(٤٥) جللا كما بي فليك التبريع  
(٤٦) أمساور أم قرن شمس هذا  
(٤٧) إني لأعلم واللبيب خبير  
(٤٨) لأي صروف الدهر فيه تعائب  
(٤٩) هو الين حتى ما تاني الحزائق  
(٥٠) أنتكر يا بن إسحق إخواني  
(٥١) ملام النوى في ظلمها غابة الظلم  
(٥٢) إذا ما الكاس أروعشت البدين  
(٥٣) مرتك أين إبراهيم صافية الخمر  
(٥٤) أحاد أم سداس في أحاد  
(٥٥) ملئت القطر أعطشها ربوعا  
(٥٦) أحق عاف بدملك الهمم  
(٥٧) دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا
- عياه به مات المحبون من قبل  
ميهات ليس ليوم عهدكم غد  
والسجن والقيد يا أبا دلف  
وقد قلده الحسان الخلدود  
خفي عنك في الهيجا مقامي  
هجتني كلاكيم بالنايح  
وأحلى من معاملة الكؤوس  
شربت الذي من مثله شرب الكرم  
كاننا في سماء مالها حبك  
محفتك حتى صرت مالا يوجد  
ثم استوى فيك إسراري وإعلاني  
لأعلنن بهذه الخرطوم  
ثم انصرفت وما شفت نسيما  
إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا  
وجدت بي ويدمعي في معانيكا  
بغي بريد وهو في كبدي جمر  
حتى أكون بلا قلب ولا كبد  
أغذاء ذا الرشا الأغن الشيخ  
أم ليت غاب يقدم الأستاذا  
أن الحياة وإن حرصت غرور  
وأي رزاياهم بوثر نطالب  
ويا قلب حتى أنت ممن أفارق  
وتعصب ماء غيري من إثاني  
لعل بها مثل الذي بي من السقم  
صحت فلم تحل بيني وبين  
وهتها من شارب مسكر السكر  
ليبتنا المنوطة بالتنادي  
والأ فأسفها السقم الفعيا  
أحدث شي « عهدا بها القدم  
لأله وشي أنى ولا كريا

(٨) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٣٥٤هـ)

أبو الطيب المتنبي وأخباره

المكتبة التجارية بمصر ١٩٢٥م.

(٩) الجارم، علي

الشاعر الطموح

سلسلة إقرأ - دار المعارف بمصر - ١٩٤٧م

(١٠) الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز

الوساطة بين المتنبي وخصومه.

تحقيق علي الجبلاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم

طبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٦م.

(١١) ابن جني، أبو الفتح عثمان

أ - الفسر

تحقيق د. صفاء خلوصي، الجزء الأول بغداد ١٩٧١م والجزء الثاني بغداد

١٩٧٨م.

ب - الفتح الوهبي على مشكلات شعر المتنبي

تحقيق : د. محسن غياض، وزارة الاعلام - بغداد ١٩٧٧م.

(١٢) جورج غريب

المتنبي - بيروت - دار الثقافة - دون تاريخ.

(١٣) الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن الكاتب

أ - الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره.

تحقيق : د. محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت ١٩٦٥م.

ب - الرسالة الحاتمية «مناظرة بين أبي الطيب المتنبي والحاتمي»

تحقيق : د. حسن الشماش، الرياض ١٩٧٦.

و«مضاهاة شعر المتنبي لكلام أرسطو»

تحقيق د. رشيد المبيدي، مجلة كلية الشريعة - جامعة الملك عبد العزيز مكة

المكرمة ١٣٩٣ - ١٣٩٤هـ.

(١٤) الخوارج (دكتور) زهدي

موازنة بين الحكمة في شعر المتنبي والحكمة في شعر أبي العلاء المعري.

ط. دار الأصالة، الرياض ١٩٨٢م.

(١٥) زاده، محمد بن حسام الدين الرومي (١٠٨٠هـ).

رسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء

تحقيق : د. محمد يوسف نجم - بيروت، دار الأمانة ١٩٧٢م.

(١٦) السامرائي، إبراهيم

من معجم المتنبي (دراسة لغوية تاريخية)

بغداد، وزارة الاعلام ١٩٧٧م.

(١٧) ابن سيده، علي بن اسماعيل

شرح مشكل شعر المتنبي

أ - تحقيق : د. محمد رضوان الداية - دمشق، دار المأمون ١٩٧٥م.

ب - تحقيق : مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٩٧٦م.

ج - تحقيق : محمد حسن آل ياسين، دار الطليعة، بغداد ١٩٧٧م.

(١٨) شاکر، محمود محمد

المتنبي

مطبعة جامعة الامام محمد من سعود، بالرياض ١٩٧٧م.

(١٩) شعيب، محمد عبد الرحمن

المتنبي بين ناقدية في القديم والحديث

دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

(٢٠) شفيق جبزي

أبو الطيب المتنبي

مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٠م.



- أ - الأمثال السائرة من شعر المتنبي  
تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٦٥م
- ب - الكشف عن مساوى شعر المتنبي .  
تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٦٥م
- ( ٢٢ ) طه حسين  
مع المتنبي  
دار المعارف بمصر ١٩٦٠م
- ( ٢٣ ) عباس حسن  
المتنبي وشوقي وإمارة الشعر (دراسة ونقد وموازنة)  
دار المعارف بمصر ١٩٧٣م
- ( ٢٤ ) عبد الخالق ، إبراهيم  
النهج العربي إلى شرح حكم المتنبي  
مطبعة التوفيق ، القاهرة ١٣٢٤هـ .
- ( ٢٥ ) عزام ، عبد الوهاب  
أ - ذكرى أبي الطيب المتنبي  
دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .  
ب - ديوان أبي الطيب المتنبي  
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٤م .
- ( ٢٦ ) المعكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين  
التيبان في شرح الديوان  
مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٦م .
- ( ٢٧ ) العميدي ، أبو سعيد  
الإبانة عن سرقات المتنبي  
شرح إبراهيم الدسوقي  
دار المعارف بمصر ١٩٦١م .
- ( ٢٨ ) فرج ، السيد  
شوقي والمتنبي ، نظرات في الجندية والحرب  
مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٩م .
- ( ٢٩ ) ابن فورجه البروجردي ، أبو علي محمد بن حمد  
أ - التجني على ابن جني  
تحقيق : د. محسن غياض ، مجلة المورد ٦ بغداد ١٩٧٧م
- ع ٣ ص ٢١٣ - ٢٣٦ .  
ب - الفتح على أبو الفتح  
تحقيق : عبد الكريم الدجيلي  
مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٤م .
- ( ٣٠ ) الفرعاوي ، عثمان العلي  
مختارات من شعر المتنبي ونبذة عن حياته  
مطابع اليمامة ، الرياض ١٩٧٥م .
- ( ٣١ ) ابن القطاع الصقلي ، أبو القاسم علي بن جعفر  
شرح المشكل من شعر المتنبي  
مجلة المورد ٦ بغداد ١٩٧٧م ع ٣
- ( ٣٢ ) قلقيله ، د. عبده  
أبيات المعاني في شعر المتنبي  
طبعة الجمعية العربية ، الرياض ١٩٨٣م .
- ( ٣٣ ) أبو كرشه ، د. طه مصطفى  
الخيال الشعري عند أبي الطيب المتنبي  
دار التوفيقية بالأزهر ١٩٧٨م .
- ( ٣٤ ) كوركيس عواد ، وميخائيل عواد  
رائد الدراسة عن المتنبي  
دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٧٩م .

- (٣٥) المانع ، سعاد  
سيفيات المتنني  
طبعة جامعة الرياض ١٩٨١م.
- (٣٦) المحاسني ، زكي  
المتنني  
دار المعارف، بيروت ١٩٥٦م.
- (٣٧) المحسن ، أحمد عبد الله  
مقدمات سيفيات المتنني  
دار العلوم - الرياض ١٩٨٣م.
- (٣٨) المعري ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله  
معجز أحمد (مخطوطة المتحف البريطاني لندن، رقم ٥٩٣  
المعري ، أبو المرشد سليمان بن علي  
تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنني  
تحقيق : د. مجاهد الصواف، د. محسن غياض  
دار المأمون ، دمشق ١٩٧٩م.
- (٤٠) الميمني ، عبد العزيز  
زيادات ديوان شعر المتنني  
القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٤٥هـ.
- (٤١) نافع ، عبد الفتاح صالح  
لغة الحب في شعر المتنني  
دار الفكر، الأردن ١٩٨٣م.
- (٤٢) الهاشم ، جوزف  
أبو الطيب المتنني  
المكتب التجاري، بيروت ١٩٦١م.
- (٤٣) الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري  
شرح ديوان المتنني  
حققه فريدريخ ديتريشي (ت ١٩٠٣م)  
برلين ١٨٦١م.
- (٤٤) ابن وكيع التنيسي ، أبو محمد الحسن بن علي  
المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنني ومشكل شعره  
تحقيق : د. محمد رضوان الداية  
دار قتيبة، دمشق ١٩٨٢م.
- (٤٥) اليازجي ، ناصيف  
العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب  
المطبعة الأدبية ، بيروت ١٨٨٧م.